من أخبار القبائل في نجد

خلال الفترة من

(٨٥٠ - ١٣٠٠هجرية)

(١٤٤٥- ١٨٨٣ميلادية)

* * * * * * * * * *

إعـــداد

فائز بن موسى البدراني الحربي

الطبعة الثالثة ١٤٢٣ هـ

وتتضمن الجزء الثاني

دار البدراني للنشر والتوزيع .ص . ب: ٩٢٨٢٩ الرياض: ١١٦٦٣

ح دار البدراني للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحربي، فائز بن موسى البدراني

من أخبار القبائل في نجد : ٨٥٠هـ - ١٣٠٠هـ .— الرياض .

٢ ج ، ٢٤ سم

ردمك ٨-٧-٩١٩٩-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-٨-٩١٩٩-٩٩٦٠ (ج ١)

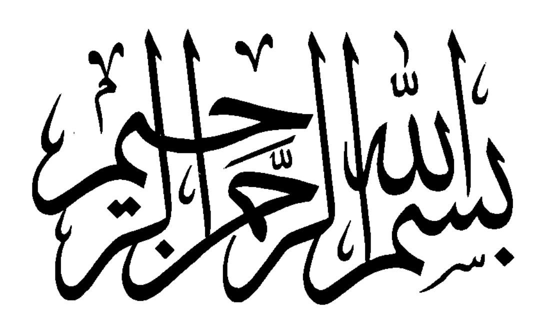
١- القبائل العربية — نجد — تاريخ أ- العنوان

ديوي ٩٢٩,٢ ٢٣/٢٧٦٢

رقم الإيداع : ٢٣/٢٧٦٢

ردمك : ٨-٧-٩١٩٩-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-٨-٩١٩٩-٩٩٦٠ (ج ١)


بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

الطبعة الثالثة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

عنوان المؤلف

ص . ب ٩٢٨٢٩ الرياض - الرمز البريدى ١١٦٦٣

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ - سورة آل عمران (الآية ١٠٣)

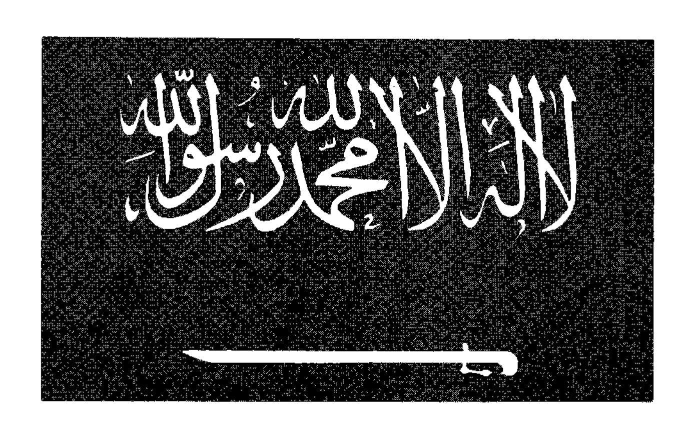


جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (رحمه الله)

مؤسس وموحد المملكة العربية السعودية

المصدر : دارة الملك عبدالعزيز – الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية

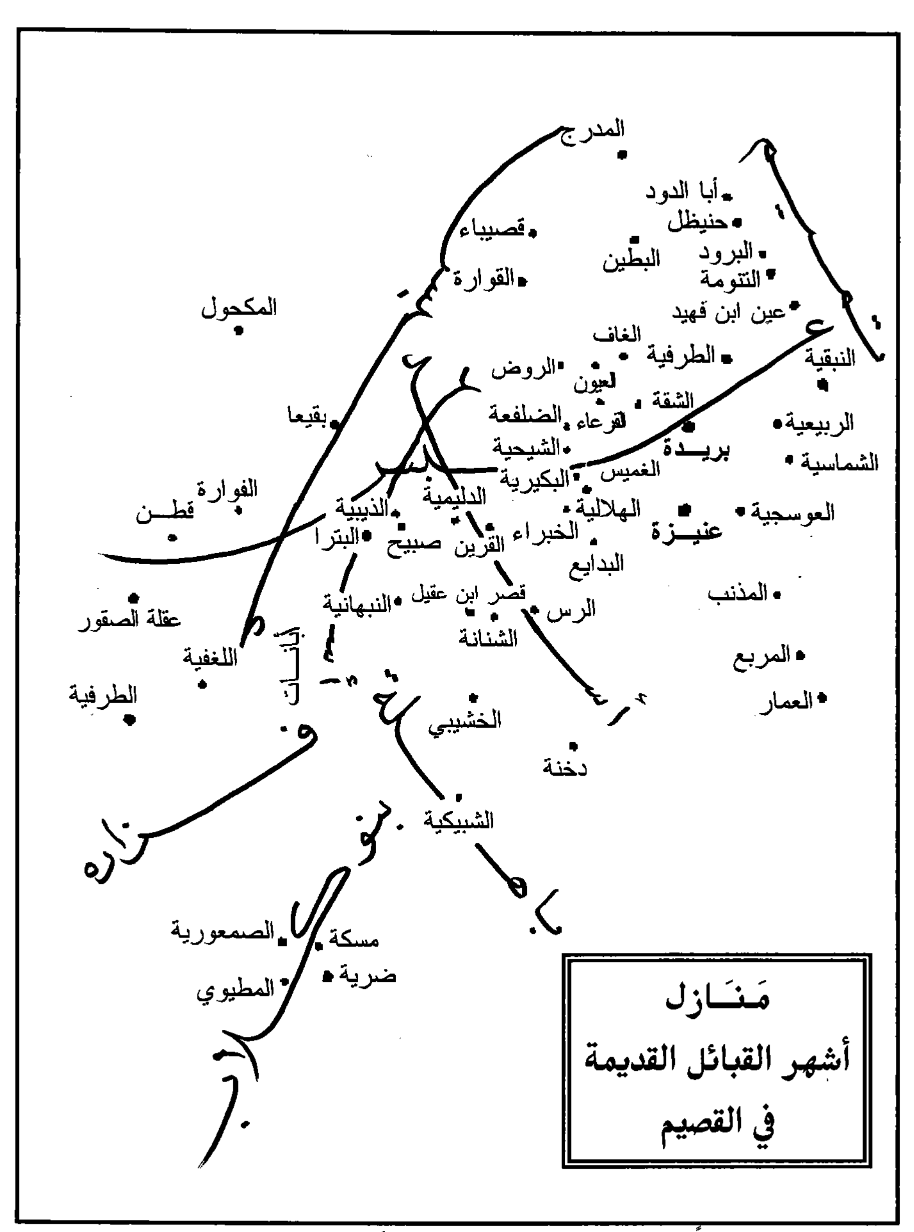




راية التوحيد

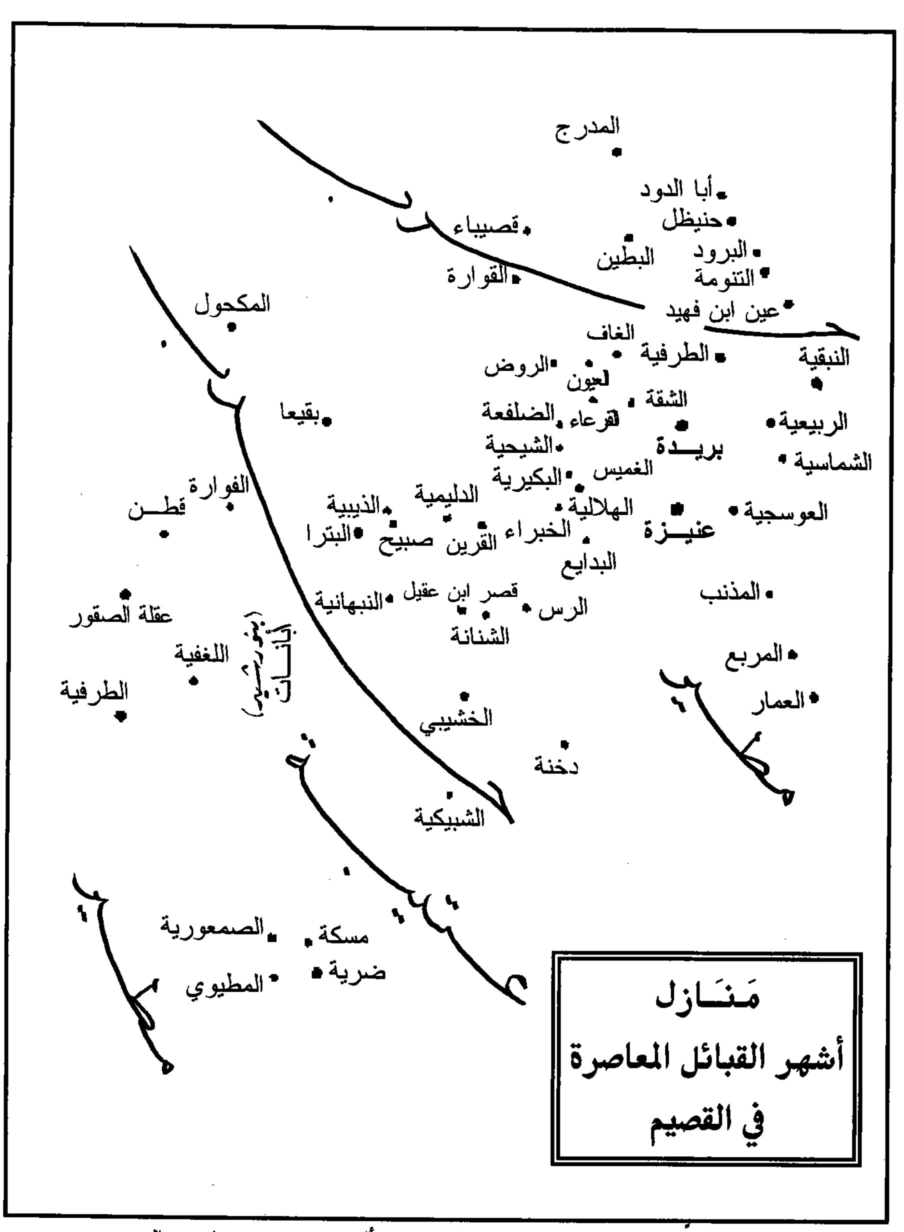
الشعار الذي توحدت تحته قبائل وحواضر في البلاد السعودية





المصدر: نقلاً عن كتاب "معجم بلاد القصيم"، تأليف: محمد بن ناصر العبودي





المصدر: نقلاً عن كتاب "معجم بلاد القصيم"، تأليف: محمد بن ناصر العبودي



شهادات أعتز بها

مما قيل عن هذا البحث أو صاحبه :

قال الأديب المعروف الأستاذ **معيض البخيتان** عن هذا الكتاب:

(.... كتاب جديد لباحث من أنشط باحثينا - الشاب فائز بن موسى البدراني الحربي - وهو كتاب موثق وحَرِي بالمتابعة لأنه يتطرق إلى فترة من الفترات الغامضة، ويندرج ضمن ما هو من المذخور المهم للتاريخ العام، كما أنه سَبْق وعمل يستحق الوقوف حوله ...

لقد أحدث كتاب فائز هذا صدى واسعاً هنا وفي الخليج العربي .. لهذا قرأته قراءة المستفيد فوجدت فيه الجهد الحقيقي، جهد الباحث الذي لا يريد إلاّ الحقيقة ....إلخ).

من مقال جريدة الجزيرة، الأربعاء ١٢ ذي القعدة ١٤١٥هـ

وقال الأستاذ **مناحي القثامي** الأديب والكاتب المعروف وعضو النادي الأدبي بالطائف :

(يظل الباحث الجاد فائز بن موسى البدراني الحربي مستمراً في تقديم المفيد في مجال تاريخ القبائل وتراثهم المنسي ينفض الغبار عن هذا التراث التاريخي وإخراجه إلى الناس بشكل توثيقي، هدفه من ذلك خدمة الحقيقة وتقديم المفيد على ساحة تاريخنا لكون القبيلة تمثل جوهر تاريخها قبل وبعد توحد المملكة في كيان واحد، لذلك نجد الأستاذ البدراني يلامس كبد الحقيقة في بحوثه المتعددة. وقد وجدت في مؤلفاته التي صدرت وهي حوالي أحد عشر مؤلفاً ترصد هذا التاريخ ضمن معطى الشمولية والتقصي البحثي والذي نلمس فيه الجهد الكبير. ووجدت فيها ما يرضي ذوقي وكذلك أمثالي وفيها زاد ثقافي مفيد يسد ثغرات لا تزال موجودة في تراثنا التاريخي البعيد والقريب، فقد سجل لنا الأستاذ الفاضل أسفاراً منسية من التاريخ يستحق بذلك من الجميع الإشادة وفقه الله إلى المزيد في هذا الميدان بكل ما يفيد الناس ويثري الحركة الثقافية ويعزز الدور المطلوب لنا جميعاً).

من مقال منشور بجريدة الندوة ـ السبت ١٠ ربيع الأول ١٤٢٢هـ

وقالت **الدكتورة دلال الحربي** أستاذة التاريخ في كلية الآداب للبنات بالرياض:

(.... ولا شك أن المؤلف قد وفق كثيراً في تجميع شتّات المعلومات ومن ثم عرضها بحيادية بهدف توثيق جانب من تاريخنا المحلّي دون أن يكون الهدف عصبية تطمس الحقائق وتنحاز بفعل الانتماء، فقدم بذلك مثلاً في الأمانة وصدق التوجه العلمي ...إلخ).

من مقال في جريدة الجزيرة، يوم الاثنين ١٤١٨/٦/١٢هـ

وقال الشيخ **مبارك بن عبيد المعيلي المزيني الحربي** أستاذ التربية الاسلامية وإمام وخطيب جامع الملك خالد بالخرج:

(.... وجدت لهذا الأستاذ مؤلفات عديدة كان مما اطلعت عليه منها كتاباً بعنوان [مذكرات تاريخية عن بعض أعلام قبيلة حرب]. ثم كتاب ثان بعنوان: [من أخبار القبائل في نجد]. ثم كتاب ضخم مجلد بعنوان: [فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد]. فإذا هي مؤلفات فريدة في فنها، واضحة في تعبيرها، سديدة في منهجها، شريفة المقاصد والأغراض ...إلخ).

من مقال في جريدة الرياض، يوم الأحد ٢/رجب/١٤١٨هـ

وقال الأستاذ **يوسف العتيق** المشرف على صفحة الورّاق التاريخية بجريدة الجزيرة:

(.... إن مثل هذه الدراسات الجادة مطلب علمي وثقافي في زمن لا يقبل حديث أي باحث أو مؤلف في أي فترة تاريخية دون التوثيق الدقيق .. في زمن لا يليق بأن يكون الحديث عن الماضي ترديد قصائد أو نقل أخبار تحتاج إلى إعادة نظر ....إلخ).

من مقال في جريدة الجزيرة، يوم الأحد ٢١/محرم/١٤٢٢هـ

وقال **د. فهد بن ضويّان السحيمي** مدير مركز خدمة المجتمع بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة :

(.... كلمة حق أقولها بعدما اطلعت عن قرب على جهود الباحث الأستاذ فايز البدراني: "إنه ينحت مادته العلمية من صخر في قاع البحر"، وهذا الأمر يحتاج إلى ماهر في السباحة، يحمل معولاً قوياً، وساعداً شديداً ... ولقد نجح باحثنا في ذلك ولله الحمد، فرأينا تلك الدرر والجواهر مبثوثة في مؤلفاته ... وفق الله الأستاذ فايز البدراني للمزيد والمزيد من هذا العطاء المتميز بالتوثيق والأمانة العلمية، ونسأل الله عز وجل له التوفيق والسداد ...إلخ).

مقتطفات من رسالة مؤرخة في شهر صفر ١٤٢٢هـ

وقال الأستاذ **عبدالله الحضبي السبيعي** كاتب صحفي معروف يقيم ويعمل في بلدة رَنْيَة :

(.... والأستاذ فائز بن موسى البدراني عَلَمٌ يُعبّر عن ترجمة الاعتزاز، ومفخرة العطاء .. قرأت له تاريخياً، فأعطاني صفحات مليئة تعبّر عن الروعة والثقة والتمكن وبراعة التعبير. وقرأت له تراثياً، فعرفت أنه ظاهرة من الجودة والحقيقة والصدق.. وفي الوثائق يصحبك بشموخ العزة وجودة التحقيق ورقمية الأمجاد ....إلخ).

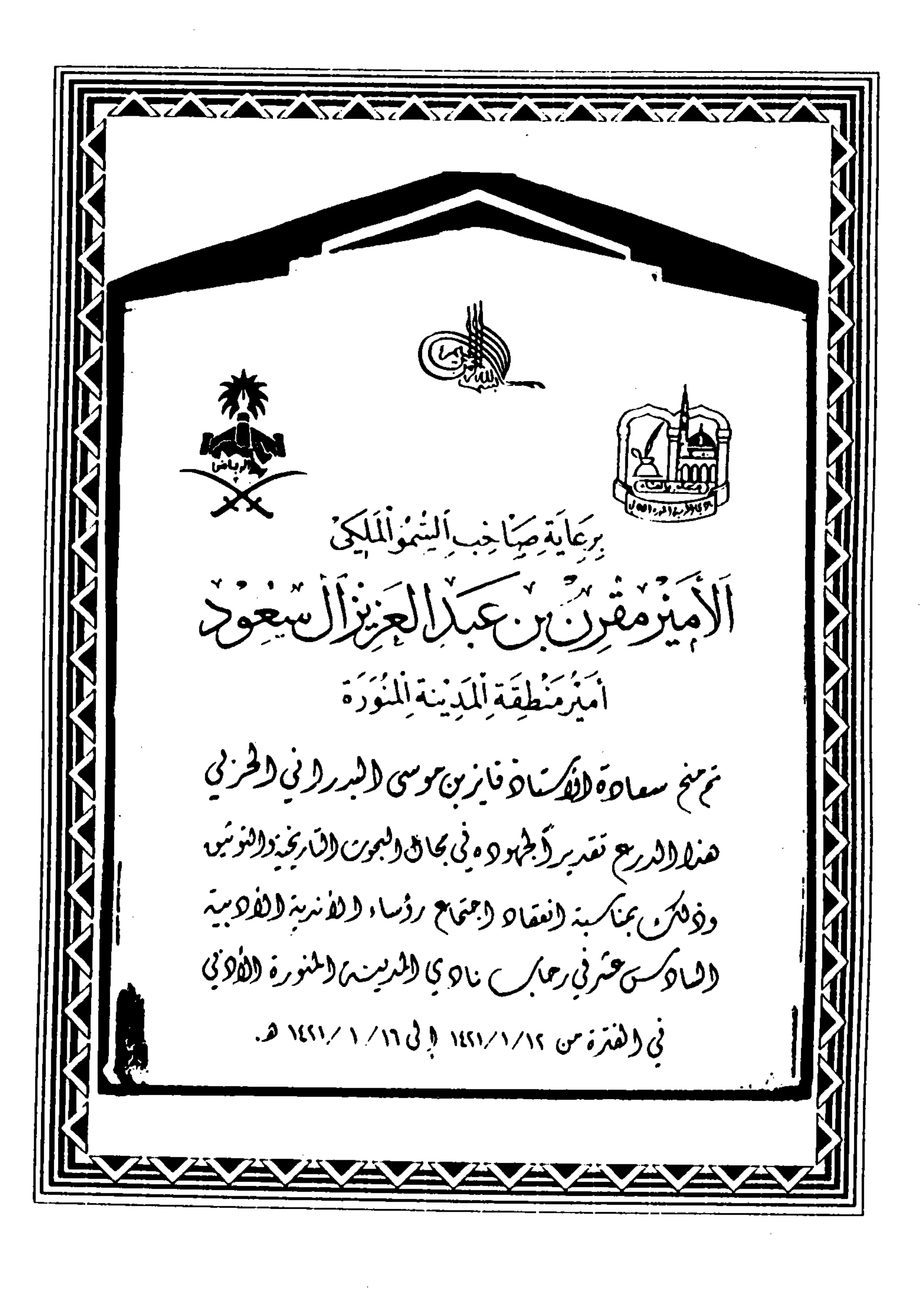
من مقال في جريدة المدينة، الخميس ٢/شعبان/١٤١٧هـ.

وقـــال ســـعادة **اللواء عبدالله بن دليم البدراني** مديـــر شرطة منطقة حائل سابقاً:

(.... سعدت كثيراً بمنهجية البحث وبالجهد المبـــذول فـــي الحصول على المعلومات من وثائق قديمة ومـــن مصـــادر تتوخون بها المصداقية ... أقول إن هذه الثمرة القيمة التـــي ظهرت بهذا الشكل والمضمون تستحق الاشادة والإعجـــاب، وتعتبر إضافة جديدة للمكتبة العربيـــة والإقليميـــة وليـــس للمملكة فقط ....إلخ).

من رسالة مؤرخة في ١٨/٩/١٤٢١هـ





بسم الله الرحمن الرحيم

برعاية صاحب السمو الملكي

الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود

أمير منطقة المدينة المنورة

تم منح سعادة الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي

هذا الدرع تقديراً لجهوده في مجال البحوث التاريخية والتوثيق

وذلك بمناسبة انعقاد اجتماع رؤساء الأندية الأدبية

السادس عشر في رحاب نادي المدينة المنورة الأدبي

في الفترة من ١٢/١/١٤٢١ إلى ١٦/١/١٤٢١ هـ.

مقـــــدمة:

الحمد لله، حمداً يليق بجلاله وأشكره على ما أولانا مـــن نعمـــه وأفضالـــه. والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وسيد الأولين والآخرين وبعد:

كان لاهتمامي بتاريخ هذه البلاد وشغفي بأخبارها وأمجادها دافعاً لي علـــى قراءة بعض المصادر التاريخية. وكنت كلما قرأت مصدراً ازددت رغبـــة بمعرفـــة المزيد عن هذا الموضوع، ولعل هذه التجربة قد مَـــرَّ بها كل من له أدنى اهتمـــام بقراءة التاريخ وخاصة تاريخ بلادنا. والسبب في هذا أن تاريخ الجزيـــرة العربيـــة عموماً وتاريخ قيام هذه البلاد خصوصاً فيه ما يغري القاري والباحث على تتبعـه والتعمق فيه لما يتميز به من جوانب تاريخية وأدبية مهمة تمثل مجالاً خصباً للقـــراءة، بل والكتابة التاريخية.

ومن ذلك مثلاً الإنجازات الجبَّارة التي حققها أســـلاف قادتنـــا في إحيـــاء الشريعة السمحة بعدما كادت أن تندرس، وتحويل هذه الجزيرة المترامية الأطـراف من قبائل متصارعة وقرى مفككة إلى كيان مُوَحَّـــد تحكمه شـــــريعة الإســـلام ويسوده الأمن وينتشر العلم في أرجائه بعد أن كان الخوف والجـــــوع والجـــهل أشباحاً مألوفـــة وشريعة السلب والقتل دستوراً مقبولاً. إن هذا الإنجاز العظيـــم لَيُعَدُّ حقاً من أهم أحداث القرون الأخيرة بل إنـــه معجـــزة تســـتحق القـــراءة والاعتبار.

ومن خلال متابعتي لمصادر تاريخنا لاحظت أن تاريخ بادية نجـــــد لم يكـــن يحظى باهتمام مؤرخينا الذين كانوا كلهم من أبناء الحواضر والقرى النجدية، فـلا غرابة أن يتركز اهتمامهم حول تاريخ تلك الحواضر مثل تاريخ إنشاء البلـــــدان، وتسجيل ماله علاقة بالأحوال السياسية والاجتماعية فيها. أمـــا تـــاريخ الباديـــة

والقبائل في نجد فما كانوا يدونون منه إلاَّ ما كان له علاقة بتلك الحواضر، ومن أمثلة أولئك المؤرخين الشيخ أحمد المنقور والفاخري وابن ربيعة وابن ضويَّان وغيرهم، أو ما كان له علاقة بالحوادث ذات الصلة بقيام الدعوة السلفية التي حمل مشعلها آل سعود وانطلقوا بها من الدرعية لتضيء أرجاء الجزيرة العربية، ومن أمثلة هؤلاء المؤرخين: الشيخ حسين بن غنام وابن بشر وابن عيسى ونحوهم ممن أسدَوا لهذه البلاد فضلاً كبيراً فيما تركوه لنا من ثروة تاريخية لا تقدر بثمن، فجزاهم الله عنا خيراً.

وبالرغم مما ذكرناه عن قلة اهتمام مؤرخي نجد القدامى بتدوين تاريخ القبائل إلا أن فيما دونوه الكثير من الأخبار والحوادث لكنه متفرق في ثنايا كتبهم ومتناثر في مخطوطاهم، كما يغلب عليه الاختصار الشديد أحياناً.

ومع ذلك فإن من تناولوا تاريخ سيطرة القبائل في وسط الجزيرة العربية خلال القرون الأخيرة، لم يحاولوا الرجوع لتتبع المصادر التاريخية النجدية، وإنما اعتمدوا كثيراً على الروايات والأشعار العامية، فرسموا صورة غير علمية لحركة القبائل وأسباب توسعها وانكماشها، وكان على رأس أولئك الكتّاب الشيخ ابن بليهد الذي اعتمد عليه كثير من الباحثين المعاصرين وقد ذكر دون أن يرجع للمصادر ما مفاده: (**أن أواسط نجد كان لبني نمير في الجاهلية وفي صدر الإسلام، ثم حلته بنو لام، ثم عنزة، ومن الأدلة تملكهم بعض الأماكن مثل الحناكية لابن هذال والحائط لابن مجلاد وعقلة الصقور للصقور، والبحيرة من آبار ضرية لابن بحير العنزي، ثم جاءت مطير فأخرجتهم، ثم جاءت قحطان فأخرجتهم، ثم جاءت عتيبة فأخرجتهم**)[1]!.

(١) شبه جزيرة العرب، ١،ص١١٠، صحيح الأخبار، ٥/٢٢٩

ولهذا فقد رأى مؤلف هذا الكتاب أنه من المفيد استنباط ما في تلك المصادر وجمعه وإخراجه للقاريء مرتباً حسب التسلسل التاريخي للحوادث، فقام بهذا العمل اجتهاداً بعد أن توفرت لديه قناعة كافية بأهمية هذا الجانب من جوانب تاريخنا حيث يجهل الكثير من أبناء الجيل للأسف الوضع الفعلي للقبائل في نجد قبل قيام الحكم السعودي الزاهر بتوحيد الجزيرة العربية بادية وحاضرة تحت شعار لا إله إلا الله، محمد رسول الله. وقد يرى بعضهم أن تاريخ القبائل ليس مهماً إلى هذه الدرجة ولا يحتاج إلى هذا الترتيب والتدوين، ولتوضيح مدى خطأ هذا المفهوم فسوف نحاول فيما يلي توضيح أهمية هذا الموضوع، وكذلك أسباب عدم الاهتمام بتدوين تاريخ القبائل من قبل المؤرخين النجديين.

أهمية تدوين تاريخ القبائل:

من الملاحظ أن أخبار العرب المتأخرين وأشهر أيامهم لم تجد ما وجدته أخبار وأيام أسلافهم من العرب الجاهليين من عناية المؤرخين بالرغم من تشابه الأحداث والظروف تماماً. ولعل هذا يعزى إلى فارق اللغة، فالمتقدمون حفظ شعرهم العربي الكثير من تاريخهم، أما المتأخرون فلم يستطع شعرهم العامي مجاراة الشعر العربي في أداء هذه المهمة.

والمهم أن هذا الفراغ الكبير في تاريخ نجد قد أوجد شعوراً موحداً لدى باحثينا ومؤرخينا المعاصرين على أهمية سد هذا الفراغ والحاجة إلى مزيد من البحوث التاريخية للكشف عن المزيد من الجوانب التاريخية لبلادنا وأمتنا وإضافة المزيد من الحلقات المفقودة في تاريخنا.

يقول معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر في مقدمته لتاريخ الشيخ المنقور:

"إن قلة ما كُتِبَ عن تاريخ نجد في خمسة القرون الأخيرة يجعلني أشعر أن أي

مجهود يبذل تجاه بعض ما كتب بنشره أو دراسته أو التعليق عليه هو خدمة جُلّى مهما صغر حجم المجهود فيها. والجهود الصغيرة التي تبذل بنية سليمة وهدف مخلص إذا اجتمعت كانت ثروة يفتخر بها ...الخ"[1].

ويقول الباحث الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل عن أهمية تدوين مناخات القبائل التي لم تجد الاهتمام الكافي من مؤرخي نجد الذين عاصروها: **"وهي من أهم الأحداث عن تاريخ نجد في عصور العامية، بل هي أهم من أحداث القرى التي عني بها مؤرخو نجد"**[2].

أقول: ولعل أقلَّ فوائد تدوين تاريخ القبائل خلال القرون الماضية أنه ينقل صورة واضحة لأبناء الجيل الحاضر عن الحالة التي كنا عليها فيما مضى من القرون وما نحن عليه اليوم من وحدة وأمن وأخوة إسلامية وترابط اجتماعي وتحكيم لكتاب الله، وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل أولئك القواد الذين حققوا هذا الإنجاز بثاقب الرأي وصادق النية وعزائم الرجال التي لا تلين، فإذا ما عرف جيل اليوم والغد ذلك وَعَى دوره وأحس بمسؤوليته في الحفاظ على هذا الإنجاز والتمسك به، ودليلنا في ذلك قوله تعالى: **"واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألَّفَ بين قلوبكم ..."**[3] الآية.

وبالإضافة إلى ما ذكرناه في بداية هذه المقدمة عن أهمية الإطلاع على تاريخ بلادنا وتدوينه، فإنه يمكن إجمال أهم فوائد تدوين تاريخ القبائل فيما يلي:

---

(١) تاريخ المنقور – تأليف الشيخ أحمد المنقور تحقيق وتعليق الدكتور عبد العزيز الخويطر . الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ . المقدمة.

(٢) تاريخ نجد في عصور العامية للشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري. دار العلوم للطباعة والنشر. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ج٣ ص١٣٧

(٣) سورة آل عمران، الآية رقم ١٠٣

١ـ أنه يربط بين الأحداث والشخصيات، وفي تسجيل الأسماء حفظ دقيق للأنساب ولتسلسل الأجيال عن طريق معرفة أسماء مشاهير الأسر والقبائل المشاركين في الحوادث التاريخية، وكذلك معرفة وفيَّات الأعيان، وهذا عِلْم من علوم التاريخ له أهميته ومكانته.

٢ـ أن رصد حركة القبائل وأخبارها المؤرخة تفيد الباحث كثيراً في الدراسات الاجتماعية وخاصة ما يتعلق بدراسة التموّجات البشرية، ومعرفة أسباب التغيرات السكانية، كما تفيد في معرفة الظروف التاريخية للأجناس والقبائل ومراحل الضعف والقوة التي مرَّت بها.

٣ـ أن تتبع أيام القبائل وأخبارها خلال القرون السابقة يفيد كثيراً في معرفة تحالفات القبائل وعلاقاتها فيما بينها ومع القوى المحيطة بها، وكذلك معرفة دورها التاريخي على مر العصور.

أسباب قِلَّة الاهتمام بتدوين أخبار القبائل

أعتقد أن سبب عدم الاهتمام بتدوين أخبار القبائل وعدم إعطائه العناية الكافية من قبل أولئك المؤرخين الروّاد كان نتيجة لعوامل عديدة منها مثلاً:

١ـ بُعْد هؤلاء المؤرخين عن مضارب البوادي وصعوبة متابعة أخبارهم نتيجة لعدم استقرار القبائل بخلاف سكان القرى.

٢ـ تورّع هؤلاء المؤرخين عن نشر ما يتعلق بالصراعات القبلية لما قد يحدثه ذلك من تأجيج للعصبيات وثارات مشايخ الأعراب في ذلك الجو الملتهب بالصراعات القبلية.

٣ـ قد يكون إهمال تدوين أخبار القبائل مُتعمَّداً عند بعض المؤرخين لاقتناعهم بعدم أهمية تسجيل تلك الحوادث، ومن أمثلة أولئك الشيخ مقبل الذكير

الذي أكثر في تاريخه من عبارة: "**وفي تلك السنة لم يحدث شـــيء ســوى حوادث البادية المعتادة**" أو ما شابهها، ثم لا يذكر شيئاً عن تلك الحـــوادث باستثناء الوقائع الهامة جداً.

٤ــ أن كثرة الوقائع والغارات بين القبائل حتى صارت ممارسة يومية في حيـــاة البادية قد زادت من صعوبة متابعة تلك الحوادث وقلّت كذلك من أهميتها.

٥ــ وأخيراً، فإن الاختصار المخل في تسجيل الحوادث الذي اتَّبعه كثـــير مـــن المؤرخين النجديين قد ساعد على ضياع جزء كبير من تاريخ القبائل فلـــم يكن اهتمامهم كبيراً بتوضيح المواضع الجغرافية أو أسمـــاء الأشـــخاص أو وصف الوقائع وأسبابها ونتائجها، كما نرى ذلك واضحـــاً في مذكـــرات المنقور وابن ربيعة والفاخري وابن ضوَيّان ومن حذا حذوهم.

غير أنه لا يفوتنا أن نُنَوّه بالجهد الكبير الذي بذله صاحب تحفـــة المشـــتاق حيث تميز تاريخه بإعطاء تفاصيل جيدة عن مناخات القبائل النجدية وخاصـــة في القرنين التاسع والعاشر اللذين انفرد بالتأريخ لهما مما أعطى تاريخه تمـــيزاً خاصـــاً جعله مرجعاً لكثير من المؤرخين وأصحاب المعاجم الجغرافية.

منهج المؤلف ومصادره

حيث أن هذا الكتاب ينحصر في الأخبار التاريخية، فإن المنهجيـــة العلميـــة الملائمة لذلك هي المنهج التاريخي الوصفي المشفوع بشيء من التعليـــق أحيانـــاً، والذي يرتكز على التوثيق من جانب وعلى الموضوعية العلمية التي تنبذ العصبيـــة القبلية وألوان التحيز من جانب آخر؛ ذلك أن الهدف من تأليف هذا الكتاب هـــو الكتابة للتأريخ فقط، ولهذا فقد كان هاجس المؤلف وَهَمّه الأول هو موضـــوع الأمانة التاريخية من ناحية وعدم الإساءة للغير من ناحية أخـــرى، ولئـــن كـــان

الجمع بين هذين المطلبين يكاد يكون ضرباً من المستحيل لأن إرضاء الناس غايـــة لا تدرك، فقد بذلنا غاية الجهد في ذلك واستعنّا بالله ليخرج هذا الكتاب بإضافـة مفيدة لتاريخنا وبأسلوب لا يمس أحداً كائناً من كان على قدر الإمكان.

ولإيماننا بالمقولة التي مفادها: أن من يؤلف كتاباً فإنه ينشد الثناء أمَّـا مــن يؤلف في التاريخ أو الأنساب فحســـبه أن ينجو من اللوم. فإنــنَا قد تجنَّبْـــنا الخوض في أنساب القبائل والأسر أو التعليــق علــى الأحــداث إلاّ في حــدود موضوع الكتاب، فهذا الكتاب ليس كتاب أنساب وإنما هــو كتــاب تــاريخ، وهدفه محدد وواضح.

وقد أضفنا للكتاب ملحقاً يوضّح أحداث كل قبيلة على حدة مرتبة علـــى التسلسل الزمني لأحداث القبيلة فقط مع ترتيب القبائل هجائياً وإعطاء معلومـــة موجزة عن القبيلة لا تتضمَّـــن التوسع في نسبها وتفرعاتها، وذلك تجنباً للوقـــوع في أخطاء كتب الأنساب كما أسلفنا، وحتى لا يخرج الكتاب عن قالبه التاريخي.

والله تعالى وحده من وراء القصـــد،،،

****



مقدمة الطبعة الثالثة

بعد أن تم بحمد الله نفاد الطبعتين الأولى والثانية من الجزء الأول من هذا الكتاب، ونظراً لإلحاح الكثير من المتابعين والقراء لإخراج الجزء الثاني من هذا الكتاب، فقد رأينا إلحاقه بهذه الطبعة لتشمل: الطبعة الثالثة من الجزء الأول والطبعة الأولى من الجزء الثاني في مجلد واحد ليشمل الفترة من سنة ٨٥٠هـ إلى ١٣٠٠هـ.

وكما أشرنا في مقدمة الطبعات السابقة فإن هذا الكتاب يتتبع أخبار القبائل في المصادر التاريخية المعاصرة للحدث سواء مما كتبه المؤرخون النجديون أو ما يستفاد من الوثائق المحلية والأجنبية وما كتبه الرحالة الغربيون .ويترك ما عدا ذلك من الحكايات والأشعار التي يتناقلها العامة إلاَ في أضيق الحدود، وذلك تمشياً مع المنهج العلمي الذي نرى أن من الواجب أن يسير عليه كل من يريد أن يكتب في التاريخ المحلي كتابة علمية.

وختاماً؛ فها نحن نقدم هذا الكتاب بجزأيه الأول والثاني في كتاب واحد سائلين المولى عز وجل عونه وتوفيقه أن يلهمنا الصواب وأن يوفقنا إلى تقديم ما ينفع أمتنا ويخدم تاريخها المحلي، وأن ينال هذا العمل رضا المهتمين والباحثين عن الحقيقة، بعيداً عن التفاخر والتمجيد المنافي للموضوعية والأمانة العلمية.

والله الهادي إلى سواء السبيل؛؛

المؤلف

الرياض - شوال ١٤٢٢هـ



أخبار النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (٨٥٠ ـ ٩٠٠هـ)

من أخبار الدواسر وآل عايذ سنة ٨٥١هـ:

قال ابن بَسّام في تحفة المشتاق[1] : "**وفي هذه السنة غزا زامل بن جبر الجبري العقيلي العامري ملك الأحساء والقطيف ومعه جنود عظيمة من البادية والحاضرة وقصد الخرج وصَبَّحَ[2] الدواسر وعايذ على الخرج، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، ثم صارت الهزيمة على الدواسر وعايذ واستولى زامل على مَحَلَّتِهم وبعض إِبِلِهم[3]** " انتهى.

مَنَاخ مبايض بين الفضول وآل مغيرة سنة ٨٥١هـ:

وخلاصة ما يذكره ابن بسام أن الفضول وآل مغيرة تناوخوا[4] على مبايض[5] وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً، ثم إن الفضول بعد أن شعروا بالهزيمة انسحبوا ليلاً بعد أن أضرموا النيران في مواضعهم ليوهموا أعداءهم أنهم مقيمون، فلما كان صباح ذلك اليوم وظهرت خيل آل مغيرة على العادة للطراد وإذا الفضول قد انهزموا وتركوا في مَحَلهم ما ثقل من أمتعتهم.

---

(١) ابن بَسَّام: هو الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام، وهو جد أسرة آل بسام الأسرة المشهورة في عنيزة. ولد في أُشَيقِر وتوفي بالعيينة سنة ١٠٤٠ هـ، وهو عالِم نجدي تولى القضاء في بعض بلدان سدَيْر والمحمل، ويعتبر من أقدم مؤرخي نجد، وقد قام أحد أحفاده وهو عبد الله بن محمد البسام المتوفى سنة ١٣٤٦هـ بإكمال هذه المذكرة المخطوطة.

(٢) صَبَّح: أي أغار عليهم وأخذهم صباحا.

(٣) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تأليف أحمد بن بسام وعبد الله بن بسام. نسخة بخط الاستاذ نور الدين شريبة، مخطوطة، مكتبة الأوقاف بعنيزة. انظر حوادث السنة المذكورة، (طبعت هذه النسخة بتحقيق: الأستاذ إبراهيم الخالدي، دار المختلف للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م).

(٤) الَمنَاخ: مأخوذ من أناخ الراحلة، وهو عَقْل الإبل والنزول للطراد والقتال.

(٥) مبايض: موضع قرب بلدة تمير الواقعة شمال الرياض بنحو ١٠٠كم ويقع في منطقة سدَيْر.

زامل بن جبر ملك الأحساء يغزو وادي الدواسر سنة ٨٥٢هـ:

قال ابن بسام في تحفة المشتاق[1]: "**في هذه السنة ظهر إلى نجد زامل بن جبر العقيلي العامري من الأحساء ومعه جنود كثيرة من البادية والحاضرة وقصد الدواسر في واديهم وكانوا قد أكثروا الغارات على بوادي الأحساء فأوغروا صدره، فدهمهم في منازلهم، ثم إنهم صالحوه على أن يكفوا الغارات عمَّن تحت يده من العربان، وأعطوه من الخيل والرّكاب ما أرضاه فرجع إلى وطنه**" انتهى.

مناخ نفي بين عنـزة والظفير ومعهم حرب سنة ٨٥٣هـ:

وخلاصة ما يذكره ابن بسام أن عنـزة والظفير تناوخوا على نفِي، ورئيس عنـزة جاسر الطيار، ورئيس الظفير مانع بن صوَيْط. وكان ابن صوَيْط قد أرسل إلى سالم بن مضيّان من شيوخ حرب يطلب منه النصرة، فأقبل سالم بمن معه من بوادي حرب ونزلوا على الظفير. ثم التقى الفريقان وحصل قتال شديد، ودارت الدائرة على عنـزة، وانهزموا بإبلهم ولم يتركوا منها إلا القليل وتركوا محلهم وأغنامهم، وممَّن قُتل في هذا المناخ جاسر الطيَّار رئيس عنـزة، وحمود بن سالم وجمعان بن دوخي من الظفير، وخلف بن سالم بن مضيَّان من حرب[2].

---

(١) تحفة المشتاق. مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق. مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

مناخ الضلفعة بين عنزة والظفير وحرب سنة ٨٥٤هـ:

وخلاصة ما يذكره ابن بسام أن قبائل عنزة اجتمعت على الضلفعة[١] ورؤسائهم حينئذ مصلط بن وضيحان وفهد بن جاسر الطيار وضيغم بن شعلان وصنيتان بن بكر، وناوخوا الظفير ورؤساؤهم مانع بن صويْط، ونايف أبو ذراع، ومع الظفير من حرب سالم بن مضيان ومناحي الفرم[٢].

ويذكر المؤرخ أن ذلك المناخ استمر أكثر من شهر حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع، وطراد الخيل والفرسان مستمر طوال تلك المدة، ثم التقى الفريقان وحصل قتال شديد ودارت الدائرة على الظفير وأتباعهم. ومن مشاهير القتلى: من عنزة: ضيغم بن شعلان، ونايف بن وضيحان. ومن الظفير: مانع بن صويْط وماجد ابن كنعان، ودوخي بن حمود، ومن حرب: سالم بن مضيان، وشافي بن رومي[٣].

وللمزيد من المعلومات عن أسرة ابن مضَيَّان فإنه يمكن الرجوع إلى كتابنا: **ابن مضيان الظاهري وعلاقته بالحملات المصرية في عهد الدولة السعودية الأولى.**

---

(١) الضلفعة: موضع في القصيم على مشارف مطار القصيم الحالي من جهة الشمال.

(٢) في أكثر المصادر المنقولة عن المخطوطة كتب ضاحي الغرم . وأعتقد أن الصحيح مناحي الفرم لأن هذا هو المشهور في قبيلة حرب، وأسرة الفرم من أشهر بيوت الإمارة في حرب، كما أنه ورد في موضع آخر من المخطوطة باسم ضاحي وليس مناحي فتأكد احتمال التصحيف ، المصدر السابق، ص٩، كما يجب أن لا ننسى أن مخطوطة تحفة المشتاق منسوخة بخط أستاذ مصري لا يعرف أسماء شيوخ القبائل وخاصة كلمة الفرم التي كثيراً ما يخطيء الكُتَّاب من غير أهل هذه البلاد في رسمها حتى في وقتنا الحالي.

(٣) نقل هذه الحادثة عن ابن بسام بعض أصحاب المصادر المتأخرة مثل معجم بلاد القصيم في رسم الضلفعة، وغيره.

وقعة على الفضول سنة ٨٥٥هـ:

قال في تحفة المشتاق أيضاً: "**في هذه السنة غزا زامل بن جبر رئيس الأحساء والقطيف بجنود عظيمة من البادية والحاضرة. وصبَّح الفضول على حَفَر العِتْك وأخذهم**"(١).

أقول: وحفر العتك مورد ماء شمال شرق الرياض وقد أبدلت الكاف شيناً في الوقت الحاضر وصار يكتب حفر العتش بالشين، وكذلك ينطق.

والظفير يأخذون غزواً لعنزة:

قال أيضاً:" **فيها صادفوا الظفير غزواً لعنزة بالقرب من النَّبْقِيَّة فقتلوهم عن آخرهم وهم نحو ثلاثين رجلاً**"(٢). انتهى. والمقصود سنة ٨٥٥هـ.

النَّبْقِيَّة: موضع شرق القصيم. والغزو يطلق على الرَّكْب من الجماعة يكون هدفه الإغارة للكسب من الأعداء أو تَصيُّد القوافل، وفي أحيان كثيرة تنقلب الأمور ويصبح الصائد صيداً كما حصل لهؤلاء الغزاة.

الفضول يأخذون قافلة لعنزة سنة ٨٥٦هـ:

قال ابن بسام أيضاً: " **وفيها أخذوا الفضول قافلة كبيرة لعنزة في العارض**"(٣).

أقول: ويستفاد من هذا الخبر وغيره من الإشارات المتعلقة بقبيلة الفضول، مدى قوة تلك القبيلة وتواجدها في نجد خلال تلك الفترة.

---

(١) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

وقعة بين آل مُغِـيرَة وعنــزة سنة ٨٥٦هـ:

قال المؤرخ أيضاً : " وفيها (أغاروا)* آل مغيرة على عنــزة وهـم إذ ذاك على مبايض، وأخذوا إبلاً كثيرة لعنــزة، فلحقتهم الأنـــذار مــن عنـــزة، وكثرت عليهم، فأدركوا إبلهم، واستنقذوها، وقتلوا رئيس آل مغيرة لاحـــم بن مدلج الخِيَـــاري وعــدَّة من أصحابه. وأخذوا أكثر ركائبهم وســلاحهم ولم ينجُ منهم إلا القليل"[1] انتهى.

غارات بين الفضول وعنــزة سنة ٨٥٧هـ:

قال ابن بسام أيضاً: "وفيها (أغــاروا) عنــزة على إبل آل غِـزّيّ مــن الفُضُــول وهم على تِـبــْراك[2]، فأخذوا إبلهم ففزعوا حـــين جــاءهم الصريخ[3]، فلم يلحقوهم ورجعوا إلى أهلهم، فلما وصلوا إليهم أصر عليـــهم رئيسهم جاسر بن سالم الغزي بالمَغْزَى - أي الغزو - وقــال لهـم: " اطلبــوا إبلكم من عنــزة فلعل الله يبدلنا من إبلهم أكثر مما أخذوه منــا. وكان فيـــه شهامة وشجاعة، فاستعدوا بالخيل والركاب وركبوا قاصدين عنــزة وهـــم إذ ذاك على جو أشيقر. فأغاروا على إبل عنــزة، وهي عازبــة - أي غائبــة في المراعي - في المَــرُّوت[4] وذلك بعد العصر، فاستاقوها، وراح الصريـــخ إلى عنــزة فأخبرهم ففزعوا وتبعوا الفضــول، ففاتوهم تحـــت ظــلام الليــل،

* هكذا في الأصل، ولذا وضعناها بين قوسين للإشارة إلى خطأ لغوي، ترك على أصله أمانة للنقل.

(١) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) تبراك: موضع غرب الرياض على طريق الطائف الجديد بين بلدتي الغطغط والقويعية.

(٣) الصَّرِيخ: المراد به النذير.

(٤) المَــرُّوت: صحراء واسعة تقع شرق بلدة القويعية ، يقع معظمها شمال طريق الرياض الطائف.

(ورجعوا) عنـــزة بغـــير شيء"[1] انتهـــــى.

وقعة على زعب والعوازم سنة ٨٥٨هـ:

قال المؤرخ أيضاً: "وفيها غزا زامل بن جبر العقيلي العامري من الأحســـاء ومعه جنود كثيرة مـــن الحاضرة والبادية وقصدوا بوادي زِعْـــب والعَـــوَازِم وهم على (اللهابة)[2]، فصبحهم وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجـــع إلى وطنه"[3].

مناخ وُضَاخ بين عنـــزة والظفير وحرب سنة ٨٦٠هـ:

يقول ابن بسام وهو يتكلم عن هذا المناخ الذي وقع بـــين عنـــــزة وبـــين الظفير وحلفائهم من حرب وبني حسين في منطقة وضاخ المشـــهورة في جنـــوبي منطقة القصيم: "ورؤساء عنـــزة إذ ذاك مصلط بن وضيحان وملحـــــي بـــن ضيغم بن شعلان وصنيتان بن بكر، ورئيس الظفير حينئذ صقر بن راشد بـــن صويْط، ومع الظفير بنو حسين. وأقاموا في مناخهم ذلك تسعة أيام، كل يـــوم يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل. وكان ابن صويْط قد أرســـل إلى بوادي حرب يستنجدهم فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضَيّـــــان ومنـــاحي الفِرم ومن تبعهما من بوادي حرب فلما علم بذلك عنـــزة خافوا من الهزيمـــة،

---

(١) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) في نسخة المخطوطة الموجودة في المكتبة الصالحية بعنيزة رسمت: اللباهبة، وأعتقد أن المقصـــود اللهابة، وهناك موضعان بهذا الاسم أحدهما في عالية نجد والآخر في الشمال وهو المقصود هنـك وأرى أن هذا الخطأ من تصحيف ناسخ المخطوطة !

(٣) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

فقدموا إبلهم وأغنامهم مع الرُّعاة من أول الليل، فلما أصبحوا مشى بعضهم (على بعض)، واقتتلوا فصارت الهزيمة على عنزة وتركوا ما ثقل من بيوهم وأمتعتهم فغنمها الظفير وأتباعهم. وقتل في مناخ الظفير وعنزة على وضاخ[1] من الفريقين عدة رجال"[2].

مناخ السِّر بين عنزة ومعهم آل كثير والظفير ومعهم حرب سنة ١٠٦٨هـ:

وخلاصة ما يذكره ابن بسام: أن قبائل عنزة حشدت لهذا المناخ ومعهم بوادي آل كثير ورئيسهم فريح بن طامي بن فريح، وحشدت الظفير أيضاً ومعهم بنو حسين وبعض بوادي حرب. وقد استمر ذلك المناخ نحو عشرين يوماً ثم دارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنم منهم عنزة وأتباعهم الكثير من الإبل والأغنام والمتاع. وقتل من الفريقين عدد كثير منهم: صنيتان بن بكر، ونايف الدّبْدَاب، وحصن آل قاعد من شيوخ عنزة، وخلف بن مانع وصالح بن كنعان ورجاء بن جاسر من الظفير. ومناحي الفرم وسرحان بن مضيَّان ونَقَا بن حمول وراجح بن حَضْرَم من حرب[3].

---

(١) وُضَاخ: سهل مستوٍ من الأرض يقع شمال شرق مدينة نفي على بعد ١٠٠ كلم تقريباً شمال الدوادمي (عالية نجد، ابن جنيدل).

(٢) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) المصدر:تحفة المشتاق حوادث السنة المذكورة.

مناخ بين الدواسر والفضول على تِبْرَاك سنة ٨٦٣هـ:

قال ابن بسام: "وفي هذه السنة (تناوخوا) الدواسر والفضول على تبراك، ورئيس الدواسر قاعد بن حسن ورئيس الفضول صلطان[1] بن مصيخ. وأقاموا في مناخهم عدة أيام، ثم إنهم مشى بعضهم (على بعض)، وحَصَل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الدواسر. وقتل من الفريقين عدة رجال"[2].

وقعة على آل مُغيرة وسُبيع سنة ٨٦٦هـ:

وخلاصة ما يذكره ابن بسام أن زامل بن جبر صاحب الأحساء غزا بجنود كثيرة على سبيع وآل مغيرة، فأخذهم بعد أن أكثروا الغارات على بواديه.

إلا أن ابن بسام لا يذكر المواضع التي جرت فيها تلك الوقعة[3].

غارة لعنزة على آل كثير وسبيع سنة ٨٧١هـ:

قال ابن بسام: "فيها (أغاروا) عنزة على آل كثير وسبيع في أسفل سدَيْر، وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، ففزعوا عليهم ولحقوهم، وحصل بينهم قتال شديد، واستنقذوا إبلهم"[4].

---

(١) هكذا فى المخطوطة ، والصحيح أنها سلطان بالسين، لكننا نحاول نقل النصوص كما هي.

(٢) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٤) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

مناخ المستَوِي بين عنزة والظفير سنة ٨٧٥هـ:

قال ابن بسام في تحفة المشتاق أيضاً: "في هذه السنة (تنــاوخوا) عنـــزة والظفير في المستوي وذلك أيام الربيع، وأقاموا في مناخهم سبعة أيام يغـــادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنهم تلاقوا مع بعضهم واقتتلوا قتـــالاً شديداً، (وصارت) الدائرة على الظفير، وقُتِل من الفريقين عدة رجال"[١].

من أخبار آل مُغيرة سنة ٨٧٦هـ:

قال أيضاً: "في هذه السنة (أخذوا) آل مغيرة قافلة كبـــيرة لأهـــل نجـــد خارجة من الأحساء بالقرب من أبا الجفان[٢] الماء المعروف وهو من الريـــاض على ستة عشر ساعة ومعهم من الأموال شيء كثير"[٣].

مناخ بين آل مغيرة والدواسر في نواحي الخرج سنة ٨٧٧هـ:

وذلك أن آل مغيرة تناوخوا هم والدواسر نحو خمسة عشر يومـــاً – كمـــا يذكر ابن بسام – ثم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على آل مغـــيرة، وقتل منهم خلق كثير[٤].

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) فى المخطوطة أبا الجنان، وأعتقد أن الصواب أبا الجفان بالفاء المفتوحة، وهو مورد مـــاء علـــى طريق القوافل بين الأحساء والعارض.

(٣) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٤) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

مناخ بين الفضول والدواسر في الخرج سنة ٨٨٠هـ:

وخلاصة ما يذكره ابن بسام في تحفة المشتاق أن الفضول تناوخوا هم والدواسر في الخرج، وقد استعان الفضول بآل مغيرة واستعان الدواسر بسبيع، واستمر ذلك المناخ نحو عشرين يوماً، ثم انتهى المناخ بانكسارالفضول وأتباعهم[١].

وقعة بين عنزة والفضول سنة ٨٨١هـ:

وذلك أن عنزة أغاروا على الفضول وهم على ثرمداء، وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، ففزعوا عليهم و لم يدركوهم[٢].

وقعة بين قحطان والدواسر سنة ٨٨١هـ:

وذلك أنه حصل مناوشة بين قحطان والدواسر، قتل فيها عامر بن سهَّاج شيخ المساعرة من الدواسر[٣].

مناخ بين سبيع وآل كثير سنة ٨٨٣هـ:

حيث يذكر ابن بسام: **"وفيها (تناوخوا) سبيع وآل كثير على ضرما، وصارت الدائرة على آل كثير. وقتل من الفريقين عدة رجال "**[٤].

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٤) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

من أخبار آل مغيرة وآل كثير سنة ٨٨٥هـ:

قال ابن بسام: "وفي هذه السنة (أخذوا) آل كثير قافلة لعنزة في الوشم. وفيها (أخذوا) آل مغيرة قافلة للدواسر خارجة من الأحساء"(١).

أجود بن زامل يغزو الفضول سنة ٨٨٧هـ:

قال ابن بسام:" في هذه السنة غزا أجود بن زامل العقيلي العامري من الأحساء، ومعه جنود كثيرة من البادية والحاضرة، وتوجه إلى نجد، وصَبَّح الفضول على تبراك، وغنم منهم غنائم كثيرة، وكانوا قد أكثروا الغارات على بوادي الأحساء، وقتل منهم عدة رجال "(٢).

غارات متنوعة سنة ٨٨٨هـ:

قال ابن بسام أيضاً: «في هذه السنة (أغاروا) الظفير على أهل التويم وأخذوا أغنامهم، وفيها أخذوا آل مغيرة قافلة لعنزة في سدَيْر، وفي آخر هذه السنة (صادفوا) عنزة غزواً لآل مغيرة في المستوي، فظفروا بهم، وقتلوهم عن آخرهم وهم نحو عشرين رَجُلاً"(٣).

أخذ قافلة لعنزة في الدهناء سنة ٨٨٩هـ:

قال ابن بسام أيضا: "في هذه السنة (أخذوا) سبيع والدواسر قافلة كبيرة لعنزة خارجة من الأحساء، وذلك في الدهناء، وقُتِل شيخ القافلة مانع بن

(١) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

جلود[1] من الصقور وعدة رجال غيره من عنـــزة، وقتل ماضي بن صـــــلاّل من الدواسر"[2].

أجود بن زامل يغــزو الدواسر سنة ٨٩٠هـــ:

قال ابن بسام أيضاً في التحفة: "في هذه السنة غـــزا أجـــود بـــن زامـــل العقيلي، ملك الأحساء والقطيف ومـــعـــه جنود كثيرة، وتوجَّـــــه إلى نجـــد وصبَّح الدواسر على الخرج وأخذهم، وأقام في الخرج عدة أيام ثم رجـــــع إلى وطنه "[3].

وقائع بين سبيع وأهل العُيَيْنَـــة سنة ٨٩١هـــ:

وقال أيضاً: "في هذه السنة (أغاروا) سبيع على أهـــل العُيَيْنَـــة وأخـــذوا اغنامهم، فلما آن وقت القَيْظ نزلوا - سبيع - العَمَّـــاريّة، فاســـــتنجد أهـــل العُيَيْنَة بآل كثير وصبَّحوهم على العمارية، وحصـــل بينـــهم قتـــال شـــديد، وصارت الهزيمة على سبيع وتركوا محلهم وأغنامهم فغنمها أهل العُيَيْنَـــة هـــم وآل كثير، وقتل من سبيع عدة رجال منهم جاسر المليـــحي "[4].

---

(١) هكذا في المخطوطة وقد يكون تصحيفاً من الناسخ، فالمشهور في قبيلة عنـــزة اســـم حلعـــود وليس جلود، والله أعلم.

(٢) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة

(٣) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٤) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

أجود بن زامل يغزو الدواسر وسبيع سنة ٨٩٣هـ:

قال في تحفة المشتاق: "في هذه السنة غزا أجود بن زامل بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وتوجه إلى نجد، وصبح الدواسر هم وسبيع على الحَرْمَليَّة[١] وأخذهم، وكانوا قد أكثروا الغارات على بواديه، وقُتِل منهم عدة رجال من الفريقين"[٢].

عنزة وأخذ قافلة للفضول سنة ٨٩٤هـ:

قال ابن بسام في إشارة عابرة ضمن أخبار سنة ٨٩٤هـ: "في هذه السنة (أخذوا) عنزة قافلة للفضول في سدَيْر"[٣].

مناخ الرس بين عنزة والظفير سنة ٨٩٥هـ:

وخلاصة خبر هذا المناخ أن عنزة والظفير تناوخوا على الرس نحو عشرين يوماً، ثم صارت الدائرة على الظفير بعد قتال شديد وتركوا محلهم وأغنامهم، وقتل من الفريقين عدة رجال. ولم يذكر المؤرخ ابن بسام رؤساء الفريقين إلا أنه سَمَّى نقا بن صوَيْط من مشاهير القتلى وهو من شيوخ الظفير[٤].

---

(١) الحرملية: ماء قديم في نواحي القويعية يرد ذكره كثيراً في أيام القبائل وذلك أن أرضه من مراعي البادية المشهورة كما أنها تناسب القتال وطراد الخيل .

(٢) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٤) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

من أخبار عنــزة وسبيع سنة ٨٩٦هــ:

قال في تحفة المشتــاق: "وفيهــا (صَبَّحوا) عنــزة بــني حُســين علــى الطَّاش[١] وأخذوهم. وفيها (أغاروا) سبيع على - بلد - العيينـــة وأخـــذوا أغنامهم، ثم أغاروا عليهم بعدها وأخذوا إبلاً لهم" انتهى[٢].

أخــذُ قافلة لآل كثير في العارض سنة ٨٩٩هــ:

قال ابن بسام: "وفيها (أخذوا) الدواسر قوافل آل مغيرة وآل كثير على بَنْبَان "[٣].

وبَنْبَان موضع شمال الرياض إلى الشرق من صلبوخ.

أجود بن زامل يغزو بعض القبائل سنة ٩٠٠هــ:

قال ابن بسام: "في هذه السنة غزا أجود بن زامل من الأحساء بجنـــود كثيرة من الحاضرة والبادية، وصبَّح بوادي زِعب والعوازم وهتيـــم علـــى ثاج[٤]، وغنم منهم شيئاً كثيراً، وقُتِل عدة رجال من الفريقين. ثم توجـــه إلى نجد وصبح الدواسر على الرُّوَيْضة ــ من بلاد العِرْض غـــرب العـــارض ــ وأخذهم وقتل منهم عدة رجال " انتهى[٥].

---

(١) في المخطوطة الطاث، بالثاء، ولا أعرف موقعاً بهذا الاسم. ويبدو أن المقصـــود: الطـــاش، أي ساحل البحر أو غيره.

(٢) المصدر: تحفة المشتاق، ص١٦

(٣) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٤) ثاج: موضع في شرق المملكة.

(٥) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

ولإعطاء معلومة موجزة عن أجود بن زامل: يقول الدكتور عبد الله الشبل محقّق تاريخ الفاخري: **"أجود بن زامل العقيلي الجَبْري نسبة إلى جده جَبْر. وتسمى أسرته بالجبريين ودولته بالدولة الجبرية أو الأجودية. وهو من بني عقيل بن عامر بن صعصعة.. وُلد في بادية الأحساء عام ٨٢١هـ، وقام أخوه سيف على آخر ولاة بني جردان من بقايا القرامطة حين رام قتله فقتله سيف وانتزع الملك منه، واتَّسعت الدولة الأجودية في عهده حتى شملت منطقة البحرين وعمان وبلاد نجد ....الخ "**[1].

لكن الشيخ حمد الجاسر تعقّب الدكتور الشبل وقال مصححاً: **"إن بني عقيل هؤلاء يرجعون إلى عامر بن ربيعة وليس عامر بن صعصعة المُضَري"**[2].

******

(١) تاريخ الفاخري تحقيق الدكتور عبد الله الشبل من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٦١ حاشية.

(٢) مجلة العرب ج٣ ، ٤ س١٦ ص٧٦٥

خلاصة حركة القبائل في نجد
خلال النصف الثاني من القرن
التاسع الهجري (٨٥٠ ــ ٩٠٠هـ)

يتضح من قراءة الحوادث الواقعة في نجد خلال هذه الفترة أن نجداً كانت تعيش في فوضى سياسية تامة وتفتقر إلى الحكم السياسي المركزي باستثناء التبعيّة المحدودة كحكم الجبريين في الأحساء والقطيف وما كانوا يقومون به من شن بعض الغارات والحملات العسكرية على نجد لتأديب القبائل أو لدعم بعض أمراء حواضر نجد الصغيرة الموالية لهذا الحاكم أو ذاك، أما ما عدا ذلك فقد كانت نجد مسرحاً مفتوحاً لصراعات القبائل وتطاحنها للسيطرة على المراعي وعلى طرق القوافل إلى أن تحوَّل هذا الصراع إلى عُرْفٍ قَبَليّ لكونه مصدراً للرزق وسبباً للفخر والاعتزاز يمارسونه بشكل يومي، يستعرضون فيه مهاراتهم في الفروسية والشجاعة والتفنن في أعمال السلب والقتل.

ويتضح أيضاً أن القبائل التي كان لها حضور فعَّال في نجد في هذه الفترة، هي قبائل الظفير والفضول وآل مغيرة وآل كثير ومن يتبعهم، فكانت من أكثر القبائل انتشاراً وسيادة في نجد.

كما كان لقبائل عنزة أيضاً حضور كبير، وقد برزوا على ساحة الصراع في نجد ابتداء من هذا القرن منافسين بقوة لهذه القبائل، ولهذا فقد احتدم الصراع بين الظفير وعنزة وحدثت بينهما مناخات عظيمة من أهمها:

- مناخ نفي سنة ٨٥٣هـ.
- مناخ الضلفعة سنة ٨٥٤هـ.
- مناخ أوضاخ سنة ٨٦٠هـ.

- مناخ السِّر سنة ٨٦١هـ.
- مناخ المستوي سنة ٨٧٥هـ.

بالإضافة إلى هذه القبائل كان هناك قبيلة الدواسر على الحدود الجنوبية والجنوبية الشرقية لنجد، وكانوا يشكّلون تهديداً متزايداً للقوافل بين نجد والأحساء بالإضافة إلى مناخاتهم المتزايدة في هذه الفترة مع قبائل نجد الجنوبية وخاصة الفضول وآل مغيرة والتي من مناخاتها:

- مناخ تِبْراك بين الدواسر والفضول سنة ٨٦٣هـ.
- مناخ الخرج بين الدواسر وآل مغيرة سنة ٨٧٧هـ.
- مناخ الخرج بين الدواسر والفضول سنة ٨٨٠هـ.
- أَخْذُ الدواسر لقوافل آل مغيرة وآل كثير سنة ٨٨٩هـ.

إلى جانب هذه القبائل كانت هناك قبائل أخرى يصعب حصرها في نجد وعلى حدودها ولكنها تتحرك في مساحات أضيق، والذي يهمنا هنا هو القبائل التي كان لها دور واضح ومشاركات فعلية في أحداث القبائل وخاصة في عمق نجد. ومن هذه القبائل على سبيل المثال لا الحصر: قبائل آل عايذ في نواحي الخرج، وقبيلة سبيع في نواحي العارض، بالإضافة إلى قبائل أخرى مثل بني حسين وزعب والعوازم على الحدود الشرقية الشمالية، وغيرهم.

كما كانت إمارة الجبريين في شرق الجزيرة تمثّل قوة كبيرة تؤثّر في اتجاهات الصراع القَبَلِي في نجد بخلاف دولة الأشراف في الحجاز التي لم يكن لها تدخل يذكر في أحداث نجد في تلك الفترة، ولعل ذلك يرجع إلى ضعف الأشراف حينئذ وانشغالهم بمشاكلهم الداخلية وصراعهم مع قبائل الحجاز.

ولتوضيح مدى قوة دولة الجبريين وتأثيرها في نجد وخاصة ما يتعلق بتاريخ القبائل فإنه يمكن استعراض أهم الحملات التي قام بها الجَبْرِيُّون على قبائل نجد في

الفترة المذكورة كما يلي:

- حملة زامل بن جبر على آل عايذ والدواسر سنة ٨٥١هـ.
- حملة زامل بن جبر على الدواسر سنة ٨٥٢هـ.
- حملة زامل بن جبر على الفضول سنة ٨٥٥هـ.
- حملة زامل بن جبر على زعب والعوازم سنة ٨٥٨هـ.
- حملة زامل بن جبر على آل مُغِيرة سنة ٨٦٦هـ.
- حملة أجود بن زامل على الفضول سنة ٨٨٧هـ.
- حملة أجود بن زامل على الدواسر سنة ٨٩٠هـ.
- حملة أجود بن زامل على زعب والعوازم سنة ٩٠٠هـ.

وخلافاً لما يعتقده الكثيرون فقد كان لقبيلة حرب الحجازية حضور لا يمكن إغفاله في نجد، كما كانت لهم مشاركات هامّة في المناخات الشهيرة بين قطبي الصراع القبلي في نجد في تلك الفترة وهما الظفير وعنزة.

ومما يجب التنويه به أن قبائل حرب كانت متمركزة في الحجاز في تلك الفترة، حيث كانت تسيطر على معظم مناطق الحجاز وخاصة ما بين مكة والمدينة بعد أن انزاحت بعض قبائل عنزة من أطراف الحجاز إلى نجد بعد صراعات طويلة مع قبائل الحجاز وخاصة قبيلة حرب، ولعل هذا ما يفسر انحياز حرب في نجد إلى قبيلة الظفير في حروبهم مع عنزة امتداداً للتنافس القديم بين عنزة وحرب.

ومما تجب الإشارة إليه أيضاً أن الذين وصلوا إلى نجد من قبائل حرب في القرن التاسع الهجري أو قبله ليسوا إلا قسماً محدوداً جدا من قبائل حرب وهم أهل الإبل والخيل التي لا يصلح لها إلا أرض نجد. وقد عُرِفَ من هذه القبائل

قسم من قبائل بني سالم من حرب برئاسة آل مُضَيَّان وقسم من قبائل مسروح وهم بنو علي من حرب برئاسة أسرة آل فرم.

ومن أهم المناخات التي اشتركت فيها قبائل حرب خلال النصف الثاني من القرن التاسع في نجد ما يلي:

- مناخ نفي سنة ٨٥٣هـ.
- مناخ الضلفعة سنة ٨٥٤هـ.
- مناخ أُضَاخ سنة ٨٦٠هـ.
- مناخ السر سنة ٨٦١هـ.

وأخيراً، فإن المرء ليقف مذهولاً اليوم عندما يقرأ تاريخ نجد في تلك الحقبة وما كان عليه القوم من غارات يومية وتطاحن مستمِر قد لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا أنه يفوق ما كان عليه العرب في الجاهلية الأولى، فالسبل غير سالكة والثارات مستمرة والأرواح غير آمنة والمناخات التي فيها الكل خاسر لا تتوقف، وكل هذا بسبب الجهل المُطبق وغياب روح الجماعة، ولننظر إلى حالنا اليوم وما نحن فيه من أمن وعلم ورغد من العيش تحت قيادتنا الرشيدة، فلنشكر الله على ما نحن فيه من نعمة ولنعمل على المحافظة على وحدتنا وعلى ديننا ولندعو الله بصدق نية أن يديم علينا هذه النعمة.

****



أخبار القرن العاشر الهجري

(٩٠١ـ ١٠٠٠هـ)

وقعة وادي الرّشَــاء بين عنــزة والظفير سنة ٩٠١هـ:

قال ابن بسام: "في هذه السنة (أغاروا) عنــزة على الظفير أيام الربيــع، وهم بوادي الرشا[١] وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، ففزع عليهم الظفــير ولحقوهــم واقتتلوا قتالاً شديداً واستنقذوا أكثر إبلهـــم، وقتــل عــدة رجــال مــن الفريقين منهم راشد بن ضيغم بن شعلان من شيوخ عنــزة[٢]".

غارة غير موفقة لآل كثير على بلد حَرْمَــة سنة ٩٠١هـ:

قال ابن بسام: "وفيها (أغاروا) آل كثير على أهــل حرمــة[٣] وأخــذوا أغنامهم وراحوا معهم برجال الغنم خــوفاً من سرعة الطلب، وكان هنـــاك حطّاب رآهم حين أخذوا الغنم فأخبر البلد، وكان في البلد غزو من عنـــزة، فاستنجد بهم أهل حرمة، وفزعوا هم والغزو فلحقوا أغنامــهم واســتنقذوها، (وأخذوا غزو عنــزة) غالب جيش آل كثير، وقتلوا منهم أربعة رجال[٤]".

وقعة بين الدواسر والسهول سنة ٩٠٢هـ:

وقال أيضاً: "في هذه السنة (صبَّحوا) الدواسر السهول على الرويضــة[٥]

---

(١) وادي الرشاء: من أشهر أودية نجد بعد وادي الرُّمَّة ويقع معظمه في عالية نجد وقد اختصت بــه قبائل عتيبة منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وانظر عنه عالية نجد لابن جَنَيْدِل في رســم ـــ الرشاء ـــ.

(٢) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) حَرْمَة: من قرى منطقة سدَيْر.

(٤) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٥) من قرى العِرْض غرب القويعية.

ووقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، (ورجعوا) الدواسر دون أن يستفيدوا شيئاً" [1].

من أخبار سبيع والسهول سنة ٩٠٥هـ:

وقال ابن بسام أيضاً: "في هذه السنة (أغاروا) سبيع على أهل العيينة وأخذوا إبلهم، ثم أغاروا عليهم مرة ثانية وأخذوا أغنامهم، ففزع عليهم أهل العيينة (ولحقوهم)، ووقع بينهم قتال قتل فيه من سبيع خمسة رجال، وصوب من أهل العيينة ثلاثة رجال، واستنقذوا أغنامهم، وعقروا سبعا من ركائب سبيع. وفيها (أخذوا) سبيع والسهول قوافل الفضول في الخرج" [2].

وقعة أخرى سنة ٩٠٦هـ:

وقال ابن بسام في إشارة مختصرة كعادته، وهو يتكلم عن أخبار سنة ٩٠٦هـ أيضاً: "وفيها (أخذوا) الدواسر قافلة للفضول خارجة من الأحساء"[3].

وقعة بين الفضول والسهول سنة ٩٠٨هـ:

وقال أيضاً في حوادث سنة ٩٠٨هـ: "وفيها (صبحوا) الفضول السهول في الحيسية، وأخذوهم"[4].

أقول: والحيسية موضع مشهور شمال مدينة الرياض بينها وبين سدَيْر.

---

(١) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٤) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

سبيع وأهل العيينة سنة ٩١١هـ:

وقال أيضاً: "في هذه السنة (أغاروا) سبيع على أهل العيينة، وأخذوا أغنامهم، ففزع عليهم أهل العيينة ففاتوهم"(١).

وقعة بين عنزة والفضول في المستوي سنة ٩١١هـ:

وقال ابن بسام أيضاً: "وفيها (أغاروا) عنزة على الفضول في المستوي، وأخذوا لهم إبلاً كثيرة (فلحقوهم) الفضول واستنقذوا من إبلهم شيئاً قليلاً، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، وقتل من مشاهير الفضول رجاء بن صلال ومن عنزة ذياب بن مُخَيْرِيْم"(٢).

أجود بن زامل يغزو الدواسر في الخرج سنة ٩١٦هـ:

قال ابن بسام أيضاً: "في هذه السنة غزا أَجْود بن زامل من الأحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وتوجَّه إلى نجد، وصبَّح الدواسر على الخرج وقتل منهم عدة رجال، وغنم منهم غنائم كثيرة، وأقام في الخرج عدة أيام".

من أخبار آل مُغيرة سنة ٩١٦هـ:

وقال ابن بسام أيضاً: "ثم عدا على آل مغيرة وهم على عقْرباء(٣)

---

(١) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) عقرباء: موضع قرب بلدة الجبيلة شمال الرياض.

(فأنذروا عنه) فهربوا وفاتوه، ثم إنه رجع إلى الخرج وأقام فيـــه مـــدة أيـــام، وأركبوا له آل مغيرة يطلبون منه الصلح فصالحهم ورجع إلى وطنه"[1].

من أخبار عنـــزة أيضاً سنة ٩١٩هـ:

قال ابن بسام أيضاً: "في هذه السنة (صبَّحوا) عنـــزة آل نَبْهَان مـــن آل كثير في حاير الـــمَجْمَعَة[2]، وأخذوهم وقتل من الفريقين عدة رجال. وفيـــها (أخذوا) آل مغيـــرة قافلـــة كبيرة لعنـــزة في العارض وقتلوا (كبيرا) القافلـــة – وهما – سهَّاج بن جُـــفـــَيْن، وشخبوط بن عقـــل بن زايد"[3].

مناخ بين الدواسر وعنزة على الحَرّمَلِيّة سنة ٩٢١هـ:

وقال المؤرخ أيضاً: "في هذه السنة (تناوخوا) الدواسر ومعـــهم ســـبيع وعنـــزة على الحرملية، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً يغادون القتـــال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلـــوا قتـــالاً شديداً، وصارت الدائرة على الدواسر وسبيع وغنموا - أي عنـــزة – منـــهم غنـــائم كثيرة وقُـــتل عدة رجال من الفريقين"[4].

---

(١) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) حاير المجمعة: موضع قرب المجمعة يذكر مضافاً إلى المجمعة للتمييز بينه وبين حاير سبيع الـــذي يقع جنوب الرياض.

(٣) تحفة المشتاق, حوادث السنة المذكورة.

(٤) تحفة المشتاق, حوادث السنة المذكورة.

مناخ بين الظفير وعنــزة على السَّر سنة ٩٢٥هـ:

وقال أيضاً: "في هذه السنة (تناوخوا) الظفير وعنــزة على السر وأقــاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم وقـع بينهم قتال شديد قتلِ فيه عدة رجال من الفريقين، وصارت الدائــــرة علـــى الظفير"[١].

أجود بن زامل يغزو الفضول سنة ٩٢٩هـ:

قال ابن بسام أيضاً: "في هذه السنة غزا أجود بن زامل مــــن الأحســاء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وصبّح الفضول على حفر الباطن، وغنـــــم منهم غنائم كثيرة ثم رجع إلى وطنه"[٢].

سبيع يبيدون ركْباً من الدواسر سنة ٩٢٩هـ:

قال ابن بسام أيضاً: " وفيها (صادفوا) سبيع ركباً – أي سرية – علـــــى الحنو[٣] من الدواسر، (فمنعوهم) سبيع علـــى دمائـــهم وأخـــذوا ركائبـــهم وسلاحهم، ثم إنَ رجلاً من الدواسر عَدَا على ماجد بن صلاّل شـــيخ ســـبيع فطعنه بالرمح فسقط من ظهر فرسه قتيلاً، وركب الدوسري فـــرس مــاجد المذكور، وهم في مجالهم ذلك، وكانت فرســاً سابقاً (فتبعوه) ســـبيع، فلـــم

(١) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) الحنو: موضع على وادي الرين على بعد ٥٠ كم جنوب القويعية (عالية نجد).

يدركوه، (فقاموا) على الدواسر – الأسرى – وقتلوهم عن آخرهم وهم خمسة وعشرون رجلاً"[1].

مناخ الشّبكَة بين عنزة والظفير سنة ٩٣٣هـ:

قال ابن بسام: "في هذه السنة حشدت قبائل عنزة وتناوخوا هم والظفير على الشّبَكَة[2] ومع الظفير سالم الفِرم وراجح بن مضيّان – من حرب – وأقاموا في مناخهم عدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغَنِم منهم عنزة غنائم كثيرة، وقُتل من الفريقين عدة رجال، منهم من مشاهير الظفير عقِاب بن فهّاد بن صوَيْط، وزهمول بن حلاّف، ومن مشاهير عنزة حاضر بن مجلاد، وراجح الدّبدَاب"[3].

أَخـذُ قوافـل عنـزة سنة ٩٣٤هـ:

وذلك أن عرباناً من الدواسر وزِعْب وسبيع اعترضوا قوافل عنزة القادمة من الأحساء في أرض العرمة[4]، وأخذوها بعد معركة قتل فيها من الجميع عدة رجال[5].

---

(١) تحفة المشتاق،حوادث السنة المذكورة.

(٢) الشبكة: ماء قديم شرق جبل ثَهْلان جنوب بلدة الشعراء (عالية نجد). وهناك موضع بهذا الاسم في الشمال، وأعتقد أنه هو المقصود.

(٣) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٤) العَرْمة: سلسلة من القور تحاذي نفود الدهناء تقع بينها وبين العارض.

(٥) المصدر السابق ، حوادث السنة المذكورة.

وقعة بين آل كثير وأهل العيينة سنة ٩٣٧هـ:

وخلاصة ذلك أن آل نَبهْان من آل كَثِير أغاروا على غنم أهل العيينة وأخذوها. ثم لحقهم أهل البلد وأدركوهم في الحَيْسِيَّة(١) وتناوشوا بالبنادق، فوقعت إحداها في ثنيَّان بن جاسر شيخ آل نبهان فوقع مقتولاً، فانهزم أصحابه وتركوا الأغنام(٢).

وقعة بين عنزة وسبيع على رماح سنة ٩٣٨هـ:

وذلك أن عنزة صبَّحوا الأعزَّة من سبيع وهم على رُمَاح المورد المعروف إلى الشمال الشرقي من الرياض، وأخذوهم(٣).

ولعل عنزة أوقعوا هؤلاء القوم من سبيع بسبب كثرة اعتراضهم للقوافل التابعة لعنزة كما مرّ معنا.

أما رماح الآن فبلدة عامرة شملتها النهضة السعودية الحديثة وغالب سكانها من قبيلة سبيع، وتبعد عن مدينة الرياض حوالي ١٥٠كم إلى الشمال الشرقي.

والفضول يتقاتلون بسبب قافلة لعنزة سنة ٩٣٨هـ:

وذلك أن الفضول اعترضوا قوافل عنزة في سدَيْر، ولكن رجلاً من آل غزّي من الفضول أراد أن يُظْهِر القوافل في وجهه فَأَمَّنَهم ومنعهم ولكن بقية

---

(١) الحيسية: موضع في العارض يتبع إمارة بلدة العيينة. (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية للشيخ حمد الجاسر).

(٢) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

الفضول اعتدوا على القافلة وأخذوها، فنشب الخلاف بين الفضول لأن في ذلك مخالفة لعادات القبائل، فاقتتل آل غزي مع آل برجس وآل صلال، وأعادوا إلى عنزة جميع ما أخذ لهم من القوافل[1].

وآل مغيرة يأخذون قافلة لأهل الخرج سنة ٩٣٩هـ:

قال ابن بسام أيضاً: **"في هذه السنة (أخذوا) آل مغيرة وآل كثير قافلة لأهل الخرج خارجة من الأحساء بالقرب من الخرج، وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير"[2].**

من أخبار القوافل أيضاً سنة ٩٤٠هـ:

قال ابن بسام: **" في هذه السنة اشتد الغلاء والقحط في نجد، وانحدرت قوافل عنزة واكتالوا من البصرة، وانحدرت قوافل الفضول وآل مغيرة وسبيع واكتالوا من الأحساء، فلما خرجوا منه (وإذا) أنّ الدواسر قد رصدوا لهم على أبا الجفاف[3]، فوقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، وسلِمَتْ القوافل"[4].**

---

(١) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) هكذا في صورة المخطوطة وأعتقد أن الصواب (أبا الجفان) مورد ماء في العرمة بين العارض والأحساء، وأود الإشارة هنا إلى أن كثرة التصحيف في مخطوطة ابن بسام المتداولة يعود إلى كون ناسخها من الأخوة المصريين الذين لا يستغرب عليهم عدم الإلمام بأسماء المواضع وأسماء القبائل وشيوخها في نجد.

(٤) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

وقعة على آل كثير سنة ٩٥٠هـ:

قال ابن بسام أيضاً: "**في هذه السنة (صبَّحوا) أهل العيينة آل نبهان من آل كثير على عقربا**[١]**، وأخذوهم، (وكانوا) - آل كثير - قد أكثروا الغارات عليهم**"[٢].

مناوخة بين الفضول والدواسر سنة ٩٥١هـ:

وذلك أهم تناوخوا على مبَايض مدةَ أيام ثم انضمَّ آل مغيرة إلى الفضول، وبعد قتال شديد دارت الدائرة على الدواسر. وغنم الفضول وآل مغيرة أغنامهم ومحلهم. ومن مشاهير القتلى في هذه الوقعة وُقَيّان آل حسن من مشاهير الدواسر[٣].

أخذ قافلة لعنزة سنة ٩٥٣هـ:

قال ابن بسام: " **وفيها (أخذوا) هتيم وزعب وسبيع قوافل عنزة على اللصافة**[٤]**، وكانوا - أي عنزة - قد اكتالوا من البصرة** "[٥].

(١) عقرباء: روضة تقع في منطقة العارض شمال الرياض.

(٢) تحفة المشتاق، حولدث السنة المذكورة.

(٣) المصدر: تحفة المشتاق لابن بسام حوادث السنة المذكورة.

(٤) اللصافة موضع في شمال شرق المملكة وهي مورد ماء قديم (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، الشيخ حمد الجاسر).

(٥) المصدر: تحفة المشتاق لابن بسام، حوادث السنة المذكورة.

عنـــزة يوقعون بالعوازم سنة ٩٥٥ هـــ:

قال ابن بسام: " **في هذه السنة (صَبَّحُوا) عنـــزة العوازم وزعـــب علـــى ثاج وأخذوهم، وقتلوا منهم عدة رجال** "[١].

أقول: ولا يستبعد أن تكون هذه الغارة تأديبيّة أو انتقاميـــة بســـب مـــا تعرضت له قوافل عنـــزة من الاعتداءات المتكررة من هذه القبائل.

كما حصـــل في هذه الســـنة أيضـــاً بعض المناوشـــات بـــين آل كثـــير وأهـــل العيينة[٢].

مناخ الحَيْد بين عنـــزة والظفير وحرب سنة ٩٥٦هـــ:

قال ابن بسام أيضاً: " **في هذه السنة (تناوخوا) عنـــزة هم والظفير علـــى الحَيْد**[٣] **ومع الظفير سالم الفِرم ومن تبعه من بوادي حرب. وأقاموا في مناخـهم عدة أيام، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شـــديداً، وصـــارت الهزيمة على عنـــزة وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمـها الظفير ومَن معهم من حرب. وقتل من الفريقين عدة رجال؛ فمـــن مشـــاهير عنـــزة فهّاد بن بكر وضُويَحى الطـــيّار، ومن مشاهير الظفـــير: صقـــر بـــن راجح، ومن حرب ســـالم الفِـــرْم، وخلف بن بادي** "[٤] انتهى.

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق لابن بسام، حوادث السنة المذكورة.

(٢) المصدر: تحفة المشتاق لابن بسام، حوادث السنة المذكورة.

(٣) الحيد: بفتح الحاء وسكون الياء موضع في عالية نجد مشهور في تاريخ القبائل المعاصرة. انظـــر عنه عالية نجد لابن جنيدل.

(٤) تحفة المشتاق حوادث السنة المذكورة، ومعجم بلاد القصيم، تأليف الشيخ محمد بـــن نـــاصر العبودي. مطابع الفرزدق التجارية، الطبعة الثانية ج٢ ص٨٢٩

أقـــول: والمذكورون من حرب هنا هم رؤساء بني علي من مسروح من حرب، ويبدو أنهم هم وآل مضيَّان أمراء الظواهرة من بني سالم من حرب هم أول من وصل إلى نجد من قبائل حرب التي ديارها الحجاز. والمقصود أنه إذا ورد ذكر حرب في وقائع عنـزة والظفير خلال فترة هذا البحث فالمقصود ليس كل حرب وإنما هذان البيتان ومن يتبعهما.

من أخـــبار عنـــزة سنة ٩٥٩هـ:

قال ابن بسام أيضاً: "**في هذه السنة (صبَّحوا) عنـزة السهول على العويند**[1] **وأخذوهم. وفيها صادفوا عنـزة غزواً للظفير في أرض السر، فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم، وعددهم نحو خمسة عشر رجلاً**"[2].

مناخ المستوي الثاني بين عنـزة ومعهم شَمَّر والظفير ومعهم حَرْب وغيرهم سنة ٩٦٦هـ:

يقول ابن بسام: "**في هذه السنة (تناوخوا) عنـزة - هم - والظفير أيام الربيع في المستوي**[3]**، ومع عنـزة فَدغَم آل مسعود وراجح بن ناشي من شَمَّر، ومع الظفير بادي الفرم وهذّال بن مضيَّان من حرب، وأقاموا في مناخهم**

---

(١) العويند: موضع يقع شمال غرب الرياض في منطقة العارض وسكانه حالياً آل ونيان من بني علي من حرب.

(٢) المصدر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة، ص٢٦

(٣) المستوي: أرض فضاء تحاذي نفود الزلفي من جهة الغرب لها من اسمها نصيب كبير.

نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وبينما هم في مناخهم ذلك جاؤوا سبيع والسهول نجدةً للظفير ونزلوا معهم. ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على عنزة وأتباعهم، وغنم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة. وقتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عنزة: فهد بن مجلاد وناصر الطيار. ومن شمر: فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور وخلف بن عْفَان؛ ومن الظفير: جمعان بن صوَيْط وشخبوط بن حلاّف. ومن سبيع: شارع بن جاسر الصُّيَيْفي وفهد بن سرور المليحي. ومن السهول: كُرَيْوِيْن بن عَمْهوج شيخ الزَّقاعين "[1] انتهى.

ولعله من المناسب هنا الإشارة إلى أن هذا هو أول ذكر لبادية شمر في نجد ومشاركتها في نزاعات القبائل على نجد حسب ما في المصادر التاريخية النجدية المشهورة. وأقول بادية شمر لأستثني أسرة آل سيف من شمّر الذين أنشؤوا بلد المجمعة وسكنوها في حدود سنة ٨٢٠هـ كما تذكر المصادر التاريخية. لكنه قد يكون لبادية شمر أحداث قبل ذلك لم تحظ بالتأريخ.

مناخ العرمَة بين الدواسر وآل مغيرة وغيرهم سنة ٩٦٧هـ:

وذلك أن الدواسر تناوخوا هم وآل مغيرة وآل كثير وسبيع في العرمة أيام الربيع، واستمر المناخ نحو عشرين يوماً ثم دارت الدائرة على الدواسر[2].

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق، ص٢٦

(٢) المصدر: تحفة المشتاق، ص٢٦

مناوشة بين حرب وأهل بلد التُّوَيْم سنة ٩٦٩هـ:

وذلك أن قوما من حرب أغاروا على أهل بلد التُّوَيْم من قرى سدَيْر، وأخذوا أغنامهم لكن أهل البلد خرجوا لهم وحصل رمي بالبنادق واستنقذوا أغنامهم[1].

ولعل هذه الحادثة بالإضافة إلى مشاركة حرب في بعض المناخات الشهيرة في نجد وخاصة بين عنـزة والظفير تشير إلى الحضور المبّكر لقبيلة حرب في نجد بخلاف ما يعتقده بعضهم وخاصة مِمَّن يتناولون حركة القبائل في نجد لكون وجودها في نجد لا يقارن بحجم تواجد قبيلة الظفير التي ارتبط اسمها بنجد خلال القرنين التاسع والعاشر. كما لا يقارن بما كان لعنـزة في نجد بعد ذلك لأن عنـزة قبيلة استقرَّت في نجد بخلاف قبيلة حرب التي بقيت في بلادها الحجاز ما عدا أفخاذ معدودة ترتاد نجداً بين الفينة والأخرى وتعود لديارها إلى أن بدأت تستقر هذه الأفخاذ في نجد في منتصف القرن الثاني عشر تقريباً.

قافلة لعنـزة تشتبك مع سَرِيَّةٍ للظفير وسبيع سنة ٩٦٩هـ:

وذلك أن قافلة لعنـزة خارجة من البصرة الْتَقَتْ بغزوٍ للظفير وسبيع على حفر الباطن فوقع اشتباك عنيف بين الطرفين أسفر عن بعض القتلى من الفريقين منهم دوخي بن عفنان رئيس غزو الظفير، وفاضل بن حجر من مشاهير عنـزة[2].

عنـزة يأخذون قافلة لأهل الوشم سنة ٩٧٠هـ:

قال ابن بسام: **"وفيها (أخذوا) عنـزة قافلة كبيرة لأهل الوشم وسدَيْر بالقرب من سدَيْر وهي خارجة من البصرة، وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير"**[3].

---

(١) المصدر السابق، ص٢٧

(٢) المصدر: تحفة المشتاق، ص٢٧

(٣) المصدر: تحفة المشتاق، ص

من أخبار الفضول والدواسر سنة ٩٧٦هـ:

قال ابن بسام أيضاً: "**في هذه السنة (أخذوا) الدواسر قوافل الفضول وهي خارجة من الأحساء في العَرمَة، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم فلاح بن مصيخ من شيوخ الفضول**"[١].

وقال أيضاً "**وفيها (أغاروا) آل غزي من الفضول على أهل المَجْمَعة، وأخذوا أغنامهم ففزعوا عليهم ولحقوهم في المشَقّر .. الخ**". ثم ذكر أن أهل المجمعة استنقذوا أغنامهم بعد أن قُتِل منهم أربعة رجال ومن الفضول ثلاثة[٢].

مناخ الحرمليَّة بين الدواسر وآل مغيرة سنة ٩٨٠هـ:

وخلاصة ما ذكره ابن بسام: أن الدواسر تناوخوا هم وآل مغيرة في الحرمليَّة. وكان مع الدواسر آل مسعود من قحطان ومع آل مغيرة آل كثير وسبيع والسهول. واستمر المناخ عشرين يوماً ثم دارت الدائرة على الدواسر بعد قتال شديد قتل فيه من مشاهير الدواسر مسعود بن صلاّل وغيره، ومن مشاهير آل مغيرة جسَّاس بن عمهوج[٣].

مناخ السر بين الظفير وعنزة سنة ٩٨٤هـ:

وذلك أن الظفير تناوخوا هم وعنزة في أرض السر نحو خمسة عشر يوماً،

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق، ص٣٠

(٢) المصدر: تحفة المشتاق، ص٣٠

(٣) المصدر: تحفة المشتاق، ص٣١

ثم إن السهول والأعزَّة ومليح من سبيع انضموا إلى الظفـــير في قتـــال عنـــــزة، وصارت الدائرة على عنـــزة. ومن مشـــاهير قتلـــــى هذا المناخ مرزوق بـــــن وضيحان ونادر بن مزيد من عنـــزة[1].

من أخـــبار القبـــــائل سنة ٩٨٥هـــ:

قال ابن بسام: **"وفيها (صادفوا) الدواسر غزواً لسبيع علـــــى العرمـــة، فأخذوهم ولم ينج منهم إلا القليل وقتلوا منهم نحو ثلاثة عشر رجلاً "**[2].

وقال أيضاً: "**وفيها (أخذوا) عنـــزة قوافل الظفـــير في ســـدَيْر، وقتلـــوا مناحي بن صوَيْط من شيوخ الظفير**"[3].

الشريف ومعركة مع بني خالد سنة ٩٨٩هـــ:

وذلك أن الشريف حسن بن أبي نمي شريف مكة خرج إلى نجـــــد بجيـــش كثيف وفتح الخرج ونواحيه. وفي طريق عودته اشتبك مع بعض بوادي بني خـــالد فانتصر عليهم بعد معركة غير متكافئة[4].

قتال بين أهل العيينة وسبيع سنة ٩٩٦هـــ:

قال ابن بسام: "**في هذه السنة (أغاروا) سبيع على أهل العيينة وأخـــــذوا**

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق، ص٣١

(٢) المصدر: تحفة المشتاق، ص٣٢

(٣) المصدر: تحفة المشتاق، ص٣٢

(٤) تحفة المشتاق ص٣٢ ، وعنوان المجد في تاريخ نجد ، للشيخ عثمان بن بشر ، منشورات مكتبـــة الرياض الحديثة ، سنة الطبع بدون ج ٢٤/١ نقلا عن العصامي في سمط النجوم العوالي.

أغنامهم، ففزعوا ولحقوهم في لبن ـــ أحد أودية العارض ـــ فحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد. وكان مليح من سبيع نازلين بإبلهم في لبن ففزعوا نجدة لقومهم، فلما (رأوهم) أهل العيينة انقلبوا راجعين وسبيع في أثرهم وصار بواردية ـــ أي رماة ـــ أهل العيينة يحمون قومهم، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال أكثرهم من سبيع (ورجعوا) سبيع عنهم. ومِمَّن قتل من مشاهير آل سبيع دهيمان بن سعيد شيخ مليح وثواب بن خالد العريني"[1].

وعن سنة ٩٩٧هـ قال ابن بسام: "في هذه السنة (صَبَّحوا) أهل العيينة هم وآل حسن من الدواسر الأعزة من سبيع على الغزيز[2]، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال"[3].

مناخ بين الدواسر وآل مغيرة سنة ٩٩٨هـ:

وذلك أن الدواسر تناوخوا هم وآل مغيرة على الخرج وكان مع الدواسر بوادي جَنْب من قحطان ومع آل مغيرة سبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير. واستمر المناخ عشرين يوماً، ثم دارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم وقتل شيخهم شافي الخِيَارِي ومن الدواسر ناصر بن مرضي البدراني ومن قحطان سعود بن سعيد وغيرهم، كما يذكر ابن بسام[4].

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق، ص٣٢

(٢) الغزيز: موقع قديم في منطقة اليمامة بين الجبيلة ومرات، انظر عنه مجلة العرب س٤، ص٦٦٠

(٣) المصدر السابق، نفس الصفحة نقل باختصار وليس حرفياً.

(٤) المصدر: تحفة المشتاق، ص٣٤

المناخ السابق يتكرَّر سنة ٩٩٩هـ:

حيث تناوخ الفريقان في نفس الموقع مرة أخرى وكان مع الدواسر آل رَوْق من قحطان ومع آل مغيرة قوم من سبيع والسهول والفضول . واستمر المناخ أكثر من شهر حتى أكلت الإبل أوبارها، من الجوع، ثم التقوا ودارت الدائرة على الدواسر وأتباعهم، وقُتل عدد من شيوخ ومشاهير الطرفين منهم خلف بن عصَّاي شيخ المَسَاعِرة من الدواسر ورميح بن فهيد شيخ الشكرة من الدواسر أيضا وخليف بن هدَّاي شيخ الغنَيْثَات، ومن قحطان مرزوق بن معيض، ومن آل مغيرة راضي بن هزاع، ومن سبيع جبر بن قاعد، ومن السهول مغضب بن بشر وغيرهم من كل قبيلة. وغنم آل مغيرة غنائم كثيرة[1].

****

(١) المصدر: تحفة المشتاق، ص٣٤

خلاصة حركة القبائل في نجد
خلال القرن العاشر الهجـــري
(٩٠٠ ـ ١٠٠٠هـ)

يتضح أنه لم يطرأ أي تغيير مهم على خارطة توزيع القبائل في نجد وخاصة في النصف الأول من هذا القرن حيث استمرت التحالفات الرئيسة بين القبائل على ما كانت عليه أواخر القرن السابق، كما بقيت الصراعات القبلية على أشدها وخاصة بين أقطاب الصراع التقليدية. وعموماً فإنه يمكن إيجاز أهم التطورات في هذا القرن على النحو التالي:

استمر الصراع بين عنزة والظفير في هذا القرن وعلى الرغم من انتصار الظفير وحلفائهم في كثيرٍ من هذه المناخات إلا أن ذلك لم يمنع تزايد قوة عنزة وتنامي سيادها في نجد على حساب القبائل الموجودة في نجد وخاصة الظفير والفضول وآل كثير وآل مغيرة وسبيع وغيرهم، ومن أشهر حوادث عنزة في هذا القرن ما يلي:

- وقعة وادي الرشا بين عنزة والظفير سنة ٩٠١هـ.
- وقعة في المستوي بين عنزة والفضول سنة ٩١١هـ.
- وقعة قرب المجمعة بين عنزة وآل كثير سنة ٩١٩هـ.
- مناخ السر بين عنزة والظفير سنة ٩٢٥هـ.
- مناخ الشبكة بين عنزة والظفير سنة ٩٣٣هـ.
- وقعة رُمَاح بين عنزة وسبيع سنة ٩٣٨هـ.
- مناخ الحَيْد بين عنزة وسبيع سنة ٩٣٨هـ.

- وقعة بين السهول وعنـــزة سنة ٩٥٩هـــ.
- مناخ المستوي بين عنـــزة والظفير سنة ٩٦٦هـــ.
- مناخ السر بين عنـــزة والظفير سنة ٩٨٤هـــ.

شهد هذا القرن أيضاً حضوراً أكثر لقبيلة الدواسر في نجد حيـــث تقدمـــوا شمالاً، فكثرت الوقائع والمصادمات بينهم وبين القبائل التي تتواجـــد في النصـــف الجنوبي لنجد مثل آل مغيرة والفضول وسبيع ونحوهـــم. وقـــد خدمـــت هـــذه المشاركة لقبيلة الدواسر القوية قبيلة عنـــزة فأصبحت قبائل نجد التقليديـــة بـــين عنـــزة القوية من الشمال وبين الدواسر من الجنوب. ولتوضيح مدى صحة هـــذا الافتراض فإنه يمكن عرض الوقائع التالية:

- وقعة بين الدواسر والسهول سنة ٩٠٢هـــ على الرويضة.
- أخذ الدواسر لقوافل الفضول وآل مغيرة وسبيع سنة ٩٤٠هـــ في العرمة.
- مناخ بين الفضول والدواسر سنة ٩٥١هـــ في سدَيْر.
- مناخ بين الدواسر وآل مغيرة سنة ٩٦٧هـــ في العرمة.
- أخذ الدواسر لقوافل الفضول سنة ٩٧٦هـــ في شرق نجد.
- مناخ بين الدواسر وآل مغيرة سنة ٩٨٠هـــ على الحرملية.
- اشتراك الدواسر في وقعة ضد سبيع سنة ٩٩٧هـــ في العارض.
- مناخ بين الدواسر وآل مغيرة سنة ٩٩٨هـــ على الخرج.
- مناخ بين الدواسر وآل مغيرة سنة ٩٩٩هـــ على الخرج.

وقد زاد من قوة الدواسر في جنوب نجد تحالف بعض قبائل قحطان معـــهم، وخاصة في آخر القرن العاشر حيث اشتركوا إلى جانب الدواســـر في المناخـــات التالية:

- مناخ الحرملية سنة ٩٨٠هـ.
- مناخ الخـــرج سنة ٩٩٨هـ.
- مناخ الخـــرج سنة ٩٩٩هـ.

وإذا ما اعتمدنا على هذه المعلومات فإن هذا يُعد أول دخول لقبائل قحطان الجنوبية في نجد قادمين من بلادهم الأصلية في تهامة قحطان ونواحيها.

كما شهد هذا القرن أيضاً بروز اسم قبيلة السهول على مسرح الأحـــداث القبلية في نجد، ويلاحظ أن مواطنهم تتداخل مع مواطن سبيع، كما كانت معظم مشاركاتهم إلى جانب سبيع ضد منافسيهم.

ورغم أن ذكر السهول ورد لأول مرة في مصـــادر هـــذا الكتـــاب ســـنة ٩٠٢هـ إلا أن حضورهم الفعلي لم يتضح إلا في النصف الثـــاني مـــن القـــرن العاشر الهجري وذلك من خلال عرض أهم مشاركاتهم على النحو التالي:

- وقعة بين الدواسر والسهول سنة ٩٠٢هـ.
- وقعة بين عنـــزة والسهول سنة ٩٥٩هـ.
- اشتراك السهول في مناخ الحرملية سنة ٩٨٠هـ.
- اشتراك السهول في مناخ السر سنة ٩٨٤هـ.
- اشتراك السهول في مناخ الخرج سنة ٩٩٨هـ.
- اشتراك السهول في مناخ الخرج سنة ٩٩٩هـ.

استمر تواجد بعض قبائل حرب في نجد خلال هذه الفترة أيضـــاً ويســـتفاد ذلك من خلال اشتراكهم في الحوادث التالية:

- مناخ الشبكة سنة ٩٣٣هـ.
- مناخ الحيد سنة ٩٥٦هـ.

- مناخ المستوي سنة ٩٦٦هـ.
- مناوشة بين حرب وأهل بلدة التويم سنة ٩٦٩هـ.

وبالمقابل فإن هذا القرن يمثل فترة الضعف الحقيقي لقبيلة الفضول حيث وقعت حوادث مهمة أضعفت هذه القبيلة ومهدت لنهاية دور الفضول وسيادتهم في نجد. ومن أهم تلك الحوادث ما يلي:

- أخذ قافلة كبيرة للفضول سنة ٩٠٦هـ.
- وقعة بين عنزة والفضول سنة ٩١١هـ.
- حملة أجود بن زامل عليهم سنة ٩٢٩هـ.
- وقائع وفتن بين الفضول أنفسهم سنة ٩٣٨هـ.
- مناخ بين الفضول والدواسر سنة ٩٥١هـ.
- أخذ قوافل الفضول سنة ٩٧٦هـ.

كما لا ننسى أيضاً آل مغيرة الذين كانت الظروف تسير لغير صالحهم، فقد كانوا في نهاية قوتهم في نجد، كما يستفاد من أشهر حوادثهم المتمثلة فيما يلي:

- غارة لأجود بن زامل على آل مغيرة على عقرباء سنة ٩١٦هـ.
- آل مغيرة يأخذون قافلة لعنزة في العارض سنة ٩١٩هـ.
- آل مغيرة يأخذون قافلة لأهل الخرج سنة ٩٣٩هـ.
- القتال بين الدواسر وقوافل آل مغيرة سنة ٩٤٠هـ.
- مناخ العرمة بين الدواسر وآل مغيرة سنة ٩٦٧هـ.
- مناخ الحرملية بين الدواسر وآل مغيرة سنة ٩٨٠هـ.
- مناخ الخرج بين الدواسر وآل مغيرة سنة ٩٩٨هـ.

كما أن آل كثير أيضاً كانوا من القبائل التي أفل نجمها كبادية، وتكالبت عليها ظروف عدة وقبائل قوية، ومن أشهر حوادثها ما يلي:

- غارة غير موفقة لآل كثير على بلد حرمة سنة ٩٠١هـ.
- صباح عنزة لآل كثير سنة ٩١٩هـ.
- وقعة بين آل كثير وأهل العيينة سنة ٩٣٧هـ.
- القتال بين أهل العيينة وآل كثير سنة ٩٤٠هـ.

كما ورد في هذا القرن أيضاً ذكر شَمّر كبادية مشاركة في أحداث القبائل في نجد لأول مرة سنة ٩٦٦هـ حيث شاركوا في مناخ المستوي الشهير بين عنزة والظفير وقد علّقْنا على هذا الحدث عند الكلام عن المناخ المذكور.

وتُعد معركة الشريف مع بني خالد سنة ٩٨٩هـ أول ظهور هام لبادية بني خالد في نجد وأوّل بداية حقيقية لتدخّل الأشراف في نجد وحملاتهم على قبائله وحواضره وبذلك انفتحت جبهة غَرْبِيَّة على قبائل نجد إضافة إلى الجبهة الشرقية المتمثلة في حكام الأحساء والقطيف من الجَبْرِيّين ثم بني خالد فيما بعد.

****

أخبار القرن الحادي عشر الهجري

(١٠٠١ - ١١٠٠هـ)

مناخ الكهفَة بين عنـــزة والظفير سنة ١٠٠٥هـ:

وفيه تناوخ عنـــزة والظفير على الكهفة، واستمر ذلك المناخ أكـــثر مـــن عشرة أيام، وكان مع الظفير بنو حسين، ومع عنـــزة صقر بن منَّاع وأتباعه مـــن هتيم، وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم بعد قتال شديد. وغنم عنـــزة ومـــن معهم أغنام الظفير وما ثقل من بيوقم وأمتعتهم كما يذكر ابن بسام(١).

والكهفة: موضع بين القصيم وجبل طيء. وهي الآن بلدة عامرة تقع علـــى يسار طريق القصيم حائل للمتجه إلى حائل.

وقعة بين أهل العيينة وسبيع سنة ١٠٠٨هـ:

قال ابن بسام رحمه الله: **"في هذه السنة (أغاروا) الأعزة من سبيع علـــى أهل العيينة، وأخذوا أغنامهم وصادفوا ثلاثة رجال من أهل العيينة قد أقبلـــوا من العَمَّاريَّة، فقتلوهم، (ففزع عليهم) أهل العُيَيْنَة (ولحقوهم) وحصل بينـــهم قتال قُتِل فيه من أهل العيينة رجل واحد وَصُوّب نحو خمسة، وقتل من ســـبيع ثلاثة وصوب**- أي أصيب – **منهم عدة رجال، وانهزموا سبيع (واســـتنقذوا) أهل العيينة أغنامهم"**(٢).

أقول: وليس مقام هذا الكتاب التعليق على الحوادث وتحليلها ولكنَّ بعضـــها يستوقف المتابع، ففيها من العبرة والاعتبار ما يدعو إلى التأمّل في ما كانت عليـــه الحياة في نجد وما هي عليه اليوم. فهؤلاء الثلاثة القادمون من العمَّارية إلى العيينـــة وهما قريتان متجاورتان، تعرضوا للقتل لمجّرد أنهم من أهل العيينة أعداء بادية سبيع.

(١) انظر تحفة المشتاق ص٣٤

(٢) انظر تحفة المشتاق ص٣٤

وهكذا كان الوضع، فإن من يخرج من قريته أو حدود قبيلته فاحتمال هلاكه أكثر من نصيبه في النجاة والعودة سالماً. وهكذا كان الناس في خوف وجوع.

كما مَرَّ معنا أيضاً في أخبار سنة ٩٦٦هـ أنه حصل قتال شديد بين سبيع وأهل العيينة قتل فيه عدة رجال من الفريقين من أجل قطيع من الغنم أيضاً!

وهذان الفريقان يتقاتلان ويخسران سبعة من خيرة الرجال ويصاب لهم ضعف ذلك لأجل قطيع من الغنم! فلينظر المرء إلى ما نحن عليه اليوم من أمن واطمئنان وما نحن فيه من عيشةٍ رغدةٍ وحياةٍ كريمةٍ وليقل: اللهم لك الحمد ولك الشكر، ولْيَدْعُ ربه أن يحفظ ديننا ووحدتنا وقادتنا وأن يوفقهم إلى سواء السبيل.

الصُّلح بين سبيع وأهل العيينة سنة ١٠٠٩هـ:

مما لاشك فيه أن أهل بلدة العيينة وقبيلة سبيع المتاخمة لها قد سئموا من هذه الصراعات الدموية التي استنزفت طاقاتهم المحدودة وعطَّلت مصالحهم وتسبَّبت في خراب ديارهم وهلاك أموالهم فاضطروا إلى الصلح اضطراراً، وهذا ما حدث حيث يقول ابن بسام رحمه الله في إشارة عابرة: **"وفيها (تصالحوا) أهل العيينة – هم – وسبيع وتكافلوا على أن لا يتعدَّى أحد على أحد"**[1].

عنـزة وآل كثير:

وقال ابن بسام أيضاً: "**وفيها (صبَّحوا) عنـزة آل نبهان من آل كثير في أسفل سدَيْر وأخذوهم**"[2].

(١) تحفة المشتاق، ص٣٥

(٢) تحفة المشتاق، ص٣٦

مناخ العرمة بين الفضول ومطير سنة ١٠٢٢هـ:

وذلك أن الفضول ناوخوا مطيراً في أرض العرمة، وكان مع الفضول آل كثير وآل مغيرة، ومع مطير زِعْب وغيرهم. واستمر المناخ حوالي عشرين يوماً طراداً على الخيل ثمَ تقاتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على مطير وأتباعهم، وقتل صَلَف بن حنَيَّان شيخ البرزان من مطير، وصامل بن هميجان من شيوخ الفضول وغيرهم[(١)].

أقول: وهذا أول ذكر لقبيلة مطير في التواريخ النجدية التي تُكوِّن مصادر هذا الكتاب مع الإشارة إلى أن ابن فضل الله العمري يُعدّ من أوائل الذين ذكروا مطيراً في نجد في القرن الثامن إلا أنه لم يحدد موضعهم.

مناخ الرَّين[(٢)] بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٢٣هـ:

يذكر ابن بسام أنه حصل في تلك السنة مناخ بين الدواسر وقحطان، وقد استمر هذا المناخ والقتال قرابة عشرة أيام وقتل فيه عدد من الفريقين. ومن مشاهير قتلى الدواسر مِرْسال بن بَدَن وحُوَيل بن ربيِّع ومن قحطان شافي بن ثواب وغيرهم[(٣)].

---

(١) تحفة المشتاق ص٣٦

(٢) الرَّين: موضع أصله وادي والآن بلدة عامرة تقع جنوب بلدة القويعية، على بعد (٢٥٠) كم تقريبا إلى الغرب من الرياض.

(٣) انظر تحفة المشتاق ص٣٧

ويلاحظ أنه ابتداءً من هذا المناخ تحوَّل الحِلْفُ بين قحطان والدواسر إلى صراع مرير على مراعي نجد، وهذا حال القبائل النجدية في تلك الحقبة المظلمة التي تقوم على تطاحن القبائل حيث تمسي القبيلتان في وفاق وتصبحان على خلاف، ولا يرون في ذلك غضاضة.

مناخ الرويضة[1] بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٢٤هـ:

وقد أقاموا في مناخهم ذلك نحو خمسة عشر يوماً ثم الْتَقَوا واقتتلوا قتالاً شديداً، وقُتِل عدد من مشاهير الطرفين منهم سعيد بن وَهَق شيخ المَسَاعِرة من الدواسر وعبد الله بن وَشْنَان شيخ الفهْر من قحطان وغيرهم[2].

أخذ الدواسر لقافلة أهل الخرج سنة ١٠٢٥هـ

حيث يذكر صاحب تحفة المشتاق أن الدواسر أخذوا قافلةً لأهل الخرج قادمة من الأحساء، واستولوا على جميع ما تحمله من أموال وأمتعة[3].

مناخ الحرملية العظيم بين قحطان والدواسر سنة ١٠٣٠هـ:

وخلاصة ما يذكره ابن بسام: أنها حشدت قبائل قحطان ومعها آل كثير وقبائل الدواسر ومعها سبيع والسهول وأقاموا في مناخهم نحو شهر، ثم دارت

---

(١) الرويضة: من قرى العرض وهي الآن على طريق الرياض الطائف الجديد بعد احتيازه لبلدة القويعية بقليل.

(٢) المصدر السابق، ص٣٧

(٣) المصدر السابق، ص٣٧

الدائرة على قبائل قحطان وأتباعهم، وقتل عدة رجـــال مـــن الطرفـــين؛ مـــن مشاهيرهم راجح بن مسفر شيخ آل الجمل من قحطان، وحســـن بـــن مطـــارد ودغيِّم بن فرَّاج من مشاهير الدواسر[1].

مناخ بين عنـــزة والظفير في السر سنة ١٠٣١هـ:

وقد استمر هذا المناخ نحو عشرين يوماً طراداً على الخيل ثم الْتَحَم الفريقـان، وبعد قتال شديد دارت الدائرة على الظفير، وتركوا كثيراً من أغنامهم وما ثَقُـــلَ من بيوتهـــم وأمتعتهم، وقُتِل من الفريقين عدة رجال منهم فَدْغَم بن صوَيْط مـــن شيوخ الظفير، ولطّام بن مَجْلاد وغنيمان الطيَّار من شيوخ عنـــزة[2].

من أخبار مطير في نجد سنة ١٠٣٥هـ:

قال ابن بسام: **"في هذه السنة خرج الشريف محسن بن حسين بن حســـن ابن أبي نمي غازياً إلى جهة الشرق ومعه جنود عظيمة، وصبَّح بـــوادي مطـــير على نفي، وغنم منهم غنائم كثيرة ثم رجع إلى مكــــة. وفيها (أخذوا) مطـــير قوافل عنـــزة على رماح وهم ــ** أي القوافل ــ **خارجون من الأحساء، وقُتِـل رجال من الفريقين، ومِمَّن قتل من مشاهير عنـــزة واسم بن وضيحان، ومـــن مطـــير فارس الخريبيط"**[3].

---

(١) المصدر السابق، ص٣٧

(٢) المصدر السابق، ص٣٧

(٣) المصدر السابق، ص٣٨

وقعة بين مطير وعنــزة في أرض العرمة سنة ١٠٤٧هـ:

وخلاصة ما ذكره ابن بسام: أن عنــزة اكتالوا من الأحساء فلمَّا رجعـوا صادفهم مطير وسبيع في أرض العرمة، وكان مع القوافل مرافق من سبيع فـامتنعوا سبيع عن التَّعَرُّض للقافلة، وهذا من وفاء القبائل واحترامهم للأعـراف القبليـة، وحصل بين مطير وعنــزة قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الطرفـين منـهم شديِّد البرازي من مطير[١].

مناخ البخرا[٢] بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٥٠هـ:

وقد استمر ذلك المناخ عدة أيام وهم يغادون القتال ويراوحون طراداً علـى الخيل، ثم اشتبكوا في قتال شـديد، ودارت الدائرة على الدواسـر، وقتـل عدة رجال من الفريقين، من مشاهيرهم قحيصان بن زايد شيخ المخارشـة مـن الدواسر، ومن قحطان فالح بن ذياب آل مسعود[٣].

مناخ الحرملية الثاني بين قحطان والدواسر سنة ١٠٦٠هـ:

وخلاصته ما يذكره ابن بسام أن قحطان والدواسر تنـاوخوا للقتـال في نواحي الحرملية واستمر المناخ قرابة عشرين يوماً، ثم التقوا واقتتلوا قتالاً شـديداً وصارت الدائرة على الدواسر. ومن مشاهير قتلى هذا المناخ فيحان بن بجاد شـيخ حَمَالة وفهيد بن علوش آل مسعود وحجاج بن سـالم[٤].

---

(١) المصدر السابق، ص٤٢

(٢) البخراء: موقع قرب بلدة المزاحمية.

(٣) المصدر السابق، ص٤٤

(٤) المصدر السابق، ص٤٤

مناخ أُوثَال بين عنـــزة والظفير سنة ١٠٦١هـــ:

وأوثال - موقع شمال غرب بريدة في منطقة القصيم - وقد اســـتمر هـــذا المناخ عدة أيام وَقْتَ الربيع ثم انضم بعض مطير إلى جانب الظفير، وبعـــد قتـــال شديد دارت الدائرة على عنـــزة فغنم الظفير ومطير أغنامهم وما ثقل من بيوتهـم، وقتل من الطرفين عدة رجال من مشـــاهير عنـــزة: خُلَيْف بن مِجْـــلاَد، ومـــن مشاهير الظفير سالم بن غضبان، ومن مطير سِمْرَان بن حاضر العبَـــيْوِي[1].

ولعل المتابع لسياق هذه الحوادث المتسلسلة من تاريخ القبائل في نجد خـــلال هذا القرن يلحظ أن مطيراً قد حَّلوا محل قبيلة حرب في معاضدة الظفـــير ضـــد عنـــزة، ابتداءً من مناخ أوثال سنة ١٠٦١، ومناخ النِّبْقِيَّة ســـنة ١٠٦٥، ومـــا تلاهما من الوقائع التاريخية المهمة في نجد.

أما قبيلة حرب فإن آخر اشتراك مُدَوَّن لهم في هذه المناخات كان في منـــاخ المستوي الشهير سنة ٩٦٦هـــ، حيث قلَّ تواجد قبيلة حرب في نجد بعد ذلـــك في الوقت الذي أخذ الوجود العنـــزي يبْرُزُ بشكل واضح حتى أصبحـــت عنـــزة هي القبيلة الأقوى في نجد خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر على حســـاب قبيلة الظفير التي تكالبت عليها الظروف والقوى من كل جانب؛ فعنـــزة مـــن الشمال، وبنو خالد من الشرق، والأشراف من الغرب، وأخيراً القوات الســـعودية التي انطلقت من الدرعية تحمل مشعل الدعوة والوحدة لتحدث اختلالاً لم يســـبق له مثيل في قوى الصراع القبلي في نجد كما سيمر معنا.

---

(١) تحفة المشتاق ص٤٤، ونقل عنه العبودي في معجم بلاد القصيم ١/٢٩٥

وقعة بين الشَّبُول – من حرب – وأهل التُّويم سنة ١٠٦٣هـ:

قال ابن بسام في تحفة المشتاق: "**في هذه السنة أغاروا الشبول على أهل التويم وأخذوا أغنامهم، (ففزعوا) عليهم أهل التويم، وكان الشبول قد جعلوا لهم كميناً، فلما لحقوا أهل التويم أغنامهم وناشبوا الذين أخذوها القتال، خرج عليهم الكمين، فانهزم أهل التويم إلى بلدهم وتبعهم الشبول، وصار بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل التويم عدد كثير، وأخذ الشبول منهم سلاحاً كثيراً**"[1]. انتهى.

وأقول: إن المقصود هم الشبول من بني علي من مسروح من حرب، لكن الشيخ العلامة حمد الجاسر – رحمه الله – أبدى بعض التحفظ على ذلك من بلب الاحتراز وتثبُّت المحقق الذي لا يُسَلِّم برأي حتى يقوم الدليل على صحته، وقال لي موجهاً هل تحققت من ذلك؟

ومع إعجابي الشديد بدقة ملحوظات الشيخ حمد وامتناني العميق لتوجيهاته الأبوية التي يحتاجها كل مبتدئ مثلي، إلا أنني رأيت ذلك مستدلاً بأمور منها:

١) أن حرباً قد سبق وأن اشتبكوا مع أهل التويم قبل ذلك بنحو قرنٍ من الزمان وذلك سنة ٩٦٩هـ كما ذكر ابن بسام في تحفة المشتاق. إذاً فتلك ليست المرة الأولى. والسابقة توحي باللاحقة. كما أن أهل التويم وهم آل مدلج من قبيلة عنزة، ومعروف ما كان بين القبيلتين من نزاعات وحروب خلال القرنين التاسع والعاشر كما مرَّ معنا[2].

---

(١) تحفة المشتاق ص٤٥ وعنوان المجد لابن بشر ص٥٧ والأخبار النجدية، تأليف محمد بن عمر الفاخرى. تحقيق د. عبد الله بن يوسف الشبل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حوادث السنة المذكورة. وتاريخ المنقور، مصدر سابق، انظر حوادث السنة المذكورة.

(٢) انظر عن نشأة بلد التويم وسكانه: تاريخ ابن لعبون أو بعض المصادر التي نقلت عنه مثل تاريخ بعض الحوادث وغيره.

٢) أن حرباً وخاصة بني علي الذين منهم الشبول كانوا متواجدين في نجد منذ أواخر القرن التاسع حيث تعرضنا لاسم عائلة الفرم وهم شيوخ بني علي في نجد في بعض الحوادث التي مرت معنا.

٣) أنه ليس في القبائل النجدية المعاصرة لتلك الحقبة كالظفير وعنزة والفضول وسبيع وغيرهم مَن عُرِفَ بالشبول، وعلى أية حال فهذه استدلالات وليست براهين قاطعة، أما الشبول المعروفون الآن في الظفير فهم من بني علي باتفاق رواهم.

قحطان يأخذون غزواً للدواسر سنة ١٠٦٤هـ:

وذلك أن قوماً من قحطان صادفوا غزواً للدواسر، فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم وعددهم نحو خمسة وثلاثون رجلاً على مُغَيرا[١]، بعد معركة قُتِل فيها من قحطان نحو عشرة رجال منهم مسفر بن شمام[٢].

مناخ النبقية بين عنزة والظفير سنة ١٠٦٥هـ:

وكان مع الظفير بعض عرب مطير وآل غزي من الفضول، ولم يذكر المؤرخ أن مع عنزة أحداً، ولكنهم حشدوا قبائلهم وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام، ثم مَشَى بعضهم على بعض ودارت الدائرة على الظفير بعد قتال شديد، وقتل عدد كبير من مشاهير الطرفين منهم حجاب بن نافل بن صوَيْط

---

(١) مغيرا: ماء قديم يقع جنوب شرق الدوادمي وأنشئت بها هجرة للدعاجين من عتيبة تبعد ٨٠ كم تقريبا من الدوادمي (عالية نجد).

(٢) المصدر: تحفة المشتاق ص٤٥

وشديِّد آل حلاَّف من الظفير، ودخيل الله بن بخيت البرازي من مطير، وسمير بـــن فرَّاج ومخلف بن مطارد من عنـــزة(١).

الشريف يهاجم آل مغيرة في العارض سنة ١٠٦٦هـــ:

وذلك أن الشريف محمد الحارث من أشراف مكة غزا نجداً ونازل آل مغـيوة على عقربا (٢).

وعقرباء: روضة تقع إلى الشرق من الجبيلة، وتبعد عن الرياض ٥٠ كيـــلاً إلى الشمال منه بميل إلى الغرب.

مناخ بين الدواسر وقحطان في الخرج سنة ١٠٦٨هـــ:

حيث حصل مناخ عظيم في هذه السنة بين الدواسر وقحطان، وكان مـــــع قحطان سبيع والسهول ومع الدواسر آل كثير، وامتدَّ المناخ قرابة شهر، وحصـــل قتال شديد في نهاية المناخ قتل فيه عدد كبير من الفريقين، ومن مشاهير قتلى هـــذا المناخ من الدواسر طلب بن حوَّاش، ومن قحطان عويضة بن جاســــــر، ومـــن سبيع علي بن وقيَّـــــان(٣).

---

(١) تحفة المشتاق ص٤٥، وذكرها ابن بشر في عنوان المجد في حوادث سنة ١٠٦٣هـــ.

(٢) تاريخ ابن عبَّاد، الشيخ محمد بن حمد بن عباد العوسجي البدراني الدوسري، تحقيق، د. عبـــدالله الشبل، مطبوعات الدارة، ١٤١٩هــ-١٩٩٩م، ص٥٩، وتحفة المشتاق ص٤٥، ومعجم بـــلاد القصيم للعبودي ص٢٣٩٠

(٣) تحفة المشتاق ص٤٦، وتاريخ المنقور حوادث السنة المذكورة.

عنـــزة يأخذون غزواً للظفير سنة ١٠٧١هـ:

وذلك أن عنـــزة صادفوا غزواً للظفير في الحَمادَة بالقرب من الجْـــرَيـــــفَة – بين المجمعة وشـــــقراء –، فأخذوا ما معهم وقتلوهـــــم عن آخرهم[١].

منـــــاخ الحَيســـــيّة سنة ١٠٧٣هـ:

وكان هذا المناخ بين سبيع والسهول من جهة وآل مغيرة وآل كثـــير مـــن جهة أخرى، وأقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام في وقت الربيع، وصارت الدائـــرة على سبيع والسهول بعد قتال شديد، وغنم منهم آل مغـــيرة وأتباعـــهم غنـــائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم صنَيْدِع بن علّوش من سبيع، وراشـــد بن سحمان من السهول، وعكرش بن مثّال من آل مغيرة[٢].

وقحطان يأخذون غزواً لآل كثير:

وفي هذه السنة أيضاً: أخذوا قحطان غزواً لآل كثير وقتلوهم عن آخرهـــم، وهم نحو خمسة وعشرين رجلاً على حدباء قِذْلة[٣].

منـــــاخ تِـبراك بين الفضول وقحطان سنة ١٠٧٤هـ:

وكان بين الفضول ومعهم آل كثير من جهة وقحطان من جهـــة أخـــرى وقتل فيه عدة رجال من الطرفين، وحصل هزيمة خفيفة على قحطـــان. وقتل مـــن

---

(١) تحفة المشتاق ص٤٦

(٢) تحفة المشتاق ص٤٦

(٣) حدباء قذلة: علم على الصحراء الواقعة شرق القويعية (عالية نجد).

مشاهير قحطان دِرْبَاس بن نفجان شيخ آل الجمل من قحطان ومصلط بن طـلب شيخ السّحَمَة، ومن الفضول عبد الله بن قاسي وعايش بن عْدَة[1].

مناخ الأنجل بين قحطان والفضول سنة ١٠٧٥هـ:

وكان بين قحطان ومعهم سبيع والسَهول، وبين الفضول ومعهم زعـب وآل كثير وغيرهم - والأنجل ماء في أرض الوشم - وأقاموا في مناخهم نحو عشـرين يوماً، ثم اقتتلوا وصارت الهزيمة على الفضول وأتباعهم وقتل من الجميع خلائـق كثيرة[2].

أخذ قافلـة لقحـطان سنة ١٠٧٧هـ:

وذلك أن الدواسر أخذوا قافلة لقبيلة قحطان خارجة من الأحسـاء قـرب الرياض بعد معركة وقع فيها عدة قتلى من الطرفين[3].

إشارة إلى السهول سنة ١٠٧٧هـ:

أشار ابن عباد في تاريخه إلى وقعة على السهول، فقـال: **"وفي سـنة سـبع وسبعين وألف سنة السهول"**[4].

ولم يعط أية معلومات أخرى عن هذا الحدث الذي سميت به تلك السنة!

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق ص٤٦

(٢) المصدر: تحفة المشتاق ص٤٦

(٣) تحفة المشتاق ص٤٨

(٤) تاريخ ابن عبَّاد: مصدر سابق، ص٦٠

إشارة إلى قبيلة عدوان سنة ١٠٧٩هـ:

قبيلة عدوان من القبائل الحجازية القديمة، لكن إشارة مؤرخي نجد لهم تدل على أنهم ربما كانوا قد نزحوا إلى نجد، حيث يقول ابن عباده في تاريخه ضمن أخبار سنة ١٠٧٨هـ: "**وهثلوا عدوان في القرايا**"[١]. وهثلوا: أي تمافتوا على القرى والبلدان ولجؤوا إليها.

وقعة بين الظفير والأشراف سنة ١٠٧٩هـ:

ويعطي ابن بشر في عنوان المجد تفاصيل أكثر عن هذه الواقعة ولكنه يوردها في حوادث سنة ١٠٨٠هـ، حيث يقول نقلاً عن العصامي: "**قال العصامي في تاريخه: وفي سنة ثمانين وألف وقعة الشريف حمود بن عبدالله بن حسن مع الظفير وكان قبلها عدة وقعات، وقعة مع عنزة، وقعة مع بني حسين، ووقعة هتيم والعوازم، ووقعة مطير وغيرهم**"[٢] انتهى.

وسببها كما يذكر العصامي أن سلامة بن صوَيْط شيخ الصمدة من الظفير انضَمَّ إلى الأشراف: "**وكان جرى من الظفير جُرْم اقتضى أن يؤخذوا بما هو المعتاد وهي الشعثاء والنعامة وهي خيار أوائل الإبل وخيار تواليها فلم يرضوا**".

وموجزها بعد ذلك أن الظفير استعدوا للقتال ما عدا الصمدة، جماعة سلامة بن صوَيْط، فقد كانوا مع الشريف، فجمع الشريف جمعه من الأشراف

---

(١) تاريخ ابن عباد: مصدر سابق، ص٦٠

(٢) انظر تاريخ نجد في عصور العامية، تأليف: الشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، منشورات دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ، ج٤ ص٨٢

وعَدْوَان ومن معه من الصمدة والتقى الجمعان، فتخاذل الصمدة عن محاربة قومهم، وانسحبوا من جيش الشريف، فانهزم الأشراف وأتباعهم وقتل عدد كبير من الأشراف[1].

استيلاء آل حُـمَيْد من بني خالد على الأحساء سنة ١٠٨٠هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر التاريخية أن آل حُمَيْد شيوخ بني خالد استولوا على الأحساء وقضوا على حكم الأتراك لها الذي استمر نحو ثمانين سنة[2].

وأول من تولى الحكم من بني خالد: برَّاك بن غرَيْر آل حُمَيْد.

وقد أوردنا خبر استيلائهم على الأحساء رغم أنه ليس من حوادث نجد القبلية التي هي موضوع هذا الكتاب، وذلك للدور الذي لعبه بنو خالد في نجد كما سيأتي، ودخولهم مسرح الصراع القبلي والسياسي وتأثيرهم على تغيير ميزان القوى لقبائل نجد، وبخاصة انضمامهم إلى التكتل المعادي لقبيلة الظفير كما يتضح من كثرة الوقائع بينهم وبين قبائل الظفير وحلفائها، في الوقت الذي لا نجد فيه أية وقائع بين بني خالد وعنزة!

---

(١) انظر عنوان المجد، وتاريخ ابن ربيعة، وتاريخ الفاخري تاريخ السنوات المذكورة، كما أوردها العصامي بتفاصيل أكثر في تاريخه المسمى: سِمْط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، طبعة القاهرة ١٩٦٠م، ج٤ ص٥١٣

(٢) وَرَدَ في بعض النسخ القديمة لتاريخ ابن بشر ثلاثين سنة والصحيح أن المقصود ثمانين سنة وأن ذلك خطأ مطبعي، لأن ابن بشر نفسه يصرح بأن الترك استولوا على الأحساء على تمام الألف، وانظر لهذا الخبر: عنوان المجد ج ١ ص٦٤ وتحفة المشتاق ص٤٩ وتاريخ ابن لعبون حوادث السنة المذكورة وتاريخ الفاخري ص٧٥، وغيرهم.

وقعة طلال بين الشريف والعوازم سنة ١٠٨٠هـ:

حيث نازل شريف مكة العوازم عند جبل طلال المشهور في عالية نجد. وقد أبلى العوازم في هذه الوقعة بلاءاً حسناً، وفي ذلك يقول شاعرهم من الشعر العامي:

يا طلال المسمَّى كما أنك منيف

شِفْت فِعْل العوازم بجمع الشريف

كما تذكر المصادر التاريخية[1].

لكن المؤرخ النجدي ابن عبَّاد لم يذكرها، وإنما ذكر ما نصه: "**وفي سنة ثمانين وألف ذبحة الأشراف، ذبحوهم الظفير**"[2]. وربما تكون هي الوقعة نفسها، فتكون القبيلتان قد اشتركتا في تلك الوقعة!

وبالمناسبة فهناك قبيلة العوازم المشهورة في شرق الجزيرة كما أن هناك العوازم فخذ من قبيلة عتيبة، وللأسف فإن المصادر التاريخية المكتوبة لا توضح أيهما المقصود هنا، لكننا أوردنا الخبر لأنه من حوادث بادية نجد.

وبالمناسبة أيضاً فقد أورد الأستاذ عبدالعزيز الرشيد في مجلة الكويت بحثاً عن العوازم أورد فيه تفاصيل عن هذه الوقعة تتضمن أسباها وتذكر شيخ العوازم في ذلك الوقت، إلا أنني أرى أن ما أورده لا يستند على مصادر تاريخية معاصرة للوقعة، وإنما يغلب على ما أورده أسلوب القصص العامية[3].

---

(١) انظر تاريخ العصامي ١١٢/٤، وقبيلة العوازم ص٢٧، ونجد في عصور العامية ٧٣/١

(٢) تاريخ ابن عبَّاد، مصدر سابق، ص٦٠، وانظر العصامي ٥١٢/٤

(٣) مجلة الكويت، بحث بعنوان العوازم، عبدالعزيز الرشيد، في الجزئين ٤، ٦ من المجلد الأول، ذو الحجة ومحرم سنة ١٣٤٧هـ، ص ٢١٥

وقعة الأكَيْثَال بين الظفير والفضول سنة ١٠٨١هـ:

والأكيثال موقع قرب جبل صبحا في نواحي العِرْض. وقد ذكر هذه الواقعة كل من الفاخري وابن عيسى والشيخ أحمد المنقور في تاريخه، لكنهم ذكروها باختصار شديد فلم تتوفر لنا تفصيلاتها(١).

وقائع على الظفير وآل كثير سنة ١٠٨١هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر أن بُّراك بن غرَيْر شيخ بني خالد ظهر من الأحساء إلى نجد وأزاح الظفير من بعض مواقعهم، كما أخذ آل نبهان من آل كثير على سدوس(٢).

وقعة الملتهبة بين الفضول والظفير سنة ١٠٨٢هـ:

ذكرها باختصار شديد كل من الفاخري وابن عيسى في تاريخ الحوادث، والشيخ المنقور في تاريخه(٣). والملتهبة اسم للموضع وهو أرض فضاء تقع شرق العارض فيما بينه وبين حفر العتك المشهور شمال شرق الرياض، كما يذكر ابن بليهد رحمه الله(٤).

---

(١) طالع المصادر المذكورة في أحداث سنة ١٠٨١هـ.

(٢) تاريخ ابن عباد، ص٦١، وتاريخ الفاخري ص٧٥ وعنوان المجد ج ١ ص ٦٦ وتاريخ ابن ربيعة، تحقيق د. عبد الله بن يوسف الشبل، منشورات النادي الأدبي بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، ص٦٧

(٣) انظر المصادر المذكورة، حوادث سنة ١٠٨٢هـ.

(٤) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار. تأليف الشيخ محمد بن بليهد، الطبعة الأولى سنة الطبع: بدون، ج٤ ص٨٦

وقعة بين الظفير والفضول سنة ١٠٨٤هـ:

أشار إلى هذه الوقعة باختصار شديد الشيخ المنقور في تاريخه، وسماها سنة الملاوَح بين الظفير والفضول.

والملاوح لفظة عامية تعني المصاولة والمحاولة بين الفريقين، ويوحي هذا التعبير بأنه حصل وقائع شديدة عانى منها كل من الفريقين.

انحدار الفضول للعراق سنة ١٠٨٥هـ:

قال ابن بسام نقلاً عن المصادر التاريخية: "**وفيها (انحدروا) الفضول إلى جهة العراق ونزلوا في نواحي الحُوَيزة فيما بينها وبين العمارة، وبقي لهم بقايا قليلة في نجد يتعلّقون العربان. ثم رجع إلى نجد كثير منهم والباقون هناك ... الخ**"(١).

وقد أوردنا هذا الحدث بعبارة المؤلف لأهمية هذا الخبر بالنسبة لمن يبحث في تموجات القبائل النجدية. وأهمية هذه الإشارة إلى بداية انحسار دور قبائل الفضول في نجد.

وقعة الضَّلْفَعَة بين الأشراف والظفير سنة ١٠٨٨هـ:

وهي الوقعة المشهورة بين الشريف محمد الحارث ومن معه من أشراف الحجاز والعساكر وبين الظفير على الضلفعة في القصيم، وقد كانت وقعة شديدة على الظفير حيث نزّحهم الشريف إلى نواحي الجبل وأنزلهم جبل سَلْمَى(٢).

---

(١) تحفة المشتاق ص٥٠، وعنوان المجد ج١ ص٧٢، وتاريخ الفاخري ص٧٦، والمنقور في حوادث سنة ١٠٨٥هـ.

(٢) تاريخ ابن عباد، ص٦٣، وعنوان المجد ج١ ص٧٧، وتاريخ بعض الحوادث في نجد تأليف إبراهيم بن صالح بن عيسى، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط١ ١٣٨٦هـ ص٦٦، وتاريخ الفاخري ص٧٧، وابن ربيعة ص٧٠، وأوردها المنقور في حوادث سنة ١٠٨٧، وتفاصيل هذه الوقعة عند العصامي ٤/٥١٢

وفي هذه السنة أيضاً – حدثت – وقعة هدَيَّة بين بني خالد قتل فيها ساقان بن خلف شيخ آل مانع من بني خالد[1].

وقعة الزلال على آل عساف من آل كثير سنة ١٠٨٨هـ:

وذلك أن براك بن غرَيْر آل حميد الخالدي أخذ آل عسَّاف من آل كثير عند الدرعية[2].

وقال ابن عباد: "**وأخذ براك بن غرَيْر آل عساف عند الزلازل**".

ويوردها ابن ربيعة في سنة ١٠٨٩هـ وعبارته: "**أخذ براك آل حميد آل عساف على الزَّلاَل**". والزلال من مواضع الدرعية.

اضطراب السوق على السهول سنة ١٠٨٩هـ:

وذلك أن أهل بلد البير ثاروا على بادية السهول في وسط سوق البلدة، ويسميها مؤرخو نجد القدامى شوشة السوق: أي اضطرابه. وقال أحمد المنقور في تاريخه:"**وهي سنة يكتالون عنزة من عندنا** – أي من سدَيْر –"[3].

مناخ الحرملية بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٨٩هـ:

قال ابن بسام: "**وفي هذه السنة (تناوخوا) الدواسر هم وقحطان على الحرملية وأقاموا في مناخهم مدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على**

---

(١) تحفة المشتاق ص٥٠، وتاريخ الشيخ المنقور، أخبار السنة المذكورة.

(٢) تاريخ ابن عباد، ص٦٣، وعنوان المجد ص٧٧، وتحفة المشتاق ص٥٠، وابن ربيعة ص٧٠

(٣) ابن ربيعة ص٧٠، والفاخري ص٧٧، والمنقور، حوادث السنة المذكورة.

الخيل، وكان قحطان قد أرسلوا إلى آل كثير يستنجدونهم فجاؤوا إليهم ونزلوا معهم، ثم إنَّهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر وتركوا كثيراً من أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها قحطان وآل كثير، وقتل عدة رجال من الفريقين. ومِمَّن قتل من مشاهير الدواسر طاحوس بن معجب وخلف بن كريديس، ومن قحطان وازع بن سفر"[1] انتهى.

مهاجمة برَّاك بن غرَيْر لبعض القبائل في نجد سنة ١٠٩٠هـ:

وذلك أن براك بن غرَيْر آل حميد شيخ بني خالد ورئيس الأحساء والقطيف صبَّح السهول على رماح وأخذهم. ثم عَدَى على قحطان وهم على الحرملية – الماء المعروف قرب القويعية – لكنهم ارتحلوا من الحرملية فتبعهم وأدركهم في شعيب الخنقة، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدد كبير من الطرفين منهم: مناور الصبيح من مشاهير بني خالد، ومسافر بن علّوش من مشاهير قحطان[2].

وقعة دلْقة على عنزة سنة ١٠٩٢هـ:

وكانت هذه الوقعة العظيمة بين الظفير وعنزة، قتل فيها عدد كبير من الطرفين ولكن قتلى عنزة أكثر حيث كانت الدائرة عليهم، وقد سمَّاها المؤرخ ابن ربيعة: ذبحة الظفير لعنزة. وكان من مشاهير القتلى لاحم بن خَشْرَم النَّبْهاني، وجفَيْن بن جمعان وغيرهم من مشاهير عنزة، كما يقول ابن بسام في التحفة[3].

---

(١) تحفة المشتاق ص٥١

(٢) تحفة المشتاق ص٥١

(٣) تاريخ ابن ربيعة ص٧١، وتاريخ بعض الحوادث في نجد ص٦٧، وعنوان المجد ج١ ص٨٠، وتحفة المشتاق ص٥١، وتاريخ الفاخري ص٧٨

إلاّ أن الدكتور الشبل علق في حواشيه على تاريخ الفاخري بأن لاحم بن خشرم من آل كثير، وربما استفاد ذلك من كون آل نبهان من أفخاذ آل كثير أيضاً.

وأقول: إن المذكورَيْن قُتِلا في تلك السنة بلا شك لكن ربما وَهَم ابن بسام في كونهما قتلا في تلك المعركة.

ولا تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن موضع هذه الوقعة، أما إذا كان اسم الوقعة يدل على مكانها فإنه لا يوجد في المعاجم المعاصرة ما يدل على وجود موضع بهذا الاسم في نجد، إلاّ أن يكون في هذه التسمية تصحيف خطي، فيكون المقصود دلعة بالعين وليس بالقاف، فدلعة وادٍ يبدأ من أطراف جبل ثَهْلان ويتجه شمالاً ليصب في وادي الرشاء المشهور في عالية نجد(١).

وأما دلقان فموضع مشهور في المنطقة الواقعة شمال القويعية وإلى الجنوب الشرقي من الدوادمي(٢).

وقعة المردمة على الدواسر سنة ١٠٩٢هـ:

وذلك أن الشريف محمد الحارث صبَّح الدواسر قرب المردمة وأخذهم(٣)، وقتل منهم عدة رجال.

والمردمة: جبل أسود كبير يقع غرب جبل النير وجنوب بلدة عفيف(٤).

وزاد كل من ابن ربيعة والفاخري: "**وفيها حَجْرَة الدغيرات في رغَبَة**".

---

(١) مجلة العرب، مجلد ٥ ص ٥٥٤

(٢) مجلة العرب، مجلد ٢٥ ص ٢٤٦

(٣) تحفة المشتاق ص٥١، وتاريخ الفاخري ص٧٨. وأوردها الشيخ أحمد المنقور في تاريخه في حوادث السنة المذكورة.

(٤) انظر عالية نجد. تأليف الشيخ سعد بن جنيدل، رسم المردمة.

وقال ابـــن عبـــاد في تارخيه: "**وحجروا الدغيرات**". ولكنه جعلها ســـنة ١٠٩٤هـــ. وعلق الدكتور الشبل بأن المقصود بالدغيرات الفخذ المعروف مـــن قبيلة شمر[١]، ومعنى حجرة أي حصار.

مناخ بين عنـــزة والظفير في أرض السر سنة ١٠٩٣هـــ:

وخلاصة ما تذكره المصـــادر التاريخية أن الظفـــير وعنـــزة تنـــاوخوا في أرض السر. وقد استمر ذلك المناخ نحو عشرين يوما. ثم دارت الدائرة علـــى الظفير بعـــد قتال عنيف، وقتل من الفريقين عدة رجال[٢].

من أخـــبار الظفـــير سنة ١٠٩٦هـــ:

في هذه السنة أخذ الظفير جَرْدَة – أي سرية – تابعة لثنيّـــان بـــن بـــراك رئيس الأحساء وبني خالد[٣].

وفيها أيضاً في شهر شعبان دخل سلامة بن مرشد بن صوَيْط شيخ الظفـــير مكة طالباً العفو من أشرافها لأمور أخذوها عليه، وأقام فيها نحو شـــهرين كمـــا يذكر ابن بسام[٤].

وقائع بين آل كثير سنة ١٠٩٧هـــ:

قال ابن بشـــر: "**وفيها (تواقعوا) آل كثير بينهم، وقتل** – خلال ذلـــك –

(١) تاريخ ابن عباد، ص٦٤، وابن ربيعة ص٧١، والفاخري ص٧٨

(٢) تحفة المشتاق، ص٥١

(٣) تاريخ ابن ربيعة ص٧٣، وتاريخ الفاخري ص٨٠

(٤) تحفة المشتاق ص٥٣

شهيل بن غنام -من رؤسائهم-"[1]. وقال في تحفة المشتاق: **"وفيها أخذ عبد الله بن معَمَّر** - رئيس بلد العيينة - **آل عساف من آل كثير بالقرب من بلد عِرْقَة المعروفة من قرى العارض"**[2]. وقال الفاخري: **"وهي سنة الوُسَيْد على آل كثير وحجرة آل نبهان في الصفِرَّة"**[3].

وقال ابن عباد: **"وأخذ محمد الحارث آل كثير على الحفر، وقتل ابن عون الفضول"**. والمقصود الشريف محمد الحارث، والحفر، حفر العتك، التابع لإمارة الرياض[4].

وقائع على آل مغيرة سنة ١٠٩٨هـ:

قال ابن بشر: **"وفيها سار محمد آل غرَيْر صاحب الأحساء وصبَّح آل مغيرة وعائذ، وهم على الحائر المعروف بحائر سبيع في العارض، وقتل منهم الخياري وغيره. ثم صبَّحهم في الصيف في حائر الجمعة وقتلهم"**[5].

وقد أورد هذا الخبر أيضاً ابن بسام وسَمَّى من مشاهير القتلى محمد الخيلري شيخ آل مغيرة.

---

(١) عنوان المجد ج١ ص٨٦ ، وعند ابن عباد سنة ١٠٩٩هـ، حيث قال فيها (وهماوشوا آل كثير).

(٢) تحفة المشتاق ص٥٣ والفاخري ص٨٠، وأوردها المنقور في حوادث سنة ١٠٩٨، ويفهم من نص ابن ربيعة حيث قال: " **وأخذ آل عساف لعرقة** " أن آل عساف هم الذين أخذوا عرقة ولم يأخذهم ابن معمر، وفي هذا تناقض.

(٣) الصفرة والوسيد موضعان شمال الرياض بينه وبين سدَيْر.

(٤) تاريخ ابن عباد، ص٦٥

(٥) عنوان المجد ج١ ص٨٨، وتاريخ الفاخري ص٨١، وانظر تاريخ المنقور في أخبار السنة المذكورة.

أما ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد فقد ذكر أن محمد الخياري قتل في الوقعة المشهورة بين آل مغيرة وآل عساف في الحاير[1].

وجعلها ابن عباد في حوادث سنة ١١٠٠هـ، وقال: "**وصبّح محمد آل غرَيْر عائذ وآل مغيرة وقتل الخياري**"[2].

وأرى أن ما ذهب إليه ابن بسام وابن بشر هو الصحيح لأن وقعة الحاير كانت بين صاحب الأحساء وآل مغيرة، أما وقعة آل مغيرة وآل عساف فقد كانت في العرمة كما ذكر الفاخري وابن بسام وربما كان العكس هو الصحيح، والله أعلم.

محاصرة عنزة لبلد عُشَيْرَة سنة ١٠٩٩هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر التاريخية أن عنزة نزلوا على بلد عُشَيْرَة المعروفة في سدَيْر وحاصروها عدة أيام، ثم نازلوا أهلها في معركة دامية قتل فيها الكثير من الفريقين. وقال المنقور في حوادث سنة ١١٠٠ هجرية: "**وفعل عنزة بعشيرة من تقطيع النخل وغيره ما فعلوا**"[3].

من حوادث سنة ١٠٩٩هـ بين القبائل:

وفيها وقعة بين عنزة وآل كثير قتل فيها جسَّاس شيخ بوادي آل كثير: وقال ابن ربيعة في تاريخه: "**والعُوَيْنِد على آل كثير**"، وهذه عبارة الفاخري أيضاً.

---

(١) انظر تحفة المشتاق ص٥٤، والفاخري ص٨١، وبعض الحوادث ص٧١

(٢) تاريخ ابن عباد، ص٦٧

(٣) تحفة المشتاق ص٥٤، وتاريخ بعض الحوادث ص٧٣ الهامش، وتاريخ ابن ربيعة ص٧٥ وعنوان المجد ج١ ص٧٧، وتاريخ المنقور حوادث السنة المذكورة.

وقد يكون في هذه العبارة تحديد لمكان الوقعة المذكورة. وقـــال المنقـــور: "**وفيها قتلة غزو آل عساف حول جلاجل قتلهم آل نبهان**"[1].

وقال ابن عباد: "**وقاد سعد الشريف على آل عساف أخذهم بعرقة**"[2].

وفيها كما تذكر بعض المصادر التاريخية أن محمد آل غرَيْر صاحب الأحساء حصر ابنَ جاسر شيخ الفضول في سدَيْر شهراً ونصف، وذكرهـــا ابـــن عبـــاد والمنقور في السنة التي بعدها[3].

من حوادث سنة ١٠٠٠هـ:

في هذه السنة حدثت بعض الوقائع الهامة بـــين القبـــائل إلا أن المؤرخـــين ذكروها باختصار شديد وبإشارات عابرة.

فقد ذكر ابن بسام أنه حصل وقعة بين زِعْب وعدوان وبني حســـين علـــى موضع يقال له الخُلَيل، ويبدو أنه من مواضع سدَيْر.

وجاء في تحفة المشتاق أيضاً: "**وفيها (أخذوا) الظفير والفضـــول الحـــاج العراقي عند التنـــومة البلد المعـــروف من بلدان القصيم**"[4].

وقد أورد هذه الحادثة أيضاً كل من ابن عباد والمنقور، إلا أنهما جعلاهـــا في السنة التي تليها[5].

---

(١) تحفة المشتاق ص٥٥ ، وتاريخ الفاخري ص٨٢ ، وتاريخ ابن ربيعة ص٧٥ ، وعنوان المجد ج١ ص٩٧ وابن عباد ص٦٧ ، والمنقور ، وأورد الأخير أن قتل جساس في سنة ١١٠٠هـ .

(٢) تاريخ ابن عباد، ص٦٧

(٣) تاريخ الفاخري ص٨٢، وتاريخ ابن ربيعة ص٧٥

(٤) تحفة المشتاق ص٥٥/٥٦

(٥) تاريخ ابن عباد، وتاريخ المنقور، حوادث سنة ١١٠٠هـ.

خلاصة حركة القبائل في نجد
خلال القرن الحادي عشر الهجري
(١٠٠١هـ - ١١٠٠هـ)

من خلال مراجعة أخبار القبائل في هذا القرن نجد أن قبائل قحطان قد استطاعت أن توجد لها مكانة في جنوب نجد جنباً إلى جنب مع قبائل الدواسر على حساب قبائل الفضول وآل مغيرة وآل عايذ وغيرهم. وأعتقد أنه لو استمر تحالف هاتين القبيلتين لكان لهما شأن آخر في نجد ولكن الذي حدث أن هاتين القبيلتين اللتين دخلتا نجداً في آخر القرن العاشر اختلفتا على السيادة على المناطق التي وصلتا إليها، وسرعان ما دَبَّ الخلاف وبدأ الصراع الشديد بين حلفاء الأمس، وهكذا فقد حدثت مناخات عظيمة أنهكت هذه القبائل مما أتاح الفرصة لقبائل أخرى وخاصة عنزة لتزداد سيادتها على مراعي نجد. ومن أهم الوقائع الدامية التي وقعت بين الدواسر وقحطان مايلي:

- مناخ الرَّيْن بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٢٣هـ.
- مناخ الروَيْضة بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٢٤هـ.
- مناخ الحَرْمَلِيَّة بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٣٠هـ.
- مناخ البَخْرا بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٥٠هـ.
- مناخ الحرملية بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٦٠هـ.
- المقتلة العظيمة بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٦٤هـ.
- مناخ الخرج بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٦٨هـ.
- مناخ الحرملية بين الدواسر وقحطان سنة ١٠٨٩هـ.

وإذا كان القرن السابق قد شهد بداية الضعف الحقيقي لقبائل الفضول وحلفائهم، فإن نهاية الوجود الفعلي لهذه القبائل قد تحققت بانتهاء هذا القرن وبداية القرن الذي بعده. ولعل أهم الأسباب التي مهدت لهذه النهاية قد ترجع إلى الوقائع والحوادث التالية:

- مناخ تِبْراك بين الفضول وقحطان سنة ١٠٧٤هـ.
- مناخ الأجل بين الفضول وقحطان سنة ١٠٧٥هـ.
- وقعة الأكيثال بين الظفير والفضول سنة ١٠٨١هـ.
- وقعة الملتهبة بين الظفير والفضول سنة ١٠٨٢هـ.
- وقعة شديدة بين الظفير والفضول سنة ١٠٨٤هـ.

وبعد هذه الوقائع الأخيرة انتهى دور الفضول في نجد حيث ارتحل معظمهم إلى العراق سنة ١٠٨٥هـ و لم يبق في نجد إلا بقايا قليلة صارعت من أجل البقاء ولكنها لم تتجاوز النصف الأول من القرن الثاني عشر.

وكما شهد هذا القرن نهاية الفضول، فإن قبائل الظفير أيضاً قد تأثر مركزها في نجد بشكل كبير وتكالبت عليها ظروف عِدَّة وخاصة خلال الربع الأخير من هذا القرن، حيث اجتمع عليها اختلافها مع حلفائها السابقين وهم الفضول، وعداء بني خالد من الشرق، والأشراف من الغرب، بالإضافة إلى صراعها المتزايد مع عنزة في شمال ووسط نجد. وفيما يلي أهم الحوادث التي تؤيّد هذا التقرير:

١- اندلاع الفتن والعداء بين الظفير وحلفائهم التقليديين وهم الفضول، وما حصل بينهم من وقائع شديدة استعرضناها في الفقرة السابقة.

٢- استمرار المناخات الاستنـــزافية مع قبائل عنـــزة وغيرهم التي من أهمها:

- مناخ الكهَفَة بين عنـــزة والظفير سنة ١٠٠٥هـ.
- مناخ السر بين عنـــزة والظفير سنة ١٠٣١هـ.
- مناخ أوثال بين عنـــزة والظفير سنة ١٠٦١هـ.
- مناخ النبقية بين عنـــزة والظفير سنة ١٠٦٥هـ.
- وقعة دَلْقَة بين عنـــزة والظفير سنة ١٠٩٢هـ.
- مناخ السر بين عنـــزة والظفير سنة ١٠٩٣هـ.

٣- حملات الأشراف على الظفير ومن أهمها:

- وقعة فاصلة بين الأشراف والظفير سنة ١٠٨٠هـ.
- وقعة الضلفعة الشهيرة سنة ١٠٨٨هـ.

٤- حملات بني خالد على الظفير وأهمها:

- حملة برَّاك بن غرَيْر سنة ١٠٨١هـ.

في هذا الوقت الذي انتهى فيه دور الفضول وضَعُفَ موقف الظفير بشـــكل كبير كانت قوة عنـــزة في تزايد مستمر لِســـَد الفراغ الذي تركه منافســـوهم في نجد، ولأن قبيلة عنـــزة لم تتعَرَّض لحملات هامة من الأشراف ولا من بني خـــالد و لم يفرض عليها معارك كبيرة باستثناء مناخاتهم مع الظفير وحلفائـــهم، فلقـــد تفرَّغوا لوقائع أقل أهمية مع بعض القبائل والحواضر في نجد كما مر معنا.

وتبعاً لتزعزع مكانة قبائل الظفير والفضول تأثرت مكانة قبائل نجـــد الـــتي تدور في فلك الظفير مثل آل كثير وآل مغيرة، وتعرضت هذه القبـــائل لوقـــائع موجعة ومن ذلك مثلاً:

- إيقاع عنـــزة بآل نبهان من آل كثير في سدَيْر سنة ١٠٠٩هـــ.
- مهاجمة الشريف لآل مغيرة في العارض سنة ١٠٦٦هـــ.
- هزيمة آل كثير وحلفائهم في مناخ الخرج سنة ١٠٦٨هـــ.
- مناخ الحيسية بين آل مغيرة وآل كثير وبين سبيع والسهول من جهة أخـــرى سنة ١٠٧٣هـــ.
- أخذ غزو لآل كثير سنة ١٠٧٣هـــ.
- هزيمة آل كثير وحلفائهم في مناخ الأنجل سنة ١٠٧٥هـــ.
- إيقاع براك بن غرَيْر بآل كثير في العارض سنة ١٠٨١هـــ.
- وقائع بين آل كثير أنفسهم سنة ١٠٩٧هـــ.
- وقعة الوُسَيْد على آل كثير سنة ١٠٩٧هـــ.
- إيقاع محمد آل غرَيْر رئيس الأحساء بآل مغيرة سنة ١٠٩٨هـــ.
- وقعة بين عنـــزة وآل كثير سنة ١٠٩٩هـــ.

وشهد هذا القرن قيام حكم آل غرَيْر وهم رؤساء بني خالد في الأحســـــاء ونواحيها مما زاد قوة قبائل بني خالد واتساعها في نجد، ليس هذا فقـــط بـــل إن ظهور هذه القوى الجديدة قد أثَّر على موازين الصراع القبلي في نجد وذلـــك لأن هذا النظام قام على عداء قبائل الظفير وحلفائهم لصالح منافسيهم من قبائل نجـــد وخاصة عنـــزة الذين أصبحوا من حلفاء بني خالد.

كما شهد هذا القرن أيضاً ظهور قبيلة جديدة كان لهـــا شـــأن مـــهم في صراعات القبائل النجدية، ألا وهي قبيلة مطير التي خَلَفَتْ الظفير فيمـــا بعـــد في منافسة عنـــزة على السيادة وسط نجد. ومن أهم الحـــوادث الـــتي شـــاركت فـــيـــها قبيلة مطير ابتداء من هذا القرن ما يلي:

- مناخ العرمَة بين الفضول ومطير سنة ١٠٢٢هـ.
- مهاجمة الشريف لمطير على نفي سنة ١٠٣٥هـ.
- وقعة بين مطير وعنـــزة في العرمة سنة ١٠٤٧هـ.
- اشتراك مطير في مناخ أوثال سنة ١٠٦١هـ.
- اشتراك مطير في مناخ النبقية سنة ١٠٦٥هـ.

ولعل أهم أخبار قبيلة سبيع في هذا القرن هو تصالحهم مع أهل العيينة بعد أن استمرت بينهم المصادمات والثارات خلال القرن السابق كما مر معنا، حيث تم إنهاء هذا العداء في سنة ١٠٠٩هـ.

وعموماً فإنه يمكن إجمال أخبار سبيع في هذا القرن على النحو التالي:

- وقعة بين سبيع وأهل العيينة سنة ١٠٠٨هـ.
- إتمام الصّلح بين سبيع وأهل العيينة سنة ١٠٠٩هـ.
- إشتراك سبيع في مناخ الحرملية سنة ١٠٣٠هـ.
- إشتراك سبيع في مناخ الخرج سنة ١٠٦٨هـ.
- إشتراك سبيع في مناخ الحَيْسِيَّة سنة ١٠٧٣هـ.
- إشتراك سبيع في مناخ الأنْجل سنة ١٠٧٥هـ.

وأخيراً فإن مما يجب التنبيه إليه أن الاستنتاجات السابقة إنما بُنِيَتْ على أساس الحوادث المسجلة في مصادر تاريخ نجد ، علماً بأن هذه المصادر لم تسجل جميع الحوادث التاريخية وخاصة بين القبائل ، فالواقع يؤكد أن هناك الكثير من الحوادث والوقائع التاريخية المهمة التي لا نعلم عنها شيئاً.

****



أخبار القرن الثاني عشر الهجري

(١١٠١هـ - ١٢٠٠هـ)

وقعة على بوادي زعب سنة ١١٠٣هـ:

وذلك أن سعدون بن محمد بن غرَيْر بعد أن تولَّى رئاسة بني خالد بعد مقتل أبيه غزا بوادي زِعب وأخذهم وقتل منهم عدة رجال[١].

مناخ بين الظفير وآل غزِّي من الفضول سنة ١١٠٤هـ:

قال ابن بسام في تحفة المشتاق: "**وفيها (تناوخوا) الظفير وآل غزي على أوشيقر، وصارت الدائرة على آل غزِّي، وقتل من الفريقين عدة رجال**".

ونقل الدكتور الشبل عن تاريخ ابن يوسف أن هذا هو المناخ المعروف بحصار ابن جاسر. وكذلك أورده بهذا المعنى كل من الفاخري وابن ربيعة وذكره الأخير في حوادث سنة ١١٠٣هـ. وقال المنقور: "**وفيها وقعة الجريْفة بين الفضول وآل ظفير، وحصرة آل غزي على أوشيقر**"[٢].

وقعة بين آل كثير وبني خالد سنة ١١٠٥هـ:

وذلك أن أحد رؤساء بني خالد وهو نجم بن عبد الله آل غرَيْر عدا على آل كثير في سدَيْر ولكنهم تغلَّبوا عليه وحاصروه في بلد العَطَار[٣].

وقعة عَرْوَى على السهول سنة ١١٠٦هـ:

قال ابن ربيعة في تاريخه: "**وهي سنة عَرْوَى على السهول قُتِل بينهم**

---

(١) تحفة المشتاق ص٥٧، وتاريخ الفاخري ص٨٥، وأوردها ابن ربيعة سنة ١١٠٢هـ ص٧٧

(٢) تحفة المشتاق ص٥٨، والفاخري ص٨٥، وابن ربيعة في حوادث سنة ١١٠٣هـ ص٧

(٣) انظر تاريخ الفاخري، ص٨٦، وابن ربيعة ص١٠٥، وعنوان المجد ج١ ص١١٠

سبعون رجلاً"[1]. وللأسف فإنه لم يُسَمِّ الطرف المقابل للسهول في هذه الوقعة، لكن بعض المصادر الشريفية أشارت إلى أن الشريف مساعد ابن الشريف سعد شريف مكة أخذ السهول من عربان نجد وحصل على كثير من أموالهم[2].

وقال المنقور: "**وفيها (أخذة) آل غزي عند النبقية وسُمِّيت رُفَيْفَة**".

وذكرها ابن عباد في حوادث سنة ١١٠٧هـ.

مناخ الأبرق بين الفضول والظفير سنة ١١٠٨هـ:

وذلك أن الفضول والظفير تناوخوا أيام الربيع على الأبرق وهو موضع في المستوي، وانتهى المناخ بهزيمة الفضول، وغَنِم الظفير منهم غنائم كثيرة، وقتل عدة قتلى من الفريقين[3]. وذكر الفاخري في هذه السنة أن الشريف عبد العزيز ربط سلامة بن صوَيْط رئيس الظفير، ومعنى ربطه أي سجنه.

وذكرها ابن عباد في حوادث سنة ١١٠٩هـ.

احتجاز شيوخ عنزة سنة ١١١١هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها ربط** – الشريف – **سعد بن زيد والي مكة من كبار عنزة مئة شيخ وهو في مكة**"[4].

أما المصادر الشريفية فتورد مزيداً من التفاصيل عن هذه الحادثة، حيث

---

(١) تاريخ ابن ربيعة ص٧٨، وعنوان المجد ج١ ص١١٧، وتاريخ الفاخري ص٨٦، والمنقور في حوادث سنة ١١٠٧هـ.

(٢) الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر، مخطوطة رقم٢٥٤، دارة الملك عبدالعزيز، ورقة٩٩

(٣) تاريخ ابن ربيعة والفاخري وتحفة المشتاق وعنوان المجد وتاريخ المنقور، انظر حوادث السنة المذكورة.

(٤) عنوان المجد وتاريخ الفاخري وتاريخ المنقور، في حوادث السنة المذكورة.

يذكر صاحب الدر الفاخر ما مفاده: أن الشريف سعد بن زيد شـــريف مكـــة استغل فرصة وجود بعض مشايخ عنـــزة في مكة، فأمر بالتحفظ عليهم، فاحتـــال عليهم ابنه الشريف سعيد، وطلب منهم أن يجتمعوا في بيت الوزير جوهر بحجـــة أنه يريد أن يعطيهم الأموال المخصصة لهم، فلما اجتمعوا باغتهم رجال الشـــريف ووضعوا الحديد في أيديهم وأدخلوا السجن. كما يذكر المؤرخ أن جملة المشـــايخ المسجونين ماية وعشرة، واستمروا في الحبس إلى أن جاء الحج الشامي ورجـــع. ويـــشير المؤرخ أيضاً إلى أن سبب سجنهم أن أحد شـــيوخ عنـــزة ويسـمى الكلبي أخذ الشريف سعيد ابن شريف مكة قبل ذلك، كما أن شريف مكة كـان في ضيق من المال وخاف أن يمنعوا الحج الشامي ويأخذوه إذا منع مخصصـاهم في تلك السنة. ويتضح أن مسكهم كان في شهر ذي القعدة من ســنة ١١١٠هـــ وإن إطلاقهم كان في بداية سنة ١١١١هـ[١].

وقعة وتْر على الظفير سنة ١١١١هـ:

ذكرها كل من الفاخري وابن ربيعة في أخبار تلك السنة و لم يحددا الطـرف الآخر فيها. ولا يستبعد أن تكون بين بني خالد والظفير، لأن تسميتها بهذا الاسـم يدل على أها كانت من الوقائع المهمة. واستبعد أن تكون من الأشراف حيـث لم يوردها العصامي في تاريخه. و لم يحدد الدكتور الشبل هذا الموضـــع الجغـــرافي في تحقيقه للمصدرين المذكورين، لكن الشيخ عبدالله بن خميس يرى أن وادي وِتْـــر هو ما يعرف الآن بصلبوخ شمال مدينة الرياض[٢].

---

(١) الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر، مصدر سابق، ورقة١٠٢

(٢) تاريخ اليمامة، تأليف الشيخ عبدالله بن خميس، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـــ ــ ١٩٨٧م، ج١ ص٣٠٥

هذا ما ذكرته في الطبعة الأولى والثانية من هذا الكتاب، غير أنني وجدت في تاريخ ابن عبَّاد أنها بين الحارث وابن سويط[1].

وقعة البتراء والسُّلَيع على الظفير سنة ١١١٢هـ:

وذلك أن سعدون بن محمد بن غرَيْر آل حميد الخالدي ومعه محمد بن أحمد الحارث من الأشراف ومعه الفضول أيضاً نازلوا الظفير وهم على البتراء في نواحي نفود السر[2]. وسماها الفاخري وقعة السليع والبتراء.

وقد كرر ابن بشر هذه الوقعة مرة أخرى في سنة ١١١٣هـ، ويبدو أنه نقلها هذه المرة عن ابن عبَّاد الذي ذكرها في سنة ١١١٣هـ. أما الدكتور الشبل محقق تاريخ الفاخري فقد قال في تعليقه على هذه الوقعة: "**وخلاصة ما تذكره المصادر أن سعدون والحارث وابن حميد والفضول أغاروا على الظفير في هذا الموضع ولكن الظفير هزموهم وغنموا منهم**".

وقد أخطأ الدكتور الشبل أيضاً عندما ذكر سعدون وابن حميد لأن ابن حميد هنا هو سعدون المذكور لأن آل غرَيْر يُعرفون بآل حميد فقد ورد في المصادر التاريخية قول أحد شعراء الأحساء مؤرخاً لتاريخ استيلاء بني خالد على المنطقة:

رأيتُ البدْوَ آل حُمَيْد لما ... تَوَلَّوا أحدثوا في الخط ظُلْما

(١) تاريخ ابن عباد، مصدر سابق، ص٧٢.

(٢) تحفة المشتاق ص٦١، وعنوان المجد ج ١ ص١٣٢، وتاريخ الفاخري ص٨٩، وتاريخ ابن ربيعة ص٨٠، وأوردها كل من المنقور والفاخري في سنة ١١١٣هـ، وكذلك ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث في نجد وقال: "**وذلك أن الحارث وأهل الحجاز وابن حُمَيد ـ الخالدي ـ صبَّحوا الظفير** .. الخ" انظر الحاشية ص٨٣

أما ابن بسام فيذكر أن الفضول مع الظفير بخلاف بقية المصادر، وأعتقد أنه وقع في خطأ نقلي لأنه ناقل عمّن سبقوه.

حصار آل غزّي في سدَيْر سنة ١١١٢هـ:

ذكر ذلك الفاخري ونقل عنه ابن بشر في عنوان المجد فقال: "**وحاصر ابن صوَيْط آل غزي في سدَيْر الحصار الثالث**"(١).

أقول: وتمثّل هذه الحادثة آخر المصادمات بين الظفير والفضول.

من أخبار سعدون بن غرَيْر سنة ١١١٣هـ:

تشير بعض المصادر التاريخية النجدية إلى أن سعدون قام بحملة كبيرة لقتال الظفير حيث تمكن رئيس بني خالد من إخراج الظفير من مواقعهم في نجد حتى أوصلهم نواحي جبل طيء. قال ابن ربيعة في تاريخه: "**وطرد سعدون ابن صوَيْط وعَدّاه، الجبل وأخذ زعب وأدّى عليهم**" ــ أي نكّل بهم ــ (٢).

وقال الفاخري: "**وفيها مات سلامة بن مرشد بن صوَيْط** ــ شيخ الظفير ــ **ودفن بالجبيلة**".

من أخبار آل كثير سنة ١١١٣هـ:

وقال ابن بسام: "**وفيها (أخذوا) أهل العيينة آل عساف من آل كثير على سدوس**"(٣).

---

(١) عنوان المجد، تاريخ الفاخري، تاريخ المنقور، في أخبار سنة ١١١٢هـ.

(٢) انظر تاريخ ابن ربيعة ص٨١. وذكر ذلك كل من ابن عباد والفاخري مختصراً سنة ١١١٤هـ.

(٣) انظر تاريخ ابن ربيعة ص٨١

وذكرها ابن عباد في حوادث سنة ١١١٤هـ، وقال: (**وأخذ آل عساف على سدوس**). ولم يحدد من الذي أخذهم[1].

مناخ الحرملية بين قحطان والدواسر سنة ١١١٣هـ:

وذلك أنهم تناوخوا على الحرملية - في نواحي القويعية - وأقاموا في مناخهم عدة أيام، ثم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على قحطان. ومن مشاهير قتلى هذا المناخ زيد بن فالح من قحطان، ومحسن بن صادر من الدواسر[2].

القحط الشديد المسمَّى سمدان سنة ١١١٤هـ:

قال الفاخري: "**وهي أول سمدان القحط والغلاء الذي سَمَد** - أي هلك - **فيه الحجاز وكثير من العربان**" انتهى.

والمقصود بالحجاز أي أهل الحجاز وقبائله[3].

وقال ابن ربيعة: "**وهي سنة سمدان العوازم**".

المقصود هلاك العوازم من شدة القحط.

وقال الفاخري في سنة ١١١٥ أيضاً: "**وفيها اشتد الغلاء وذهبوا هتيم** - أي هلكوا - **وبعض عرب الحجاز**". انتهى.

وذكر ابن ربيعة نحو ذلك أيضاً، ويبدو أن هذا القحط امتداد للقحط السابق.

---

(١) تاريخ ابن عباد، ص٧٣

(٢) انظر تاريخ الفاخري ص٩٠، وتاريخ ابن ربيعة ص٨١، وتحفة المشتاق ص٦١، وتاريخ بعض الحوادث ص٨٢، والمنقور سنة ١١١٥هـ.

(٣) انظر تاريخ الفاخري ص٩٠، وتاريخ ابن ربيعة ص٨١، وتحفة المشتاق ص٦١، وتاريخ بعض الحوادث ص٨٢، والمنقور سنة ١١١٥هـ.

من أخبار سنة ١١١٦هـ:

قال ابن ربيعة: "(أخذوا) ــ أي فيها ــ **أهل حريملاء (سبيع) على سدوس .. وحجروا عنــزة ابن معَمَّر في البير** ــ أي في بلدة البير ــ **وأخذوا ركابه**"[(١)].

والبير بلدة مشهورة في العارض.

وأورد ابن عباد هذا الخبر سنة ١١١٧هـ، وقال: "**(حجروا) عنــزة ابــن معمّر** – يوم مغيره على ثادق – **في البــيــر**"[(٢)].

وقعة عُبَـيْثِران على سبيع سنة ١١١٨هـ:

قال في تحفة المشتاق: "**وفيها (ساروا) أهل حريمــلاء هــم وابــن بجــاد العايذي أمــير بلد اليمامة من بلدان الخرج وصبحوا عربان سبيــع في وادي عُبَيْثِرَان وأخــذوهم، وقتلوا منهم عدة رجال**"[(٣)].

وعبيثران وادٍ من أودية المِحْمَل يبدأ من غربي جبال طوَيْق ويتجه شمالاً مــاراً ببلدة ثادق[(٤)].

أخذة شمّر على رَكَك سنة ١١١٨هـ:

قال ابن ربيعة: "**وأخذ سعدون** ــ آل غرَيْر الخالدي ــ **شَمَّر لــــم** ــ أي عند ــ **ركك**"[(٥)].

---

(١) انظر تاريخ ابن ربيعة ص٨٢، وتاريخ الفاخري ص٩١

(٢) تاريخ ابن عباد، ص٧٣

(٣) انظر تحفة المشتاق ص٦٢، وتاريخ ابن ربيعة ص٨٢، ونقلها ابن بشر في عنوان المجد ج١ ص١٤٢

(٤) تاريخ اليمامة، عبدالله بن خميس، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م، ج١، ص٥٠

(٥) تاريخ ابن ربيعة ص٨٢

وقال الدكتور الشبل في حاشيته على هذا الخبر: ركك، ورك، وأرك اسم لموضع واحد هو الآن رك واد من وديان سَلْمَى الشمالية. وهناك قرية بهذا الاسم الآن[1].

من أخبار عنزة والظفير سنة ١١١٨هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها أخذ دُجَيْنِي بن سعدون آل زارع، وطردوا عنزة ابن صوَيْط عن سدَيْر. ثم إنه جرى بين عنزة والظفير وقعة في الخَضَار عند الدهناء. وأخذ ابن صوَيْط خيمة عبد العزيزالشريف**"[2].

وهذا يعني أنه حدثت وقعة بين الشريف والظفير انتصرت فيها الظفير.

اشتراك الظفير في وقعة بين أهل ثَرْمَدَا وأُثَيْثِيَة سنة ١١١٩هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها سار العَنَاقِر أهل بلدة ثرمدا بالصمدة من الظفير على أهل وُثَيْثِيَا وقتلوهم وذلك وقت شِيْخَة بدَّاح في أهل ثرمداء**"[3].

وثرمداء وأثيثية بلدتان متقابلتان معروفتان شمال غرب الرياض بنحو ١٦٠ كم تقريباً.

وأورد ابن عباد هذا الخبر سنة ١١٢٠هـ، وقال: "**(قتلوا) أهل ثرمداء أهل أثيثة يوم (يجرّهم لهم) ثنيان شيخ الصمدة من الظفير**"[4].

---

(١) انظر شمال المملكة للشيخ حمد الجاسر ٢/٥٩٥ أو رسم "رك".

(٢) عنوان المجد ج١ ص١٤٩، وتاريخ بعض الحوادث ص٩٢ - حاشية - وانظر تاريخ المنقور أخبار السنة المذكورة.

(٣) انظر عنوان المجد ج١ ص١٥٦ ، وتحفة المشتاق ص ٦٤ ، وتاريخ ابن ربيعة ص٨٣ وتاريخ الفاخري ص٨٧

(٤) تاريخ ابن عباد، ص٧٤

وأعتقد أن بَدَّاحاً المذكور هو بداح بن بشر بن ناصر العنقري الـــذي ربمـــا يكون جد الفارس المشهور الذي يحفظ كثير من العَامَّة قصته وقصيدته المشـــهورة والتي منها:

وَرَاكْ تَزْهَـد يَارْيَـش العـــين فينــا تقـول خَيَّـال الحضـر زيـن تصفيـح

وقد توفي بداح الأول سنة ١١٣٦هـــ كما يذكر ابن بشر .

وقعة صلِّبتة على مطير سنة ١١٢١هــ:

قال في تحفة المشتاق: **"وفيها غزا الشريف عبد الكريم من مكـــة، وأخـــذ مطير على صلبتة الماء المعروف في الجنوب، ورجع إلى مكة بغنـــــائم كثـــيرة، وذلك في شهر رمضان"**[١].

أقول: ولم أتحقق من صحة اسم هذا الموقع.

مناخ بين بني خالد والظفير سنة ١١٢٢هــ:

قال الفاخري في تاريخه: **"وناوخ سعدون بن محمد آل غرَيْر الظفير"**[٢].

وقال ابن عباد: **"وناوخ سعدون آل ظفير في نفي"**[٣].

وقال ابن ربيعة في تاريخه : **"ومناخ ســـعدون وآل ظفـــير في وضـــاخ ونفـــي"**[٤].

---

(١) تحفة المشتاق ص٦٤

(٢) تحفة المشتاق ص٦٤

(٣) تاريخ ابن عباد، ص٧٥

(٤) تحفة المشتاق ص٦٤

أما ابن بشر فقد ذكر وقعة بين الفريقين في حوادث سنة ١١٢١هـ فقال: **"وفيها وقعة جرت بين سعدون بن غرَيْر والظفير في الحجرة"**[١].

ولا أدري هل هذا اختلاف نقلي أم أن هناك وقعة أخرى لم يذكرها الفاخري وابن ربيعة.

وقعة بين آل عدوان والظفير سنة ١١٢٣هـ:

قال ابن ربيعة في تاريخه: "**(وأخذوا) آل عدوان** ــ من قبائل الحجاز ــ **آل ظفير**"[٢].

وللأسف الشديد فإن المؤرخ لم يحدد مكان الوقعة.

وقعة بين عنزة وشمّر سنة ١١٢٧هـ:

أشار إلى هذا الخبر ابن عبّاد باختصار شديد، فقال: "**وطردوا عنزة شَمّر عند سدَيْر**"[٣].

وقعة بين بني خالد والظفير سنة ١١٢٧هـ:

قال ابن ربيعة: "**وهي سنة مناخ آل ظفير والحجازي، وقتلةُ سعدونِ ابنَ صوَيْطٍ**". المراد: وقتل سعدون بن غرير الخالدي لابن صويط.

وقال الفاخري: "**وفي سنة سبع وعشرين (ومائة) وألف مناخ سعدون المحمد آل غرَيْر لآل ظفير والحجاز وقتلة سعدونِ ابنَ سلامة بن صوَيْط**".

---

(١) انظر المصادر المذكورة بالإضافة إلى تاريخ المنقور.

(٢) تاريخ ابن ربيعة ص٨٤

(٣) تاريخ ابن عباد، مصدر سابق، ص٧٦.

والمراد هنا أن سعدون آل غرَيْر قتل ابن سلامة بن صوَيْط شيخ الظفير، وليس المقتول سلامة نفسه وإنما ابنه؛ لأن سلامة بن صوَيْط توفي ودفن في الجبيلة سنة ١١١٣هـ كما مَرَّ معنا. وأما الحجازي فالمقصود به بعض قبائل الحجاز كعدوان وغيرهم. وأحياناً يطلق مؤرخو تلك الفترة الحجازي على شريف مكة[١].

وقعة بين الظفير وعنزة سنة ١١٣١هـ:

قال ابن ربيعة: "**وقتال آل ظفير وعنزة**".

و لم يوضح أكثر من ذلك. ويبدو من عبارته أن تلك الحادثة من الوقائع أو المناخات الكبيرة بين عنزة والظفير، ولكن طريقة أولئك المؤرخين في الكتابة حالت دون إعطاء المزيد من التفاصيل[٢].

من أخبار الظفير أيضاً مع أهل رغبة سنة ١١٣١هـ:

أشار ابن عباد إلى هذا الخبر باختصار شديد، فقال: "**وقتلوا أهل رغبة سلطان بن سويلم من عرب أبي ذراع**"[٣].

وقعة بين مطير وبني خالد سنة ١١٣٢هـ:

قال ابن ربيعة في تاريخه: "**وفي سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف بَيَّتُوا مُطير سعدون**". و لم يذكر ابن ربيعة أكثر من ذلك، ومعنى بيتوا مأخوذ من

---

(١) انظر تاريخ الفاخري ص٩٦، وتاريخ ابن ربيعة ص٨٥

(٢) انظر تاريخ الفاخري ص٩٧، وتاريخ ابن ربيعة ص٨٦

(٣) تاريخ ابن عباد، ص٧٧

البَـيَات وهو مهاجمة العدو ومفاجأته ليلاً في مَـبِـيته، ويتطلب ذلـك رَصْـد العدو قبل ذلك وتحديد المكان الذي يبيت فيه. وبَيّـتُوا بعكس صَبَّحوا الـتي مرت معنا كثيراً(١).

وفي هذه السنة أيضاً قاظ ابن صوَيْط وجماعته من الظفير في خَبْرَاء السـبلة كما يذكر ابن ربيعة والفاخري. وقاظ بمعنى أمضى فترة القيظ.

مناخ بين سعدون آل غرَيْر وآل كثير سنة ١١٣٣هـ:

قال في تحفة المشتاق: "**في هذه السنة خرج سعدون بن محمد بن غرَيْـر آل حُمَيْـد أمير الأحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحـاضرة والباديـة، وقصد بادية نجد، وحَصَر عربان آل كثير في العارض، ونزل عقرباء المعروفـة ـ شمال الرياض ـ وآل كثير في بلد العَمَّارية، وأقام محاصراً لهم حتى هزلـت مواشيهم ثم رحل عنهم ... إلى آخـره**"(٢).

وقال أيضاً: "**في هذه السنة خرج سعدون بن محمد بن غرَيْر آل حُمَيْـد الخالدي ملك الأحساء والقطيف، وكانت وفاته في الجندلية الموضع المعـروف في جانب الدهناء. وحصل اختلاف بعد موته بين ولديه (دُجَيني) ومنيع وبـين عَمَّيْهما علي بن محمد بن غرَيْر وسليمان بن محمد بن غرَيْر عند الولاية، وقـام**

(١) انظر تحفة المشتاق ص٦٧، وعنوان المجد ج١ ص٢١٣، وتاريخ ابن ربيعـة ص٨٦،وتـاريخ الفاخري ص٩٧، وتاريخ بعض الحـوادث ص٩٣ – حاشية .

(٢) أورد هذا الخبر باقتضاب كل من الفاخري ص٩٧، وابن ربيعة ص٨٦، وذكره ابن بشـر في أخبار سنة ١١٣٢هـ، ج١ ص٢١٣

بعض بني خالد مع أولاد سعدون وبعضهم مع علي وأخيه سليمان، وتنازلوا ووقع بينهم قتال شديد، وصارت الدائرة على وَلَدَيْ سعدون وأمسكهما عمهما علي وحبسهما، واستولى على الأحساء والقطيف وقبائل بني خالد"[1]. انتهى.

وقعة على الفضول سنة ١١٣٣هـ:

حيث تذكر المصادر التاريخية أن علي [بن محمد] بن غرَيْر بعد انتصاره على ابني أخيه واستيلائه على الرئاسة أخذ بوادي الفضول[2].

وبالرغم من أن هذا الخبر قد أورده كل من ابن بشر وابن بسام والفاخري وابن ربيعة إلا أنهم لم يذكروا شيئاً عن تفاصيل الوقعة ولا موقعها.

نزوح بعض أهل نجد سنة ١١٣٥هـ:

تشير المصادر التاريخية النجدية إلى حدوث القحط الشديد في سنة ١١٣٥هـ وسنة ١١٣٦هـ الذي عم الجزيرة العربية. قال الفاخري في تاريخه: **"عَمَّ القحط والغلاء من الشام إلى اليمن في البدو والحضر** ... إلى أن يقول: **جلا كثير من أهل نجد إلى الأحساء والبصرة والعراق في هذه السنة والتي تليها وذهبوا ــ بوادي ــ حرب والعمارات من عنزة".**

ويقول الفاخري بعد أن أورد هذا الخبر في سنة ١١٣٦هـ: **"وقاض ابن صوَيْط بين الشام والعراق".**

---

(١) تحفة المشتاق ص٦٧

(٢) انظر: تاريخ ابن عباد، ص٧٧، وتحفة المشتاق ص٦٧، وتاريخ الفاخري ص٩٧، وتاريخ ابن ربيعة ص٨٧

والأهمية في هذا الخبر تكمن في دور هذا القحط في هجرة الكثير من أهل نجد حاضرة وبادية إلى الأقاليم المجاورة وخاصة الشام والعراق. ويسمَيه بعض المؤرخين: سْحَيْ [١].

وقعة بين آل كثير وابن معمَّر سنة ١١٣٧هـ:

وخلاصة ذلك أن ابن معمَّر – أمير العيينة – الْتَقَى هو وآل كثير في موضع يقال له الأُصَيْقِع في نواحي العيينة والعمارية في العارض.

يقول ابن بسام: "**فاقتتلوا فانهزم ابن معمَّر وقتل من قومه من أهل العيينة نحو عشرين رَجُلاً، ثم إن آل كثير ساروا إلى العمارية، وحاصروا إبراهيم بن عبدالله بن معمر فيها هو ومن معه وأخرجوهم منها، وقتل منهم نحو خمسة وعشرين رجلاً**"[٢].

مقتل دغيّم بن فائز المليحي من شيوخ سبيع ١١٣٩هـ:

أشار إلى هذا الخبر بعض مؤرخي نجد، **وذلك أن ابن معمر أمير العيينة قتل كلاً من زيد بن مرخان بن وطبان، ودغيم بن فائز المليحي من شيوخ سبيع في حادثة مشهورة**[٣].

---

(١) ابن بشر في عنوان المجد سنة ١١٣٥، وابن بسام والفاخري وابن ربيعة ضِمْن أخبار سنة ١١٣٦، ولا تناقض في هذه التواريخ لأن هذا القحط والغلاء استمر حوالي ثلاثة سنوات من سنة ١١٣٥ إلى ١١٣٨هـ

(٢) انظر: تاريخ ابن عباد، ص٧٩، وتحفة المشتاق ص٦٩، وتاريخ بعض الحوادث ص٩٧ – حاشية. وقد سمى ابن بسام الموقع: المصيقيع، وأعتقد أن الصحيح ما ذكره الشيخ حمد الجاسر في حاشيته على تاريخ بعض الحوادث.

(٣) تاريخ ابن عباد، ص٨١، الفاخري، ص١٠٠، ابن بشر، حوادث سنة ١١٣٩هـ.

وقعة بين عنــزة والظفير سنة ١١٣٩هـ:

قال الفاخري في تاريخه: "**وفيها (أخذوا) عنــزة ابن حَــلاَّف والذي معه على جلاجل**"(١).

ولم يزد الفاخري على ذلك، وأعتقد أن المقصود بابن حلاَّف هو صقر بن حلاَّف أحد شيوخ الظفير، كما يفهم من سياق الأخبار في تلك السنوات.

الظفير ينهبون الأحساء سنة ١١٣٩هـ:

قال ابن بشر: "**وفي آخرها سار ابن صوَيْط ومعه دجيني بن سعدون بن غرَيْر الحمَيْد ومعهما المُنْتَفِق، وقصدوا الأحساء، (وحصروا) علي بن محمد بن غرَيْر، وقتل بينهم رجال كثير، ونهب ابن صوَيْط قرايا الأحساء وصارت الغلبة لعلي عليهم. ثم إنَّهم صالحوه ورجعوا** "(٢) انتهى.

والمراد بابن صوَيْط: شهيل بن سلامة بن مرشد بن صوَيْط وعربانه من الظفير.

وقعة على الظفير على ساقي الخرج سنة ١١٤٠هـ:

قال الفاخري: "**أقبل محسن الشريف – أبا نمي – ومعه عنــزة وعــدوان وغيرهم، ونَوَّخوا ابن حلاَّف والذين معه من آل سعيد وآل ظفير على ساقي الخرج، وأقاموا عليه شهراً متناوخين، وظهر عليهم علي بن محمد – آلْ غرَيْر – من الأحساء بعسكر كثير وأخذهم ..**" إلى أن يقول: "**وهذه وقعة**

---

(١) الفاخري، حوادث سنة ١١٣٩هـ، وكذلك عند ابن عبَّاد.

(٢) عنوان المجد ج١ ص٢٣٦

الساقي المشهورة على صقر بن حلاّف ومن معه"[1].

من أخبار عنـــزة سنة ١١٤٠هــ:

قال ابن عباد في تاريخه، بعد أن ذكر الخبر السابق: "... **ثم أخـــذ الطيـــار المجادعة في العرمة، ولا لهم شريدة**".

ويعلّق الدكتور الشبل موضحاً: "**الطيار شيخ ولد علـــي مـــن عنـــزة، والمجادعة من عبدة من شَمَّر**"[2].

وقائع بين عنـــزة والظفير سنة ١١٤١هــ:

قال الفاخري: "**وفيها حاصر الطيَّارُ** ــ من شيوخ عنـــزة ــ **الظفـــيرَ في العارض، وأخذ منهم إبلاً كثيرة** ".

وقال ابن ربيعة: "**وفيها حَجْـــر الطيار لابن صوَيْط في العارض**".

وحجر يراد بها الحصار. وابن صوَيْط هو شهيل بن سلامة شيخ الظفـــير.

وقال ابن بسام: "**في هذه السنة (حصروا) عنـــزة بـــوادي الظفـــير في العارض، وأخذوا منهم إبلاً وأغناماً كثيرة** "[3].

وقال ابن عباد: "**وشاش السوق بين عنـــزة وأهل منفوحة، وكسروا السعر، (وحدروا) عنـــزة، واكتالوا من الأحساء، (وأشملوا) هم وعلي بن حُمَيْد**"[4].

---

(١) تاريخ ابن عباد، ص٨٣، وتحفة المشتاق ص٧٤، والفاخري ص١٠٠ وابن ربيعة ص٩٠

(٢) تاريخ ابن عباد، ص٨٣

(٣) تاريخ ابن عباد، ص٨٣، وتحفة المشتاق ص٧٤، والفاخري ص١٠٢، وابن ربيعة ص٩٠

(٤) هو علي بن حـــمَيـــْد الخالـــدي.

مهاجمة الظفير لبلد التُّويم ونَهْبها سنة ١١٤٢هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر التاريخية أن الظفير بقيادة شهيل بن صوَيْط سلوا مع أهل جلاجل ومعهم عبد الله بن حمد بن فواز المدلجي أحد رؤساء بلد التويم السابقين لمحاربة ابن عمه مفيز. وبعد وصول تلك القوات المهاجمة إلى البلد هرب مفيز ودخلت تلك الجنود، ونهبوا كثيراً من بيوتها، واستولى فيها عبد الله المدلجي[١].

أخذ مطير للحاج سنة ١١٤٢هـ:

وذلك أن مطيراً أخذوا حاج الأحساء على موضع يقال له الحنْو في أقصى عالية نجد الغربية. وكان أمير الحاج محمد المحمادي من قبل شيخ الأحساء سليمان بن محمد بن غرَيْر الخالدي، وقد هلك خلق كثير من الحاج[٢].

وقعة قُبَة بين عنزة والظفير سنة ١١٤٣هـ:

قال ابن بسام: "**وفيها جرت الوقعة المشهورة بين عنزة والظفير على قبة، وصارت الهزيمة على عنزة، وقتل من الفريقين عدة رجال** "[٣] انتهى.

وبالرغم من وصف المؤرخ لهذه الوقعة بأنها مشهورة، فإن المصادر الموجودة بين أيدينا الآن لا تعطي التفاصيل الكافية لها. إلا أنه يفهم من نص الفاخري أن الظفير كانوا بقيادة ابن صوَيْط[٤].

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٠١، وتحفة المشتاق ص٧٥، وابن عباد، ص٨٤

(٢) تحفة المشتاق والفاخري وابن ربيعة، أخبار السنوات المذكورة.

(٣) تحفة المشتاق وتاريخ الفاخري وابن ربيعة، انظر حوادث السنة المذكورة.

(٤) قال الدكتور الشبل في حاشيته على الفاخري: " قبة " اسم بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من خمسين كيلاً. أقول: والصحيح أكثر من مئة وخمسين كيلاً.

أما قبة فهي مورد ماء قديم وهي الآن بلدة عامرة تقع شمال شرقي بريدة بحوالي ١٥٠كم. ويسكنها بنو علي من حرب وأميرها حالياً الشيخ محمد بن محسن الفرم، أي سنة ١٤٢٢هـ.

وقعة أخرى بين عنزة والظفير سنة ١١٤٤هـ:

قال ابن بسام: "**في هذه السنة قُتِل شُهَيْل بن سلامة بن مرشد بن صوَيْط شيخ عربان الظفير، (قتلوه) عنزة في وقعة بينهم وبين الظفير**".

وقال ابن ربيعة في أخبار سنة ١١٤٥هـ: " **أخذ ابن صوَيْط السبعان، وناوخ عنزة، وقتلوه** "[1]. انتهى.

والسبعان موضع في ناحية حائل بينها وبين بلدة سَمِيرا، وإذا كان هو المقصود هنا فلعل في ذلك تقريب لموضع ذلك المناخ.

وذكر ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث أن مقتل ابن صوَيْط كان في سنة ١١٤٤هـ. ولعل هذا هو الصحيح.

وقعة بين الدواسر وقحطان سنة ١١٤٤هـ:

قال ابن بسام في تحفة المشتاق: "**وفيها قتل شافي بن ناصر شيخ آل رَوْق من قحطان، (قتلوه) الدواسر في وقعة بينهم وبين قحطان**"[2].

---

(١) تحفة المشتاق وتاريخ الفاخري وتاريخ بعض الحوادث وتاريخ ابن ربيعة، انظر أخبار السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق ص٧٥

وقعة بين عنـــزة وأهل الرياض سنة ١١٤٦هـــ:

وقال ابن بسام: "**وفيها قُتِـــل زيد أبا زرعة رئيس بلد الرياض، (قتلـــوه) عنـــزة في وقعة بينهم وبين أهل الرياض**"[١].

وقال الفاخري: "**وفيها قُتِل زيد بن أبي زرعة، (قتلوه) عنـــزة في منــــاخ بينهم، وتولى في الرياض خميس عبد آل زرعة، وقيل إن ذلك ســـنة ســـبع**"[٢] انتهى.

وقال الدكتور الشبل في حاشيته على الفاخري: زيد بن زرعة من بني حنيفـة وهو أمير بلد الرياض في ذلك التاريخ.

أقول: لكن الشيخ حمد الجاسر تعقّب هذا الخـــبر، وأظـــهر أن في بعـــض المصادر ما يناقضه، حيث ذكر ابن بشر في أحد نسخ عنـــوان المجـــد بـــالتحديد طبعـــــة وزارة المعـــارف ما نَصَّـــه: "**قُتِل زيد بن موســـــى أبا زرعة، قتلـــه أحد بني عمِّه ... إلخ**"[٣].

انحـــدار عنـــزة سنة ١١٤٦هـــ:

قال الشيخ ابن ربيعة في تاريخه: "**وحَدَرُوا عنـــزة لَمْ الشرق، وقـــاظوا فيه**"[٤].

والمعنى أن عنـــزة ارتحلوا من نجد إلى شرق الجزيرة وأمضوا فترة القيظ هناك.

---

(١) المصدر السابق، ص٧٦

(٢) تحفة المشتاق وتاريخ بعض الحوادث وتاريخ ابن ربيعة، انظر حوادث السنة المذكورة.

(٣) مجلة العرب ج٣ و٤ س١٦ ص٩٢٠

(٤) تاريخ ابن ربيعة وعنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

أول ذكر لعتيبة في نجد سنة ١١٤٦هـ:

قال الفاخري ما نصه: "**وفي سنة ست وأربعين وماية وألف حصل خطيطة من بَبَان إلى الوشم إلى الدَّجَاني (واجتمعوا) فيها البوادي** - من - **بني خالد وعنزة ومطير وعتيبة وسبيع وزعب وبني حسين، وذلك أنه قَلّ الحيا وصار ما سواها مَحْلُ**"(١) انتهى.

ومعنى خطيطة أي أمطار محدودة مأخوذة من كون السحابة الممطرة تخط في الأرض الممحلة، وهذا استعمال عامي معروف عند أهل نجد. أما المواضع المذكورة فهي مواضع معروفة في نجد، حيث يقع بيان أو بنبان إلى الشمال من مدينة الرياض على مقربة منها.

وأما الوشم فإقليم معروف في وسط نجد قاعدته شقراء.

وأما الدجاني فموضع قديم يقع في نواحي المجمعة بينها وبين حفر الباطن وهو إلى المجمعة أقرب(٢).

ويلاحظ بعض الأخطاء اللغوية في نص المؤرخ مثل بني خالد وبني حسين والصحيح بنو؛ لذلك وضعت (من) قبلها شرطتين لتستقيم العبارة.

وتكمن أهمية هذا الخبر في وُرُود ذكر قبيلة عتيبة كبادية في نجد للمرة الأولى في المصادر النجدية المتاحة لمؤلف هذا الكتاب.

عتيبة يأخذون غزواً للفضول سنة ١١٤٨هـ:

قال ابن بسام: "**في هذه السنة (صادفوا) عتيبة غَزْواً للفضول في النِّير،**

(١) تاريخ ابن ربيعة وعنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

(٢) مجلة العرب، س٣، ص١٧٢ و ١٧٣

عقيدهم زيد بن مصيخ، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال منهم زيد المذكور"[١]. انتهى.

والنير جبل من أعلام نجد المشهورة. وقد يفهم من هذا الخبر والذي قبله أن قدوم عتيبة إلى نجد كان في النصف الأول من القرن الثاني عشر، ومن المعروف أن أول من نزل نجداً من عتيبة هم الروقة جماعة الشيخ ابن ربيعان.

مناخ الأنجل بين قحطان والدواسر سنة ١١٥٠هـ:

والأنجل ماء معروف في أرض الوشم وقع فيه عدة مناخات قبل هذا وبعده.

وخلاصة ما يذكره ابن بسام: أن قحطان تناوخوا هم والدواسر قرابة عشرين يوماً، ثم إنه انضم إلى قحطان آل كثير، وانضمَّ سبيع والسهول إلى الدواسر، وبعد قتال شديد دارت الدائرة على قحطان وآل كثير، وتركوا بعض أغنامهم وما ثَقُلَ من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها الدواسر ومن معهم، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان[٢].

مناخ السراة بين عنزة والظفير سنة ١١٥٢هـ:

قال ابن بسام: "**في هذه السنة (تناوخوا) عنزة والظفير في أرض السراة**

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق ص٧٦

(٢) المصدر: تحفة المشتاق ص٧٦

وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً يقع بينهم قتال وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم (مشى بعضهم على بعض) واقتتلوا قتالاً شديداً، فصارت الهزيمة على الظفير وقتل من الفريقين عدة رجال "[1].

وللأسف فإنني لم أستطع تحديد هذا الموضع، وأما السراة فوادٍ مشهور في جنوب عالية نجد[2].

فتنة الفضول سنة ١١٥٤هـ:

قال في تحفة المشتاق: "وفيها أخذ ابن مصيخ من شيوخ الفضول قافلة كبيرة لأهل سدَيْر خارجة من الزبير ومعهم أموال كثيرة، وكان مع القافلة رفيق من آل صلاّل من الفضول، فقام آل صلال على آل مصيخ ومن معهم، وقتلوا منهم ثمانية رجال في فيضة الغاط، وقامت الشرور بينهم بعد ذلك"[3].

ويبدو أن هذه الحادثة كانت الشرارة التي أدت إلى انقسام قبيلة الفضول وحدوث مصادمات دامية بينهم أدت إلى ضعف قبيلة الفضول والقضاء على باقي نفوذها في نجد كما سيمر معنا.

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق ص٧٧

(٢) تاريخ اليمامة، ج ص٢٤٦

(٣) تاريخ ابن عباد،ص٨٤، والمصدر: تحفة المشتاق ص٧٧

ارتحال الظفير إلى العراق سنة ١١٥٦هـ:

قال ابن بسام: "في هذه السنة (ارتحلوا) الظفير من نجـد واكتـالوا مـن البصرة وأقاموا في ناحية العراق"[١].

ولاشك أن المراد هنا بعض بوادي الظفير وليس كلهم، كما أن منهم من رجع بعد ذلك.

اشتراك الظفير في حصار بريدة سنة ١١٥٦هـ:

قال ابن عيسى في تاريخ بعض الحـوادث الواقعـة في نجـد: "وفي سـنة ١١٥٦هـ في شعبان (حصروا) آل شماس ومعهم رشَيْد بن محمد رئيس بلـد عنيزة وعربان الظفير ـ حصروا ـ الدريبـي في بلد بريدة ونهبـوا جنـوبي البلد، ثم صارت الغلبة للدريبـي وهزمهم"[٢].

أخذ الظفير لقوافل عنـزة سنة ١١٥٧هـ:

قال ابن بسام: "وفيها (أخذوا) الظفير قوافل عنـزة على رماح، وقتـل منهم عدة رجال"[٣]. انتهى.

---

(١) المصدر السابق، ص٧٧

(٢) تاريخ بعض الحوادث وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة وأوردها الفاخري في حـوادث سنة ١١٥٨هـ ومعجم بلاد القصيم للعبودى ٥٠٣/٢

(٣) المصدر: تحفة المشتاق ص٧٨

ورماح موضع شرق الرياض بميل قليل إلى الشمال وترده القوافل القادمة من الأحساء عادة. أما الآن فهو بلد عامرة يرتبط مع الرياض بطريق حديث تبلغ مسافته حوالي ١٥٠كم، وغالب سكانه من قبيلة سبيع.

اشتراك الظفير في غزو منفوحة سنة ١١٥٩هـ:

قال ابن بشر في عنوان المجد: "**وفيها سطا دهام بن دوّاس في بلد منفوحة، وذلك أنه سار إليها بأهل الرياض والصمدة المعروفين من بوادي الظفير، فدخل البلد واستولى عليها. وثبت علي بن مزروع** — رئيس منفوحة — **وطائفة معه وقاتلوهم حتى قتلوا من قوم دهام عشرة رجال شجعان ... الخ**"(١).

أخذ الدواسر لقافلة الخرج سنة ١١٦٤هـ:

قال ابن بسام : "**وفيها أخذ الدواسر قافلة لأهل الخرج خارجة من الأحساء**"(٢).

اشتراك الظفير في مهاجمة بلد رغبة سنة ١١٦٥هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها اجتمع أهل سدَيْر وأهل منيخ والزلفي وأهل الوشم والظفير، كبيرهم فيصل بن صوَيْط ونازلوا** - بلد - **رغبة، وأخذوها، ونهبوا ما فيها**"(٣).

---

(١) ابن بشر والفاخري وتحفة المشتاق، انظر أخبار السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق ص٨٠

(٣) عنوان المجد ج١ ص٢٥ وتاريخ الفاخري ص١٠٨ وتاريخ ابن غنام: روضة الأفكار والأفهام، انظر حوادث سنة ١١٦٥هـ.

ورغبة – بلدة صغيرة من بلدان المحمل شمال غرب الرياض على بعـــد ١٤٠ كم تقريباً.

وقعـــة علـــى ســبيع سنة ١١٦٥هـ:

قال ابن بسام: "**وفيهـا غزا عبد العزيز بن محمد بـن سـعود، وأغـار علـى سـبيع وأخذهم**"[١].

وقد يمثل هذا الخبر أهمية كبرى لمن عُنِي بدراسة تاريخ القبائل المعـاصرة في نجد ألا وهي دخول قوة جديدة كان لها أكبر الأثـر في توجيـه مسـار الأحداث وخاصة ما يتعلق بتاريخ القبائل واختلال ميزان القـوى - إذا جـاز التعبير – لهذه القبائل، ليس هذا فقط وإنما يمثل هذا الخبر الانطلاقة الأولى المباركة نحو توحيد القبائل وقيام دولة لأول مرة في قلب نجـد منـذ سـقوط الدولـة الأخيضرية التي كانت قاعدتها في منطقة الخرج والتي انتهى حكمـها في القـرن الخامس الهجري.

وقعة السبلة بين بني خالد والظفير سنة ١١٦٦هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها وقعة السبلة وهو موضع معروف بين بلـد الزلفـي والدهناء وهذه الوقعة على الظفير من بني خالد، وذلك أن بني خالد سـاروا إليهم وقائدهم عبدالله بن محمد بن حسين آل حميد فواقعهم، وصارت علـى الظفير هزيمة، وأخذوا عليهم نعماً كثيرة، وقيل إنها بعد دخول السابعة** "[٢].

---

(١) المصدر: تحفة المشتاق ص٨١

(٢) عنوان المجـد ج١ ص٢٧، وتاريـخ الفاخـري ص١٠٨، وتـاريخ بعـض الحـوادث ص١١٠- حاشية .

وتعتبر هذه الواقعة من الوقائع القاسية على الظفير والتي أضعفتهم كثيراً.

قال الفاخري: "**وفيها وقعة السبلة على الظفير (صالوا) عليهم (بنو) خالد، كبيرهم عبدالله بن حصين، (وشعثوهم)** .. الخ ". ومعنى شعثوهم أي شتتوهم وهزموهم هزيمة قاسية. وشعث كلمة فصيحة وفي الحديث أشعث أغبر.

مناخ القوَارة بين عنزة والظفير سنة ١١٦٧هـ:

وذلك أن الفريقين تناوخا على القوارة في شمال القصيم، وأقاموا في مناخهم مدة أيام، ثم صارت الهزيمة على الظفير، وقتل عدد كبير من الفريقين من مشاهيرهم معارك بن حلاّف وشويني بن حصن من الظفير، ومن عنزة زيد بن ثلاب وهجاج بن ثابت وغيرهم[١].

وقعة بين الظفير وأهل التويم سنة ١١٦٩هـ:

قال الفاخري عن هذا الخبر بعبارة موجزة: "**(وأخذوا) الظفير البجيدي على التويم**"[٢].

والتويم بلد قديم مشهور من بلدان سدَيْر لآل مدلج من عنزة، وقد مَرَّ ذكره معنا أكثر من مَرَة.

أخذ غزو لسبيع سنة ١١٧٠هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها ركب ابن فايز المليحي السبيعي غازياً بجيش معه على (طوارف) المسلمين، فالتقى بغزو لعبد العزيز بن محمد بن سعود فقتل غزو**

(١) تحفة المشتاق ص٨١

(٢) تاريخ الفاخري ص١١٠

ابن فايز المذكور، وأُخذ ابن فايز أسيراً ففدا نفسه من عبد العزيز بخمسمائة أحمر، وذلك في أرض الحِسي قرب بلد حريملاء والصّفرّة "[1]. انتهى.

يلاحظ هنا أن بعض مؤرخي نجد وخاصة الذين عاصروا الدعوة السلفية وقيام الدولة السعودية يستعملون لفظ المسلمين للتمييز بين التابعين لهذه الدعوة وحكومتها وغيرهم من المناوئين للدعوة، وهو تعبير خاطئ بلا شك.

وقعة بين غزو للظفير وأهل ضرما سنة ١١٧٠هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها سار محمد بن عبد الله أمير بلد ضرما بمن معه غازياً إلى ناحية الوشم، فصادفه في طريقه غزو للصمدة من الظفير (الكبير)**[2]**، فانهزم محمد بن عبد الله، وأسر الغزو منهم رجالاً فافتدوا منهم**"[3]. انتهى.

وقعة على بني حسين سنة ١١٧٠هـ:

قال الفاخري: "**وفي سنة سبعين وماية وألف أخذ سعدون بني حسين**"[4].

و لم يعط الفاخري مزيداً من التفاصيل، و لم يَرِدْ هذا الخبر في شيء من المصادر التي يعتمد عليها هذا البحث، وعلى أية حالٍ فالمقصود سعدون بن عريعر آل غرَيْر الذي تولى حكم بني خالد والأحساء في حدود سنة ١١٨٩هـ، أي أنه قاد تلك الحملة قبل رئاسته.

---

(١) عنوان المجد ج١ ص٣٤

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) عنوان المجد ج١ ص٣٤

(٤) تاريخ الفاخري ص١١٠

مسير بني خالد وعنزة لقتال أهل الدرعية سنة ١١٧٢هـ:

وخلاصة ما يذكره ابن غنام: أن حاكم الأحساء عريعر خرج لقتال أهل الدرعية، وحاصرت قواته بقيادة مبيريك بن عدوان حريملاء، ثم طلبوا من عريعر المدد فأمدهم بآل عبيدالله من بني خالد وفرقان من عنزة، كبيرهم ابن هذال، فأناخ الجميع علىٰ حريملاء و لم يحصلوا على طائل، فارتحلوا ونزلوا الجبيلة أياماً، ثم تركوها غير ظافرين[1].

ولعله من المناسب هنا الإشارة إلى أن هذا هو أول ذكر في المصادر التاريخية النجدية للشيخ ابن هذال شيخ عنزة، وكذلك إلى مشاركة ابن هذال ومن معه من عنزة في حصار الدرعية وزعيمها الأمير محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية، مِمَّا يؤكد على أن آل سعود من بني حنيفة وليسوا من عنزة كما هو المشهور عند العَامَّة ومن نقل عنهم من بعض المؤرخين، حيث أن ذلك لا يعدو كونه عقيدة عوام كما يقول الشيخ أبو عبدالرحمن الظاهري[2].

وقعة الثرمانية على آل عسكر من الظفير سنة ١١٧٣هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها سار عبد العزيز بجميع رعاياه و (أصبح)**[3] **آل عسكر من الظفير على الثرمانية. وهي ماء معروف قرب بلد رغبة، وأخذ كثيراً من حللهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة، وقتل من الأعراب عشرة رجال**"[4].

---

(١) تاريخ ابن عباد، ص٨٧، وتاريخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة.

(٢) انظر ما كتبه الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري بعنوان وائلية التغالبة، جريدة الجزيرة، إصدار يوم السبت ١٤١٤/١٢/٢٤هـ، العدد ٧٩١٩

(٣) هكذا في الأصل والصحيح: صبَّح.

(٤) عنوان المجد ج١ ص٤٣ وتاريخ ابن غنام. حوادث السنة المذكورة، وتاريخ ابن عباد، ص٨٨

ويضيف الشيخ ابن غنام أنه قتل رئيسهم ويقال له فوزان الذبيحة من رؤوس آل عسكر.

وقعة على النبطة من سبيع سنة ١١٧٤هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر: أن الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله غزا النبطة من سبيع وهم في نواحي حَفَر العَتْش ورئيسهم مساعد بن فيَّاض. وقد صبَّحهم عبد العزيز، فاستبسل القوم وتجالد الفريقان أول النهار، ثم حملت قوات عبدالعزيز عليهم فانهزموا، واستولى أتباع الإمام على كثير من أموالهم من الإبل والأغنام والأمتعة والأسلحة. وقتل من سبيع نحو عشرة رجال منهم سعد القروا وأولاده[١].

وقال الدكتور الشبل في حواشيه على تاريخ الفاخري: "**العتك موضع لايزال معروفاً ومشهوراً يقع إلى الشمال الشرقي من سدَيْر وفيه مناهل أشهرها حفر العتك**".

وأقول: إن أقرب موضع لهذا التحديد هو حفر الباطن وليس حفر العتش. أما حفر العتش فيقع إلى الشرق من سدَيْر وليس شمال شرق سدَيْر[٢].

إشارة إلى عتيبة في نجد سنة ١١٧٤هـ:

أشار ابن عباد إلى الخبر السابق بإيجاز لكنه انفرد بذكر عتيبة، فقال: "**(أخذوا) أهل العارض سبيع وفريق عتبان في العتك، وقتلوا منهم عشرة**

(١) تاريخ ابن غنام وعنوان المجد والفاخري، حوادث السنة المذكورة، وتاريخ ابن عباد، ص٨٨

(٢) انظر تحديد موقع العتك: تاريخ اليمامة، مصدر سابق، ج١ ص٤٢ وما بعدها.

رجال منهم القروي من مشاكيل سبيع وولدان له"[1].

أقول: ويُعدّ هذا الخبر ثالث إشارة لعتيبة في المصادر النجدية خلال القرن الثالث عشر الهجري.

أخذ قافلة لعنزة سنة ١١٧٥هـ:

قال ابن عباد في تاريخه: **"وفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف (أخذوا) أهل شقراء وأهل القرائن وأهل أثيثة قافلة لعنزة، أخذوهم في الفرع بين أثيثة والقرائن، وذبحوا منهم رجالاً ونساءً كثيراً"**[2].

وقعة سَيْح الدّبُول على سبيع سنة ١١٧٥هـ:

قال الشيخ حسين بن غنام في تاريخه روضة الأفكار والأفهام: **"وفيها غزا عبد العزيز حرس الله مهجته بالمسلمين وآل كثير يريد (سبيع) لما نقضوا العهد ... فوافقهم على سيح الدبول، ولحقتهم الجيوش مثل السيول فوقع بينهم المصادمة والقتال، ثم كان قتل مايق بن شلّية، وأخذ المسلمون منهم نحو المائتين من الإبل ... إلخ"** [3].

وأورد ابن بشر هذه الوقعة في سنة ١١٧٦هـ. والمعروف أن ابن غنام عاصر عبد العزيز بن محمد بخلاف ابن بشر. وسيح الدبول موضع على حدود بلاد الدواسر الشمالية، فهو تقريباً في المنطقة الواقعة جنوب العِرْض وإلى الجنوب

---

(١) تاريخ ابن عباد، ص ٨٨

(٢) تاريخ ابن عباد، ص٨٨

(٣) تاريخ ابن غنام وتاريخ ابن بشر، حوادث السنة المذكورة.

الغربي من منطقة العارض[1].

وقعة قذلة على العجمان سنة ١١٧٧هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر التاريخية أن غزواً من العجمان أخذوا فريقاً من سبيع التابعين لعبد العزيز بن محمد بن سعود، فلما علم بذلك جَدَّ في طلب العجمان حتى أدركهم قرب بلد القويعية في موضع يقال له حَدْبَاء قِذْلَة، فحاصرتهم قوات عبد العزيز، وهزم العجمان هزيمة شنيعة.

يقول ابن بشر: "**فقتل منهم خمسين رجلاً منهم ابن طهيمان، وقتل من المجاذمة عشرون رجلاً، وأسر منهم نحو المائة والخيل نحو أربعين فرساً**".

ويقول الفاخري : "**وفيها وقعة قذلة قتل فيها من العجمان نحو خمسين رجل منهم ابن طهيمان وأسر مائتين وثلاثين**"[2]. انتهى.

ولعله من الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى أن هذا أول ذكر لبادية العجمان في نجد في مصادر هذا الكتاب.

وقعة جرَاب على الظفير سنة ١١٧٨هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها كانت الوقعة المشهورة على حماد المديهم ومن معه من السعيد** – من الظفير – **سار إليهم عبد العزيز رحمه الله تعالى ومعه غزو أهل الرياض مع دواس بن دهام، فأغار عليهم وهم على جرَاب ماء معروف بين**

---

(١) انظر: مجلة العرب، س١٨، ص٧٥

(٢) تحفة المشتاق ص٨٤ وعنوان المجد ج١ ص٤٧ والفاخرى. ومخطوطة تاريخ ابن ضُوَيَّان، ورقة ٦ ، إلاّ أنه ذكرها في حوادث سنة ١١٧٨هـ، وتاريخ الشيخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة.

سدَيْر والدهنـــاء، فاستأصل جميع أموالهم وقتل منهم نحـــو (الثلاثـــين) رجـــلاً، وقتل على الغـــزو رجـــال منهـــم المغيليث، وركاب الغـــزو لا تزيـــد علـــى المائة والثلاثين"[1].

معركة الحاير بين عبد العزيز والعجمان سنة ١١٧٨هـ:

وسبب هذه المعركة هو إيقاع الإمام عبد العزيز بـــن محمـــد بـــن ســـعود بالعجمان في وقعة قذلة كما مر معنا في السنة الســـابقة. وذلـــك أن العجمـــان استنجدوا برئيس نجران ابن هبة الله، فاستنفر مَنْ عنده من قبائل يام والعجمـــان، وساروا حتى التقوا بالقوات النجدية على حاير سبيع قرب الرياض، وبعد معـــارك شديدة صارت الدائرة على أهل نجد بقيادة عبد العزيـــز، وقتـــل منـــهم نحـــو خمســـمائة رجل وأسر منهم عدد كبير. ثم إن محمد بن سعود والشيخ محمد بـــن عبد الوهاب طلبوا الصلح ووسَّطوا فيصل بن شهيل شيخ الظفير الـــذي فـــاوض رئيس نجران، وتم إطلاق الأسرى من الطرفين ورجوع صاحب نجران وأتباعـــه إلى بلادهم[2]، كما يذكر ابن بشر.

أما الشيخ ابن غنام فله رأي مخالف حول دور فيصل بن صوَيْط.

وقعة العرمة على سبيع سنة ١١٧٩هـ:

قال ابن بشر: **"وفيها غزا عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى فرقانـــاً من سبيع كثير منهم آل شلَيَّة وغيرهم وهـــم في العرمـــة، فصبحـــهم فيـــها**

---

(١) تاريخ ابن غنام وعنوان المجد والفاخري، انظر حوادث السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق وعنوان المجد والفاخري وابن ضويان وتاريخ ابن غنام ولمـــع الشـــهاب ، انظـــر حوادث السنة المذكورة.

وأخذهم، وأخذ منهم أموالاً كثيرة "[1].

وعبد الله المذكور هنا هو أبو الإمام تركي بن عبد الله مؤسس الدولة السعودية الثانية. وسبب غزوه لهم هو مناصرتهم لدهام بن دواس صاحب الرياض الذي انتقض على السعوديين بعد موت الإمام محمد بن سعود، لكن الإمام عبدالعزيز استطاع أن يستعيد سيطرته على الرياض بعد معارك طاحنة ومقاتلات شديدة، كما يذكر ابن بشر.

ربيع العجمان والدواسر على الدجاني سنة ١١٨٠هـ:

قال الفاخري: "**وفيها (ظهروا) العجمان والدواسر في الخَضار** — أي وقت الربيع — **وقطنوا الدجاني**"[2]. انتهى.

والدجاني مورد ماء في نواحي المَجْمَعَة مَرَّ ذكره معنا في حوادث سنة ١١٤٦هـ.

وقعة بين مطير والقوات النجدية سنة ١١٨١هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها غزا عبد الله بن محمد بن سعود مطيراً فإذا هم - قد - أنذروا واستعدوا، فقتلوا من الغزو رجالاً منهم دوخي الصبيحي وابن ربيّع**"[3].

ولكن المؤرخ لم يحدد موضع هذه الوقعة، كما أن هذا أول ذكر لبادية مطير عند ابن بشر وابن غنام.

---

(١) عنوان المجد والفاخري وابن غنام، انظر حوادث السنة المذكورة.

(٢) تاريخ الفاخري ص١١٤

(٣) عنوان المجد وتاريخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة.

وقعة الحاير على سبيع سنة ١١٨٢هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها سار عبد العزيز غازياً إلى سبيع وهم على الحائر المعروف، فأخذ عليهم إبلاً كثيرة وأغناماً وأمتعة** "[1].

والحائر المقصود هنا هو حائر الرياض. ويقع جنوب مدينة الرياض، وقد اتصل بمدينة الرياض الآن نتيجة للتوسع العمراني السريع الذي تشهده العاصمة، ويسمى حائر سبيع للتمييز بينه وبين حائر المجمعة.

وقعة بين آل مُـرَّة والقوات النجدية سنة ١١٨٢هـ:

وقال ابن بشر أيضاً: "**وفيها سار سعود ساعده الله تعالى غازياً، وقصد الأعراب المعروفين بآل مُرَّة ومعهم غيرهم، وهم على الماء المعروف قنا وقني في ناحية الجنوب، فلما الْتَحَمَ القتال فإذا الأفزاع قد أتت من أعراب حولهم، فوقعت هزيمة على المسلمين وقتل منهم نحو العشرة رجال** ... الخ"[2]. انتهى.

وهذا هو أول ذكر لبادية آل مرة عند ابن بشر خاصة وعند مؤرخي نجد الذين اطّلَعنا على مؤلفاتهم.

وقعة على الظفير سنة ١١٨٤هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها سار عبد العزيز غازياً بالمسلمين، وقصد بوادي المحمود من الظفير فواقعهم، وحصل بينهم بعض القتال، فَقَتَل منهم (رجال)**

---

(١) عنوان المجد وتاريخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة.

(٢) عنوان المجد ج١ ص٥٣، وتحفة المشتاق ص١١٥

وأخــذ منهم غنائم "[1].

عبد العزيز بن محمد بن سعود يأخذ غزواً للظفير سنة ١١٨٥هـ:

قال ابن بشر: "وفيها سار عبد العزيز من الدرعية غازياً يريد منيخ، فلما وصل إلى بلد حريملا ذكر له غزو لآل ضويحي رؤساء الظفير في غيَّانة الموضع المعروف بين حريملا وسدوس، فكرَّ راجعاً وقصدهم، فجمع الله بينهم وحصل قتال، وقتل عبد العزيز (عليهم) عدة رجال منهم وَهَق بن فيَّاض"[2]. انتهى.

إغارة عبد العزيز على بوادي العجمان سنة ١١٨٦هـ:

قال ابن بشر أيضاً: "وفيها سار عبد العزيز رحمه الله تعالى بجيشه المنصور وأغار على آل حبيش من بوادي العجمان، فأخذ (عليهم) إبلاً كثيرة، وقتل منهم عدة رجال"[3].

وأضاف ابن غنام أنهم كانوا نازلين بأرض صَبْحَان.

حصار بني خالد لبريدة سنة ١١٨٨هـ:

وذلك أن بني خالد بقيادة عريعر بن دجين حاصروا بلد بريدة، وأخذوها عنوة ونهبوا بيوتها، وبعد ذلك ارتحلت تلك الجموع ونزلوا الخابية في شمال القصيم، ثم ما لبث عريعر أن مات في موضعه ذلك بعد رحيله من بريدة بشهر[4].

---

(١) ابن بشر وابن غنام، وزاد الأخير: فأغار عليهم بالمحمرة ...الخ.

(٢) الفاخري وابن بشر وابن غنام، حوادث السنة المذكورة.

(٣) ابن بشر وابن غنام، حوادث السنة المذكورة.

(٤) تحفة المشتاق وعنوان المجد والفاخري وابن غنام، انظر حوادث السنة المذكورة.

وقد أورد ابن بسام في تحفة المشتاق تفاصيل هذا الخبر فليرجع إليه.

كما يستفاد من تاريخ ابن غنام أن عنـــزة اشتركوا في حصار بريـــــدة إلى جانب بني خالد.

بنو خالد وغزو أهل الوشم سنة ١١٨٨هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها غزا محمد بن جَمَّاز أمـــير شـــقراء وناحيـــة الوشـــم بأهل الوشم فصادفه بـــُطَـــيـْــن** ــ بن عريعر ــ **رئيس بني خـــالد، وذلك قبل أن يُـــقْـــتَــل، ومعه جرور بني خالد من الجيوش والخيَّالة، فوقـــع بينه وبين ذلك الغزو مقاتلة فقتل غالب أهل الوشم، وذلك قريب النبقية البلـد المعروف في ناحية القصيم** ــ الشمالية ــ"[١].

مهاجمة العجمـــان للعارض للمرة الثانية سنة ١١٨٩هـ:

وخلاصة ذلك أن الدواسر وغيرهم من أهل الجنوب أقنعوا صاحب نجـــران ومن يتبعه من العجمان وقبائل يام بمهاجمة الــدرعية، فأقبلت تلـــك الجمـــوع ونازلوا الحاير، ثم ارتحلوا ونازلوا ضرما ولكن أهلها ثبتوا وردوا المهاجمين رداً عنيفاً.

قال ابن بشر: "**وتفرقت بوادي العجمان بعدها ولا قام لهم قائمـــة**"[٢].

أقول: ولعل ابن بشر يقصد أنـــهم لــم يهاجموا الدرعية بعد ذلك، أمـــا قبيلة العجمان فلا تزال قائمة بل إنّها تعتبر من أكبر قبائل المملكة اليوم وخاصـــة في شرق وجنوب المملكة.

---

(١) عنوان المجد والفاخري وابن غنام، في أخبار السنة المذكورة.

(٢) عنوان المجد والفاخري وابن غنام، في حوادث السنة المذكورة.

وقعة مخيريق الصفا بين آل مرة والإمام عبدالعزيز سنة ١١٩٠هـ:

قال ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث: "وفي سنة ١١٩٠ غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وأغار على عربان آل مُـرَّة في الخرج، فصارت الهزيمة على عبد العزيز ومن معه، وألجأهم البدو إلى عَقَبَـةٍ وعِرَةٍ تسـمى: مخَـيْرِيق الصَّفَاء، وقُتل عـدد مـن جنود عبد العزيز نحو خمسـين رجـلاً منهـم عبد الله آل حسن أمير القصيم، وهذلول بن ناصر"[1].

حصار بني خالد للمجمعة سنة ١١٩٣هـ:

وذلك أن أهل حرمة وأهل الزلفي استعانوا بسعدون بن عريعـر لمهاجمة المجمعة التي دخلت في ولاية الدرعية. فسار سعدون ببني خالد، والتقـى بـأهل حرمة وأهل الزلفي، وحاصر المجمعة حصاراً شديداً ولكن أهلـها ثبتـوا حـتى وصلهم المدد من بلد جلاجل وأهل العارض، ثم انصرفت تلك الجموع المحـاصرة بعد أن مَلُّوا من الحصـار وأعيتهـم الحيلة[2].

وقعة على مطـير سنة ١١٩٣هـ:

قال الشيخ حسين بن غنام: "وفي رجب من هذه السنة غزا عبد العزيـز بالمسلمين يريد السلمية فلما قاربها شعر بـه أهلـها فأرتـأى ألاَّ يُحاربـهم، وانصرف عنهم، ثم جدَّ في سيره يريد جماعة من مطير في أرض عَرْوَا من نجـد، فلما صَبَّحَهم اشتد بين الفريقين القتال حتى كتب الله النصر لأهل الإيمان"[3].

---

(١) تاريخ بعض الحوادث وعنوان المجد وتحفة المشتاق وتاريخ ابن غنام، في حوادث السنة المذكورة.

(٢) عنوان المجد ج١ ص٧٠/٧١

(٣) تاريخ نجد للشيخ حسين بن غنام، أحداث سنة ١١٩٣هـ.

بنو خالد يأخذون غزواً لأهل الوشم وسدَيْر سنة ١١٩٤هـ:

وذلك أن جموع بني خالد برئاسة سعدون بن عريعر التقوا هم وغزو أهل الوشم وسدَيْر عند العِتْك شرقي سدَيْر، فأحاطت جموع بني خالد بالغزو وقتل سعدونُ غالبَ أهل الغزو. وكانوا أهل الوشم وسدَيْر راجعين من غزوة للإمام عبد الله بن محمد بن سعود على الزلفي. وممن قتل في تلك الوقعة عبدالله بن سدحان أمير غزو أهل الوشم وحسين بن سعيد رئيس بلد العودة وأمير غزو أهل سدَيْر[١].

وقال ابن بشر أيضاً: "**ثم إن سعدون في تلك الغزوة أغار على النبطة المعروفين من سبيع وصار عند تلك البوادي غزو أهل ضرما، فحصل بينهم قتال شديد وَوَقْعُ خَيلٍ على غزو سعدون، وأُسِر من فرسان بني خالد رجال منهم سعدون بن خالد من شيوخ العمائر ففدا نفسه بثلاثة آلاف أحمر**".

وقعة بين سبيع والظفير سنة ١١٩٤هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها (أغاروا) سبيع على بوادي الظفير وهم على سفوان** – الماء المعروف عند البصرة – **فأخذوا (عليهم) إبلاً كثيرة نحو أربعة آلاف بعير**"[٢].

وقعة بين أهل القصيم وحرب سنة ١١٩٤هـ:

قال الفاخري في تاريخه: " **(وأغاروا) أهل القصيم على حرب، وأخذوا إبلاً كثيرة** "[٣].

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد وتاريخ ابن غنام، في أخبار السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق ص٨٩، وعنوان المجد ج١ ص٧٢

(٣) تاريخ الفاخري ص١١٩

أقــول: ولاشك أن أهل القصيم هنا كانوا يمثّلون الإمام في الدرعية، وقــد يكون مع أهل القصيم غيرهم من القــوات النجدية. وقد يفيدنا هذا الخبر عــن التاريخ التقريبي لتواجد حرب في نجد وخاصة في المنطقة الواقعة ما بــين المدينــة والقصيم.

وهذه هي المرحلة الثانية من وصول حرب إلى نجد، فقد كـــانوا فيــها في القرنين التاسع والعاشر كما مَرَّ معنا، لكن المرحلة الأولى انتهت على ما يبدو بعد أن ضُعَفَ مركز حلفائهم الظفير في نجد لصالح منافسيهم عنــزة.

ومن المتوقع أن تكون هذه المرحلة قد بدأت في أول النصف الثاني للقـــرن الثاني عشر الهجري أي خلال الفترة من ١١٥٠هـ - ١١٨٠هـ، وهــذا هــو التاريخ المتوقع لاستيلاء قبائل حرب على الحناكية قاعدة آل هذال شيوخ عنـــزة المشهورين. حيث تُعد الحناكية هي بوابة العبور إلى نجد فمــا أن نَزَلَتْـها قبــائل حرب حتى انزاحوا شرقاً، وخَلَفوا قبائل عنــزة على ديارهم ابتداء من الحناكيــة مروراً بعقلة الصقور وما حولها وانتهاء بأطراف القصيم الشمالية.

وقعة مبايض على الظفير سنة ١١٩٥هـ:

قال ابن بشر: **"وفيها اجتمعت قبائل الظفير وغيرهم علـــى محســن بــن حلاّف رئيس السعيد وقبيلته ودهام أبا ذراع وقبيلتـــه الصمـــدة وغـــيرهم، الجميع سبعة أسلاف، ونزلوا على مبايض الماء المعـــــروف قرب ســـدَيْر، فسار سعود إليهم بالجنود المنصورة من الحاضر والباد، فلما أشـــرف عليـــهم استكثرهم فرجع إلى أرض بلد تُمَــــيْر في طـــرف مجزل، واســـتنفر أهــل سدَيْر ركباناً ومشاة، فنفـــروا إليه مســـرعين، فنـــازل تلك العـــــربان**

على مائهم، وتقاتلوا قتالاً شديداً، ثم (أدال) الله المسلمين عليه فانهزم جميع تلك البوادي وولوا مدبرين، فغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة، واستأصل سعود أكثر أصولهم وحازها، فالأغنام نحو سبعة عشر ألفاً والإبل خمسة آلاف ومن الخيل خمس عشرة فرساً، وحاز وقتل منهم قتلى كثيرة من الفرسان والرجالة ــ المشاة ــ **منهم دهام أبا ذراع وثواب بن حلاف وغيرهم** "[1].

ويمكن تلخيص ما ذكره الشيخ ابن غنام فيما يلي:

أن سعوداً سار بأتباعه يريد أسلافاً مجتمعة من قبائل الظفير وعنزة مقيمين على ماء مبايض، ولما وصلهم نازلهم هو وجنوده في اليوم الأول لكنه رأى أن يتريث انتظاراً للمدد من أبيه، وبعد ذلك أعاد الكَرَّة عليهم، فانهزم العربان وقُتِل منهم أكثر من مائة شيخ من مشاهيرهم دهام أبا ذراع[2].

وقعة على الدهامشة سنة ١١٩٥هـ:

قال ابن بشر: "**وفي هذه السنة صال سعدون** ــ بن عريعر ــ **وبنو خالد مع جدَيْع بن هذال رئيس آل حبلان من عنزة على عرب الدهامشة ورئيسهم مجلاد بن فواز، وتنازلوا وتقاتلوا، وصارت الكرَّة على الدهامشة وأخذوا محلتهم**"[3].

---

(١) ابن بشر والفاخري وتاريخ بعض الحوادث في أخبار السنة المذكورة.

(٢) تاريخ ابن غنام، أخبار سنة ١١٩٥هـ.

(٣) عنوان المجد ج١ ص٧٤، وانظر تاريخ بعض الحوادث في نجد نقلا عن ابن بشر، ص١١٨ حاشية.

وقعة بين عنــزة ومطير سنة ١١٩٥هـ:

قال ابن بشر: " **ثم أن الدهامشة اجتمعوا ببوادي مطير، وقصدوا عنــزة وبني خالد، فالتقت الجموع واقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من قوم سعدون وجُـدَيْـع عدة رجال ثم رحل (عنه) سعدون ورجع**"[1].

وقعة كِيْر بين مطير وعنــزة سنة ١١٩٥هـ:

وذلك أن عنــزة بقيادة ابن هذال أرادوا الانتقام من مطير، فجمعوا جموعهم وأغاروا على مطير عند جبل كير المشهور جنوب مدينة الرَّس في القصيم.

قال ابن بشر واَصِفاً ما حصل بعد رحيل سعدون وبعد الوقعة السابقة:

"**فقام جدَيْـع واستنجد جميع قبائل الرحَيْـل وغيرهم من قبائل عنــزة، وصال بهم على مطير واستعدوا للمناوخة والملاقاة غدوة، فحصل بينهم آخر نهارهم ذلك (مجاولة) قتال على غير منازلة ولا استعداد للحرب، فأدال الله خيل مطير على عنــزة، فهزموهم وقتل من رؤساء عنــزة وفرسانهم عدة رجال منهم جديع بن هذال (وأخاه) مزيد وضُوَيْ بن خَتَّال وغيرهم** "[2].

انتهى كلام ابن بشر.

وقد أوردنا عن هذه الوقائع بين عنــزة ومطير ما ذكره مؤرخو نجد مثل ابن غنام وابن بشر وابن بسام، أما المؤرخ مقبل الذكير الذي عارض ما جاء في هذه المصادر وقال إن وقعة كير حدثت سنة ١١٩٣هـ وأورد تفاصيل كثيرة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر عنوان المجد وتحفة المشتاق والفاخري وتاريخ الشيخ ابن غنام وتاريخ بعض الحوادث ومخطوطة مقبل الذكير، في أخبار السنة المذكورة.

وأشعاراً عامية في هذه الوقعة، ومن ذلك القصيدة التالية ونسبها إلى حصان إبليس[1] يشرح أسباب الوقعة للإمام عبد العزيز ـ بن محمد بن سعود ـ ويقول إنهم هم الذين غدروا بنا وأننا مدافعون:

يا الله ياللي ما حَذاتكْ خيَارا
ياللي غنَي وكل عَينٍ تراعيه[2]

تجعل لنا في جَنَّة الخلد دارا
قصرٍ حصينٍ نِلْتِجي في مداريه

يا راكبٍ من فوق ناب الفقارا
كن الضّواري تَنْهشِه من مقافيه

إلى مِشيْتَ الليل هو والنهارا
تلفي لقصرٍ بَيِّنَاتٍ مُواريه[3]

أقْرِهْ سَلامْ، وُخَبِّرهْ كيف صارا
ما دَبَّرَ المولى لِحكْمِهْ نْسَوِّيه

---

(١) في الأصل: وقال رئيس الجبلان حصان إبليس، والواقع أن حصان إبليس ليس رئيس الجبلان، وهذا أحد أخطاء الذكير.

(٢) ما حذاتك: أي ما غيرك.

(٣) أصل الشطر الثاني: تلفي لقصر بيّن هو وراعيه. وقد صححناه حسب الرواية المشهورة والمقصود بصاحب القصر عبدالعزيز بن محمد بن سعود الإمام الثاني في الدولة السعودية الأولى.

حِنّـا فَـزَعْـنـا سِرْبتَـيْــنٍ تِبَـــارا
والكــل يَنْصِـبْ عنــد الآخـر يمَاريـه[1]
تَعَلْوِطـوْا عِلْــوى سـِوَاةَ السَّكَـــارا
مَعَــاريٍ واللّبْــسْ مـا شَـــانْ راعيــه[2]
عيَّنْـتْ لِـي مِقْعِــدْ زبُــون المهـــارا
وجْدِيْــعٍ اللــي كِل الأسـلاف تِثْلِيــه[3]
جَــرُّوهْ فِي ذْرعــهْ سِـــواة الحـــوارا
وسْيوف عِلْــوى شَرَّعَــتْ في عـلابيــه
هـيـلا عـلـيـهــم،......................
هـذي ســواة الغـدر يرمـي براعيـه" [4]

انتهى.

هذا مما ذكره مقبل الذكـــير في أكثر من موضع في مخطوطته[5] والمعـــروف أنه متأخر عن الوقعة وربما أدخل فيها بعض مـــا زاده العـــوام مـــن المبالغـــات والخيالات، كما أنه قد أخطأ في ذكر اسم شيخ مطير، فذكر فيصلاً بـــدلاً مـــن

(١) ينصب: أي يتباهى. يماريه: أي يفاخره.
(٢) تعلوطوا: أي اعتلوا الخيل على عَــجْــل.
(٣) مقعد: أي ابن مجلاد، وجديع : أي ابن هذال شيخ عنـــزة.
(٤) أوردنا هذا البيت اتماماً لشواهد القصة أما شيوخ عنـــزة فهم قوم كرام وشيوخ أمـــاجد ولا يستحقّون هذا الوصف لكن هذا من تنافس القبائل ومبالغتهم في التفاخر.
(٥) مخطوطة تاريخ نجد لمقبل الذكير - نسخة جامعة الملك سعود، حوادث السنة المذكورة.

وطبان، وذكر أن حصان إبليس رئيس الجبلان، كما أخطأ في تاريخ الواقعة، مما يدل على بعده عن الواقعة وعدم دقته، فلا ينبغي التعويل كثيراً على ما ذكره.

ويورد رواة وجامعو الشعر العَامِّي قصيدة أخرى شبيهة بالأبيات التي أوردها مقبل الذكير وينسبها بعضهم للشاعرة مُوَيْضِي الدَّهْلاوِيَّة العجمية زوجة مجلاد بن فواز شيخ الدهامشة من عنزة، في حين ينسبها بعضهم للشاعرة مويضي البَرَازِيَّة من مطير، ومنها[1]:

صَاحَ الصِّياح وُهَلَّلَنْ العَذارا

والمال جانا كِثْرِ الأزوال حاديه

وُرَكْبَوا عليهن غَوْشْ عِلْوَى السكارا

معاريٍ واللبس ما شان راعيه

رَكْبَوا عليهن سربتينٍ تبارَى

الكل منهم عند الآخر يماريه

وُلِحِق بْدَاحٍ فوق هَدْبَا تجارا

تنفض اخْلاَقَ الدَّرع والراس تعطيه

وُجَدَعْ لَنَا حَمَّاي خِدْرَ الْمهَارا

جْدَيعٍ اللي كِلٍّ الأسلاف تَثْلِيه

---

(١) انظر من أدابنا الشعبية لمنديل الفهيد ٣٤/٢، وشاعرات من البادية لابن رداس ص٣٦٢، وكتاب الألقاب للعريفي ج٢ ص٧٨ نقلا عن منديل الفهيد.

ومْصَيْـوِلَ التَّجْغِـيْف مثـل الحـوارا

سْيُـوف عِلـْوَى شَـرَّعَنْ في علابيـه

إلى أن تقول:

هَـيْلاَ عـلـيـكـم يـا شِـبَاه ....

بقْتُـوا وراع البَـوْق هـذي تـواليـه

اللـي يتيـه الليـل يرجـي النهـارا

واللـي يتـيْه القايلـة مـن يقَدِّيـه

ولا يخفى على القارئ الكريم مدى تداخل أبيات القصيدتين، وهـذا بـلا شك نتيجة لخلط الرواة وَقِلَّة التحقيق من قبل جامعي هذه الأشعار، إلا أنه مـن المحتمل أن تكون الشاعرة مويضي قد عارضت قصيدة حصان إبليس لكن الـرواة لم يستطيعوا الفصل بين القصيدتين.

وفي الحقيقة فَإِنَّ في خبر هذه الوقعة التاريخية أُموراً تحتاج إلى تحقيق وتعليـق ومنها مثلاً:

١- هل كانت هذه الوقعة سنة ١١٩٥ هـ كما هو المشهور عند ابـن بشـر وأمثاله، أم انها كانت في سنة ١١٩٣هـ كما يوردها الذكـير؟

٢- هل كان شيخ الدهامشة مع مطير ضد عنـزة كما يفيد نص ابن بشـر، أم أنه كان مع ابن هذال ضد مطير كما يفيد نص الذكير؟

٣- هل كان شيخ الدهامشة مجلاد بن فواز الدهمشي كما يقول ابن بشـر، أم كان مقعد بن مجلاد الدهمشي كما يقول الذكـير؟

٤- أعتقد أنه لا يمكن الاعتماد كثيراً على القصيدتين السابقتين في استنتاج هذه الحقائق وذلك لتداخل أبياتهما، غير أنه من المؤكد أن ابن بشر وابن غنام أقرب للحدث من الذكير!

أما جديع الوارد ذكره في أخبار هذه الحوادث فهو جديع بن منديل بن هذال، وهو من أشهر شيوخ عنزة ومن أشهر فرسان نجد في عصره، وأعتقد أنه عَمُّ مشعان بن مغيلث بن هذال. وقد قيلت قصائد كثيرة في رثاء قتلى عنزة في تلك الوقعة.

ومن ذلك هذه القصيدة التي تنسب إلى مويضي الدهلاوية وهناك من ينسبها بلا جزم إلى مشعان بن هذال[١]، ومنها:

يا كِير لاَ غَبَّ المَطر في خباريك

لا جَاكْ من رَبّي صُدُوق المَخَايل

يا كير ما عَيَّنْت ربْعٍ لجوا فيك

فِتْخان الأيدي ذِرْبة أولاد وايل

وراك ما فَكَّيْتُهم ذلْ واليك

يوم اذْبَحَوْهم ذابحين الحمايل

وينسب للشاعرة موضى الدهلاوية[٢] الأبيات التالية:

يا كِيْر لا مَرَّت عليك المخاييل

في قاعتك يا كير حل الذبَاحي

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) انظر المصادر السابقة.

أخـذ حلاوتـها جـدَيـْع بْـن منـديـل

خَـلاًّ الغَـثـَـا لِـرْبَاعَـتـِهْ واسـتراحـــي

لَومـي علـى اللـي يـَلْبسُون السراويـل

مـا عَـفَّـتَـوْا لَـرْقَـابهِـنْ يـوم طاحـي

خلَّـوه بِوْجِيـه العصـاة الـمغاليــل

وراجـوا عليـه مْـغَـلْبِـيَن الـرمَاحـي

والخلاصة: أن وقعة كير من الوقائع المشهورة في نجد، وهي من أقدم الوقـائع التي يحفظ رواة عنـزة ومطير بعض تفصيلاتها، أما بالنسبة لمؤلف هذا الكتـاب فإن أهمية هذه الوقعة تكمن في أنها تمثّل بداية النهاية لسيطرة قبيلة عنـزة في نجـد والبداية الحقيقية لظهور مطير كقوة رئيسية بين القبائل التي تتصارع على مراعـي نجد.

اشتراك القبائل في حصار بريدة سنة ١١٩٦هـ:

وذلك أن بعض أهل القصيم نقضوا العهد كما يذكـر بعـض المؤرخـين واستنجدوا بسعدون بن عريعر، فأجابهم إلى ذلك، وجمع جموعه من بـني خـالد وغيرهم والظفير وبوادي شمر ومن حضر من بوادي عنـزة، وسـار بهـم إلى القصيم ووصلوا بريدة وحاصروها مدة طويلة ورئيسها يومئذٍ حجيلان بن حمـد آل ابن عُلَيَّان وكان من أشجع أمراء القصـيم وأكثرهم حنكة وولاءً لحكومـة الدرعية، حيث شهدت فترة حكمه للقصيم عهداً لم يسبق له مثيل مـن القـوة

والاستقرار إلى أن انتهى حكمه باستيلاء القوات المصرية والتركية على المنطقة، ونقل أسيراً إلى المدينة ومات بها كبيراً.

قال ابن بشر: " **وأقامت تلك الجنود على بريدة أربعة أشهر محاصرين لهل وجرى فيها وقعات ومقاتلات عديدة، ولم يحصلوا على طائل** "[1].

وقعة بين سبيع وأهل الدّلم سنة ١١٩٦هـ:

قال في تحفة المشتاق: "**وفيها قُتِل زيد بن زامل العايذي شيخ بلد الدلم، (قتلوه) سبيع في وقعة بينه وبينهم**"[2]. انتهى.

وتفاصيل هذه الوقعة أوردها ابن بشر في عنوان المجد في حوادث سنة ١١٩٧هـ، وكذلك الشيخ ابن غنام.

وقعة على الصّهَبَة من مطير سنة ١١٩٧هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر أن سعود بن عبد العزيز عَدَا على الصهبة من مطير وهم على المسْتَجِدَّة فَصَبَّحهم وأخذهم وقتل عدداً من رؤسائهم وفرسانهم منهم دخيل الله بن جاسر الفِغمْ وخَلَف الفِغِمْ، وأخذ إبلهم وأغنامهم وحلّتهم وبعض خيلهم[3].

---

(١) عنوان المجد ص٧٥، وآل الجرباء في التاريخ ص٣٤ نقلاً عن ابن بشر وتحفة المشتاق، ونجد في عصورالعامية لابن عقيل ٢/٩٦، وتاريخ ابن غنام، حوادث سنة ١١٩٦هـ.

(٢) تحفة المشتاق ص٩٢، وتاريخ بعض الحوادث في نجد ص١٢٠ وعنوان المجد، حوادث سنة ١١٩٧هـ

(٣) تحفة المشتاق وتاريخ بعض الحوادث في نجد، وابن بشر والفاخري ولكنهما أورداها في حوادث سنة ١١٩٧هـ، وكذلك ابن غنام.

ورغم أن بعض المصادر تذكر أن المستجدة من قرى الجبل إلا أنني أعتقد أن المراد هنا المستجدة الواقعة في عالية نجد؛ لأن الإمام سعود كان غازياً الخرج أصلاً ثم انحرف إلى المستجدة لقتال مطير.

وأوردها صاحب تحفة المشتاق سنة ١١٩٦هـ، ويبدو أنه خطأ منه؛ لأن كلاً من ابن بشر والفاخري أقرب زمناً منه للحادثة.

وقعة جَضْعَة المشهورة بين رؤساء بني خالد سنة ١٢٠٠هـ:

وذلك أن رؤساء المهاشير وآل صبيح من بني خالد اتفقوا مع عبد المحسن بن سرداح بن عبيد الله بن براك بن غرَيْر ودوَيْحِس بن عريعر على حرب سعدون بن عريعر رئيس بني خالد، فاستنجد المذكورون بثويني بن عبد الله شيخ المنْتفِق فأنجدهم.

وبعد معارك طاحنة صارت الكرة على سعدون ومن معه، فهرب إلى الدرعية، واستولى دويحس بن عريعر على الأحساء وبني خالد هو وعبد المحسن بن سرداح[1].

وقعة على قحطان سنة ١٢٠٠هـ:

وذلك أن الإمام سعود ومعه بعض بني خالد والظفير غزا قبيلة قحطان في الجنوب، وبعد معارك شديدة، أظهر فيها القحطانيون استبسالاً عظيماً انتصر الإمام سعود ومن معه، وأخذ غالب إبلهم، واستولى على محلتهم، وقتل عدداً كبيراً من رجالهم[2].

---

(١) تاريخ الفاخري ص١٢١، وعنوان المجد ج١ ص٨٠ وتحفة المشتاق ص٩٣ وتاريخ ابن غنام ص١٦١

(٢) تاريخ ابن غنام، وعنوان المجد ونقل عنه الشيخ ابن عقيل في كتابه نجد في عصور العامية ٩٧/٢

خلاصة حركة القبائل في نجد
خلال القرن الثاني عشر الهجرى
(١١٠٠ ــ ١٢٠٠هـ)

يتبيّن من قــراءة الحوادث التي مرت معنا أن القــرن الثاني عشــر الهجري – هو – أسوأ الفترات التاريخية بالنسبة لقبائل الظفير وحلفائهم في نجد، بل إنـــه قد يكون النهاية الحقيقية لسيطرة قبائل الظفير في نجد.

وكما يقول المثل الشعبي "**إذا وقع الجمل كثرت سكاكينه**"، فقــد زادت الوطأة على قبائل الظفير وزادت جبهات القتال عليهم من كل جهــة، حيث زادت حملات بني خالد من الشرق وحملات الأشراف من الغرب والصدامــات مع عنــزة من الشمال. كما انضم خلال النصف الثاني من هذا القرن إلى هــذه القوى المتكالبة على الظفير قوة جديدة، لكنها تحارب لمباديء مختلفة، ألاَ وهـــي قوات الدعوة السلفية التي انطلقت من الدرعية لِتُوَحِّد البلاد وتَلُمَّ شَعَثَ الأُمَّـــة وتوقف هذا الصراع القبلي الجاهلي.

وحيث أن معظم المؤرخين المتأخرين[١] الذين تنــاولوا تموجــات القبــائل المعاصرة في نجد ابتداء من الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله، وانتــهاء بالشــيخ أبي

(١) عن تموجات القبائل في نجد انظر:

ــ صحيح الأخبار، لابن بليهد ٢٢٩/٥

ــ نجد في عصور العامية، لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ١٦٥/٣

ــ شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز تأليف خير الدين الزركلي ١١٠/١

ــ آل الجرباء في التاريخ، تأليف ابن عقيل الظاهري ص١٦

ــ المجاز بين اليمامة والحجاز، للشيخ عبد الله بن خميس ص١٠٩

ــ علماء نجد في ستة قرون، للشيخ عبد الله البسام ص٨٢٢ و ص٦٣٩ و ص٧٨١

عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، لم يستعرضوا الأسباب الحقيقية لأفول نجم قبيلـــة الظفير العريقة في نجد بشيء من التفصيل، فإنه يجدر بنا هنا أن نســـتعرض أهـــم الوقائع التي أدت إلى تلاشي دور الظفير لصالح قبيلة عنـــزة خلال القرن الثـــاني عشر الهجري. فنجد أنه بالإضافة إلى الحوادث التي وقعت في القرن الحادي عشـــر جَرَتْ على الظفير وقائع في هذا القرن تفوق ما قبلها عدداً وشراســـةً، ويتضـــح ذلك من خلال استعراض أهم هذه الأحداث كما يلي:

ـــ مناخ أُشَيْقِر بين الفضول والظفير سنة ١١٠٤هـــ.

ـــ مناخ الأبْرَق بين الفضول والظفير سنة ١١٠٨هـــ.

ـــ وقعة وِتْر بين بني خالد والظفير سنة ١١١١هـــ.

ـــ وقعة البتراء بين بني خالد والأشراف والفضول وبين الظفير سنة ١١١٢هـــ.

ـــ ايقاع سعدون بن غرَيْر بالظفير حيث أزاحهم عن مواقعهم في عمـــق نجـــد وأوصلهم جبل طيء سنة ١١١٣هـــ.

ـــ وقائع بين عنـــزة والظفير سنة ١١١٨هـــ.

ـــ وقائع بين الأشراف والظفير سنة ١١١٨هـــ.

ـــ مناخ بين بني خالد والظفير سنة ١١٢٢هـــ.

ـــ وقعة بين قبائل عدوان والظفير سنة ١١٢٣هـــ.

ـــ وقائع بين عنـــزة والظفير سنة ١١٢٧هـــ.

ـــ وقعة بين عنـــزة والظفير سنة ١١٣١هـــ.

ـــ وقعة بين عنـــزة والظفير سنة ١١٣٩هـــ.

ـــ وقعة بين الأشراف والظفير سنة ١١٤٠هـــ.

ـــ وقعة بين عنـــزة والظفير سنة ١١٤١هـــ.

ـ وقعة قبة بين عنــزة والظفير سنة ١١٤٣هـ.

ـ وقعة بين عنــزة والظفير سنة ١١٤٤هـ.

ـ مناخ السراة بين عنــزة والظفير سنة ١١٥٢هـ.

ـ ارتحال قسم كبير من قبائل الظفير إلى العراق سنة ١١٥٦هـ.

ـ وقعة السبلة بين بني خالد والظفير سنة ١١٦٦هـ.

ـ مناخ القوارة بين عنــزة والظفير سنة ١١٦٧هـ.

ـ إيقاع القوات النجدية ببعض قبائل الظفير سنة ١١٧٣هـ.

ـ وقعة جراب بين القوات النجدية والظفير سنة ١١٧٨هـ.

ـ إيقاع القوات النجدية ببعض قبائل الظفير سنة ١١٨٤هـ.

ـ وقعة بين القوات النجدية وغزو من الظفير سنة ١١٨٥هـ.

ـ وقعة مبايض بين القوات النجدية والظفير سنة ١١٩٥هـ.

أما بالنسبة لقبائل الفضول فبالرغم من أن نهاية الوجود الفعلي لهـا بـدأت برحلتهم الجَمَاعِية إلى العراق سنة ١٠٨٥هـ كما ذكرنا في الكلام عن القـرن الحادي عشر إلاَّ أنه قد ظل لمن بقي منهم في نجد بعض المشـاركات المحـدودة، لكن النهاية الفعلية للبقية الباقية من قبائل الفضول كانت سنة ١١٥٤هـ كمـا أوردنا في حوادث تلك السنة، وبإيجاز فإن هذه هي آخر وقائع قبيلة الفضـول في نجد:

ـ وقعة بين الظفير والفضول سنة ١١٠٤هـ.

ـ مناخ الأبرق بين الظفير والفضول سنة ١١٠٨هـ.

ـ حصار الفضول في سدَيْر سنة ١١١٢هـ.

ـ وقعة على الفضول في الشرق سنة ١١٣٥هـ.

- أَخْذُ غزو للفضول سنة ١١٤٨هـ.
- فِتْنَة الفضول سنة ١١٥٤هـ.

أما بالنسبة لقبائل عنــزة فإن هذا القرن هو الفترة الذهبية لسيادة قبائل عنــزة في نجد، وذلك أن قبيلة عنــزة الكبيرة كانت قد وصلت إلى نجد في وقت مبكّر، لكن تنافسها المتنامي مع قبائل الظفير وحلفائهم لم يَصِلْ إلى ذروته إلاّ في بداية القرن الحادي عشر، ثم استفادت من عداء بني خالد والأشراف للظفير في أواخر القرن الحادي عشر وما بعده الذي أضعف الظفير كثيراً، فلم يبدأ القرن الثاني عشر إلاّ وعنــزة هي القوة المسيطرة في عمق نجد وخاصة في منطقة القصيم وما بين القصيم والحناكية كما كانت تمتد سيادها شمال القصيم وشرقه وتشمل بعض نواحي سدَيْر والعارض. ولعله من المفيد إيجاز أهم حوادث عنــزة في هذا القرن على النحو التالي:

- حادثة شيوخ عنــزة مع شريف مكة سنة ١١١١هـ.
- حصار عنــزة لأمير العيينة في بلد البير سنة ١١١٦هـ.
- وقعة بين الظفير وعنــزة في الدهناء سنة ١١١٨هـ.
- وقعة بين الظفير وعنــزة سنة ١١٣١هـ.
- وقعة بين الظفير وعنــزة على جلاجل سنة ١١٣٩هـ.
- حصار عنــزة لشيخ الظفير في العارض سنة ١١٤١هـ.
- وقعة بين عنــزة والظفير على قُبَة سنة ١١٤٣هـ.
- وقعة بين عنــزة والظفير قُتِل فيها شيخ الظفير سنة ١١٤٤هـ.
- وقعة بين عنــزة وأهل الرياض سنة ١١٤٦هـ.
- مقيض عنــزة في شرق الجزيرة سنة ١١٤٦هـ.

- مناخ بين عنــزة والظفير في أرض السراة سنة ١١٥٢هـ.
- أخذ الظفير لقوافل عنــزة سنة ١١٥٧هـ.
- مناخ القُوَارَة بين عنــزة والظفير سنة ١١٦٧هـ.
- اشتراك عنــزة مع بني خالد في مهاجمة الدرعية سنة ١١٧٢هـ.
- وقعة كير الشهيرة بين مطير وعنــزة سنة ١١٩٥هـ.

ويُعدّ ورود اسم قبيلة عتيبة سنة ١١٤٦هـ هو أول ظهور لبادية عتيبة في نجد حسب مصادر هذا الكتاب، وهذا قد يفيد بتحديد تاريخ قدوم قبيلة عتيبة إلى عالية نجد الذي ربما كان في حدود العقد الثالث أو الرابع من القرن الثاني عشر الهجري. والمشهور أن أول من وصل من عتيبة قوم من ذوي ثبيت برئاسة ابن ربيعان وهم من الروقة أحد جذمي عتيبة. ويبدو أن حضور قبيلة عتيبة في نجد لم يكن كبيراً خلال القرن الثاني عشر حيث لم يرد ذكر عتيبة إلاَّ ثلاث مرات وذلك في سنة ١١٤٦هـ وسنة ١١٤٨هـ وسنة ١١٧٤هـ في إشارات عابرة.

ويظهر من قراءة أخبار هذا القرن أن مطيراً قد احتلوا مكانة عنــزة في القرن السابق وكَأنَّ التاريخ يعيد نفسه، فعنــزة الذين أخذوا مكانة الظفير تركوا مكانتهم لقبائل مطير التي تزايدت قوتها حتى أصبحت من أكبر منافسي عنــزة في نجد خلال القرن الثاني عشر إلى أن حدثت وقعة كِيْر بين القبيلتين التي تعتبر نقطة التحول في تاريخهما، حيث كانت هذه الوقعة بداية النهاية لسيادة قبائل عنــزة في نجد وبداية بروز قبائل مطير في نجد على حساب عنــزة مع نهاية هذا القرن.

وفيما يلي أهم مشاركات قبيلة مطير في هذا القرن:

- وقعة بين شريف مكة وقبيلة مطير سنة ١١٢١هـ.
- وقعة بين بني خالد ومطير سنة ١١٣٢هـ.
- أخذ مطير لحجاج الأحساء سنة ١١٤٢هـ.
- اشتراك بعض قبائل مطير مع قبائل نجد في ربيع الوشم سنة ١١٤٦هـ.
- وقعة بين القوات النجدية ومطير سنة ١١٨١هـ.
- وقعة بين مطير والقوات النجدية سنة ١١٩٣هـ.
- وقائع كِيْر بين مطير وعنزة سنة ١١٩٥هـ.
- وقعة بين القوات النجدية ومطير سنة ١١٩٦هـ.

أما قبائل قحطان والدواسر فقد استمر الصراع بينهما في جنوب نجد خلال النصف الأول من القرن الثاني عشر ثم هدأت حدة الصراعات بينهما خلال النصف الثاني. وفي الحقيقة فإن هذا الهدوء لم يكن بين الدواسر وقحطان فحسب بل عَمَّ قبائل نجد بسبب قيام الدولة السعودية الأولى على هدي من الدعوة السلفية على النحو الذي سنوضحه فيما بعد.

أما فيما يتعلق بقبائل شمر وحرب، فيبدو من خلال قراءة الحوادث المدوَّنة أنه لم يكن لهذه القبائل حضور فعال في نجد خلال القرن الثاني عشر، حيث لم يرد ذكر بادية شمر إلا مَرَّة واحدة في سنة ١١١٨هـ في غارة رئيس بني خالد عليهم في نواحي الجبل.

أما حرب فقد ورد ذكرهم في سنة ١١٣٦هـ أثناء القحط الشديد في نجد والحجاز إلى جانب قبائل العمارات من عنزة، ويبدو أن حرباً كانوا يُحَادُّون قبائل عنزة في هذا التاريخ في مناطق شرقي المدينة المنورة.

كما ورد ذكر حرب عندما غزاهم أمير القصيم على رأس بعض القـــوات النجدية سنة ١١٩٤هـ، وهذا يعني أن حرباً كانوا قد تقدمـوا شـرقاً خـلال النصف الثاني من هذا القرن حتى أصبحوا على أطراف القصيم الغربية.

لكن الذي يجب الإشارة إليه دائما أن مواطن قبائل شمر وحـرب في تلـك الفـترة كانت بعيدة عن مؤرخي نجد الذين ينتمي أكثرهم إلى بلـدان سـدَيْر والعارض، والمراد أنه ربما كان لهذه القبائل حوادث هامة في المنـاطق الشـمالية الغربية لنجد لكن أولئك المؤرخين لم يدركوها في وقت كانت المواصلات فيـه متعذّرة ووسائل الإتصال ليست مُيَسَّرة للمؤرخ. كما أن قبـائل حـرب الـتي مركزها الحجاز كانت منهمكة خلال القرن الثاني عشر وما قبلـه في صراعاتها المريرة مع أشراف الحجاز.

****

قيام الدولة السعودية الأولى وأثره على حركة القبائل

إذا أعدنا قراءة حوادث القرن الثاني عشر الهجري بِتَمَّعُن يتضح أن الصراعات القبلية قد وصلت إلى ذروتها في النصف الأول منه حتى وصلت الحالة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية فيه إلى أقصى مدى لها من التردي والانحطاط، وبينما كان الناس في نجد يعيشون فترة من أحلك الفترات في تاريخهم، وإذا بفرج الله يأتي ورحمته تنزل على عباده، وإذا بنور الوحدة يشع في سماء الدرعية ليغمر أرض نجد ثم أرجاء الجزيرة، فسبحان من فرجُه قريب ووعده الحق.

إن قيام الدولة السعودية الأولى ودعوتها السلفية التي انطلقت من بلدة الدرعية تحمل مشاعل الهداية وتوطد الأمن في النصف الثاني من ذلك القرن حدث لا يحتاج إلى تعريف. لقد كان هذا الحدث منعطفاً تاريخياً مهماً في تاريخ نجد والجزيرة العربية لأن أصحاب هذه الدعوة قد حوَّلوا الجزيرة من شعوب متخلفة متصارعة إلى أمة متحدة ذات كيان شامخ له وزنه واعتباره بين أمم الأرض، بل إنه مضرب المثل في الأمن والسلام وفي رغد العيش وكرامة الإنسان. ولن نوفي هذا الحدث حقه مهما كتبنا عنه، لكن الذي يهمنا في هذا المقام هو أثر هذه الدولة على اتجاهات حركة القبائل وتموجاتهم في نجد.

وإذا اعتبرنا العقد السادس من القرن الثاني عشر الهجري هو بداية قيام الدولة السعودية الأولى إثر مبايعة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لأمير الدرعية الإمام محمد بن سعود على نصرة الحق والدعوة إلى دين الله ورفع راية الجهاد لتحقيق هذه الغاية النبيلة وذلك في سنة ١١٥٧هـ، نقول إذا اعتمدنا هذا التاريخ هو البداية فإننا نستطيع أن نقارن الحالة في نجد قبل هذا التاريخ بحالها بعده.

وهكذا يتضح لنا أن نيران الصراعات القبلية سرعان ما خَبَتَ شيئاً فشيئاً إلى أن تلاشت تماما مع نهاية القرن الثاني عشر وخلال الثلث الأول من القرن الثالث عشر.

فإذا ما استثنينا الحوادث التي تمثل مواجهة بين أهل الدعوة وأعدائهم فإنه لم يُسَجَّلْ أية وقائع مباشرة بين القبائل خلال الربع الأخير من القرن الثاني عشر ما عدا وقعة كِير بين مطير وعنزة سنة ١١٩٥هـ، وهذا بلا شك إنجاز رائع يُبَيّن مدى تأثير الدعوة وحكامها في إخماد الفتن بين القبائل، ومنع تَعَدِّيات القبائل على بعضها وعلى طرق الحج وقوافل التجارة، فاختفت المناخات الدامية بين القبائل وبين القبائل والحواضر، ولم يكن تغيير المفاهيم القَبَلِية أمراً سهلاً، كما أن إخضاع القبائل وكسر شوكتها لم يكن ممكناً بهذه السهولة، ولكن الله سبحانه وتعالى يحق الحق ويبطل الباطل وينصر بنصره من يشاء.

وقد باشر القائمون على نشر الدعوة السلفية في تنفيذ أهدافهم الخَيِّرة، فنشطوا خلال الفترة المذكورة في إخضاع القبائل وإدخالها في حظيرة الوحدة والإيمان، فانطلقت رايات التوحيد خارج الحواضر القريبة من الدرعية، وكان أول اصطدام لها مع قبائل سبيع سنة ١١٦٥هـ. ولعله من المفيد سرد وقائع القوات النجدية المنطلقة من الدرعية مع القبائل لمعرفة مدى الجهد والجهاد الذي بذله القائمون على الدعوة وكذلك مدى تأثيرهم على حركة القبائل، على النحو التالي:

- غزوة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على عربان سبيع سنة ١١٦٥هـ.
- وقعة بين القوات النجدية وغزو من قبيلة سبيع قرب حريملاء سنة ١١٧٠هـ.

- وقعة بين القوات النجدية وغزو للظفير في الوشم سنة ١١٧٠هـ.
- وقعة بين القوات النجدية وآل عسكر من الظفير شرق،سدَيْر سنة ١١٧٣هـ.
- وقعة بين القوات النجدية والنبطة من سبيع قرب حفر العتش سنة ١١٧٤هـ.
- وقعة بين القوات النجدية وسبيع في جنوب العارض سنة ١١٧٥هـ.
- وقعة بين القوات النجدية وبعض بوادي العجمان سنة ١١٧٧هـ.
- وقعة بين القوات النجدية والظفير على جراب سنة ١١٧٨هـ.
- وقعة بين القوات النجدية والعجمان ويام على الحاير سنة ١١٧٨هـ.
- وقعة بين القوات النجدية وسبيع في العرمة سنة ١١٧٩هـ.
- وقعة بين القوات النجدية ومطير سنة ١١٨١هـ.
- وقعة بين القوات النجدية وسبيع على الحاير سنة ١١٨٢هـ.
- وقعة بين القوات النجدية وآل مُرَّة سنة ١١٨٢هـ.
- وقعة بين القواث النجدية والظفير سنة ١١٨٤هـ.
- وقعة بين القوات النجدية والظفير سنة ١١٨٥هـ.
- وقعة بين القوات النجدية وغزو للظفير سنة ١١٨٥هـ.
- غارة للإمام عبد العزيز على آل حبيش من العجمان سنة ١١٨٦هـ.
- وقائع بين القوات النجدية وبني خالد سنة ١١٨٨هـ.
- وقعة بين القوات النجدية والعجمان على ضرما سنة ١١٨٩هـ.
- وقعة بين القوات النجدية وآل مرة في الخرج سنة ١١٩٠هـ.
- وقعة بين القوات النجدية ومطير على عروا سنة ١١٩٣هـ.
- وقعة بين غزو للقوات النجدية وبني خالد سنة ١١٩٤هـ.
- وقعة بين القوات النجدية والظفير في سدَيْر سنة ١١٩٥هـ.

ـــ وقعة بين القوات النجدية والدهامشة من عنـــزة سنة ١١٩٥هـــ.

ـــ وقعة بين القوات النجدية والصهبة من مطير سنة ١١٩٦هـــ.

ـــ وقعة بين القوات النجدية وقحطان سنة ١٢٠٠هـــ.

وهكذا نَجِدُ أن طبيـــعة الحوادث والصراعـــــات في نجـــد، وكـــــذلك أهدافها قد تغيرت خلال النصف الثاني من هذا القرن، فبعد أن كانت المعـــــارك تتم بين قبيلتين أو أكثر لا لهدف إلا للسلب والنهب وإظهار القوة والعصبية، فـإذا هي تقوم بين فئتين إحداهما تقاتل من أجل الوحدة الوطنيـــــة وإقامـــة الشـــريعة والنظام ... وأخرى ظالمة لنفسها في خروجها على الوحدة الوطنية، فجزا الله عنـــا أولئك المجاهدين المخلصين خير الجزاء وأدام علينا حال الأمن والإيمان، ووفـــق الله قادتنا لما فيه صلاح الإسلام وجمع كلمة المسلمين.

****

انتهى بحمد الله

الجزء الأول

ويليه

الجزء الثاني

وملحق الفهارس العامة

الجزء الثاني

من أخبار القبائل في نجد

أخبار القرن الثالث عشر الهجري

(١٢٠١ـ ١٣٠٠هـ)

ح دار البدراني للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحربي، فائز بن موسى البدراني

من أخبار القبائل في نجد : ٨٥٠هـ - ١٣٠٠هـ .- الرياض .

٢ ج ، ٢٤ سم

ردمك ٨-٧-٩١٩٩-٩٩٦٠ (مجموعة)

٤-٩-٩١٩٩-٩٩٦٠ (ج ٢)

١- القبائل العربية - نجد - تاريخ أ- العنوان

ديوي ٩٢٩,٢ ٢٣/٢٧٦٢

رقم الإيداع : ٢٣/٢٧٦٢

ردمك : ٨-٧-٩١٩٩-٩٩٦٠ (مجموعة)

٤-٩-٩١٩٩-٩٩٦٠ (ج ٢)

مـقـدمـة الجزء الثاني

الحمد لله رب العالمين باعث الأولين والآخرين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

فإن هذا البحث المتعلق بتاريخ القبائل في نجد خلال القرن الثالث عشر الهجري (١٢٠١هـ ــ ١٣٠٠هـ) ليس إلاَّ محاولة لرصد وتوثيق أخبار القبائل النجدية من خلال ما ورد في المصادر التاريخية المكتوبة المتاحة عن تلك الفترة.

فمن المعلوم أن عصور الفوضى والعامية التي سادت وسط الجزيرة العربية قد أدت إلى عدم تدوين أخبار بوادي نجد باستثناء إشارات قليلة ومتناثرة في بعض التواريخ المحلية والأجنبية.

وقد نتج عن هذا الفراغ الكبير في تدوين تاريخ القبائل وتموّجاهّا وسط الجزيرة إتاحة الفرصة للاعتماد بشكل كبير على الرواية العامية لسد هذا الفراغ عن طريق ما يرويه كبار السن لأبنائهم وأحفادهم من قصص تاريخية وبطولات لا تسلم من شطحات الخيال العامي الذي يميل لا شعورياً إلى التحيز الذاتي وبناء أمجاد وهمية تستقر في ذاكرة العوام على مر الأجيال. فيؤمنون بها ولا يقبلون مناقشتها. ولأن العوام لا يجدون وسيلة لتوثيق مَرْوِيّاهم إلاّ الشعر العامي فقد لجأوا إليه وأحَلُّوا القصيدة محل الوثيقة، وشتان بينهما!

وقد اعتمد بعض الباحثين المعاصرين على الشعر العامي في تحديد تموجات القبائل، وعلى سبيل المثال: يقول د. عبدالله العثيمين عن قبيلة مطير وقحطان:

(ومعروف أن قبيلة مطير هي التي أزاحت نفوذ قبيلة عنزة عن أهم مناطق نجد الرعوية فيما بعد، وأن قبيلة قحطان هي التي حلّت محل مطير في بسط النفوذ على تلك المناطق، كما يوضح ذلك قول مويضي البرازية:

نجد حَمَينَاها من أولاد وايل   واليوم عَدّونا سكن وادي الرّاك)[1]

أقول: ولكن د. العثيمين هنا لا يشير إلى دور الدولة السعودية الأولى في هذه التغييرات التاريخية، ولا يحيلنا إلى المصادر التاريخية الأخرى.

ونجد الشيء نفسه أيضاً عند الشيخ عبدالله بن خميس في بحوثه عن تاريخ الجزيرة العربية وبالذات ما يخص تاريخ القبائل[2].

كما نحى هذا المنحى الشيخ البحاثة أبو عبدالرحمن بن عقيل عند حديثه عن موضوع سيطرة القبائل على نجد، وبالذات علاقة عتيبة مع قحطان في القرن الثالث عشر الهجري، حيث اعتمد كثيراً على أشعار الشيخ تركي بن حميد، غير أن الشيخ أبا عبدالرحمن تميّز في طرحه عمن سبقوه باستقصائه في هذا الموضوع، كما تميز بانصافه للمؤرخ محمد بن بليهد رحمه الله فيما كتبه عن هذا الجانب[3].

ومن هذا المنطلق فإننا نقدم في هذا البحث سرداً تاريخياً موجزاً للأخبار والحوادث المتعلقة بالقبائل مرتبة حسب سنوات القرن الثالث عشر الهجري، تاركين المقارنة بين مضامين تلك الإشارات التاريخية الموثقة وبين مفاهيم الرواية العامية للباحثين والمهتمين للخروج بحقائق أقرب واقعية وأكثر مصداقية، من أجل تنقية تاريخنا المحلي وتصفيته من كثير من الشوائب والزبد الذي لا يكاد أن يذهب جفاء!

---

(١) مقال في مجلة الدارة، العدد الأول من السنة الرابعة، ص٢٣ وما بعدها.

(٢) انظر مقالات الشيخ عبدالله بن خميس حول هذا الموضوع، بعنوان: الشعر الشعبي ومعالم الجزيرة العربية، بمجلة العرب، السنة الأولى، ج١، رجب سنة ١٣٨٦هـ، ص٨ وما بعدها، وج٤، شوال سنة ١٣٨٦هـ، ص٢٩٤ وما بعدها.

(٣) تاريخ نجد في عصور العامية، تأليف: أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠٢هـ، ج١، ص١١٧ وما بعدها.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية قسمنا تاريخ القبائل في هـذا القـرن إلى أربـع مراحل، كما يلي:

أولاً: **الربع الأول من القرن الثالث عشر (١٢٠١ ــ ١٢٢٥هـ)**

ثانياً: **الربع الثاني من القرن الثالث عشر (١٢٢٦ ــ ١٢٥٠هـ)**

ثالثاً: **الربع الثالث من القرن الثالث عشر (١٢٥١ ــ ١٢٧٥هـ)**

رابعاً: **الربع الأخير من القرن الثالث عشر (١٢٧٦ ــ ١٣٠٠هـ)**

وعموماً فإن هناك عدة أمور يجب الإشارة إليها، ومنها على سبيل المثال:

أولاً: أن تاريخ حركة القبائل ظل متفرقاً في المصادر التاريخية و لم يكن الاطـلاع عليه ميسراً لأبناء القبائل لعدم اهتمامهم بالتدوين التاريخي، ولطبيعة حياتهم البدوية غير المستقرة، وقد أدّى هذا الوضع إلى صنع تـاريخ عـامي مـوازٍ للتاريخ المدَوَّن قد يتفق معه أحياناً وقد يختلف عنـه في أغلـب الأحيـان، وللأسف الشديد فإن كثيراً من المهتمين قد اعتمدوا على التـاريخ العـامي واجتهدوا في استنتاجه من دواوين الأدب الشعبـي أو من صدور العـوام، وأغفلوا الجانب التحقيقي للمتاح من المصادر التاريخية المكتوبـة المعـاصرة لتلك الحوادث.

ثانياً: أن الحروب القبلية وغزوات السلب والنهب، كانت جزءاً من الحياة وسـط الجزيرة العربية، وبالأخص لدى القبائل النجديـة، حـتى قـام الزعمـاء السعوديون ــ الذين قيضهم الله سبحانه وتعالى لتغييـر هذا الواقع المريـر وإنقاذ البلاد مما كانت عليه من الفوضى والبؤس ــ فجاهدوا لإيقاف تلـك الصراعات الدموية عن طريق الغزوات الجهادية لتوحيـد تلـك الأطـراف

المتصارعة وتوجيه نشاطها إلى الوحدة والبناء بعد أن كانت موجهة للفرقة والتطاحن الغوغائي.

وقد آتت الجهود الخيّرة للزعماء السعوديين ثمارها في فترة وجيزة، إذ سرعان ما تحولت القبائل إلى أمة واحدة تقاتل تحت راية لا إله إلاّ الله. وتبدل الخوف في جزيرة العرب إلى أمن لم تشهده البلاد قرابة عشرة قرون، وقد بلغ هذا الأمن أوجه في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد ثم في عهد ابنه الإمام سعود. وقد شهد المؤرخون لآل سعود بهذا الانجاز، يقول ابن بشر من كلام طويل حول هذا الموضوع: (**وجميع أهل الأسفار يأتون من البصرة وعُمان وبلدان العجم والعراق وغير ذلك إلى الدرعية. ويحجون ويرجعون إلى أوطانهم لا يخشون أحداً من جميع البوادي، مما احتوت عليه هذه المملكة لا بحرب ولا سرق، وليس يؤخذ منهم شيء من الإخَوَات**[1] **والقوانين التي أحيوا بها سنة الجاهلية، يخرج الراكب وحده من اليمن وتهامة الحجاز والبصرة والبحرين وعُمان ونقرة الشلم لا يحمل سلاحاً بل سلاحه عصاه، لا يخشى كيد عدو ولا أحداً يريده بسوء**)[2].

أقول: ولولا أننا شاهدنا هذا بأعيننا في عهد الدولة السعودية الثالثة لربما صعب على كثير منا تصور كلام ابن بشر وغيره من المؤرخين المنصفين.

ثالثاً: أن الكتّاب المعاصرين الذين كتبوا عن حركة القبائل في نجد ابتداءً من ابن بليهد إلى اليوم معتمدين علي الشعر العامي وروايات كبار السن، لم يشيروا

---

(١) الإخاوات: جمع أخاوة، وهي مبلغ مالي أو حصة من الإنتاج الزراعي يأخذها بعض شيوخ القبائل على أهل القرى أو عابري الطريق مقابل حمايتهم.

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج١، ص٢٦٩

إلى دور القوى السياسية في نجد في التأثير على حركة القبائل وما تتعرض لــه من قوة أو ضعف وقرب أو بعد عن وسط نجد، كما أن أولئك لم يســتفيدوا من الوثائق التاريخية في هذا الموضوع.

نسأل الله العلي القدير أن يديم علينا نعمة الأمن والاســــتقرار تحــت ظــل حكومتنا الرشيدة وزعمائها الميامين من آل سعود وأن يجعلنا ممن يعتبر بدراسة هــذا التاريخ ويشكر نعمة الله عليه إنه سميع مجيب.

****



أولاً: أخبار القبائل في الربع الأول من القرن الثالث عشر (١٢٠١ - ١٢٢٥هـ)

أخذ أهل القصيم لبوادي شمَّر سنة ١٢٠١هـ:

قال ابن بشر بعد أن ذكر غزو ثويني رئيس المنتفق للقصيم وحصاره لبريدة في هذه السنة: "**وفيها بعد رحيل ثويني من القصيم غزا حجيلان بن حمد بأهل القصيم وغيرهم، وأغار على بوادي شمر، وأخذ عليهم إبلاً كثيرة وأثاثاً وأمتعة، وقتل عليهم قريب مائة رجل**"[١].

ومن الجدير بالذكر أن غزو أمير القصيم لشمر ربما يأتي رداً على مشاركة بوادي شمر وطيء ــ كما يذكر الشيخ ابن غنام ــ لشيخ المنتفق في غزوه لأهل القصيم، وحصارهم في شهر المحرم من تلك السنة[٢].

وقعة على بوادي عنزة سنة ١٢٠٢هـ:

وذلك أن الإمام سعود سار بجنوده من أهل نجد البادية والحاضرة، وأغار على بوادي عنزة وهم مجتمعون على قنا وقني؛ الجبلان المعروفان في عالية نجد، فأخذهم، وقتل منهم رجالاً[٣].

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، تأليف: المؤرخ عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، منشورات دارة الملك عبدالعزيز، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م، ج١، ص١٦٢، وأنظر: تاريخ ابن غنام المسمى: "روضة الأفكار والافهام"، ص١٦٥

(٢) تاريخ نجد، المسمى: "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الاسلام"، للعلامة المؤرخ: حسين بن غنام، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، ج١، ط٣، ١٤٠٣هـ، ص١٦٣ وص١٦٤

(٣) المصدرين السابقين.

مبايعة أهل وادي الدواسر للحكم السعودي سنة ١٢٠٢هـ:

قال ابن بشر في أخبار سنة ١٢٠٢هـ أيضاً ما نصه: "وفيها بايع أهل وادي الدواسر على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، ووفد على الشيخ وعبدالعزيز بعد مجاولات ومقاتلات سنذكر بعضها، وذلك أن ربيّع وبدَن ابني زيد (رئيسا) المخاريم لما وفدوا على الشيخ وعبدالعزيز وبايعهما تبيّن ربيّع في الوادي بدعوة التوحيد..الخ".

وبعد أن يورد ابن بشر تفاصيل تلك الحوادث، يقول: ".... وطلب الرجبان من ربيّع الدخول في الدين، وكذلك جميع الوداعين وبايعوه، وتتابع أهل الوادي كلهم وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، ثم وفد ربيّع وجماعته على الشيخ فأكرموهم غاية الاكرام، وطلبوا لهم معلماً للتوحيد، فأرسل معهم عبدالله بن فاضل وبقوا على ذلك ستة أشهر، ثم ارتد الرجبان والوداعين، فلما بلغ الخبر عبدالعزيز جهز سليمان بن عفيصان بجيش معه، (فدهمهم) في بلادهم وقاتلهم أشد القتال وقذف الله في قلوبهم الرعب، وطلبوا من سليمان الأمان والقدوم على عبدالعزيز، فقدموا الدرعية وبايعوه وشرط عليهم ألفي ريالٍ نكالاً، وألف بندق فسلموها له"[1].

غير أن الشيخ حسين بن غنام يرى أن مبايعة الدواسر كانت سنة ١١٩٩هـ، حيث يقول: "وقدم ربيع وبدن ابنا زيد ـ وهما رئيسا المخاريم ـ مع جماعة من قومهما على الشيخ محمد بن عبدالوهاب والأمير عبدالعزيز،

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ص ص ١٦٥ و ١٦٦، وتاريخ نجد لابن غنام، مصدر سابق، ج١، ص١٦٦

فدخلوا في الاسلام وعاهدوا على التوحيد، ثم هدى الله بهم أناساً آخرين"[1].

أقول: ولا تعارض بين هذا الخبر وبين ما ذكره ابن بشر من مبايعة الدواسر، حيث يفيد نص ابن بشر بمبايعة جملتهم، في حين يفيد نص ابن غنام بداية مبايعة بعض أهل وادي الدواسر.

وقعة بين بني خالد والقوات النجدية سنة ١٢٠٣هـ:

قال ابن غنام: **"سار سعود ومعه جموع كثيرة من المسلمين يريد غزو بني خالد، فالتقى بهم في أرضهم** ـ يقصد الصمان ـ **وكانت جموعهم قليلة متفرقة، فلما رآه قوم دويحس وعبدالمحسن** ـ يقصد دويحس بن عريعر وعبدالمحسن بن سرداح ـ **أسرعوا إلى الفرار، ولكنهم ما لبثوا أن جمعوا شملهم ونازلوا المسلمين، غير أن الحرب لم تطل بينهم إذ خشي سعود الغدر والخيانة من بعض الاعراب الذين كانوا معه، فانصرف عنهم راجعاً"**[2].

وفيها أيضاً وقعة شديدة بين سعود وأتباعه وقبائل المنتفق بقيادة ثويني وكان النصر في النهاية لسعود وأتباعه[3].

وفيها أيضاً أخذ الإمام سعود غزواً لبني خالد، قال ابن غنام بعد أن ذكر الوقعة السابقة: **"ثم ورد سعود بالمسلمين ماء الوفرا، فلما رحل منها صادف في طريقه ركباً من آل سحبان من بني خالد، كبيرهم ابن معجل**

(١) تاريخ نجد، المسمى: "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الاسلام"، للعلامة المؤرخ: حسين بن غنام، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، ج١، ط٣، ١٤٠٣هـ، ص١٦٥

(٢) تاريخ نجد للشيخ حسين بن غنام، مصدر سابق، ص١٧٠، وأنظر عنوان المجد.

(٣) أنظر عنوان المجد، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٧، وتاريخ ابن غنام أيضا، حوادث السنة المذكورة.

وكانـــوا تسعيـــن رجلاً، فقتلهم جميعاً"[1].

وقد أشار ابن بشر إلى أن صالح أبا العلاء من عتيبة كان دليل جيش ســـعود ابن عبدالعزيز في تلك الغزوة[2].

وقعة غريميل على بني خالد سنة ١٢٠٤هـ:

وغريميل مـــاء قـــرب الأحساء، قـــال ابن بشـــر: **"وذلك أن سعوداً ســـار من الدرعية بجنوده المسلمين من البادية والحاضرة وسار معه بوادي الظفيـــر ــ** رئيسهم ابن صويط ــ **وبوادي العارض وزيد بن عريعر ومن معه من جلويـــة بنـــي خالد. فسار بتلك الجموع وقصد جموع بني خـــالد ورئيســـهم يومئـــذ عبدالمحسن بن سرداح وابن أخته دويحس بن عريعر وهم عند غريميل المذكـــور، فعدا عليهم ونازلهم ووقع القتال بينهم ثلاثة أيام، فالهزم عبدالمحسن ومن معـــه إلى المنتفق"**[3].

وقد تولى زيد بن عريعر في بني خالد بعد هذه الوقعة.

وقعة الليلية مع بني هاجر سنة ١٢٠٤هـ:

ذكر خبـــر هـــذه الوقعـــة ابن بشـــر، إلاّ أنـــه لـــم يحـــدد موضعـــها، فقال: **"وفي السنة التي قبل هذه** - يقصد سنة ١٢٠٥هـــــ - **غزا قـــاعد بـــن ربيـــّع**[4] **بن زيد الدوسري بجيش من قومه، وقصد بني هاجر ومعه هادي بـــن**

---

(١) أنظر عنوان المجد وتاريخ ابن غنام أيضا، حوادث السنة المذكورة.

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٨

(٣) عنوان المجد، مصدر سابق، ج١، ص ١٧٠، وأنظر تاريخ نجد للشيخ ابن غنام، ص١٧٢، وتحفـة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٤) عند ابن غنام: "وغزا ربيع، ويسمى قاعداً ....الخ)، ص١٧٣

قرملة وأحمد بن بخان[1]، فخان بعض قوم قاعد وانخذلوا عنه، وثبت معه ابن قرملة وابن بخان، فاشتد الكرب على المسلمين، ووقع القتال والجلاد، وقتل من المسلمين نحو العشرين وأسِرَ منهم رجال، وسميت هذه الوقعة الليلية عند تلك البادية لأن القتال وقع أكثره بالليل ....الخ"[2].

وقعة على مطير سنة ١٢٠٥هـ:

قال ابن غنام في تاريخه: "وفي سنة ١٢٠٥هـ سار سعود بالمسلمين يريد غزو أعراب مطير، وكبيرهم الحميداني. فسبقه إليهم النذير، فرحلوا عن مواقعهم وجدّوا السير حتى نزلوا الجريسية[3]، فأسرع إليهم المسلمون ولاقوهم هناك، فحاول أولئك الأعراب أن يصدوا الفرسان المغيرين فتصدوا لقتالهم، فهزمهم المسلمون، وقتلوا منهم أكثر من خمسين رجلاً، وغنموا ما كان معهم من الأموال: من الأمتعة والأثاث والزاد والغنم والإبل"[4].

وقعة قصر ابن بسام سنة ١٢٠٥هـ:

وذلك أن الشريف غالب بن مساعد شريف مكة سير جموعاً من العساكر والجنود، وانضم إلى هذه القوات حسين الدويش وأتباعه من مطير وبعض

---

(١) عند ابن غنام: أحمد بن نجّان، ص١٧٣

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج١، ص ١٧٣

(٣) الجريسية: مورد ماء في نواحي الدوادمي (معجم البلاد السعودية، حمد الجاسر، ط١، القسم الأول، ص ٢٤٥).

(٤) تاريخ نجد للشيخ حسين بن غنام، حوادث سنة ١٢٠٥هـ، ص١٧٥

شمر وبوادي قحطان، وأسند الشريف قيادة قواته إلى أخيه عبدالعزيز وزوده بقـوة هائلة من المدافع والأسلحة. وتوجهت هذه القوات لمهاجمة الدرعية، لكنهم مـروا بطريقهم على قصر ابن بسام المعروف بالبرود في منطقة السـر، فنـازلوا أهلـه وحاصروه أكثر من عشرة أيام، فامتنع عليه و لم يكن فيـه إلاّ حـوالي أربعيـن رجلاً، وأهله من بنـي علي من قبيلة حرب وبالأخص أسرة آل ناهض، وبسـام الذي عُرف الموضع باسمه هو جدهم. قال ابن بشر: "**فلما رأى الشريف امتنـاع هذا القصر ولم يعطوه الدنية رحل عنهم**". ويقول ابن جنيدل في عالية نجد: "**ففـي قصر بسام هـُزِم** ــ أي الشريف ــ **وغنم أهل القصر أحد مدافعه ومـا زال محفوظاً عندهم**"[1].

أقول: وقد كانت هذه الهزيمة سبباً في منع الشريف من مهاجمة الدرعية حيث أدخلت الفشل والضعف في جموعه، فأقـام في السر مدة ثم رجع وحاصر بلـدة الشعراء ثم عاد إلى الحجاز.

وقعة على مطير أتباع حسين الدويش سنة ١٢٠٥هـ:

وذلك أن الإمام سعود قام بحملات تأديبية شديدة على القبائل الـتي مـالت للشريف في حملته السابق ذكرها، فخرج بقواتـه وسـار حـتى نـزل بـأرض

---

(١) انظر: عنوان المجد، مصدر سابق، ج١، ص١٧٤، وتحفة المشتاق، حوادث السـنة المذكـورة، والأخبار النجدية أو تاريخ الفاخري، تحقيق: د. عبدالله بن يوسف الشبل، منشورات جامعـة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الطبعة الأولى (بدون تاريخ)، ص١٢٣، وعاليـة نجـد لابـن جنيدل، ص٧٩٠ وص٢٢٣، وتاريخ بعض الحوادث في نجد، لابـن عيسـى، وتـاريخ ابـن ضوَيـّان، تأليف الشيخ: إبراهيم بن محمد بن ضويان (ت ١٣٥٣هـ)، اعداد وتحقيق: إبراهيم بن راشد الصقير، منشورات مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م، ص ص ٥٤ ــ ٥٥، وتاريخ ابن غنام، ص١٧٦

رُمْــحَــيَــنْ[1] فأقام بها حتى توافدت عليه جموع أتباعه، فأغار على مطير جماعة حسين الدويش في عالية نجد. وكان قوم من الدواسر قد انضموا إلى الشريف وهم قوم جماهر وحويل، فأرسل إليهم سعود جيشاً التقى بهم في موقع يسمى اللدام في ناحية وادي الدواسر، فهزمهم وانتصر عليهم.

ويقول ابن غنام عن هذا الخبر: "**ثم سار سعود بمن معه من المسلمين من رمحين وقصد أعراب مطير أتباع حسين الدويش، فصبّحوهم بالحرب وهزموهم، وقتلوا منهم أكثر من عشرين رجلاً، وأخذوا بعض إبلهم**"[2].

وقعة على بعض بوادي قحطان سنة ١٢٠٥هـ:

قال ابن غنام بعدما ذكر رحيل الشريف بعد حصاره للشعْراء: "**فلما علم سعود برحيله أمر محمد بن معيقل** ــ أمير بلدة شقراء ــ **مع بعض المسلمين أن يتبع أثره ويغير عليه من خلفه. فبادر محمد بن معيقل إلى ذلك، فأغار على فريق من قحطان، فأخذ إبلاً كثيرة منهم، فلحق به منهم بعض الفرسان فقاتلهم وهزمهم، وأخذ منهم خمس عشرة فرساً**"[3].

أقول: ولا شك أن هذا الفريق من قحطان لا يدخل فيه الشيخ هادي بن قرملة وأتباعه من قحطان الذين ثبتوا على ولائهم للسعوديين.

---

(١) رُمْــحَــيَــنْ: كثيبان رمليان بارزان وسط رمل الرغام المسمى عريق البلدان الآن، في منطقة شقراء، (معجم اليمامة، ج١، ط٢، ص٨٢).

(٢) انظر تاريخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة، ص١٧٧

(٣) انظر تاريخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة، وكذلك: عنوان المجد، مصدر سابق، ج١، ص١٧٦

وقعة العدوَة على مطير وشمر سنة ١٢٠٥هـ:

ويبدو أن وقعة العدوة المشهورة تنقسم إلى وقعتين؛ فالأولى كانت على مطير بالذات، والثانية كانت على مطير وشمر، وتفصيل هذه الوقائع كما يلي:

الوقعة الأولى: قال ابن بشر: **"وفيها وقعة العدوة وذلك أن كثيراً من البوادي الذين ساروا مع الشريف انفردوا عنه لما رجع إلى مكة وأكثرهم من قبائل مطير وقبائل شمر، ما غاب من هاتين القبيلتين إلا القليل، فانحازوا إلى الماء المعروف بالعدوة وهو مزرع لشمر قرب بلد حايل، فنهض إليهم سعود واستنفر أهل نجد من البادي والحاضر، فسار بالجيوش المنصورة وقصدهم في تلك الناحية، ونازلهم ووقع بينهم قتال شديد، فالهزم أولئك البوادي وقتل منهم قتلى كثيرة من فرساهم ورؤسائهم منهم مسعود الملقب حصان إبليس، وسمرة الفارس المشهور، رئيس العبيات من مطير وعدد كثير غيرهم، وغنم المسلمون غنائم كثيرة من الإبل والغنم والأثاث والأمتعة وأخذ جميع محلهم"**[1].

الوقعة الثانية: قال ابن بشر أيضاً: **"فلما الهزم أولئك البوادي وأُخِذت أموالهم** ـ أي في الوقعة السابقة ـ **استنفروا ما يليهم من قبائلهم وغيرهم ممن لم يحضروا الوقعة، وأرسلوا إلى سعود يدعونه للمنازلة وأهم يريدون أن يسيروا إليه، فثبت لهم وأقبلوا إليه مقرنين الإبل ـ وهو على العدوة يقسّم الغنائم ـ فساقوها على جميع المسلمين فثبتوا لهم. وكان في مقدم البوادي**

---

(١) انظر: عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص١٧٦، وتاريخ ابن غنام وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

مصلط بن مطلق الجربا، وكان قد نذر أن يجشم فرسه صيوان سعود فـــأراد أن يتم نذره فاختطفه المسلمون وضربه رجل بمشوَى قرص، فطرحه عـــن جـــواده فقتل، (وانهزم) تلك البوادي لا يلوي أحد على أحد ..."[1]. انتهى ما اخترنـــاه من كلام ابن بشـــر.

ويذكر ابن عيسى في تاريخه هذا الخبر بإيجاز، إلاّ أنه يُسَمـّـي من القتلـــى: مصلط بن مطلق الجرباء من شمر، وحصان إبليس، أبو هليبة، وسمرة العبيوي مـــن مطير[2].

ويجمل صاحب "لمع الشهاب" أخبار هذه الوقائع وما حصل من القبائل الـتي انضمت للشريف كما يلي: **"ثم إن عرب الشريف الذين كانوا ملتجئين به مـــن (بداة) نجد تفرقوا عنه راجعيـــن إلى أطراف نجد، فقحطان احتازوا إلى تثليـــث، وعتيـــبـــة إلى بَـــريـــّـة مكة كرُكــبْــَة وما يليها، وأما مطيـــر فاحتـــازوا إلى أرض شـــمّر** .. إلى أن يقول: **وكان إذاً شيخ مطيـــر حسين بـــن وطبـــان ــ الدويش ــ رجلاً شجاعاً، فلما سمع عبدالعزيز بهذا الخبر بعـــث ولـــده ســعود بجيش إليهم ومعه بعض عنـــزة، وكانوا أضداداً لمطير، ومعه أيضاً بدو العـلوض: سبيع والعجمـــان وكذا هادي بن قرملة في جماعة من قحطان، وهذه المسيـــرة أول معاضدته لآل سعود**[3] **وشهور شأنه في جزيـــرة العرب ثم صار له صيـــت كبيـــر، وهذا الجيش يبلغ خمسة آلاف رجل (بواردي) وثـــمان مئة فـــارس،**

---

(١) عنوان المجد، ج٢، ص١٧٦

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف: إبراهيم بن صالح بن عيســـى (ت ١٣٤٢هـــــ)، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـــ، ص١٢٥

(٣) مَـــرَّ معنا في حوادث سنة ١٢٠٤هـــ، أن هادي بن قرملة اشترك مع شيخ الدواسر في قتال بـني هاجر لصالح آل سعود!

فصَبَّح عرباً يقال لهم البراعصة من مطير وزعيمهم اسمه سعود، يكنى بحصان الشيطان، أو حصان إبليس، وهو الذي كنى نفسه بهذه الكنية وهو شجاع معدود ومعه مئتا فارس من رفقته. فحاربوا سعوداً وقد قتل من فرسانه نفرٌ وقد قتل حصان إبليس وأولاده وأولاد أخيه، وأخذت بيوتهم وأغنامهم وكانت إبلهم غائبة في الفلاة. وبعد هذا اشتد الأمر على مطلق الجرباء وحسين الدويش وضاقت بهم الدنيا وكانا على ماء يسمى ياطب، عن حائل (ثمان) ساعات، فأقبلا صائلين على سعود وعسكروا يريدون مناجزة الحرب معه. فوقعت الحروب بينهم وبين سعود، فساق أولاً في وجوههم حتى دفع جموعهم بها، ثم أعقبهم بالخيل والرجال، فقتل ولد مطلق اسمه سلطان[1] .....إلخ"[2].

وقعة الشقرة على مطير وحرب سنة ١٢٠٦هـ:

وذلك أن مطيراً بعد هزيمتهم في وقعة العُدْوَة كما سبق وكذلك هزيمة حلفائهم من قبائل شمر انحازوا إلى من حولهم من بوادي حرب في نواحي جبل شمر، وبذلك فقد جرّوا عداء إمام الدرعية على بوادي حرب فغزاهم، قال ابن بشر: **"وفيها كانت غزوة الشقرة وذلك أن سعوداً سار بالجيوش الكثيفة من جميع نجد الحاضرة والبادية، وقصد ناحية جبل شمر وقد ذكر له قبائل كثيرة من**

---

(١) الصحيح أنه مسلط وليس سلطان حسب ما تذكر المصادر الأخرى.

(٢) انظر: آل الجرباء في التاريخ والأدب، تأليف: أبو عبدالرحمن بن عقيل، ص٩٥، نقلاً عن لمع الشهاب، وأنظر: تاريخ ابن غنام، مصدر سابق، ص١٧٨

البوادي من مطير وحرب وغيرهم على الماء المعروف بالشقرة[1] قريب جبل شمر، فعدا عليهم سعود وأخذهم جملة وحاز منهم أموالاً عظيمة ....إلخ"[2].

ويفيد رواة بني علي أن حرباً المقصودين هنا هم بعض قبائل بني علي وكان زعيمهم سويحل الفرم[3].

وقعة على مطير على الحنابج سنة ١٢٠٦هـ:

قال ابن غنام بعد أن ذكر غزوة الشقرة السابقة: **"ثم غزا هادي بن قرملة ـ بأمر من الإمام ـ مع جمع كثير من الأعراب المسلمين، وسار حتى وافى قبائل مطير وهم على ماء الحنابج بعالية نجد، فنازلهم وبذلوا جهدهم في قتاله حتى منَّ الله عليه بالنصر، وغنم المسلمون ثلاثة آلاف بعير"[4].**

وقعة الشيِّط على بني خالد سنة ١٢٠٧هـ:

وتفاصيل هذه المعركة أوردها ابن بشر في عنوان المجد وذكر بعض أعيان القبائل الذين شاركوا في هذه الوقائع، فقال: **"ثم دخلت السنة السابعة بعد المائتين والألف. وفيها سار سعود بالجيوش المنصورة والخيل العتاق**

---

(١) يذكر د. الشبل في تهميشه على تاريخ الفاخري أن الشقرة وادٍ لا يزال معروفاً بين الحناكية والصويدرة، أقول: وهي محطة وبلدة عامرة الآن على طريق القصيم المدينة، وسكانها بنو جابر من حرب.

(٢) انظر: عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص١٧٩، وتاريخ ابن غنام، ص١٨٠، والفاخري، إلاّ أنه ذكرها في حوادث سنة ١٢٠٧هـ، وهناك اختلاف كبير بين ابن بشر وابن غنام في تفصيل الغنائم، ولذلك لم ندخل في تفصيل الغنائم واكتفينا بنتيجة الغزوة وهو المهم.

(٣) وانظر: أصول الخيل العربية الحديثة، حمد الجاسر، ط١، ١٤١٥هـ، ص٣٧٠

(٤) ابن غنام، ص١٨٠، والفاخري وابن بشر، حوادث السنة المذكورة.

المشهورة من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد ناحية الشمال يريد عربان بني خالد، وهم على الجهرا الماء المعروف، فلما قرب منهم وجد آثار الجيوش والخيل غازية وعادية من تلك العربان المقصودة، وكان بنو خالد تابعوا عبدالمحسن، وطردوا أولاد عريعر وذويهم، فلما تولى عليهم براك نهض بهم تلك الغزوة ونهض معه جميع بني خالد وورد اللصافة الماء المعروف، فأغار منها على عربان من سبيع وغيرهم وأخذ منهم إبلاً كثيرة، فلما وجد سعود آثارهم عادين نزل بالمسلمين ليختبر أمر هؤلاء الجنود، فأخبره صلبي من هتيم أن هذا براك بن عبدالمحسن وجنوده من بني خالد، فأرسل سعود إلى رؤساء المسلمين واستشارهم في النفير أو الحضير، فقال له رؤساء العربان: انهض وشن الغارة على أهليهم وخذ أموالهم ومواشيهم ومحلهم فليس دونها صادر ولا راد، فتكلم حجيلان بن حمد فقال: كلٌ على ما يريد يشير، وهؤلاء المشيرون مقصدهم الغنيمة ونحن مقصدنا عز الاسلام والمسلمين، كما يقال في الأمثال (الأولى رأس الحية يا موسى) انهض بالمسلمين في ساقة هذه الشوكة فإن أظفرك الله بهم لم يقم لبني خالد بعدها قائمة، حتى الحساء بيدك، وأعطاك الله من الأموال ما هو خير مما في محلتهم، وهؤلاء الجنود رؤساء بني خالد ورجالهم وشوكتهم، فنهض سعود والجنود المسلمون وتبع ساقتهم، وورد ماء اللصافة[1] فوجد آثار الجيوش صادرة منها، فنزل على الماء وتحقق أن (قفولهم) عليه، أو على اللهابة أو القرعا وكانت (موارد) قريباً بعضها من بعض، فبعث سعود خيلاً إلى اللهابة وخيلاً إلى القرعا خوفاً (يردونها)، وهو لا يعلم ورتب عيوناً لقفولهم، فلم يلبثوا إلاّ أن أقبلت عليهم جموع بني خالد واردين كأنها قطع الليل، فنهض المسلمون فرساناً وركباناً فلم يثبتوا له ساعة واحدة،

(١) اللصافة: اليوم هجرة (قرية) يسكنها أناس من قبيلة مطير الجبلان.

حتى انهزموا لا يلوي أحد على أحد ولا والد على ما ولد، فتبعهم المسلمون في ساقتهم يقتلون ويغنمون واستأصلوا تلك الجموع قتلاً ونهباً، وانهزم براك بن عبدالمحسن ومعه شرذمة قليلة من الخيالة إلى المنتفق، وهلك من بني خالد في هذه الوقعة بين القتل والظمأ خلائق كثيرة، قيل إنهم أكثر من ألف رجل، وأخذ جميع ركابهم وخيلهم وأذوادهم وأمتاعهم وفرشهم وجميع ما معهم، والخيل أكثر من مائتي فرس، وحاز سعود تلك الغنائم وأخذ خمسها، وقسم الباقي في المسلمين للراجل سهم وللفارس سهمان، ولم يقم لبني خالد بعد هذه الوقعة العظمى قائمة، وتسمى هذه الوقعة وقعة الشيط، والشيط موضع معروف شرقي ماء اللصافة، ولما بلغ أهل الأحساء هذه الوقعة، وقع الرعب في قلوبهم وخافوا خوفاً عظيماً، ثم سار سعود ورحل بجنود المسلمين وقصد ناحية الأحساء، وأرسل أمامه غنيم أبا العلاء من عتيبة ومهوس بن شقير إلى أهل الأحساء يدعوهم إلى دين الله ورسوله والمبايعة والسمع والطاعة، وأرسل خلفهم سعود بن غيث ومعه جيش من المسلمين يترصدون للهارب من الأحساء، فصادفوا غزواً من أهل عُمان ومعهم خيل وإبل، فقتلوهم وأخذوا ما معهم وهم يزيدون على المائة، فسار سعود ونزل الردينية الماء المعروف في الطف وأقام أياماً، وأتته المكاتبات مع رسله من أهل الأحساء ونزل عين نجم خارج البلد، فخرج إليه أهلها وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة"[1].

كما أورد ابن بشر أيضاً أن زيد بن عريعر ما لبث أن ثار في الأحساء واستعاد حكمه عليها في نفس السنة، غير أن ذلك الوضع انتهى في السنة التي بعدها كما سيأتي[2].

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ص ص ٢٠٠ ــ ٢٠٢، وتاريخ ابن غنام، ص١٨١ وما بعدها.

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٠٣

وقد أوردنا هذا الخبر مع أنه يختص بمنطقة الأحساء أكثر من اختصاصه بنجد، لأنه يمثل بداية النهاية لسيطرة قبيلة بني خالد على منطقة الأحساء والقطيف والأطراف الشرقية لنجد، وزوالها كقوة قبلية لعبت دوراً بارزاً في تاريخ نجد قبل قيام الدولة السعودية واستتباب الأمور لها.

وقعة على سبيع سنة ١٢٠٧هـ:

ذكر كل من ابن غنام وابن بشر أن براك بن عبدالمحسن قد تولى رئاسة بني خالد بعد مقتل أبيه، فغزا في بني خالد على سبيع قرب اللصافة، وأخذ منهم إبلاً كثيرة، وذلك في سنة ١٢٠٧هـ أو السنة التي قبلها(١).

غارة للظفير على بني خالد سنة ١٢٠٧هـ:

ذكر ابن غنام في حوادث هذه السنة، أنه عندما كان بنو خالد مشغولين بوقعة الشيط وما قبلها أغار بعض بوادي الظفير وغيرهم، وصبحوا أهل بني خالد ومحالهم، فنهبوا محلتهم وأخذوا كثيراً من إبلهم(٢).

وقعة بين أهل القصيم وحرب سنة ١٢٠٧هـ:

قال ابن غنام: **"وفيها سار حجيلان أمير القصيم ــ** من قبل الإمام ــ **بجيش من أهل القصيم وبعض أهل البادية، يريد بني عمرو وهم من قبائل حرب وكانوا معادين للمسلمين، فقتلوا منهم عدة رجال وأخذوا بعض إبلهم"**(٣).

---

(١) انظر: عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٠٠، وكذلك تاريخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة، ص١٨١

(٢) تاريخ ابن غنام، ص١٨١

(٣) انظر: عنوان المجد لابن بشر، مصدر سابق، ج٢، ص٢٠٤، وتاريخ نجد للشيخ حسين بن غنام، حوادث السنة المذكورة.

أقول: ومع أن هذه الغزوة التي قام بها أمير القصيم كانت بأمر من الإمام عبدالعزيز بن محمد وتدخل ضمن غزوات الجهاد لتوحيد البلاد، إلاّ أنه قد يكون من المناسب الإشارة إلى العداء القديم بين بعض بوادي حرب وخاصة بني عمرو وأهل القصيم وبالذات حجيلان بن حمد شخصياً الذي يطمح في أن يفرض سطوته على القبائل المتاخمة للقصيم وخاصة حرب الذين يسيطرون على طريق تجارة أهل القصيم مع المدينة، فجمع لهم في تلك الغزوة مستغلاً ما حصل بين الإمام سعود وبعض بوادي حرب في وقعة الشقرة السابقة.

نهاية سيطرة بني خالد على الأحساء سنة ١٢٠٨هـ:

في هذه السنة انتهى حكم بني خالد على منطقة الأحساء وما حولها الذي استمر حوالي ١٣٠ سنة، ودخلت المنطقة تحت الحكم السعودي، وانقسم بنو خالد إلى قسمين، منهم من تابع آل سعود ومنهم من جَلَى إلى البصرة والزبير، وقد أورد ابن بشر تفاصيل هذا الخبر، فذكر خروج الإمام سعود بجيوشه نحو الأحساء في هذه السنة وحصول عدة وقائع انتهت بتسليم بني خالد ومبايعة أهل الأحساء على يد براك بن عبدالمحسن آل عريعر، حيث يقول ابن بشر: "..... **وقصد براك عبدالعزيز أرسله أهل الأحساء إليه ليأخذ لهم أماناً ويبايعونه على السمع والطاعة، فأجابهم إلى ذلك، وركب براك إلى أهل الأحساء، فلما وصل إليهم نابذوه ونقضوا ما بينهم وبينه، وقاتلوه واستمروا على أمرهم، فأرسل إليه فريق السياسب وأدخلوه المبرز، وكان أولاد عريعر في الجفر والجشة البلد المعروفة، فحصل بينهم وبين السياسب وأتباعهم قتال شديد، فهرب أولاد عريعر من الأحساء وقصدوا البصرة والزبير وسكنوا فيه، واستولى على الأحساء أميراً من جهة عبدالعزيز، براك بن عبدالمحسن وبايعوه على**

السمع والطاعة، وكتب إليه عبدالعزيز أنه يجلي من الأحساء رؤساء الفتن محمد بن فيروز وأحمد بن حبيل ومحمد بن سعدون، فأخرجهم براك منه، ودخل أهل الهفوف، وأهل الأحساء في طاعة براك، وصار أميراً نائباً لعبدالعزيز سامعاً مطيعاً. وبزوال ولاية زيد عن الأحساء، زالت ولاية آل حُمَيْد شيوخ بني خالد المستقلة لهم في الأحساء والقطيف ونواحيها، لأن ولاية براك هذه كانت لعبدالعزيز بن محمد بن سعود"(١).

وقعة على بني هاجر والبقوم سنة ١٢٠٨هـ:

قال الشيخ ابن غنام: "وغزا هادي بن قرملة رئيس قحطان ومعه محمد بن معيقل وأهل الوشم ومطير وأعراب كثيرون ـ من الدواسر والسهول وغيرهم ـ، فأغاروا على قبائل البقوم وبني هاجر واشتد بين الفريقين القتال، ثم انتصر المسلمون، وقتلوا ناصر بن شري رئيس بني هاجر وعدة رجال آخرين، وغنموا منهم غنائم كثيرة منها ثلاثة آلاف بعير"(٢).

وقعة بين القوات النجدية وعتيبة في الحجاز سنة ١٢٠٨هـ:

قال ابن بشر: "وفي هذه السنة سار عبدالله بنْ محمد بن معيقل صاحب بلد شقراء بأهل الوشم وتبعه جيش من السهول ومطير وبوادي العجمان الجميع ست مئة مطية وقصدوا ناحية الحجاز، فأغاروا على قبائل من بوادي عتيبة وهم

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٠٦، وتاريخ الشيخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة، وتاريخ ابن ضويان، مصدر سابق، ص٥٥

(٢) انظر: تاريخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة، وتحفة المشتاق، حوادث سنة ١٢٠٨هـ.

في أرض البغث الجبل المعروف في ــ ناحية ــ ركبة، ووقع بينهم قتال شـديد ثم وقع على الغزو هزيمة، وأخذ من ركائبهم قريب مئة مطية، وقتل مــن الغـزو رجال، وقتل من عتيبة عدد كثيــر"[١].

أقول: وهذا الخبر بالاضافة لفائدته بالإشارة إلى مشـــاركة بعــض عربــان السهول ومطير، فإنه يفيد كذلك بانضمام بوادي العجمان لأول مرة في غــزوات الجهاد، مما يعني بداية انضمام العجمان إلى الحكم السعودي. لكن المهم أنه يفيدنــا أيضاً في موقف وموقع قبيلة عتيبة.

وقعة على الظفير في أرض الحجرة سنة ١٢٠٩هـ:

قال ابن بشر: **"وسار فيها سعود بالجيوش المنصورة والخيل العتاق المشـهورة من جميع نجد وبواديها وقصد الشمال، فأغار على بوادي كثيـرة من الظفيــر وهم في الموضع المعروف بـ: الحجرة[٢] فهزمهم، وقتل منهم رجـــالاً كثـيراً، وأخذ منهم ألفاً وخمس مئة بعير وجميع أغنامهم ومحلتهم وأثاثـــهم، وذلــك في شعبان ....الخ"[٣].**

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ٢٠٧

(٢) لم أجد للحجرة تعريفاً لا في المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ولا في فهارس مجلة العرب، غــير أن بعض أهل المعرفة بالبلاد السعودية أفادوني بأن الــحُــجَــرة: بتسكين الحاء وفتح الجيـم ــ كما ينطقها العامة ــ منطقة واسعة تقع شمال شرق الدهناء إلى الشرق من لينة، ومــن مياهــها البشوك ومطربة والأعيوج في جهات الصلب، وكانت في بلاد الظفير قديماً، أمــا الآن فمعظـم سكانها من شمر، وهي بين الحفر ولينه تقريباً.

(٣) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢١٠، وتاريخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة.

وقعة على مطيـر سنة ١٢١٠هـ:

قـال في تحفة المشتاق: "**في هذه السنة غزا سعود بن عبدالعزيـز بجنـوده مـن الحاضرة والبادية، وصبـّح بوادي مطيـر وزعب على الوفرا ــ جهـة الكويت ــ، وقتل منهم عدة رجال**"[١].

أقول: وقد أوردنا هذا الخبر وإن كان خارج نجد تقريبـاً، إلاّ أن المقصـود أحياناً الإشارة إلى مواقف القبائل النجدية، حيث تُعد قبيلة مطير وخاصة في ذلـك الوقت من أهم قبائل نجد.

وقعة على قحطـان سنة ١٢١٠هـ:

وذلك أن شريف مكة غالب بن مساعد جمع جيشاً كبـيراً مـن أتباعـه في الحجاز لقتال القبائل التابعة لعبدالعزيز بن محمد، فأمر الإمام عبدالعزيز بعض أتباعـه من القبائل والحواضر للاستعداد لملاقاة جيوش الشريف، يقول ابن بشر: "**فأغـاروا على هادي بن قرملة وبواديه من قحطان وهو على ماسل الماء المعروف في عاليـة نجد، فتقاتلوا أشد القتال، وانهزم ابن قرملة ومن معه، فقتل من الجحادر** – مـن قبائل قحطان – **نحو ثلاثيـن رجلاً، ومثـّلـوا برجال، وأخذوا منهم نحو مئـة ذود**[٢]**، وقتل عـدة من الخيل .....إلخ**"[٣].

---

(١) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) الذود: هو القطيع من الإبل.

(٣) انظر عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢١١، وتاريخ ابن غنام، وتحفة المشتاق، وفي المصـدر الأخير أن القتلى نحو مائة رجل.

وقعة على عتيبة سنة ١٢١٠هـ:

قال ابن بشر في عنوان المجد: "**وفيها سار محمد بن معيقل صاحب شقراء** – من قبل الإمام عبدالعزيز في الدرعية – **بأهل الوشم وغيرهم، وقصدوا بوادي عتيبة وهم فوق مَرَّان**[١] **الماء المعروف دون مكة المشرفة، فأخذ** (عليهم) **إبلاً كثيرة**"[٢].

وقعة أبو محيور على عتيبة ومطير سنة ١٢١٠هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر عن هذا الخبر أن الإمام سعود بن عبدالعزيز – رحمه الله – أغار بقوة عظيمة من أهل نجد وقصد عرباناً مجتمعة من عتيبة ومطير وهم في حرة الحجاز. فحصل وقعة عظيمة بين الطرفين انهزم فيها العتبان ومن معهم وقتل عدة رجال، من مشاهيرهم أبو محيور العتيبي والقدح من كبار مطير، وأخذ منهم نحو ألف ومئتي بعير وأغناماً كثيرة. وقال ابن بسام أن سببها مماألأهم للشريف غالب[٣].

ومن الملحوظات على هذه الوقعة:

أولاً: اختلف ابن بسام عن غيره من المصادر، حيث ذكرها في حوادث سنة ١٢١١هـ.

ثانياً: ربما أخطأ الدكتور الشبل في تهميشه على تاريخ الفاخري، حيث قال "أبو محيور والقدح رؤساء مطير". في حين أن كل المصادر المتداولة تذكر أن (أبو) محيور من كبار عتيبة والقدح من كبار مطير.

ثالثاً: يعد هذا أول ذكر لعتيبة عند الشيخ ابن غنام.

---

(١) مَــرَّان: مورد ماء في ناحية حرة كشب.

(٢) انظر عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢١٢، وتحفة المشتاق، وقد أوردها الأخير في حوادث سنة ١٢١١هـ.

(٣) انظر عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢١٣، وتاريخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة، والفاخري، مصدر سابق، ص١٢٧، وانظر تحفة المشتاق، حوادث سنة ١٢١١هـ.

مشاركة بعض القبائل في وقعة الجمانيّة بين القوات النجدية والأشراف سنة ١٢١٠هـ:

وموجز ما تذكره المصادر التاريخية عن هذه الوقعة أن الشريف غالب بن مساعد شريف مكة جمع جنوداً كثيرة من حاضرة الحجاز وبواديها وأمّر على هذا الجيش الشريف ناصر بن يحي ووجهه لقتال بعض القبائل الموالية للسعوديين، فلما علم بذلك الإمام عبدالعزيز في الدرعية قام بإعداد قوة كبيرة من حاضرة نجد وباديتها، وقد اشترك مع هذه القوات بأمرٍ من الإمام عبدالعزيز بعض بوادي عتيبة بقيادة حمود بن ربيعان، ومطير بقيادة فيصل بن وطبان الدويش، والدواسر بقيادة ربيّع بن زيد، وقحطان ورئيسهم هادي بن قرملة، واشترك بعض بوادي السهول وسبيع والعجمان. وكان رئيس الجميع هادي بن قرملة، فالتقى الجمعان على الجمانية وهي مورد ماء قرب جبل النير في عالية نجد واقتتلوا قتالاً شديداً، وقتل عدد كبير من الفريقين، وكادت المعركة أن تنجلي بدون حسم ولكن هادي بن قرملة ومن معه من قحطان ــ وكانوا موتورين من الشريف كما سبق ــ حملوا على جنود الشريف فهزموهم وقتلوا منهم نحو ثلاث مئة، وغنموا منهم أموالاً ومدفعاً، وانحازت القوات الحجازية باتجاه مكة[1].

وقعة على بني هاجر سنة ١٢١٠هـ:

قال ابن بشر بعد أن ذكر الوقعة السابقة: "**وكان عبدالعزيز قد بعث محمد بن معيقل** – أمير شقراء – **في جيش ردءاً لابن قرملة وعوناً له فانقضى الأمر**

---

(١) انظر: عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢١٣ وص٢١٤، وتاريخ نجد للشيخ حسين بن غنام، وتحفة المشتاق، إلا أن الأخير أوردها في حوادث سنة ١٢١١هـ.

قبل مجيئهم، فحث محمد بن معيقل السير في أثر بوادي الشريف، وأدرك منهم بني هاجر وهم على الماء المعروف بالقنصلية قرب بلد تربة، فأغار عليهم وأخذ جميع أموالهم، وقتل عليهم نحو أربعين رجلاً"[1].

وقعة الطَّف على بني خالد والمنتفق سنة ١٢١١هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر التاريخية أن ثويني رئيس المنتفق والبصرة من قبل سليمان باشا جمع جنوداً عظيمة من قبائل المنتفق وأهل البصرة والزبير وانضم إليه كثير من بني خالد وبوادي الظفير وغيرهم، وزحف ثويني بقواته وآلات حربه حتى نزل الطف في ناحية بلاد بني خالد. وكانت القوات النجدية من الحاضرة والبادية قد زحفت باتجاه الشرق لملاقاة هذه القوات الغازية، فنزلت قوات الحاضرة وأميرها محمد بن معيقل على قرية. كما أمر الإمام عبدالعزيز على مَن لديه من البوادي من مطير وسبيع والعجمان والسهول وغيرهم بالتوجه إلى ديار بني خالد. كما خرج سعود بأهل العارض وغيرهم ونزل الموضع المسمى روضة التنّهات في الدهنا. وشاء الله أن يموت ثويني في موقعه ذلك على يد أحد العبيد الذين معه. وما أن شاع خبر قتله حتى دخل الفشل والتخاذل في صفوف تلك القوات، فارتحلوا منهزمين وتبعهم النجديون يقتلون ويغنمون. يقول ابن بشر: **"وكان قتل ثويني في رابع المحرم سنة اثنتي عشرة، وسميت هذه الوقعة سحبة"**[2].

---

(١) انظر: عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢١٣، وتاريخ ابن غنام، وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) انظر عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص ص ٢٢٥ ــ ٢٢٦، وأنظر: تاريخ ابن غنام وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

غزوة شيخ الدواسر على شهران سنة ١٢١١هـ:

قال ابن بشر: "وفيها غزا ربيع بن زيد الدوسري بجيش كثيف من الدواسر وغيرهم، وأمره عبدالعزيز أن يقصد جهة الحجاز، فأغار على عربان شهران في الجنوب، وقتل منهم خمسين رجلاً، وأخذ منهم إبلاً وأغناماً كثيرة"(١).

أقول: ومع أن هاتين الحادثتين ليستا في نجد، إلاَّ أننا أوردناهما باعتبارهما مشاركة لقبيلة الدواسر النجدية.

كما أنه قد قام بغزوة مماثلة على أهل بيشة في السنة التي بعدها، وحاصرهم حتى بايعوا الإمام(٢).

وقعة عقيلان على قحطان سنة ١٢١٢هـ:

قال ابن غنام: "وفي سنة ١٢١٢هـ سيّر الشريف غالب شريف مكة عثمان المضايفي مع كثير من الجنود ليقاتل المسلمين ـ يقصد القبائل الموالية لحكومة الدرعية ـ فأغار على آل روق من قحطان وغيرهم من الأعراب ورئيسهم مسفر بن نقيحان، وكانوا واردين على ماء عقيلان دون بيشة في ناحية الحجاز، فلما أغارت عليهم فرسان الشريف ثبتوا لهم وصبروا على الجلاد، وقاتلوهم قتالاً شديداً حتى هزموهم، وقتلوا منهم أكثر من خمسين رجلاً ....إلخ"(٣).

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٣٦

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٣٨

(٣) تاريخ نجد للشيخ حسين بن غنام، وأنظر: عنوان المجد لابن بشر، وتاريخ الفاخري، حوادث السنة المذكورة.

وقعة على البقوم سنة ١٢١٢هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها غزا هادي بن قرملة ــ** بأمر من الإمام **ــ وأغار على البقوم في الحجاز، فهزمهم وقتل منهم عدة رجال، ثم بعد شهرين غزاهم وأخذ كثيراً من الإبل والغنم**" انتهى.

أما ابن غنام فيفيد أن قحطان قتلوا من البقوم حوالي ستين رجلاً في الغارة الأولى، وأربعين في الغارة الثانية[1].

قبائل عتيبة يبايعون الإمام سنة ١٢١٢:

قال ابن بشر: "**وفيها أرسل حمود بن ربيعان ومن معه من عتيبة وعربان الحجاز إلى عبدالعزيز، وطلبوا منه المبايعة على دين الله ورسوله** .... ــ إلى أن قال .. ــ: **فأجابهم عبدالعزيز إلى ذلك، وأخذ على كل بيت عدة دراهم معلومة**"[2]. انتهى كلام ابن بشر.

أقول: ولا أدري كيف يتفق هذا الخبر مع ما ذكره ابن بشر في أخبار سنة ١٢١٠هـ من أن ابن ربيعان شارك إلى جانب القوات السعودية ضد قوات الشريف في معركة الجمانية! إلاَّ أن يكون قد انتفض ثم بايع بيعة نهائية!

ويورد فيلبي هذا الخبر بعبارة تختلف قليلاً، وربما تكون استنتاجاً من نص ابن بشر ترجم إلى الإنجليزية ثم إلى العربية فتغير لونه وطعمه قليلاً، حيث يقول: "... **أرسل حمود بن ربيعان زعيم عتيبة الذي كان يظن بأنه خاضع لسلطان الحجاز وفداً إلى عبدالعزيز يعرض عليه خضوع عشيرته للحكم الوهابي واستعداده**

---

(١) انظر: عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٣٩، وابن غنام، حوادث السنة المذكورة.

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٣٩، وأنظر: تاريخ ابن غنام، حوادث السنة المذكورة.

لدفع التعويضات عن جرائمه السابقة، فوضعت الترتيبات اللازمة لهذا الأمـــر، غير أن نكوص عتيبة أغضبت غالباً ودفعه للعمل، فسار على رأس حملة كبـــيرة ليهاجم هادي بن قرملة القحطاني"[1].

أقول: أما حمود بن ربيعان وجماعته الروقة فقد انضموا إلى الإمام قبل هـــذا التاريخ، ولكنّ المقصود هنا أن بقية قبائل عتيبة التي انفصلت عن الشريف ووسّـطوا ابن ربيعان بينهم وبين الإمام عبدالعزيز.

كما أن هذا الخبر ربما يفيد في أن ابن ربيعان وأتباعه من الروقة قـــد ســـبقوا قبائل برقا في الانضمام للسعوديين وفي نزول نجد أيضاً.

والبقوم يبايعون أيضاً سنة ١٢١٢هـ:

قال ابن بشر: **"وفيها وفد رؤساء البقوم أهل تربة على عبدالعزيز وبـــايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة"[2].**

مشاركة بعض قبائل نجد في وقعة الأبيّض على شـــمر والظفـــير سنة ١٢١٢هـ:

وذلك أنه في هذه السنة غزا سعود بن عبدالعزيز ومعه جنـــود كثـــيرة مـــن الحاضرة والبادية وتوجه إلى العراق، وأغار على شـــمَّر والظفـــير - وغـــيرهم -

---

(١) تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تأليف: جون فيلبي، تعريب: عمـــر الديـــراوي، المكتبة الأهلية، بيروت، ص٩٥

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٤٠

وهم على الابيّض - قرب السماوة - وشيخ شمر مطلق بن محمد الجربا، وأخذهم وقتُل عدة رجال من الفريقين، من مشاهير القتلى براك بن عبدالمحسن شيخ بني خالد ومحمد آل علي شيخ المهاشير من بني خالد، هؤلاء من قوم سعود. ومن مشاهير قتلى شمر مطلق الجربا عثرت به فرسه في نعجة، فسقطت وسقط، فأدركه خزيم بن لحيان شيخ السهول فقتله[1].

وقعة القنصلية بين الأشراف وقحطان والدواسر سنة ١٢١٢هـ:

وملخص ما تذكره المصادر: أن الشريف غالب غزا بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وقصد قبائل قحطان، ولما بلغ الإمام سعود ذلك أرسل بعض القوات لمساعدة ابن قرملة وأتباعه من قحطان، فاجتمعت قحطان بقيادة هادي بن قرملة والدواسر بقيادة ربيّع بن زيد وغيرهم من حاضرة نجد وبواديهم، وحصل بين الطرفين قتال عنيف، وصارت الهزيمة على الشريف وعساكره، وقتل من أتباعه مقتلة عظيمة بلغت أكثر من ألف رجل ومن الأشراف وحدهم أكثر من أربعين شريفاً[2].

وفي هذه الوقعة يقول الشريف راجح من قصيدة عامية يصف تلك المعركة بصدق:

الله لا يسقى نهارٍ على تيْن　　　يومٍ غدَيْنا يا شجَيّع به اقطاع

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٤١

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤، وتاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٢٩، وتاريخ نجد، تأليف: سنت جون فيلبي، تعريب: عمر الديراوي، المكتبة الأهلية، بيروت، ص٩٥، وأنظر: تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة، وسماها ابن بشر وقعة الخرمة، في حين سماها صاحب تحفة المشتاق القنصلية.

جينـا الـدواسر مع فريـق الـقحـاطيـن　　كِلْنا لهم بـالـمد ووافـوا لنـا الصـاع

يـا شيب عـيـنـي يـوم قالـوا عـقالـين　　وَدَّ الـذلـيـل انـه تـرابٍ مـن الـقـاع

جـونـا الـدواسـر مـثل وردٍ مْحِيمـين　　جونـا وجينـاهـم على كـل مطـواع[1]

يا شـوفـة الـلـه لـيـلـة الـغـزو مِلْفِيـن　　لو تَجْمَع الستـيـن عَشّاهـم الصاع

الاشراف لانوا عـقـب ماهـم بـقـاسيـن　　والشـق ما يرفـاه خـمسة عشـر بـاع

....إلخ.

الدواسر وقحطان والقتال مع أهل بيشة سنة ١٢١٣هـ:

قال ابن بشر عن هذا الخبر: "ثم دخلت السنة الثالثة عشرة بعد المائتين والألف، وفيها في أول هذه السنة سار ربيّع بن زيد بأهل وادي الدواسر وجيش من غيرهم، وسار معهم قحطان وغيرهم، وسار الجميع ونازلوا بيشة، وحاصروها حصاراً شديداً، واستولوا على قراها صلحاً وعنوة، ثم بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، واستعمل عليها عبدالعزيز أميراً سالم بن محمد بن شكبان"[2].

مبايعة حرب للدولة السعودية الأولى سنة ١٢١٤هـ:

والمقصود هنا مبايعة بعض قبائل بني سالم وخاصة أتباع الشيخ ابن مضيان، حيث لمْ يذكر المؤرّخون النجديون السنة التي وَفَدَ فيها شيوخ حرب من

(١) يروى هذا البيت على عدة روايات منها: جونا الدواسر مع فريق القحاطين. ومنها: جونا الهواجر مع جموع القحاطين. إلى غير ذلك.

(٢) انظر: عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٥١، وتاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٣٠

آل مضيان على الإمام عبدالعزيز في الدرعية ليبايعوه وينضموا إلى النجديين، وكل ما ذكره ابن بشر إشارة عابرة أوردها في حوادث سنة ١٢٢٠هـ في الكلام عن انضمام المدينة للسعوديين، حيث قال: "... **وذلك أن آل مضيّان رؤساء حرب وهُمَا بَادي وبَدّاي ابْنَي بدَوي بن مُضَيَّان ومَن تبعهم من عربانهم أحبُّوا المسلمين ووَفَدَا على عبدالعزيز وبايعوه، وأرسل معهم عثمان بن عبدالمحسن أبا حسين يعلّمهم فرائض الدين ويقرّر لهم التوحيد** .... إلخ"[1].

وبالرغم من أهمية هذا الخبر فإن ابن بشر لم يدَوّن السنة التي وفد فيها آل مضيان على الإمام عبدالعزيز في الدرعية، وإنما أشار إلى ذلك في أخبار سنة ١٢٢٠هـ. ولولا علاقة ذلك بفتح المدينة لسَقط من تواريخ نجد.

وأظن أن وفادتهم على الدرعية ومبايعتهم كانت في حدود سنة ١٢١٤هـ أو قبلها بقليل وذلك للأسباب التالية:

- أن إحدى الوثائق التركية المؤرخة في سنة ١٢١٥هـ قد أشارت إلى انضمام القبائل المجاورة للمدينة إلى عبدالعزيز بن السعود وأنه يحاصر المدينة[2].
- أن وثيقة أخرى مؤرخة في ١٢١٦/٥/٩هـ قد أشارت إلى أن سعود وأتباعه من العربان قد وصلوا إلى قبر سيدنا حمزة، وحاولوا هدم القباب التي على قبور الشهداء وذلك سنة ١٢١٥هـ[3].
- أن الإمام عبدالعزيز بن محمد توفي سنة ١٢١٨هـ رحمه الله، وأن مبايعتهم له كانت قبل وفاته.

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

(٢) الارشيف العثماني، خطي همايوني رقم ١٩٦٩٣، من والي الشام إلى الصّاري، وكذلك كتاب آخر من آدم أفندي إلى السلطان، تحت رقم ١٩٦٩٣٠

(٣) دارة الملك عبدالعزيز، قسم الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢/١ـ ٤٣٨ بتاريخ ١٢١٦/٥/٩هـ، رسالة من الشريف غالب إلى السطان في تركيا.

- أن الشيخ بــادي بن بدوي بن مضيّان شيخ حرب المذكور قد تــوفي ســنة ١٢١٧هـ[١].
- يذكر ابن بشر: أن حرباً بعد مبايعتهم اتفقوا مع الإمام على فتح المدينة فبَنَــوا قصرا في عواليها، وحاصروا المدينة وأقاموا على ذلك سنين. فــإذا علمنــا أن فتح المدينة تم سنة ١٢٢٠، فإن قوله سنين يقدر له بعدة سنوات قبــل فتــح المدينة وعلى هذا الأساس قدّرنا المدة بخمس سنوات على الأقل[٢].
- وأخيراً فإن إحدى الوثائق التركية أشارت إلى خطاب مرسل من شيخ العــرب بادي بن مضيان إلى شريف مكة غالب ووالي جدة ومحافظ المدينــة، يــهدّد باقتحام المدينة ومكة في حالة عدم تسليمها للقوات السعودية وذلك في حدود سنة ١٢١٧هـ[٣].

ومع أن ابن بسام في تحفة المشتاق يذكر أن حصار المدينة دام سنة ونصــف، إلا أن ذلك لا ينفي ما ذهبنا إليه إذا ما أخذنا في الحسبان القــرائن المذكـورة، وأن هناك مدّة بين مبايعة حرب وبداية حصار المدينة.

أما ابن عيسى فقد ذكر في تاريخه أن أهل المدينة وفدوا على ســعود بــن عبدالعــزيز في الــدرعية وبــايعــوه سنة ١٢٢٠هـ، وكذلك ابن ضويــان في تاريخه، لكن هــذا نقل غير دقيق لبعض عبارات ابن بشر[٤].

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز، قسم الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢/٩ــ١ في ١٢١٨/١/١٩هـ. رسـالة مرفوعة من أهل المدينة المنورة إلى حضرة السلطان.

(٢) تاريخ ابن بشر، حوادث السنة المذكورة.

(٣) خطــاب من الصــدر الأعظــم إلى السلطــان، التاريخ التقريــبــي ١٢١٥هـ، رقــم ١/٢ــ٩، قسم الوثائق العثمانية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

(٤) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف: إبراهيم بن صالح ابن عيســى، حــوادث الســنة المذكورة، وتاريخ ابن ضويان، مصدر سابق، ص٦٠

من أخبار القبائل سنة ١٢١٧هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها مات بادي بن بدوي بن مضيّـــان رئيس عربـــان حرب، ومات أيضاً حمود بن ربيعان رئيس بوادي عتيبة**"(١).

مشاركة بعض القبائل في فتح الطائف سنة ١٢١٧هـ:

عندما قام عثمان المضايفي في ثورته ضد الشريف غالب وفكـــر بـــاحتلال الطائف انضمت إليه قبائل النفعة والعصمة من عتيبة. كما شاركت قوات كبـــيرة من نجد في فتح الطائف، قال ابن بشر: "**ثم ان عثمان المضايفي استنجد من يليـــه من المسلمين من الحاضرة والبادية، فسار إليه سالم بن شكبان بأهل بيشة وقراهـد ومصلط بن قطنان بأهل رنية وقراها ومن كان عنده من سبيع. وسار أيضاً حمـد بن يحي بأهل تربة ومعه البقوم، وسار هادي بن قرملة ومعه جيش من قحطـــان، وسار إليه غير ذلك من عتيبة ....إلخ**"(٢).

وقد تم اخضاع الطائف، وانهزم الشريف غالب إلى مكة.

وقعة عظيمة على الظفير سنة ١٢١٩هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر: أنه حصل بعض التعدي من قبائل الظفير وكـانوا في الشمال فلم يجد الإمام سعود بداً من تأديبهم وكان سعود غازياً بقواته يريـــد العراق لكنه بعد أن وصل إلى ماء لينة في الشمال حرف الجيوش إليهم، يقول ابـــن بشر: "**فحرف الجيوش إليهم وشن عليهم الغارات، وأمر فيهم بالقتل والنـــهب**

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٥٩، وتاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٣٢

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٥٩، وتاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٣٢، وتحفـــة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

ثم بعد ذلك أعتق غالبهم. وقتل من عامة الظفير قتلى كثيرة من كل قبيلة، وأخذ جميع أموالهم من الإبل والغنم والسلاح والخيل والحلل والأمتاع والأزواد، ولم ينج منهم إلا الشريد من أقاصيهم وتفرقوا، فمنهم من هرب إلى المنتفق وبعضهم هرب إلى جزيرة العراق وبعضهم هثلوا في نجد"[1]. انتهى ما اخترناه من كلامه.

كما أشار الفاخري إلى هذه الوقعة أيضاً، وذكر أنها كانت في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة[2].

وقعة على الظفير أيضاً سنة ١٢٢٠هـ:

وذلك أن سرية للإمام سعود بقيادة منصور بن ثامر وغصاب العتيبي صادفت غزواً من الظفير قرب حفر الباطن ورؤساء الغزو دوخي بن حلاّف وراشد بن فهد بن عبدالله بن سليمان بن صويط ومناع بن ضويحي، وقد قتل معظم أفراد الغزو. وقال ابن بشر: "**فاستاقوا جميع الغزو قتلاً وسلباً، ولم يسلم منهم إلاّ الشريد قدر عشرة رجال، والقتلى يزيدون عن المائة"**[3].

أقول: ويلحظ بعد هذا الخبر استقرار الأوضاع تماماً في نجد، حيث لم يحدث أي معارك أو قلاقل خلال السنوات التالية، وبالتحديد حتى سنة ١٢٢٦هـ وهي سنة دخول القوات المصرية التركية لغرب الجزيرة، حيث هدأت الأمور تماماً ودانت معظم الجزيرة العربية للسعوديين.

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٨٢، كما نقلها صاحب تحفة المشتاق، إلاّ أنه جعلها في حوادث سنة ١٢٢٠هـ.

(٢) تاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٣٣

(٣) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٨٧، وأنظر: تاريخ الفاخري، ص١٣٤

تعليق:

بعد أن استعرضنا أهم أخبار القبائل النجدية خلال الربع الأول من القرن الثالث عشر، فإنه يمكن تلخيص أهم الملحوظات على وضع القبائل كما يلي:

- أن الدولة السعودية قد استهلت هذا القرن بسيطرتها على منطقة نجد ومن ثم على معظم القبائل الواقعة فيها، وخاصة قبائل سبيع والسهول وبعض قبائل مطير. أما قبائل بني خالد في الشرق والظفير في الشمال الشرقي ومعظم قبائل مطير في شرقي نجد وغربيه وقبائل حرب بين القصيم والمدينة، فكانت لا تزال خارج منظومة الوحدة.

غير أن الدولة السعودية لم تلبث أن أكملت سيطرتها على تلك القبائل بعد غزوات جهادية متوالية، ومحاولات قتالية لا تعرف الكلل والملل.

- بانتهاء العشر سنوات الأولى من هذه الفترة وبالتحديد سنة ١٢١٠هـ، أكملت الدولة بسط نفوذها على جميع القبائل الواقعة في نجد أو على أطرافه باستثناء من ابتعد عن متناول القوات السعودية، مثل بعض رؤساء بني خالد وأتباعهم الذين انحازوا للعراق، وكذلك من انحاز إلى الشام مثل بعض قبائل عنزة.

- خلال العشر سنوات الثانية أي بحدود سنة ١٢٢٠هـ، أدخلت الدولة السعودية قبائل أخرى من خارج نجد تحت تبعيتها، مثل قبائل حرب الحجازية التي بايعت سنة ١٢١٤هـ، وبعض قبائل عتيبة الحجازية وخاصة برقا التي دخلت بدخول الشريف إلى الحكم السعودي. إضافة إلى قبائل أخرى كالبقوم وبني هاجر، وكذلك قبائل الجنوب كقبائل عسير ومن والاهم.

والذي يهمنا من هذه الإشارات التاريخية هو تأثير ذلك على وضع القبائل في وسط الجزيرة من ناحيتين:

- **الناحية الأولى: المواقع الجغرافية:** حيث أدى دخول كثير من القبائل في التبعية السعودية النجدية إلى انسياح تلك القبائل في نجد وتمدد ديارها فيها، ومن أوضح الأمثلة على ذلك قبائل قحطان وقبائل حرب الحجازية وكذلك قبائل عتيبة. في حين حصل انكماش في ديار بعض القبائل، كشمر وعنزة وبني خالد، حيث نزح قسم كبير من شمر مع الجربا إلى العراق، وانزاح أقسام من بني خالد وعنزة باتجاه الشمال والشمال الشرقي.

- **الناحية الثانية: المواقف السياسية:** حيث لا يخفى تأثير التبعية السياسية للقبائل على وضعها بعد انتهاء الدولة السعودية الأولى، ومجيء قوات محمد علي باشا واستيلائها على الحجاز ونجد، فتغيرت مواقع القبائل مرة أخرى حسب درجة ولائها للحكم السعودي. حيث سارعت بعض القبائل إلى مناصرة محمد علي لخلافها مع السعوديين، يراودها الطموح إلى استعادة مكانتها السابقة التي قضى عليها مشروع الوحدة السعودية مثل بني خالد ومطير وعنزة، بينما اضطرت قبائل أخرى مثل قحطان والدواسر إلى الانزواء في بلادها السابقة تاركة ميدان وسط نجد لقوات محمد علي المعادية لكل من يؤيد السعويين.

بينما ظل الوضع محرجاً للغاية مع القبائل الحجازية كحرب وعتيبة وجهينة التي تقع ديارها في عمق سيطرة قوات محمد علي في مناطق الحرمين الشريفين.

والمهم من هذا كله أن هذه العوامل لم توضع في الحسبان لدى كثير من الكتّاب والرواة عند محاولة تأريخ تموجات القبائل وسيطرتها في نجد خلال القرن الثالث عشر، وخاصة لدى العوام في كل قبيلة ومن نقل عنهم من المؤرخين!

وسيتضح ذلك من خلال دراسة المراحل التالية إن شاء الله.

ثانيا: أخبار القبائل في الربع الثاني من القرن الثالث عشر (١٢٢٦ - ١٢٥٠هـ)

دور القبائل في صد الحملة المصرية الأولى سنة ١٢٢٦هـ:

مع أن هذا الخبر يتعلق بحوادث وقعت خارج منطقة نجد، إلاّ أننا رأينا أنه من المناسب إيراده، وذلك لأهميته في التأثير على علاقة القبائل النجدية بطرفي النزاع السعودي التركي الذي انتهى بتغلب القوات الغازية وسيطرتها على نجد لفترة من الزمن.

وخلاصة الخبر أن الترك أجمعوا على حرب حكومة الدرعية، وانتدبوا لهذا الأمر محمد علي باشا صاحب مصر، الذي جمع جيشاً كثيفاً وزوّده بما استطاع من آلات الحرب والذخائر والعساكر[1]. وسارت تلك الجيوش الكثيفة من مصر قاصدة الحجاز، فلما سمع بذلك الإمام سعود أمر على رعاياه من الحاضرة والبادية بالاستعداد لملاقاة تلك الجيوش الغازية وأمّر على القوات النجدية ابنه عبدالله، فسار عبدالله بجنوده حتى نزل على الخيف بين المدينة وينبع. يقول ابن.بشر: "**فلما سمع سعود بمسيرهم أمر على نواحي المسلمين من الحاضرة والبادية من أهل نجد والجنوب والحجاز وتهامة وغيرهم، فسَيّرهم مع ابنه عبدالله، فنهض عبدالله بتلك الجنود، ونزل الخيف المعروف من وادي الصفراء فوق المدينة النبوية، واستعدوا لاستقبال العساكر المصرية، واجتمع معه من الجنود نحو ثمانية عشر ألف مقاتل وثمان مئة فارس، ولما نزل عبدالله الخيف أمر مسعود بن مضيان ومن معه من بوادي حرب وجيش أهل الوشم أن ينزلوا في**

---

(١) من وثائق الدولة السعودية الأولى، د. عبدالرحيم عبدالرحيم، الناشر: دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ط١ سنة ١٩٨٣م، ج١، ص١٠

الوادي الذي بجانب منـزلهم الذي هم فيه مخافة أن يأتي معه دفعة من الترك فيفتكوا بالمسلمين ويخفرونهم، ثم إن العساكر المصرية والتركية زحفت وأقبلت على المسلمين، فأرسل إليهم عبدالله طليعة جيش وفرسان، واستعد لهم الروم، وحصل على المسلمين هزيمة، وقتل اثنان وثلاثون رجلاً، فنـزل عسكر الروم مقابل عسكر المسلمين، فالتقى الفريقان، وجعل عبدالله على الخيل أخاه فيصل بن سعود وحباب بن قحيصان المطيري، فحصل قتال شديد وصبر الفريقان، وكثر القتلى في الروم والمسلمين، وصار عدة وقائع ومقاتلات في هذا المنـزل، وابتلي المسلمون بلاء شديداً، فلما حمل الروم على جمع المسلمين انهزم الأعراب، وثبت غيرهم، وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام، فأرسل عبدالله إلى مسعود بن مضيان ومن معه من عربان حرب وأهل الوشم، وأمرهم أن يحملوا على الروم، فأقبلوا وصار أول حملتهم عليهم مع حملة جنود المسلمين عليهم، فانهزمت العساكر المصرية لا يلوي أحد على أحد وانكشفوا عن مخيمهم ومحطتهم وولوا مدبرين، وتركوا المدافع وهي سبعة، والخيام والثقل والرجال وكثير السلاح، وما في محلهم من جميع الآلات والذخائر، ولا نجا منهم إلاّ أهل الخيل الذين أدبروا مع باشتهم، ومات غالب خيولهم حتفاً وظمأ حتى وصلوا إلى البريكة[1]، وركبوا منها في السفن إلى الينبع، واستقروا فيه وقتل من رجالتهم عدد كثير، وأخذ المسلمون منهم من الأموال والسلاح ما لا يحصر، الذي حرر لنا أن القتلى من الروم أكثر من أربعة آلاف رجل، وقتل من المسلمين من جميع النواحي نحو ستمائة رجل منهم: مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود وبرغش بن راشد الشبيبي، وسعد بن إبراهيم بن دغيثر ورئيس

---

(١) البريكة: هي المعروفة بالجار ميناء المدينة القديم، والبريكة تقع غرب بلدة بدر وتبعد عنها مسافة خمسة وعشرين كيلومتراً.

قحطان هادي بن قرملة ورئيس عبيدة مانع بن كرم، وراشد بن شبعان أخو محمد بن سالم أمير بني هاجر، ومانع أبو وحير العجمي الفارس المشهور وغيرهم، وكانت هذه الوقعة في العشر الآواخر من ذي القعدة في هذه السنة"[1].

أقول: وهكذا فإنه يمكن من ملاحظة ما ورد في هذا الخبر من أسماء بعض مشاهير زعماء القبائل، القول بأن قبائل قحطان وبني هاجر والعجمان وبعض مطير وحرب، قد شاركوا في صفوف القوات السعودية في تلك الحوادث المؤثرة في تاريخ الدولة السعودية الأولى.

مهاجمة الإمام سعود لبعض بَوَادي حرب على الحناكية سنة١٢٢٨هـ:

بعد توغل القوات المصرية في منطقة الحجاز واستيلائها على المدينة المنورة والمناطق المحيطة بها تَشَتّتَ ولاء قبائل حرب، فالواقع يُحَتّم عليهم أن لا يدخلوا مع القوات المصرية في مواجهة معروفة النتائج، وفي نفس الوقت فإن السعوديين اعتبروا سكوت قبائل حرب عن تقدم المصريين وتأجيرهم الجمال لنقل الامدادات ارتداداً عن بيعتهم للمسلمين، كما يُعَبّر بذلك مؤرخوهم. ليس هذا فحسب، بل إن بعض زعماء حرب في الحجاز انضوا تحت لواء القوات الغازية وشاركوا في القتال إلى جانبهم، وهؤلاء فئتان، فالفئة الأولى هم من الشيوخ الذين انضموا إلى جيش محمد علي لمصالح شخصية تتمثل في منافسات قبلية داخلية مع أبناء عمهم الموالين للدولة السعودية، وهذا مثل ما حصل مع الشيخ جزا الأحمدي الذي كان ينافس الشيخ ابن مضيان الظاهري، وكذلك مع

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ص ص ٣٢٣ ــ ٣٢٦

الشيخ مدوَخ بن معَيـّـان الذي كان ينافس أسرة الفرم في مشيخة بني علي، أمـا الفئة الثانية فهم الذين وجدوا أنفسهم مجبرين على إطاعة أوامر القـوات الجديـدة وعدم القدرة على مخالفتها.

وهكذا فإن قبائل حرب صارت بين نارَين، حتى أنّ نخيل بني عمـرو في وادي الفرع حُرّقَتْ سنة ١٢٢٧هـ من قبَل القوات المصرية، وأحرقت في السنة التاليـة من قبَل الإمام سعود وجيوشه.

وتتمثّل هذه الوقائع في أن الإمام سعود سار بقواته لمناوشة أطراف الجيـوش المصريـة فقصد الحناكيـة وكان في قلعتها قسم من العساكر وعلى مائها أقـوام من بوادي حرب، فحاصر العساكر حتى سلّموا له، وهـاجم الأعـراب لكنـهم استطاعوا الافلات بإبلهم، فأخذ محلّتهم كما يقول ابن بشر، وهذا نصه: "**وفيـها** ـ أي سنـة ١٢٢٨ ـ **في آخر ربيع سار سعود** ـ بن عبدالعزيز بن محمـد ـ **رحمه الله تعالَى بالجيوش المنصورة من جميع النواحي وآفاق نجد الحاضرة والباديـة وقصد الحِنَاكِيَّة الماء المعروف قرب المدينة النبوية. وكان في قصرها عسكر مـن الترك مع عثمان كاشف، وعلى الماء أعراب من حرب وغيرهم. فلمّـا أقبـل عليهم هَرَب البوادي بإبلهم وزَبَّنُوهـا الحَـرَّة. فَـدَهَمهم المسـلمون في منـازلهم وأخـذوا مـا وجدوا فيها من الأثاث والأمتاع**"(١).

ويقول الفاخري عن هذا الخبر: "**وغزا سعود رحمـه الله مغـزا الحناكيـة، وحصر عثمان الكاشف ومعه مئتي عسكري في قصر آل هذال، ثم أخرجـهم بأمان وسيـّرهم إلى جهة العراق**"(٢).

ويقول ابن بشـر أيضا: "**ثم إن سعوداً رحَل من الحناكية وسار إلى جهـة**

---

(١) انظر: عنوان المجد، مصدر سابق، أخبار السنة المذكورة.

(٢) تاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٤١

المدينة النبوية فغنِمَ في طريقه من بوادي حرب مغانم كثيرة. فلمّا قَرُبَ من جبل أحُد وإذا خيل من الترك وجيش من حرب قد أغارت على المسلمين وقتلوا منهم نحوا من ثلاثين فارساً". ويقول أيضاً: "**ثم رحَل ونزل الحَسَاء**[1]**، ثم سار في وادي الصفراء فحَرَّق في الفُرع نخيلا وقَتَل رِجالا ....الخ**".

وحول قتال السعوديين لأهل وادي الفرع الذي أشار إليه ابن بشر هنا، فقد أشارت إحدى الوثائق التاريخية إلى هذا القتال وذكرت أنه قُتِل في هذه الوقعة عددٌ من القواد السعوديين منهم تركي بن سعود والقائد البارز حبَّاب بن قحيصان المطيري، كما قُتِل (٧٥) فرداً من القوات المهاجمة[2].

وقعة بين أهل القصيم وأتباعهم وبني عمرو من حرب سنة ١٢٢٩هـ:

وذلك أن أهل القصيم ورئيسهم حجيلان بن حمد وأهل جبل شمر ورئيسهم محمد آل علي ومعهم غيرهم من البوادي ساروا لقتال عياد الذويبي أمير بني عمرو من مسروح من حرب[3]، وكان نازلاً في نواحي جبل العَلَم المشهور[4]، فالتقى الفريقان، وحصل قتال شديد ودارت الدائرة على أهل القصيم وأتباعهم،

---

(١) الحَسَاء: موضع جنوب غرب المدينة، ويُعد الآن من ضواحيها التي تجاوزها الامتداد العمراني.

(٢) تقرير مرفوع من طوسون باشا إلى محمد علي باشا بتاريخ ١٢٢٨/٧/٢٠هـ.، دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، قسم الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢/١ ـ ١٤

(٣) وهم غير بني عمرو من بني سالم أهل وادي الصفراء.

(٤) جبل العلم: جبل عظيم يقع في الشمال الشرقي من الحناكية، وهو على أيمن المتجه إلى المدينة من القصيم بعد تجاوزه محطة النقرة.

وتركوا خيامهم ومحطتهم، وقتل منهم عدد كبيـــر[1]. وذلك في شهر محرم كمــــا يذكر ابن بشر.

غير أنه من المهم - كما أسلفنا - أن نشير إلى أن قوات محمد علي باشا الـــتي استولت على منطقة الحجاز وأخرجت منها السعوديين، قد فرضت سيطرتها علـــى قبائل المنطقة وأدخلتهم في تبعيتها، فاعتبرت جيوش الدولة السعودية قتالهم قتـــــالاً للدولة التركية، ولهذا فإن هذه الوقعة بين أهل القصيم ومن معهم وبـــين حـــرب تدخل ضمن هذا المفهوم، فقد استبشر محافظ العلا التركي بهزيمة حجيلان بن حمـــد وقواته التي سماها: الوهابية، كما اعتبر ذلك الانتصار انتصاراً للدولة العلية[2].

وقعة صــفَـيْـنَــة بين عبدالله بن سعود وحرب سنة ١٢٢٩هـ:

خلال سنتي ١٢٢٨ و ١٢٢٩ هجرية كان الخلاف يـــزداد عُـــمْقاً بـــين النجديين وقبائل حرب نتيجة للأسباب التي ذكرناها في الوقعـــة الســـابقة ســـنة ١٢٢٨هـــ، وبسبب التنافر القديم الجديد بين أهل القصيم وقبائل حرب الذي بَلَـــغ ذروَته بعد هزيمة الذويبـــي لأهل القصيم ومـــن معـــهم في شـــهر محـــرم ســـنة ١٢٢٩هـــ. وهكذا فقد خرج الإمام عبدالله بقوّاته إلى تلك الجهات بعـــد تلـــك الوقعة مباشرة. وأعتقد أن هذه الوقعة كانت في شهر ربيع الآخر لأنها حدَثَت قَبـــل وفاة والده بقليل. يقول الشيخ عثمان بن بشر في تاريخه: "**وفيها سار عبدالله بـــن سعود رَحِمَهُ الله تعالى بجمِيع المسلمين من أهل نَـــجْد الحاضرة والبادية، خـــرَج**

(١) انظر عنوان المجد، مصدر ســـابق، ج٢، ص٣٤١، وآل الجربـــاء في التـــاريخ والأدب، ص٣٦، وتاريخ نجد في عصور العامية، للشيخ أبي عبدالرحمن الظاهري، ج٢، ص٥٨.

(٢) انظر: وثيقة تركية برقم ١٩٦٥١٢ خطي همايوني، سنة ١٢٢٩هـــ، ووثيقـــة أخـــرى برقـــم ١٩٦٥١ خطي همايوني، سنة ١٢٢٩هـــ، أرشيف الوثائق التركية، استانبول ـــ تركيا.

من الدرعيّة أوّل السنة فاجْتمع عليه جميع النواحي وقصَد جِهَة الحجاز وذلـــك قبل وفاة أبيه سعود رحمه الله تعالى ومَعَه علي ابن الشيخ محمد رحمه الله تعـــالى، فأغار على بوادي حرب، وهم في الـــحَرّة قُرب "صفينة" القريـــة المعروفـــة في تلك الناحية، فأخَذَ عليهم إبلاً وغَنَماً كثيرة، ونَزَل بالغنائم صِفَينة وقفَل منـــها. فلَمَّا صار إلى الخانوقة الـــمَاء المعروف في عالية نجد، بلَغَه وفاة أبيه ....إلخ"[(١)].

وقائع على مطيـــر وحرب سنة ١٢٢٩هـــ:

يقول ابن بشر: "وفيها آخر رمضان سار عبدالله بن سعود بجميع المســـلمين من أهل نجد الحاضرة والبادية وقصد القصيم، فأقام فيه مدة قرب الرس. ثم إنـــه جهز جيشاً، وأغار على عربان بريه والجبلان من مطير، فأخذ مواشيهم، فلمـــا كان في ذي القعدة رحل عبدالله بالمسلميـــن وقصد الحجاز، وأغار على عيـــاد الذويبـــي ومن معه من بوادي حرب من بني عمرو وبني علي وهم عند الحـــرة قرب جبل غراب[(٢)] .. فأخذ إبلهم ومحلهم ....إلخ"[(٣)].

أقول: ولعلّه من الملاحظ هنا أنـــّنا نُورد هذه الحوادث كما ينقلها ابن بشـــر الذي يمثّل وجهة نظر أحد الأطراف فقط، ولا نستطيع الحكم على مَدَى دقّة تلـــك الأخبار، لأنّه ليس بين أيدينا ما يمثّل وجهة نظر الطرف الآخر.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد أحداث السنة المذكورة. وأنظر: دار الوثائق القوميـــة ـــ القـــاهرة ـــ محفظة ٣ بحر برا، وثيقة نمرة ٥، مكاتبة واردة للمعية السنية، بتاريخ ١٢٢٩/٥/١٣هـــ، (نســـخة مصورة/ مكتبة الملك فيصل، فيلم١).

(٢) هناك أكثر من موضع بهذا الاسم في جزيرة العرب، غير أن المقصود هنا جبل غراب الواقـــع في بلاد بني عبدالله من مطير، وهو من أعمال المدينة المنورة، ويقع إلى الجنوب الشرقي من المدينة.

(٣) عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

إشارة إلى موقف ابن ربيعان سنة ١٢٢٩هـ:

يستفاد من أحد التقارير العسكرية المرفوعة إلى محمد علي باشا عن أوضاع الحرب مع عبدالله بن سعود أن الشيخ ابن ربيعان كان لا يزال موالياً للسعوديين وكذلك قسم من مطير، حيث يقول القائد العسكري أن المذكورين لا يزالون بمعية عبدالله بن سعود وأنه لا ينبغي إعطاؤهم الأمان[١].

وإذا ما أردنا أن نتتبع علاقة قبائل عتيبة التابعة للشيخ ابن ربيعان ومتى بدأ انضمامها لقوات محمد علي وانفصالها عن القواد السعوديين بسبب عدم قدرتها على مقاومة القوات الغازية كغيرها من قبائل نجد، فإننا نجد إشارة إلى انضمام بعض قبائل عتيبة إلى قوات طوسون في تقرير مؤرخ في ١٢٣٠/٥/٩هـ، كما سيأتي معنا، إلاّ أنه يبدو أن المقصود هنا ليس قبائل عتيبة في نجد، والدليل أن تقريراً مؤرخاً في ١٢٣١/١٠/١٥هـ ينص على أن قبائل عتيبة التابعة للشيخ ابن ربيعان لا تزال باقية على ولائها للسعوديين وعداوتها لابراهيم باشا[٢].

إشارة إلى قبائل مطير وعتيبة سنة ١٢٣٠هـ:

جاء في أحد التقارير المرفوعة إلى الباب العالي من محمد علي باشا حول تحركاته في منطقة المدينة المنورة، ما ترجمته[٣]: " **.... أن ولدنا عبدكم صاحب**

---

(١) من وثائق الدولة السعودية في عصر محمد علي، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص ٤٤٣ ـــ ٤٤٧، تقرير مؤرخ في ١٢٢٩/٥/١٣هـ (١٨١٤/٥/٣م).

(٢) دار الوثائق القومية، القاهرة، وثيقة رقم (٦٨)، محفظة رقم (٤) معية تركي، تاريخها: ١٥ شوال ١٢٣١هـ، وأنظر: كتاب: من وثائق الدولة السعودية في عصر محمد علي، مصدر سابق، ص ٥٤٦ ـــ ٥٤٩

(٣) ملحوظة: قامت دار الوثائق المصرية بترجمة معظم تلك الوثائق، وتم تصوير ما يخص الجزيرة العربية على أفلام مايكروفيلم وتسمى وثائق بحر برا، وتقدر بحوالي ١٢٠٠٠ وثيقة، ويوجد منها نسخ في كل من مكتبة الملك فهد ودارة الملك عبدالعزيز.

السعادة طوسون باشا المشغول والباذل المقدرة بموجب أمر السلطان في تنظيف وتطهير عربان نجد الذين على مسافة ثمانية عشر مرحلة بين المدينة المنورة والدرعية من اعتقاداتهم الفاسدة التي جُبلوا عليها، نَصَبَ جيشاً مؤلفاً من عساكر البياده والسواري[1] الذين بمعيته والجمال التي أمكن مداركتها بالأجرة أو الشراء وذلك في قلعة الحناكية الكائنة على مسافة ثلاث مراحل شرق المدينة المنورة، وشرع في ترميم القلعة وانشاء مخازن الذخيرة، ثم أخرج رجالاً كثيرة إلى الأطراف والجوانب، وجعل قبائل مطير وعتيبة وقبائل متفرقة أخرى يقبلون الطاعة بمحاربة بعضهم وتخويف (البعض) الآخر منهم، وقد دخل أهالي قرى القصيم وأيضاً قبائل العربان الذين حولها في طاعة الدولة العلية على الأسلوب السابق .....إلخ"[2].

عبدالله بن سعود يهاجم بعض بوادي حرب ومطير على البصيري سنة ١٢٣٠هـ:

لا تخرج هذه الوقعة عن سوابقها، وذلك أن الإمام عبدالله رحَمَهُ الله خرج لمقاتلة العساكر، وفي أثناء ذلك أغار على بعض البوادي من حرب ومطير وهُم على البصيري[3]. حيث يذكر ابن بشر أن الإمام عبدالله ذُكِر له أنّ عُرباناً

---

(١) البياده: لفظة تركية معناها: المشاة.   والسواري: معناها: الخيّالة.

(٢) دار الوثائق القومية، القاهرة، محفوظات المعية السنية، وثيقة رقم ١٤١، بتاريخ ٩/٥/١٢٣٠هـ. ويشير هذا التقرير أيضاً إلى ارسال رأس الشيخ بحروش شيخ زهران المقتول إلى الباب العالي.

(٣) البصيري: ماء قديم في عالية نجد، وهو الآن بلدة صغيرة بها مركز إمارة رئيسي تابع لامارة منطقة القصيم، ويتبعها عدد من المراكز الأصغر، وسكانها الحوامضة من بني عمرو من حرب جماعة الشيخ ابن كلاّب، ويقع البصيري في أقصى الجنوب الغربي لمنطقة القصيم.

مجتمعين من بوادي حرب ومطير نازلين على البصيري، فرحل من الرويضة وقصدهم، فأغار عليهم ودَهَمَهم وأخَذ محَلّتهم وأمتعتهم وأغنامهم لكنهم منَعُوا إبلهم ونَجَوا بها من الإمام عبدالله وجنوده، كما يقول ابن بشر(١).

مناوشات طوسون باشا مع القوات السعودية حول الرس ودور بعض القبائل فيها سنة ١٢٣٠هـ:

يقول لوريمر عن هذا الخبر: "**وقرب نهاية مارس سنة ١٨١٥م، تقدم طوسون باشا إلى القصيم التي كان قد أرسل إليها حوالي (٤٠٠) فارس من قبل، واصطحب معه (٢٠٠) أو (٣٠٠) فارس آخر و(٤٠٠) جندي من المشاة وحوالي (٤٠٠) بعير للنقل، وكذلك بضع مئات من بدو قبائل حرب ومطير ....إلخ**"(٢).

وبالمناسبة فقد وردت إشارة تاريخية هامة إلى أن مَدْوخ بن مُعَيّان من شيوخ بني علي اشترك إلى جانب طوسون باشا في قتال السعوديين في المناوشات التي دارت حول الرس، فقد جاء في كتاب أصول الخيل وهو يتحدث عن مربط الدهماء ما نصه: "**أنه أخبرهم هذال بن بصَيّص عن الدهماء أن مربطها عند شهوان ثم درجت إلى العجمان، ثم أخذوها السهول، ودرجت منهم إلى عبدالله بن سعود.** إلى أن يقول: **وأثناء غزو طوسون باشا وهو في المدينة، أخذها مَدْوخ بن مُعَيّان من بني علي من حرب، فصارت عنده ....إلخ**"(٣).

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، ج. لوريمر، تصنيف وتعريب د. سعيد بن عمر آل عمر، ط١ سنة ١٩٩٦م، ص٥٩

(٣) كتاب أصول الخيل الحديثة، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ، ص٢٤٧

إشارة إلى بعض القبائل في جيش إبراهيم باشا سنة ١٢٣١هـ:

تشير إحدى الوثائق التركية المرفوعة في أول سنة ١٢٣١هـ إلى أن دفعة جديدة قد جهزت للانضمام إلى جيش إبراهيم باشا المعد للتوجه إلى الدرعية تتكون من الفئات التالية:

٤٠٠ خيال بقيادة علي أذن.

٨٠٠ خيال من رجال دائرة إبراهيم باشا.

٤٠٠ خيال من رجال دائرة محمد علي باشا بقيادة حسن آغا القبرصي.

٥٥٠ خيالاً بقيادة بعض الضباط الصغار.

٢٠٠ رجل من عربان البدو من قبيلة أولاد علي[١].

١٠٠ من بدنة[٢] جميعان.

٢٠٠ من بدنة فوائد.

١٥٠ من بدنة حربي[٣].

٢٠٠ من بدنة جهينة.

مجموع من تقرر إرسالهم (٣٠٠٠)، ويصبح المجموع (٧٠٠٠)[٤].

---

(١) يبدو أن المقصود بني علي من حرب، أو ولد علي من عنزة، وقد وصفهم التقرير: (**بأنهم مشهورون هنا بأنهم فرسان الخيل ذوي القلوب الصامدة الشجعان الصابرون على شدائد المحن والمشاق**). وإذا كان المقصود بني علي من حرب فإن ذلك يؤيده ما سيأتي من أخبار مَدْوخ بن مُعَيَّان مع طوسون باشا ثم إبراهيم باشا.

(٢) بدنة: أي: عرب أو قبيلة.

(٣) حربي: أي: من حرب.

(٤) دارة الملك عبدالعزيز ــ قسم الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١/٥ ــ ٤٧ ، تقرير مرفوع من محمد علي إلى السلطان بشأن تفاصيل جيش إبراهيم باشا، بتاريخ ١٢٣١/٤/٣هـ.

قتال بين سبيع ومطير سنة ١٢٣١هـ:

ومفاد هذا الخبر كما تشير إحدى الوثائق التاريخية التركية، أن ابـن قطنـان شيخ سبيع أهل رَنْيَـة الموالي للإمام عبدالله بن سعود هاجم بعض عربان مطـير الموالين لقوات محمد علي باشا في عالية نجد، وأن مطيراً استطاعوا كسر جماعة ابـن قطنان، وقتلوا منهم حوالي عشرين رجلاً منهم ابن شرف من كبارهم[١].

وتشير وثيقة أخرى حول هذه الحوادث أن الشيخ ابن ربيعان لا يزال خارجـاً على قوات محمد علي حتى هذا التاريخ، حيث يقول إبراهيم باشا في تقريـر لـه يخاطب محمد علي باشا: "..... **وفقط بقيت عربان ابن ربيعان وسبيع في جهـة الشريف خارجة عن الطاعة، وعليه فإنـني كذلك قائم في هذا التاريخ بـترتيب وتنظيم تجريدة قوية وإرسالها للزحف على عربان سبيع .....إلخ**"[٢].

غارة لابراهيم باشا على بعض القبائل في نواحي الحناكيـة سـنة ١٢٣٢هـ:

يذكر إبراهيم باشا في أحد تقاريره المرفوعة إلى والده محمد علي في مصـر أن إبراهيم باشا فور وصوله إلى الحناكية في شهر محرم من سنة ١٢٣٢هـ، تحـرك ومعه نحو (٤٥٠) من العساكر وشن غارة مفاجئة على بعض العربان القريبين من تلك المنطقة، وبالذات عرب ابن مخلف من عنـزة وبعض عربان من حـرب

---

(١) دار الوثائق القومية ـ القاهرة، محفظة (٤) معية تركي، وحدة الحفظ (٦٨)، تقرير مرفوع من إبراهيم باشا من الطائف إلى محمد علي باشا بتاريخ ١٥ شوال ١٢٣١هـ (١٨١٦/٩/٨م). أنظر كتاب: من وثائق الدولة السعودية في عصر محمد علي، تأليف: د. عبدالرحيم عبدالرحيم، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، المجلد الثاني، ص٥٤٧

(٢) من وثائق الدولة السعودية الأولى، مصدر سابق، ج٢، ص٥٤٨

ومطير، وذكر أنه وقعت معركة بين الطرفين انجلت عن مقتل حوالي (٣٠٠) من العرب والاستيلاء على مقدار (٧٠٠) من الإبل و(٥٠٠٠) من الغنم كما يقول إبراهيم باشا!

ويذكر التقرير أن تلك الوقعة جرت في موضع يسمى جُبَيْلة[١]، وهي كما يقول تقع على بعد مرحلة ونصف من الرس ومرحلتين من جبل شمر!

لكن هذه الوقعة كما يزعم إبراهيم باشا كان لها أثر كبير في إرهاب العرب واندفاعهم للتوافد عليه، حيث يقول: "**وبناءً على ذلك عندما عدنا إلى الحناكية التي بلغت مدة ذهابنا منها وإيابنا إليها اثني عشر يوماً، أصاب العرب الخوف نوعاً ما، وابتدؤوا عقب ذلك يأتون إلى الحناكية، وقد حُرِّر كشف مُبيّن أسماء مشايخ العربان الذين حضروا إلى طرفنا أولاً وآخراً، وقُدِّم إلى طرف ولي النعم طي عريضتي، فلدى الوصول بمنّه تعالى تكون أسماء العربان التي وردت للآن[٢] إلى طرف عبدكم معلومه لولي النعم من الكشف المذكور**"[٣].

أقول: ولعل الأيام القادمة تظهر هذا الكشف الذي أشار إليه إبراهيم باشا، حيث أن هذا الكشف ليس ضمن الوثائق المصرية التركية المعربة المتاحة في مكتباتنا حسب اطلاعي.

---

(١) حبيلة: لم أجد في معجم بلاد القصيم موضعاً بهذا الاسم، ولكن هناك حبيرة وهي مورد ماء تقع إلى الجنوب من حبل طمية المشهور، أما حَبَلَة المشهورة فلا ينطبق عليها هذا التحديد.

(٢) أي: حتى الآن.

(٣) دار الوثائق القومية ـــ القاهرة، رقم الوثيقة (٨٣)، محفظة (٤) بحر برا، تقرير من إبراهيم باشا إلى محمد علي بتاريخ ١٢٣٢/٢/٩هـ ـــ ١٨١٦/١٢/٢٩م. وأنظر كتاب: من وثائق الدولة السعودية، مصدر سابق، مجلد٢، ص ص ٥٦١ ـــ ٥٦٣

انضمام بعض القبائل إلى إبراهيم باشا سنة ١٢٣٢هـ:

قال في تحفة المشتاق: "**وفيها جهز محمد علي باشا صاحب مصر العساكر الكثيرة مع ابنه إبراهيم باشا لمحاربة عبدالله بن سعود، فقدم المدينة فضبطها ثم سار منها إلى الحناكية، فاجتمع إليه كثير من العربان من حرب ومطير وعتيبة والدهامشة من عنزة**"[١].

ولعله من المناسب هنا أن نشير إلى أن إبراهيم باشا استخدم كل ما يملك من أساليب الدهاء والخداع والعنف لاخضاع تلك القبائل واستمالة شيوخها، حيث أقام في الحناكية لمدة ستة أشهر يغير على القبائل ويضرب بعضها ببعض، ويتظاهر بالدين أحياناً، وبالقوة أحياناً أخرى، حتى تمكن من تحقيق أهدافه في إخضاع القبائل واضعافها وتنافرها[٢].

فلو نظرنا إلى قبيلة حرب مثلاً لوجدنا أنه أحكم سيطرته عليها من خلال تجريد شيوخها المؤيدين للدولة السعودية من مشيخاتهم وتعيين مشايخ مؤيدين لحكم الأشراف أو غيرهم من ذوي المصالح الشخصية، في حين نجد أنه استغل الخلاف بين الدويش شيخ مطير وبين الإمام عبدالله بن سعود[٣]، فقرَّب أولئك المشايخ ومَنّاهم وطمَّعهم. ومارس الشيء نفسه مع القبائل الأخرى.

---

(١) عنوان المجد، وصقر الجزيرة لأحمد عبدالغفور عطار، ص٨٠، وتحفة المشتاق، وقد أوردها ابن بشر في حوادث سنة ١٢٣١هـ.

(٢) من وثائق الدولة السعودية الأولى، د. عبدالرحيم عبدالرحيم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ج١، ص٣٤٢

(٣) تاريخ البلاد العربية السعودية، د. منير العجلاني، ص٨١، وأنظر: تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، ج. لوريمر، تصنيف وتعليق: د. سعد بن عمر آل عمر، ط١ سنة ١٩٩٦م، ص٦٣

وقد مارس طوسون باشا الأسلوب نفسه قبل ذلك، حيث يقول محمد علي باشا في تقرير مرفوع إلى استامبول بتاريخ ١٢٣٠/٥/٩هـ عما قام به طوسون: **"..... وجعل قبائل مطير وعتيبة وقبائل متفرقة أخرى يقبلون الطاعة بمحاربة بعضهم وتخويف (البعض) الآخر منهم .....إلخ"**[١].

ولعله من المهم أيضاً الإشارة إلى أسلوب جديد ابتكره إبراهيم باشا للسيطرة على القبائل وإضعافها، وهو تقسيم القبيلة الواحدة إلى مشيخات متعددة والقضاء على المشيخة المركزية أو ما يعرف بشيخ الشمل، كما فعل مع قبائل حرب التي كانت تجتمع على ابن مضيان[٢]، وكذلك مع قبائل عسير التي قسمها إلى ثلاثين شيخاً بعد أن كانت تجتمع على شيخ واحد[٣].

وقعة على حرب سنة ١٢٣٢هـ:

قال ابن بشر: **"ثم دخلت السنة الثانية والثلاثون بعد المائتين والألف والعساكر المصريون في الحناكية مع إبراهيم باشا ومعه البوادي المذكورون[٤]، وهو يغير على بوادي نجد، فأغار على الرحلة[٥] من حرب عند أبانات؛ الجبلان المعروفان في نجد، فأخذهم ....إلخ"**[٦].

---

(١) أنظر كتاب: من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، تأليف د. عبدالرحيم عبدالرحيم، مجلد٢، ص٤٨١

(٢) مصر في القرن التاسع عشر، تأليف: ادوار جون، تعريب: محمد مسعود، الطبعة الأول ١٣٤٠هـ ــ ١٩٢١م، القاهرة، ص ص٥٣٣ ــ ٥٣٨، حيث يذكر ادوار جون: **(أن غانم بن مضيان جاء إلى إبراهيم باشا وهو في الحناكية إثر شقاق حدث بينه وبين الزعيم الوهابي).**

(٣) من وثائق الدولة السعودية، مصدر سابق، ج٢، ص٥٨٦

(٤) يقصد: من حرب ومطير وعتيبة والدهامشة من عنزة، كما في الخبر السابق.

(٥) الرحلة: من بني سالم من حرب، والمقصود هنا: رحلة نجد ويشمل ذلك الجملاء والغربان والوسدة.

(٦) عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

الوضع بين بعض قبائل عتيبة وسبيع وعدوان وبين إبراهيم باشا سنة١٢٣٢هـ:

توضح إحدى الوثائق التركية الصادرة من محافظ مكة إلى والي مصر بتاريخ ١٢٣٢/٤/١١هـ، بعض التحولات في الوضع بين بعض شيوخ القبائل، وخاصة ابن ربيعان وأتباعه من عتيبة والشيخ ابن قاسي وأتباعه من سبيع أهل رنية، حيث جاء في ذلك التقرير ما ترجمته: "**في رسالة سابقة ذكرت ذهاب ابن ربيعان إلى جانب إبراهيم باشا .. إذ خرج المذكور من جوار الطائف ـ وفي معيته: عتيبة وسبيع وعدوان ومطير ـ ووصل إلى قرب الحناكية ومن غير أن يتلاقى مع الباشا عرض طاعته وعودته إلى دأبه القديم، ولـمّا كان سلوكه هذا مكره عليه فقد تلقاه المشار إليه بمظهر الحيطة والتبصر، وغزاه وضربه والعشائر التي كانت معه، وجعلهم فقراء الحال**[1]**. وفي الطرف الآخر فإن وكيل تربة الشريف محمد وخيّالته الـ ٦٠ أغار على نجع الشيخ ابن قاسي من سبيع في جوار رَنية وغنم كل مواشيه وقتل الأشقياء. وأرسل أيوب آغا وسليمان آغا برزانلو نحو عرب الطفحة والنفعة والدعاجين من عتيبة الذين لم يقوموا لطرف المشار إليه، فصادفوهم في أطراف صلّية**[2]**، فأخذوا مواشيهم وأدّبوهم وأجبروهم على الخدمة، ثم قام الآغاوان باكتشاف قبائل آخرى من عتيبة خارج الطاعة (فطيّعوها). واشترك شريف تربة محمد بن عودة وخيالته مع رشوان آغا رئيس الأدلاء في مكة باتجاههما إلى ما بين بيشه ورنيه حيث: أكلب**

---

(١) يقصد أنه استولى على حلالهم.

(٢) هكذا في الترجمة، ولعل المقصود: الصُّلَيـّة: الواقعة جنوب شرق جبل النير المشهور في عالية نجد (المجاز، مصدر سابق، ص٨٣)، أو ربما يكون المراد صُلـّبَا أو الصّلـّبَة، كما ورد في ترجمة دارة الملك عبدالعزيز، وهي موضع قرب جبل حضن المشهور، وهي قريبة لقبيلة عدوان الآن (المجاز، مصدر سابق، ص٢١٢).

وسبيع وابن شكبان، فكانت هذه الغزوة كتلك مكللة بالنصر والفيض .. وفي خلال الغزوات الـ ٤ دمّروا ما يقرب من (١٥٠) شقياً وغنموا أكثر من (٢٠٠) جملاً و(٣٠) ألف من الأغنام، وأقبل الطائعون من عتيبة ومطير وعدوان والدعاجين وغيرهم إلى أمام الحناكية، ونزلوا مع نجوعهم .....إلخ"[١].

كما يفيد تقرير آخر مرفوع من إبراهيم باشا الموجود في نواحي الدرعية إلى والي مصر مؤرخ في ١٩ شوال ١٢٣٣هـ، أن عربان مطير وبني حرب وعتيبة قائمون بنقل الذخائر من ينبع إلى الدرعية[٢].

مشاركة الدويش في حصار الرس سنة ١٢٣٢هـ:

تفيد المصادر التاريخية أن إبراهيم باشا بعد أن استمال عدداً كبيراً من القبائل الحجازية والنجدية عن طريق المهادنة أحياناً وعن طريق القوة أحياناً أخرى، سار إلى بلدة الرس. يقول د. عبدالرحيم حول حصار الرس وما سبقه من ارهاصات:

"وأصيبت كفة آل سعود في ذلك الوقت بتصدع شديد نتيجة لانضمام فيصل الدويش[٣] بعربانه إلى جانب قوات إبراهيم باشا ....الخ"[٤].

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز، الوثائق التركية، وثيقة رقم ٢/٢/٣٣، تقرير مرفوع من محافظ مكة حسن باشا إلى محمد علي والي مصر بتاريخ ١١ ربيع الثاني سنة ١٢٣٢هـ.

(٢) دارة الملك عبدالعزيز، الوثائق التركية، وثيقة رقم ٢/١ ـــ ٣٠، رسالة من إبراهيم باشا إلى والي مصر بتاريخ ١٩/١٠/١٢٣٣هـ.

(٣) المقصود: فيصل بن وطبان الدويش المتوفى سنة ١٢٤٨هـ كما سيأتي، وليس فيصل بن سلطان.

(٤) من تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، الجزء الأول: الدولة السعودية الأولى، تأليف د. عبدالرحيم عبدالرحيم، الناشر: دار الكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٨٧م، ص٣٤٣، ومصر في القرن التاسع عشر، مصدر سابق، ص ص ٥٤٦ ـــ ٥٤٨ و ٥٧٢

ويقول فؤاد حمزة أيضاً عن انضمام بعض القبائل إلى إبراهيم باشا: ".... **وصل إلى المدينة عام ١٢٣١هـ (١٨١٦م)، واحتل الحناكية الواقعة على بعد تسعين ميلاً شرق المدينة، وحينما استوثق من ولاء مطير وشمر وحلفائهم، سار إلى الرس فحاصرها أربعة أشهر .....إلخ**"[١].

ويلاحظ من المصادر التاريخية بما فيها وثائق إبراهيم باشا أنها لا تشير إلى أي دور مهم للقبائل النجدية في الحوادث التي تلت حصار الرس، مثل حوادث الاستيلاء على عنيزة وبريدة وشقراء وضرما، وحتى حصار الدرعية نفسه فلم يكن للقبائل دور واضح ومباشر فيه، ولعل في ذلك إشارة إلى تخلي بعض القبائل عن إبراهيم باشا بعد أن عرفت نواياه وأهدافه ووعوده الكاذبة، حيث كان تعامله مع القبائل خالٍ من الحكمة والسياسة فضلاً عن الاعتبارات الدينية والأخلاقية، وهذا ليس رأي أهل البلاد به ولكن رأي من عرفوه وفاوضوه من الانجليز، حيث يقول سادلير: "..... **من خلال ملحوظاتي الشخصية التي ينبغي عليَّ أن أضيف إليها، أن الواقع التاريخي العام للحملة الأخيرة التي عهد بها إلى تدبيره[٢] يعرض سلسلة لأبشع الأعمال الوحشية والهمجية التي ارتكبت لتدنس العقيدة التي تتسم بأعلى درجات القداسة في تعاليمها وتوجيهاتها. كان يرتكب تلك الوحشيات في بعض الأحيان بهدف اثراء نفسه بنهبه للقبائل نفسها التي كانت قد أسهمت في نجاحاته، وكان في حالات أخرى (يهدف) إلى وضع يده على ثروات أعدائه المقهورين لمجرد أنهم حجبوا أنفسهم عن الأنظار في لحظة غضبته. فبعد تضليله لأولئك البائسين تعيسي الحظ بأعلى الوعود، إذ بهم يقعون ضحايا تصرفاته الجشعة وتعطشه الذي لا يرتوي إلى سفك دماء البشر**"[٣].

---

(١) في قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، ص٣٤٢

(٢) يقصد: إبراهيم باشا.

(٣) رحلة عبر الجزيرة العربية، مصدر سابق، ص١٨٥

ومع هذا فقد ذكر أمين الريحاني أن جيش إبراهيم باشا عندما وصل إلى الدرعية وباشر حصارها، كان يتألف من (٤٠٠٠) من المصريين والألبانيين و(٥٠٠) من المغاربة وبضعة آلاف من عربان مطير وحرب وعتيبة وبني خالد، إلاّ أن الريحاني لم يذكر مصدره لهذا الخبر[1].

تعليق على بعض الروايات العامية حول إبراهيم باشا:

يتناقل العوام روايات كثيرة غير محققة عن أخبار إبراهيم باشا وعلاقته ببعض الأشخاص من حواضر نجد وبواديها، وهي روايات متباينة ومتناقضة، وللأسف الشديد فقد نقلها بعض المؤرخين المتأخرين بدون تحقيق، ومن أولئك المؤرخين والمهتمين الشيخ محمد العلي العبيّد المتوفى سنة ١٣٩٩هـ، ومن ذلك ما نقله عن تفاصيل معركة الماوية التي ستأتي معنا في حوادث سنة ١٢٣٢هـ، ومن ذلك ما ذكره أيضاً عن علاقة كل من ابن دهيمان وابن مضيّان بابراهيم باشا، فقد أورد ما يلي: "..... **وصحب إبراهيم باشا كثير من قادة أهل نجد بدو وحَضَر، فمنهم محمد بن دهيمان من أهل الخبرا، وكان رجلاً شجاعاً كريماً، فمقته سعود بن عبدالعزيز لموجدة في نفسه أو مسَبّة بلغته عنه، فأرسل إليه رجالاً من قبله، وأخذوا أمواله وهدموا قصوره، وقطعوا نخيله، وبعد الذي جرى جلس بالخبرا (مهضوم مستكين)، فحينما سمع خروج إبراهيم باشا شَخَصَ إليه وعرضه في الطريق، وهو الذي يقول:**

جينا نجر الغصْن من نازح النّيَا ... قومٍ تعايا بالدروب جْهَال

إلى ادعينا دارهم مثل دارنا ... سوى تَيْك يَعَدْل الزمان أو مال"

.... إلخ تلك الرواية العامية.

---

(١) نجد وملحقاته، أمين الريحاني، منشورات الفاخرية بالرياض، ص٨٨

فالذي يطلع على وثائق القوات المصرية وتقاريرها اليومية عن تلك الحوادث لا يجد ما يؤيد هذه الرواية، فلم يرد اسم محمد بن دهيمان و لم يرد ما يشير إلى موقفه ذلك[1]، وهذا مما يثير الشك في صحة تلك الروايات، ويؤيد القول بأنها ربما تكون من اختلاق العوام وتخرصاتهم!

أما المصادر النجدية فإنها تفيد بأن الذي غضب على أهل الخبراء وهدم سورها وأدّب شيخها هو عبدالله بن سعود وليس الإمام سعود، وقد نص على ذلك ابن بشر، فذكر أن الإمام عبدالله بن سعود قد أنَّبَ أهل الرس وأهل الخبرا لأنهم أطاعوا طوسون باشا وكاتبوه قبل أن يصل إلى القصيم و لم يظهروا أي مقاومة أو تريّث، وهذا نصه: "..... **وفي مسير محمد علي هذا إلى تهامة وابنه أحمد طوسون في المدينة النبوية يجهز العساكر إلى نجد، أرسل إلى أهل الرس وأهل الخبرا القريتان المعروفتان في القصيم، وكاتبوه، فأرسل طوسون إلى العسكر الذي في الحناكية، وأمرهم أن يسيروا إليهما، فساروا إلى القصيم وأطاع أهل الخبراء والرس، فدخلوهما الروم. إلى أن يقول: وثبت بقية بلدان القصيم وحاربوا الترك**". ويقول أيضاً: "**وكان طوسون قد استوطن الخبراء**"[2].

وهذا هو ما أغضب عبدالله بن سعود على أهل الخبراء، حيث وصل إليهم

---

(١) ورد في أحد التقارير المرفوعة من إبراهيم باشا إلى والده بتاريخ ١٢٣٣/٥/٢٥هـ ما يفيد أن إبراهيم ابن شيخ الهلالية كان من المتعاونين مع إبراهيم باشا، فقد ذكر إبراهيم باشا وهو يخبر والده عن إرسال بعض المكاتبات إليه، ما نصه: ".... **وأرسلت وقدمت إلى أعتاب ولي النعم، التي تقضي الحاجات، بمعرفة عبدكم إبراهيم نجل شيخ الهلالية من قرى القصيم، فإن شاء الله تعالى لدى شرف الحصول والتفضل باطلاع دولتكم على كيفية الأحوال والأخبار السارة، فالأمر والفرمان لمولاي ....الخ**". (دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة رقم (٥) بحر برا، وثيقة رقم ١٨٧)، وكتاب: من وثائق الدولة السعودية الأولى، مصدر سابق، ج٢، ص٦٤٣ وص٦٤٧

(٢) عنوان المجد (نسخة مكتبة الرياض الحديثة)، ج١، ص١٨٤

بعد رحيل طوسون باشا وأدّبهم، يقول ابن بشر في حوادث سنة ١٢٣١هـ:
"وفيها سار عبدالله بن سعود بجميع رعيته من المسلمين من الأحساء وعمان ووادي الدواسر والجبل والجوف وما بين ذلك من البادية والحاضرة، وقصد ناحية القصيم، ونزل على بلد الخبراء، وهدم سورها وسور البكيرية عقوبة لهم على ما تقدم منهم .....إلخ"[1].

وهكذا فإن عقاب الإمام لأمير الخبراء ليس بسبب كرمه، وإنما بسبب تسليمه للترك بصورة تثير الشك حول موقفه من القوات الغازية، وهذا من آفات الرواية العامية! فالمعروف عن الإمام سعود أنه من أكثر الحكام السعوديين ورعاً وكرماً وكياسة في تعامله مع رعاياه، وأنه إمام عادل شديد التدين لا يقدم على عقوبة مالية أو بدنية إلاّ بمسوغ شرعي، وهذه صفة تميز بها الحكام السعوديون، وشهد لهم بها أعداؤهم.

والشيء نفسه ينطبق أيضاً على ما ذكره العبيّد حول الرواية العامية المتعلقة بابن مضيّان، حيث يقول عن حصار إبراهيم باشا للرس: **"وفي ذلك الوقت أرسل غانم بن مضيان من حرب ـ وكان ذلك الحين (غازي) مع إبراهيم باشا ـ إلى منصور بن شارخ أمير الرس الذي ضرب عليه الحصار، وكان حرب ومطير قادة إبراهيم باشا ورحلته كلها منهم، وهم الذين يحملون على جمالهم من ينبع ومن المدينة، فقال غانم مخاطباً منصور:**

منصور ما سَرَّيْت روحك وضرَّيت ... رَبعك وقطّعنا الغروس المهانيع
يوم انـْعَمَسْ رايك وللشر حَبَّيْت ... وُسَدَّيت عن شور النصيحة مسامِيع

.....إلخ. فأجابه عنه محمد البدري الهتيمي فقال:

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص١٨٦

يا راكب اللـي راعِيٍ بـالخَلاَ هَـيْت   مـا يَلْحَقِنـه عالجـــات المصاريـــع

تـــراك يـا غانـــم بقولـــك تزَرّيـــت   حِنّـا نصـالي دون بيـْضٍ مـفاريـــع

.....الخ"[1].

وذكر أربعة أبيات لكل منهما، ولكن وثائق إبراهيم باشا وكذلك المصـــــادر التاريخية المعاصرة لتلك الحوادث لم تذكر أي دور لغانم بن مضيــــان في حصـــار الرس، وإن ذكرت أنه شارك في غزوة إبراهيـــم باشـــا علـــى إحـــدى القبـــائل سنة١٢٣٢هـــ[2]. وأن قبائل حرب ومطير وعنـــزة وشمر وعتيبة وغيرها كـــانت تنقل إمدادات الجيوش المصرية من الحجاز إلى نجد، بل إنها ذكرت أن الذي شـــارك مع طوسون باشا في حوادث القصيم من حرب هو الشيخ مَـــدْوَخ بن معَيــــّان من بني علي وفيصل الدويش من مطير وليس ابن مضيـــّان[3].

فهل نعتمد على الشيخ العبيـّـد الذي ينفرد في إيراد هذه التفاصيل مع أنـــه لم يكتب تاريخه عن هذه الحوادث إلاّ بعد وقوعها بأكثر من ١٥٠ سنة؟ أم نعتمـــد على المصادر المعاصرة للحدث والقريبة منه، مثل الوثائق المصرية، وتاريخ ابن بشـــر وغيره؟

دور القبائل في حوادث سقوط الدرعية سنتي ١٢٣٣ و١٢٣٤هـ:

يلاحظ أن هناك تضارباً في الروايات المتعلقة في الدور الذي قامت به القبـــائل النجدية أثناء حروب الدرعية بين إبراهيم باشا وزعماء الدولة السـعودية الأولى، إلاّ

---

(١) مخطوطة النجم اللامع، تأليف: محمد العلي العبيـّـد، ورقة ١٣ ــ ١٤

(٢) مصر في القرن التاسع عشر، تأليف: ادوار جون، تعريـــب: محمـــد مســـعود، ا لطبعـــة الأولى ١٣٤٠هـــ ـــ ١٩٢١م، القاهرة، ص٥٣٥

(٣) كتاب: أصول الخيل الحديثة، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الطبعـــة الأولى سنة ١٤١٥هـــ، ص٢٤٧

أن ذلك التضارب وخاصة في الروايات العامية يعود إلى سببين رئيسين أولهما: أن المصادر التاريخية لم توضح هذا الدور بشكل دقيق، وثانيهما: أن كثيراً من الرواة لا يرجعون للمصادر التاريخية وإنما يتناقلون حكايات الآباء والأجداد مع ما فيها من المبالغات والتهويل والأهواء، ورغم أن مؤرخ الدولة السعودية عثمان بن بشر أورد تفاصيل هامة ودقيقة عن سقوط الدرعية، إلاّ أنه لم يتكلم بشكل مباشر عن دور القبائل في تلك الحوادث التي ركز فيها على دور آل سعود ومن صدق معهم من أتباعهم في معاركهم البطولية مع إبراهيم باشا وعساكره.

وقد أورد الكابتن فورستر سادلير الذي زار الدرعية بعد خرابها مباشرة وذلك سنة ١٨١٩م معلومات مفصلة عن مكونات جيش إبراهيم باشا الذي حاصر الدرعية، وذكر أن ذلك الجيش يتكون من (٥٦٠٠) من العساكر منهم (١٥٥٠) من الفرسان الأتراك و(٤٠٠) من الفرسان الأجانب و(٤٣٠٠) من المشاة الأرناؤوط والأتراك، لكنه لم يذكر المقاتلين من أبناء القبائل النجدية في جيشه[1].

ولن ندخل هنا في تفاصيل حروب الدرعية، لأن الذي يهمنا هنا هو دور القبائل النجدية في تلك الحوادث، أما من أراد مزيداً من التفاصيل حول هذا الموضوع فليرجع إلى تاريخ ابن بشر.

ومع ذلك فقد وردت أسماء بعض أعيان القبائل الذين شاركوا في تلك الحوادث، فمنهم من وقف مع آل سعود في البداية ثم تحول إلى معسكر إبراهيم باشا كالفارس غصاب العتيبي[2]، ومنهم من خرج من الدرعية ولحق بأهله،

---

(١) رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م، تأليف: الكابتن ف. سادلير، ترجمة: أنس الرفاعي، تحقيق: سعود جمران العجمي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، ص١٤٦

(٢) تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تأليف: سنت جون فيلبي، تعريب: عمر الديراوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١ سنة ١٩٩٤م، ص٢١٩

ومنهم من قاتل إلى أن قتل.

كما تشير إحدى الوثائق التركية إلى أن الشيخ مبارك الظاهري وولده سعد وهما من قبيلة حرب ولهما مشيخة الشنانة في ذلك الوقت، قد لجآ إلى الباشا وانضما إليه[١].

غير أنه من الإنصاف الإشارة إلى الموقف البطولي للأمراء السعوديين ورجالهم من أهل الدرعية ومن حولها من قرى نجد الذين صدقوا في جهادهم وقتالهم دون بلادهم إلى النهاية[٢].

كما أنه من الإنصاف أيضاً القول بأن كثيراً من الذين تحولوا إلى معسكر إبراهيم باشا، كانت لهم مواقف صادقة ومآثر كبيرة مع آل سعود، وخاصة غصاب العتيبي، فقد كان قائداً شجاعاً وفارساً مظفراً شارك في كثير من المهام التي كلفه بها الإمام سعود وابنه عبدالله من بعده، فقام بها على أحسن وجه، ولكن تغير المواقف بعد توغل القوات المصرية في نجد، كان من الابتلاء الذي حل بالبلاد.

بنو خالد يعودون لحكم الأحساء والقطيف سنة ١٢٣٤هـ:

قال ابن بشر: "**وذلك أن الباشا لما استولى على الدرعية واستقر فيها سار من عنده ماجد بن عريعر الذي أبوه رئيس الأحساء ومعه أخوه محمد بن عريعر، فاستوليا على الأحساء واستقرا فيها، ثم سار محمد بن عريعر إلى القطيف وتسلمها واستولى عليها**"[٣].

(١) دارة الملك عبدالعزيز، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٥٣/١/٥، تقرير بشأن أسرى الدرعية من محمد علي إلى رئيس الكتاب بالباب العالي، سنة ١٢٣٣هـ.

(٢) انظر: عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة. وتاريخ نجد، سنت فيلبي، مصدر سابق، ص٢١٩

(٣) عنوان المجد وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

وقد أشار إلى هذا الخبر أيضاً الكابتن فورستر سادلير في مذكراته، فذكر أنه لما كان في بوشهر الفارسية وجد أن الفرس يمجّدون أعمال إبراهيم باشا في الجزيرة، ومنها توطينه لقبيلة بني خالد وتوليتهم على الأحساء[1].

ويورد لوريمر مزيداً من التفصيلات حول هذا الموضوع، حيث ذكر وهو يصف انسحاب القوات المصرية من الأحساء سنة ١٢٣٤هـ: "..... **وقد بدأ الكاشف[2] يعد العدة للرحيل، فجمع من أهل الأحساء حوالي مليون قرش، وترك وراءه شيخ بني خالد[3] ممثلاً للحكومة التركية في الأحساء. وكان شيوخ بني خالد – هم – الأعداء التقليديين للوهابيين، وقد سبق للوهابيين أن حطموا قوتهم من قبل. وكان مقرراً أن يحملوا الجزية السنوية من الأحساء إلى القصيم حيث كانت ستقيم حامية مصرية إقامة دائمة**"[4].

وفي هذا الخبر إشارة مهمة إلى موقف بعض زعماء آل عريعر من حكومة الدرعية، حيث نزحوا عن الأحساء بعد دخولها في حكم آل سعود، كما أسلفنا، ومسارعتهم للعودة إليها بعد سقوط الدرعية بترتيب مع إبراهيم باشا.

---

(١) رحلة عبر الجزيرة العربية، مصدر سابق، ص١٥٠ الهامش.

(٢) الكاشف: قائد القوات المصرية.

(٣) المقصود: الشيخ ماجد بن عريعر، وكان معه أخوه محمد.

(٤) تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، مصدر سابق، ص٧٠، وأنظر: رحلة عبر الجزيرة العربية، سادلير، مصدر سابق، ص٩ وص٦٢، وتاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تأليف: سنت جون فيلبي، تعريب: عمر الديراوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١ سنة ١٩٩٤م، ص٢٦٦

حملات إبراهيم باشا على قبائل سبيع والسهول وغيرهم سنة ١٢٣٤هـ:

وذلك أن إبراهيم باشا بعد سقوط الدرعية أكثر الغارات التأديبية على القبائل حولها ممن لم ينضم لقواته أو يتعاون معه، وخاصة سبيع والسهول والعجمان وعنزة، فأغار على سبيع في جهات رماح، فأخذ منهم إبلاً وأغناماً، ثم أغار على بعض بوادي عنزة، فأخذ منهم أغناماً وإبلاً، وذلك في أرض الزلفي[١].

كما يضيف فيلبي أن الباشا نجا بأعجوبة من طعنة خنجر شقت بنطلونه وسرج حصانه في إحدى هذه الغزوات[٢].

فيصل الدويش ومهاجمة الدرعية سنة ١٢٣٥هـ:

وذلك أن ابن معمر أراد استرداد الدرعية من مشاري بن سعود، فاستقر في حريملا وكاتب أهل تلك النواحي وكاتب فيصل الدويش، فأرسل إليه جيشاً من مطير، وتمكن بعد ذلك من دخول الدرعية والقبض على مشاري بن سعود وتسليمه لجيش من الترك بقيادة خليل آغا وفيصل الدويش الذين نقلوه إلى الحامية التركية في عنيزة، فقتل هناك[٣].

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة، وتاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، مصدر سابق، ص٦٩

(٢) تاريخ نجد، سنت فيلبي، مصدر سابق، ص٢٢٨

(٣) عنوان المجد (نسخة الدارة)، مصدر سابق، ج١، ص٤٤٦، وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة. ويرى الجبرتي أنه مات في الطريق بين عنيزة ومصر أثناء محاولة الأتراك لنقله إلى مصر للمرة الثانية (أنظر: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي، ص٣٤٠ وص٣٤١).

من أخبار الشيخ غانم بن مضيان وبعض شيوخ عنزة سنة ١٢٣٥هـ:

جاء في إحدى الوثائق المصرية المرفوعة إلى محمّد علي باشا بتاريخ ١٢٣٥/٦/٢٧هـ ما مفاده أنّه حدَث وقعة بين غانم بن مضيان ومعه بعض العساكر وبين بعض من عربان عنزة وعلى رأسهم ابن مجلاد شيخ الدهامشة وابن سودان وغيرهم من شيوخ عنزة وذلك على بُعد مرحلتين ثلاث من الحناكية، حيث دارت بين الطرفين معركة شديدة بالبنادق، وقُتل من عنزة حوالي مائتي نَفَر، وغَنم ابن مضيّان والعساكر غنائم كثيرة[1].

كما حدثت مناوشة أخرى في شهر جمادى الآخرة من السنة نفسها بين الشيخ غانم بن مضيان وبين الشيخ ابن مخلف من عنزة،كما يستفاد من أحد التقارير العسكرية من محافظ المدينة المنورة إلى مصر بتاريخ ١٢٣٥/٦/٢٧هـ، جاء فيه ما ترجمته: "**سيدي إن الشيخ غانم بن مضيان كان مقيماً في المكان المسمى ماوية**[2] **مع قبيلته، فسار عليه من أعراب العنزة ابن مخلف وابن سودان والمشايخ الذين في معيتهم، فأرسل إلينا الشيخ غانم رسولاً يستنجد، وعندما وصل هو وقبيلته إلى الحناكية رتبنا نحن من الأدلّاء ومن عساكرنا ثلاث مئة فارس على أن يكونوا في معية الشيخ غانم، ولما علم بذلك هؤلاء رجع كل من ابن مخلف وابن سودان إلى الوراء على بعد مرحلتين أو ثلاث مراحل تاركين في ذلك المحل كمية كبيرة من الأغنام وبضعة أشخاص من المشايخ،**

---

(١) دار الوثائق القومية، محفظة (٧) بحرا برا، رقم الحفظ (٢٩)، افادة مرسلة من محافظ المدينة إلى محمد علي، بتاريخ ١٢٣٥/٦/١٧هـ (١٨٢٠/٤/١١م).

(٢) في الأصل: معاوية، والمقصود: الماوية وهي مورد ماء قديم إلى الغرب من حبل ماوان، وتقع الآن في أقصى الحدود الشرقية لأمارة المدينة المنورة، عند ملتقى الحدود الجنوبية الغربية لأمارة القصيم.

وعندما بلغ ذلك الشيخ غانم استصحب الجنود من الحناكية، فتعقبوهم يوماً أو يومين حتى أدركوهم في صباح أحد الأيام، فدارت بين الطرفين معركة شديدة بالبنادق، فقتلوا منهم عدداً يربو على مائتي نفر واغتنموا الغنائم"[1].

من أخبار عتيبة وقحطان سنة ١٢٣٥هـ:

يفيد تقرير تركي مؤرخ في ١٢٣٥/١٠/٣هـ أن قبائل قحطان جاؤوا إلى نواحي رَنية طلباً لرعي حيواناهم في المراعي القريبة منها، فتحاربوا هم وسبيع أهل رنية، وتقاتلوا قتالاً عنيفاً قتل فيه عدد من رجال الفريقين وانسحبت قبائل قحطان إلى جهات بيشة، ثم يقول محافظ مكة في تقريره المرفوع إلى محمد علي باشا والذي يشير فيه إلى أن قحطان لم تكن على وفاق مع القوات المصرية في تلك الأثناء: "..... **وحيث يظهر أنه لم تظهر قحطان بمظهر الطاعة في أول الأمر بإرسال هجّان ثم تعدّيهم على أهالي رنية على خلاف ما بلغوا به الهجان إلاّ من خيانتهم ومن مكرهم وخداعهم، أرسلتُ أوراقاً إلى ابن ربيعان شيخ عتيبة والشيخ الدويش وسائر المشايخ ليضيقوا على قحطان .....إلخ**"[2].

من أخبار الدويش سنة ١٢٣٥هـ:

يقول ابن بشر: "**ثم إن الترك والدويش ساروا من سدوس وقصدوا الرياض، وثبت لهم تركي وحاربهم، فرجعوا وأقاموا في بلد ثادق .. إلى أن**

(١) دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة رقم ٧ بحر برا، وثيقة رقم ٢٩

(٢) دار الوثائق القومية، القاهرة، المحفظة نمرة (٧) تحت نمرة مسلسلة (٢١٠) من محفوظات المعية السنية، (صورة لدى مكتبة الملك فهد).

يقول: وأقبل الدويش ومعه عسكر من الترك، وطاول بلدان سدير كل بلد ينزلها ويأخذ من أهلها شيئاً كثيراً من الدراهم والسلع"[1].

موقف بعض القبائل من مشاري بن سعود سنة ١٢٣٦هـ:

يذكر أحمد عبدالغفور عطار أن الإمام تركي خرج من الرياض سنة ١٢٣٥هـ بعد أن هاجمها الأتراك وحاصروها، ومضى يجمع الصفوف، واستولى على العارض بعد أن نازع الترك الذين تعينهم قبيلتا شمَّر ومطير[2].

ويورد تقرير تركي مؤرخ في ١٣/٥/١٢٣٦هـ ما مفاده: أن أحد الأمراء السعوديين[3] قد قدم إلى الدرعية وبنى فيها قلعة وأنه يفكر بالاستيلاء على ما حولها واسترداد الأحساء، فكتب محمد بن عريعر شيخ بني خالد إلى إبراهيم باشا يخبره بذلك، فتم إرسال قوة كبيرة قوامها أكثر من ألف فارس وطائفة من العربان من عتيبة ومطير، وأسندت قيادة تلك القوة إلى حسين بك، ونظراً للخوف من هذه القوة فقد قام ابن معمّر بإلقاء القبض على مشاري بن سعود وتسليمه للعساكر، فقام تركي بن عبدالله بالقبض على ابن معمّر وقتله ...إلخ[4].

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة، وأنظر: تاريخ نجد، تأليف: سنت جون فيلبي، مصدر سابق، ص٢٣٦ وص٢٣٧، وتاريخ المملكة في دليل الخليج، مصدر سابق، ص٧٣، وتاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: د. عبدالله العثيمين، ط٢ سنة ١٩٨٩م، ص ٢٠٥ ـــ ٢١٤

(٢) صقر الجزيرة، أحمد عبدالغفور عطار، ج١، ص٨٥

(٣) المقصود: مشاري بن سعود، لكن التقرير يسميه محمد بن المشاري، وهذا خطأ.

(٤) دار الوثائق القومية، القاهرة، وثيقة رقم (١٨٠)، وحدة الحفظ (٤) معية تركي، تقرير مرفوع من محمد علي باشا إلى الباب العالي عن الوضع في الدرعية، مؤرخ في ١٣/٦/١٢٣٦هـ. وانظر: كتاب: من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، مصدر سابق، المجلد الأول، ص٥٤٤

وحول هذا الموضوع يورد تقرير تركي مرفوع إلى إبراهيم باشا، ما ترجمته:

"اطلعنا على ترجمة العريضتين الواردتين إلى طرفنا التي أرسلها فيصل الدويش وابن ربيعان مع رجلهم المدعو ابن عريقان، التي يقولان فيها: إنه وإن كان سبق ارسال الجواب على أمركم الوارد إلى طرفنا مع رجل محمد بن عريعر إلاّ أنني لم أعلم بوصوله .....؟[1]، والحالة هذه أن كل مصلحة طبق مرامكم تماماً، وأنه بعد ورود أوامركم المذكورة فإن مشاري أوقد نار الفساد في الدرعية بنجد[2] واجتمع عربان حرب حوله، وأطاعه أهالي البلدان التي في تلك الجهات، وأنه لدى سماعنا بالكيفية فقد سرنا عليه تــوّاً، وأننا وإن كنا قبضنا عليه إلاّ أن تركي بن سعود ذبح ابن معمّر وولده وذهب إلى جهة الرياض، وأن باقي جماعته موجودون في الدرعية، وأننا نحاربهم إلى تاريخ هذا الجواب، ونأمل أن نقوم بالعمل وفقاً للمطلوب .....إلخ"[3].

الخلاف بين غانم بن مضيان وأحد شيوخ عنزة سنة ١٢٣٦هـ:

تشير إحدى وثائق محمد علي باشا الموجهة إلى محافظ المدينة حسين بك أنه حصل خلاف بين غانم بن مضيان وبين ابن مخلف من شيوخ عنزة وذلك في شهر جمادى الثانيه سنة ١٢٣٦هـ، وكان الشيخان المشار إليهما بصحبة عبوش آغا أحد قواد محمد علي في رحلة لنقل الذخاير من المدينة إلى عنيزة. حيث قام

---

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) العساكر يُسمّون أي عمل مناهض لهم بالفساد، علماً أن الأمير مشاري ومثله تركي وبقية الأئمة السعوديين لم يكن لهم أهداف إلاّ استعادة ملكهم وبناء بلادهم واصلاح ما أفسده العساكر.

(٣) دار الوثائق القومية ــ القاهرة، ترجمة المكاتبة نمرة (٢٤٩)، دفتر (٦) معية تركي، خطاب مرفوع إلى إبراهيم باشا بتاريخ ١٢٣٦/٦/١٥هـ.

ابن مضيان بأخذ مبالغ مالية فرضها على بعض القرى التي كانت تحت حماية عنزة جماعة ابن مخلف، فقام ابن مخلف بمباغتة إبل غانم بن مضيان مرتين احداهما عند النبهانية والثانية عند طَمِيَّة. حيث قام ابن مخلف بنهب بعض جمال ابن مضيان المصاحبة للرحلة.

وتفيد الوثيقة التاريخية بأنه قد تم توبيخ القائد عبوش آغا الذي سمح بهذه الحادثة والاثنان في معيته وتطالبه بمساعدة غانم بن مضيان باسترداد ما أخذ له لتفادي وقوع القتال بين الطرفين[1].

رسالة من محمد علي إلى الشيخ محمد بن ربيعان سنة ١٢٣٦هـ:

تشير الوثيقة التركية التالية إلى العلاقة بين الشيخ محمد بن ربيعان وبين قوات محمد علي في نجد، وكما يتضح من ترجمة الرسالة فإنها رد على رسالة مرفوعة من ابن ربيعان، وهذا نصها: "**فخر القبايل وعمدة العشاير شيخ عربان عتيبة حالاً الشيخ محمد بن ربيعان زيدت عشيرته؛ بعد السلام المنهي إليك أنه وصل (عرضحالك) وكافة ما ذكرته من أمر مثابرتك على صدق الخدامة المرضية لدينا وذكر مسك مشاري بن سعود وأنك دايماً مع الشيخ فيصل الدويش مواظبين على تأدية الخدامات المبرورة وطلبك من لدينا الإكرام بمقابلة صداقتك .. جميع ذلك صار معلوم لدينا وحصل لنا منه كمال المحظوظية، فبخصوص الاكرام والاسعاف من طرفنا فهذا نواله مقرون بصدق (الخدامة) المطلوبة منك، حيث أننا أصدرنا إلى افتخار الأمراء الكرام الحاج حسين بك محافظ المدينة وسر عكسر حالاً بتنظيم**

---

(١) دار الوثائق القومية، القاهرة، المكاتبات المحررة إلى محافظ المدينة المنورة حسين بك، والمقيدة بدفتر نمرة ٧ معية تركي برقم ١٥٦ و١٦٠، وتاريخ ١٢٣٦/٦/٢٦هـ.

أحوال بلاد نجد وتمهيد العصب الخارجية منها، فيقتضي منك المثابرة على الثبات على قدم الاطاعة لولدنا المومى إليه امتثال أوامره بكلما يأمرك به [و] ينهاك عنه، وإن شاء الله تعالى عند نهاية هذه الخدمة المبرورة ونظام أحوال تلك الجهات نرسل من طرفنا أحد خدام بابنا لطرف ولدنا المومى إليه، وبذلك الوقت نشاهد من طرفنا كلما يسر خاطرك من العناية والاسعاف، يكون معلومك والسلام. ديو عربان عتيبة شيخي شيخ محمد بن ربيعان. امضا لوا بيور لدى، باز المشد .. ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦"[(١)].

فخر القبائل وعمدة العشاير شيخ عربان عتيبة حالا الشيخ محمد ابن ربيعان زيدت عشيرته بعد السلام المنهي البلوغ
انه وصل عرضحالك وكافة ما ذكرته من امرنا بذلك على صدق الخدامة المخلصة لدينا وذكر سلوك مبارك
ابن سعود دائما مع الشيخ فيصل الدويش مواصبي على تأدية الخدمات المبرورة وطلبك من لدينا
الكرام بمقابلة صداقتك جميع ذلك صار معلوم لدينا وحصل لنا منه كمال المحظوظية فبمقتضى الاكرام والاسعاف
من طرفنا فهذا نواله معروف بصدق الخدامة المطلوبة منك حيث انا اصدرنا امرنا الى افندينا الامير والكرام الحاج
حسين بك محافظ المدينة وسر عسكر حالا بتنظيم احوال بلاد نجد وتمهيد العصب الخارجية منها فيقتضي منك
المثابره على الثبات على قدم الاطاعة لولدنا المومى اليه امتثال اوامره بكلما يأمرك به ينهاك عنه وان شاء الله
عند نهاية هذه الخدمة المبرورة ونظام احوال تلك الجهات نرسل من طرفنا احد خدام بابنا لطرف ولدنا المومى اليه
وبذلك الوقت نشاهد من طرفنا كلما يسر خاطرك من العناية والاسعاف يكون معلومك والسلام ديو عربان
عتيبة شيخي شيخ محمد ابن ربيعان امضا لوا بيور لدى باز المشد

صورة الرسالة المرسلة من محمد علي باشا إلى الشيخ محمد بن ربيعان

(١) دار الوثائق القومية ـــ القاهرة، وثيقة رقم (١٥٢)، دفتر (١) معية تركي، بتاريخ ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ، (صورة مكتبة الملك فهد الوطنية).

سبيع يهاجمون منفوحة آخر سنة ١٢٣٦هـ:

قال ابن بشر عن هذا الخبر وهو يتكلم عن حوادث سنة ١٢٣٧هـ: "....

وفي آواخر (التي) قبل هذه، سار بوادي سبيع على بلد منفوحة، وأخذوها عنوة، ونهبوها وسلبوا النساء، وقطعوا الثمار، واستولوا على البلد"[1].

أقول: ولا شك أنه يقصد بعض بوادي سبيع وليس كلهم، ولا شك أيضاً أن هذا نتيجة لغياب السلطة التي تفرض الأمن وتحمي حقوق الجميع من بادية وحاضرة.

السهول يهزمون فرقة من عسكر الترك سنة ١٢٣٧هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر: أن سرية من عسكر الترك الذين بقوا في نجد أخذت تعوث في بلاد سدير فساداً وكانت بقيادة موسى كاشف وعبدالله الجمعي ومعهم نحو (٨٠) فارساً تركياً، دخلوا بلد المجمعة وقتلوا اثنين من رؤسائها، ثم لما كان في آخر شهر رجب ركبوا غازين أعراب السهول، فأغاروا عليهم في مجزل، فنهض عليهم السهول من البيوت، ووقع بينهم قتال شديد، وقتلوا غالب الترك وهزموهم، وقتلوا كبيرهم موسى الكاشف وغالب جنده[2].

سبيع يهزمون فرقة أخرى سنة ١٢٣٧هـ:

وذلك أن العساكر الذين بالرياض بقيادة إبراهيم كاشف ومعهم بعض رؤساء الرياض، خرجوا لقتال بوادي سبيع وراء حاير سبيع، يقول ابن بشر:

---

(١) عنوان المجد (نسخة الدارة)، مصدر سابق، ج١، ص٤٦١

(٢) عنوان المجد (نسخة الدارة)، مصدر سابق، ج١، ص٤٦٢، وتحفة المشتاق، وتاريخ بعض الحوادث، حوادث السنة المذكورة.

"فشنوا عليهم الغارة، ووقع بينهم قتال شديد، فنصر الله سبيعاً وانهزم الترك وأتباعهم هزيمة شنيعة، وقتل غالبهم، وكان القتل أكثر من ثلاث مئة بين فارس وراجل، وقتل رئيس الترك إبراهيم كاشف، وانهزم ناصر أمير الرياض على جواده، ودخل في غار قبالة الحاير ومعه رجل من سبيع مجيره، ثم إن السبيعي سار من عنده بالفرس يسقيها من البلد، فرآها رجال من سبيع، فعرفوها، فعمدوا إليه في غاره وقتلوه"[1].

وقعة بين عنزة والعساكر سنة ١٢٣٧هـ:

وذلك أن حسن بيك أبو ظاهر وهو من العساكر الذين قدموا من المدينة ومعه (٨٠٠) فارس في هذه السنة ونزل الرس مظهراً التنسك والطاعة، وقصده استمالة أهل نجد، فعاث في البلاد فساداً باسم الدين، وأخذ يشن الغارات على البوادي، فأغار على بعض بوادي عنزة[2] وأخذهم[3].

ومطير يشاركون في مهاجمة بلدة جلاجل سنة ١٢٣٧هـ:

قال ابن بشر: "وفيها سار الكيخيا ــ أي القائد العسكري ــ الذي في ثرمدا بما عنده من العساكر وسار معه فيصل الدويش وجملة من بوادي مطير وعدة رجال من أهل ثرمدا، وقصدوا ناحية سدير وذلك أنهم أشغلوا الناس

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج١، ص٤٦٣، ونسخة مكتبة الرياض، ج١، ص٢٣٤، وتحفة المشتاق وتاريخ بعض الحوادث، وتاريخ ابن ضويان، حوادث السنة المذكورة.

(٢) وردت في بعض نسخ تاريخ ابن بشر المطبوع برسم: عنيزة، واعتقد أن المقصود: عنزة.

(٣) عنوان المجد، مصدر سابق، ج١، ص٤٦١

بالأوامر وأخذ الأموال منهم، فعصى عليهم صاحب جلاجل سويـد ثم نزلـوا الروضة، وسار معهم أناس من أهل سدير ورحلـوا منـها ونـازلوا جلاجـل .....إلخ"[1].

وفيما يلي رسالة من فيصل الدويش إلى محمد علي باشا: "الحاج محمد علـي باشا؛ سلام سَلِمَ من الأكدار وصفا من الأغيار، وثناء يـدوم بـدوام الليـل والنهار، ودعاء مستجاب إلى الملك الغفار بحرمة محمد سيد الأبرار، آمـين. إلى من طابت أرومته وثبتت جرثومته ذي الذات الزكية والأيادي الحاتمية والأفعـال المرضية؛ أعنـي به الـهُمَام الأسد الضرغام أفندينـا ولي نعمتنـا ......؟[2] لا زالت أيامه مشرقـة كالشمس وضحاها وأيام أعدائـه كالأرض وما طحاهـا، وكلمته نافذة ولا يخاف عقباها؛ آمين. أما بعد فإنا من فضل الله ثم بأنظـاركم المباركة طيبون، وأحوالنا وعشايرنا وأطرافنا ساكنة الحركات مـن المخالفـات على ما تحب وكما تحب، والجميع لكـم داعـون ولله حـامدون ولجميلكـم وإحسانكم شاكرون، وذلك بإرسالكم الحضرة الزكيـة والأخـلاق المرضيـة ولدكم العزيز حسن بيك وحسن تنظيمه وانظامه مع حسن سيرته وأخلاقه مـع رعيته[3]، والبلدان والبدوان آمنون مطمئنون والحمد لله على ذلك، ونحن لكـم سامعون مطيعون كما أشرتم إلينا بحسب الطاقة، ولأوامركم الشريفة ممتثلـون، وعلى ساق الخدمة واقفون على وفق إشارتكم، وطبق مرادكـم إن شـاء الله

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة، وتاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٦٠

(٢) فراغ بمقدار كلمتيـن في الأصل، أنظر صورة الوثيقة.

(٣) تجمع المصادر التاريخية على أن هذا القائد من أكثر قواد محمد علي في نجد خبثاً وأكثرهم ظلماً وسوء أخلاق.

تعالى. والسلام. ١٦ شوال سنة ١٢٣٧ ؛ التوقيع: الشيخ فيصل الدويش؛ شيخ مطير"(١).

صورة الخطاب المرسل من فيصل الدويش إلى محمد علي باشا

(١) دار الوثائق القومية، القاهرة، نسخة مصورة على مايكروفيلم، مجموعة وثائق بحر بـرا، مكتبة الملك فهد الوطنية.

ثورة القبائل على محمد علي باشا سنة ١٢٣٧هـ:

يورد د. عبدالرحيم نقلاً عن وثائق محمد علي باشا أن معظم القبائل الحجازية وبعض القبائل النجدية قد ثارت على قوات محمد علي باشا في منتصف سنة ١٢٣٧هـ. ففي جهات المدينة المنورة ثارت قبائل بني علي وعوف وبنو عمرو وبنو السفر وهاجموا المدينة المنورة وأعاقوا نقل الإمدادات من ينبع إلى مراكز قيادات محمد علي في الجزيرة العربية، وذلك ابتداء من منتصف سنة ١٢٣٦هـ[١].

وتشير الوثائق التركية إلى أن الشيخ غانم بن مضيان قد اشترك في هذا التمرد وتحالف مع الشيخ مبارك العبَيْدي شيخ أهل أبو ضباع بوادي الفرع[٢].

ويضيف د. عبدالرحيم: "..... **وانتشرت تمرداتهم وشملت قبائل حرب وهذيل وثقيف وعتيبة وغيرهم من العربان. وجرت اتصالات بين هؤلاء العربان والمنشقين من الأشراف من ناحية، وبينهم وبين قبائل وادي الدواسر من ناحية ثانية، وقبائل عسير من ناحية ثالثة. وكان الهدف الذي يجمع كل هذه الجبهات المتحالفة مقاومة الأسلوب الذي أرادت السلطة أن تفرضه عليهم**"[٣].

---

(١) من تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، د. عبدالرحيم عبدالرحيم، مصدر سابق، ج٢، ص٣٨

(٢) دار الوثائق القومية، القاهرة، مكاتبة عربية من محمد علي إلى الشيخ وصل بن عامر الأحمدي شيخ الجديدة، بتاريخ ١٧/٥/١٢٣٧هـ، دفتر ٧ معية تركي، نمرة ١٣٨

(٣) من تاريخ شبه الجزيرة في العصر الحديث، مصدر سابق، ج٢، ص١١١

رسالة من محمد علي باشا إلى الشيخ مشعان بن هذال سنة ١٢٣٧هـ:

ولكي يواجه محمد علي باشا تمردات القبائل تلك، لجأ إلى الضغط عليها عسكرياً من جهة واستمالة القبائل الأخرى وحشدها ضد القبائل المناوئة، وفي هذا الصدد أرسل عدداً من رسائل التأليف إلى شيوخ القبائل الذين لم يشتركوا في التمرد من قبائل مطير وعنزة وغيرهم. وفيما يلي نص الرسالة إلى الشيخ مشعان بن هذال: "**فخر العشاير شيخ العرب مشعان بن هذال، شيخ عربان عنزة، زين قبيلته .. بعد السلام المنهي إليك، أنه وصل إلينا كتابك، بصحبة أدمك[1]، وكامل ما ذكرتموه صار معلومنا، من قبل إخلاصك في خدمتنا، والتجائك لطرفنا، وانقيادك وامتثالك، مع إبراز حسن الخدمة، إلى قدوة الأماثل والأقران، حسن بك محافظ المدينة المنورة، فالذي يخدم بابنا بالصداقة، وحسن الاستقامة، لا يضيع سعيه، ويرى مكافأته، فيلزم أن تكون صادقاً في كل خدمتك، ومنقاداً إلى الميرمير[2] المومى إليه، وطاعتكم له كطاعتكم لنا، وكذلك عرضتم أن آل عريعر أهل الحسا وأهل القطيف قايمين ومستقيمين[3]، تحت خدمتنا، وهم مجربون في الصداقة والاستقامة عندنا، ومأمول منهم ذلك، وحسن نظرنا شامل عليهم، ومرسلين لك الكسوة، بصحبة أدمك الراجع إليك تلطيفاً لك والسلام**"[4].

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل صحتها: آدمك أو آدميك، والمقصود: مندوبك.

(٢) هكذا في الأصل، ولعل المقصود: المير ميران، ومعناه بالتركية: أمير الأمراء.

(٣) في هذا إشارة إلى طبيعة العلاقة بين كل من آل عريعر وابن هذال ومحمد علي.

(٤) دار الوثائق القومية، القاهرة، دفتر ١٠ معية تركي، رقم ٣٥٢، خطاب عربي إلى مشعان بن هذال شيخ عنزة، بتاريخ ٤ ذي الحجة ١٢٣٧هـ (١٨٢٢/٨/٢٢م).

مناخ الرضيمة بين مطيـــر وعنزة وغيرهم سنة ١٢٣٨هــ:

وخلاصة ما يذكره ابن بشر: أن مطيراً بقيادة فيصل بن وطبان الدويش ومعـه العجمان ناوخوا بني خالد ورئيسهم ماجد بن عريعر ومعهم عنـــزة وسبيع، علـــى الرضيمة في نواحي العرمة، واقتتلوا قتالاً شديداً ثم صارت الدائرة على بني خــــالد وعنــــزة. ومن مشاهير قتلى هذا المناخ مغيلث[1] بن هذال من شــــيوخ عنــــزة وحبــــاب بن قحيصان شيخ البرزان من مطير[2].

ونود هنا أن نشير إلى ملحوظتيـــن مهمتيـــن، وهما:

الملحوظة الأولى: هي الإشارة إلى الشيخ مغيلث بن هذال مع أن المصـــادر التي مرت معنا تدل على أن مشعان بن مغيلث بن هذال كان شيخ عنـــزة كمـــا ورد في مكاتبة محمد علي باشا التي مرت معنا، كما أن رواة عنـــزة يذكـــرون أن مشعان هو الذي عاد بعنـــزة إلى الجزيرة بعد سقوط الدرعية! فهل كان مشـــعان هو شيخ القبيلة في حياة والده، أم غير ذلك؟

الملحوظة الثانية: أن هذا النص ينفي ما ورد في مصادر محمد علي مـــن أن حباب بن قحيصان المطيري قتل في غزوة القوات السعودية على وادي الفرع ســـنة ١٢٢٨هـــ، كما مَـــرَّ معنا، والصحيح ما ذكره ابن بشر هنـــا، حيـــث يؤيـــده الفاخري، وتؤيده رواية قديمة أخرى، فقد ذكر مؤلف كتاب أصول الخيل نقـــلاً عن نقاذ بن زبدان من الصقور من عنـــزة أنه قال وهو يتحدث عن أحد مرابـــط الخيل، ما نصه: "**وفي أثناء مناخنا مع الدويش يوم الرضيمة يوم قتل حَبـَـاب بـن قحيصان هربنا وتركنا المهرة في المراح، فصارت عند ابن قوَيْد مـــن الدواســـر**

---

(١) يرد اسم هذا الشيخ في بعض المصادر وخاصة عند ابن بشر: مغيليث، وقد أكد لي بعض أســـرة آل هذال وكذلك الأخ الباحث عبدالله بن عبار العنـــزي بأنه: مغيلث وليس مغيليث.

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٢٧، والفاخري، حوادث السنة المذكورة.

.....إلخ"[1].

ولا يستبعد أن حباب بن قحيصان أصيب في وقعة ١٢٢٨هـ، وأشيع مقتله، لكن أجله امتد إلى سنة ١٢٣٨هـ.

مطير يشاركون في وقائع الرياض سنة ١٢٤٠هـ:

قال ابن بشر: "**وفي أولها** ـ أي سنة ١٢٤٠ ـ **سار تركي رحمه الله بجنوده من منفوحة ونازل أهل الرياض وفيه العساكر المصرية، وحصل بينهم وقائع عديدة** ..... إلى أن قال: **ثم أنه أقبل فيصل الدويش بجميع عربانه فزعاً لأهل الرياض، فرحل تركي ونزل بجنوده بلد عِرْقة، وأقام الدويش عند أهل الرياض أياماً ثم رحل عنهم، فرجع إليهم تركي بجنود المسلمين، وحاصرهم أشد الحصار**"[2].

عنزة يأخذون قافلة لأهل نجد سنة ١٢٤٠هـ:

وذلك أن عنزة صادفوا قافلة كبيرة قادمة من البصرة والزبير لأهل سدير والوشم والقصيم والزلفي والغاط وغيرهم، ورئيس القافلة علي آل حمد من أهل الزلفي، ومع القافلة أموال عظيمة وبضائع. فاعترضوها عنزة بقيادة مشعان بن مغيلث بن هذال على جراب الموضع المعروف شرق الزلفي، وبعد قتال شديد أسروا عنزة رئيس القافلة بعد أن أعطاه ابن هذال الأمان ثم نادى ابن هذال على أهل القافلة أنه سوف يقتل رئيسهم إن حاربوا دون القافلة. قال ابن بشر: "**وأخذ**

(١) انظر: تاريخ الفاخري، حوادث سنة ١٢٣٨هـ، وكتاب: أصول الخيل الحديثة، مصدر سابق، ص٣٠٦

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٣٤، وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

مشعان ومن معه القافلة وأقبل أهلها يمشون حفاة على أرجلهم مسلوبين أموالهم وركابهم وسلاحهم ولباسهم فلم يلبث بعدها مشعان إلاّ نحو خمسين يوماً حتى قتل"[1].

ويقول د. عبدالرحيم معلقاً على هذا الحدث والحدث الذي قبله: "**ويبدو أن محمد علي كان وراء هذه الأعمال المضادة لحكم تركي، حيث أن مشعان هذا كان من بين مشايخ العرب الذين عمل محمد علي على استمالتهم ....إلخ"**[2].

أقول: وإذا صح ما ذهب إليه د. عبدالرحيم، فإن هذا الموقف يدخل ضمن المواقف الكثيرة التي وقف فيها شيخ عنزة ضد آل سعود، وقد لاحظ ذلك كثير من المؤرخين، منهم لويس بلي (١٨٢٥ ـ ١٨٩٥م) الذي ذكر أن الحُكْم السعودي: "**غالباً ما يكون على علاقات غير ودية مع قبيلة عنزة"**[3]. ولكنه يقصد الدولة السعودية في عهديها الأول والثاني بالطبع، حيث كان شيوخ عنزة يلحظون أن تنامي قوة السلطة السعودية يعني القضاء على نفوذهم القبلي في وسط نجد.

وقعة الشماسية ومقتل ابن هذال سنة ١٢٤٠هـ:

ذكر ابن بشر في عنوان المجد ما ملخصه: أنه بعدما أخذ – مشعان بن هذال – القافلة تزوج بنت أحمد السديري في بلد الغاط، وأقام نحو شهر ثم خرج منه وتوجه إلى عربانه من عنزة – وهم إذ ذاك على بلد الشماسية المعروفة من بلدان القصيم – وقدم عليهم، فلما كان بعد أيام أقبل عليهم فيصل بن وطبان

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٣٨، وص٣٩، وتاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٦٢، وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) من تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، مصدر سابق، ص٢٤٨

(٣) رحلة إلى الرياض، مصدر سابق، ص١٠٧

الدويش بمن معه من عربان مطير ومعه غانم بن مضيّان وأتباعه من حرب ومعهم عدد من العسكر، وحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة على الدويش ومن معه من العسكر وحرب، وقتل من الفريقين عدد كثير، وقتل مشعان في هذه الوقعة قتله فارس من الترك[1].

أقول: ومما ينبغي ملاحظته أن مشاركة العساكر في قتال مشعان بن هذال وقبيلته إذا صحت هذه الرواية، يشير إلى التحول في العلاقة بين ابن هذال وقوات محمد علي التي كانت جيدة في السنوات السابقة، كما تشير المصادر التاريخية التي مرت معنا، كما ينبغي أيضاً ملاحظة أن ما يذكره بعض الرواة المتأخرين من أن العسكري التركي كان هارباً وبندقيته موجهة إلى الخلف، فثارت بدون تصويب فقتلت شيخ عنزة، ربما يكون صورة غير دقيقة للحادثة، بل إنه ربما يكون من الروايات الغريبة التي يطرب لها العوام، أما الباحث فلا ينبغي له التسليم بها مطلقاً[2].

وقعة على بني خالد سنة ١٢٤٢هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها بعث الإمام تركي ابن عمه مشاري بن عبدالرحمن آل سعود بغزو أهل العارض والمحمل وسدير، فأغاروا على آل عبيدالله من بني خالد وهم في حفر العتك**[3] **المعروف، وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم وأثاثهم، وجُرح مشاري جرحاً بليغاً لأنه باشر القتال**"[4].

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٣٩، وتاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٦٢، ومعجم بلدان القصيم، رسم الشماسية.

(٢) معجم بلاد القصيم، مصدر سابق، ج٣، ص ١٢٧٦ ـــ ١٢٧٧

(٣) حَفَر العَتْك: ويسمى في السابق حفر سعد ثم حفر سُبَيْع، ويبعد عن الرياض شمالاً حوالي مئة وخمسين كيلاً (معجم اليمامة، ابن خميس، مصدر سابق، ج١، ص٣٣٤).

(٤) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٥١

وقعة على الدواسر سنة ١٢٤٣هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها أغار الإمام تركي** ـ بن عبدالله ـ **على آل حسن من الدواسر في أرض الخرج، فأخذهم**" انتهى.

كما يذكر ابن بشر أيضاً أن الإمام تركي قد أغار على بعض بوادي الدواسر قبل ذلك في إقليم الوشم وصالحوه[١].

أقول: ولعل القاريء يلحظ قلة أخبار الدواسر في هذه الحوادث، وليس ذلك نتيجة لخمول تلك القبيلة النجدية القوية، ولكن لأن هذه الحوادث تتعلق في حركة البوادي وخاصة في وسط نجد، بينما غلب التحضر على قبيلة الدواسر التي استقرت في حواضر نجد الرئيسة وخاصة في القرن الثالث عشر الهجري الذي هو مجال هذا البحث، وقد كان لقبيلة الدواسر مشاركات وحوادث بالغة الأهمية في مقاومة القوات المصرية وفي المواقف الصادقة مع زعماء الدولة السعودية في عهديها الأول والثاني، ولكن تلك المواقف تدخل ضمن أخبار الحواضر النجدية التي لا تندرج في موضوع هذا البحث.

من أخبار العجمان سنة ١٢٤٣هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها سار تركي بجنود المسلمين**[٢]**، وأغار على بوادي العجمان وهم عند ببان**[٣] **المعروف، فأخذهم**"[٤].

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٥٩

(٢) ليس مقصود ابن بشر أن غيرهم ليسوا مسلمين، وإنما هذه تسمية أطلقها المؤرخون النجديون وغلبت على الأئمة السعوديين وأتباعهم.

(٣) بَـبَـان: أو بنبان: موضع قديم باليمامة، وهو الآن قرية تقع إلى الشمال من مدينة الرياض وتبعد عنها حوالي (٥٠) كيلاً (أنظر: معجم اليمامة، مصدر سابق، ج١، ص١٧٩ وما بعدها).

(٤) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٦٣

من أخبار مطيـــر سنة ١٢٤٣هـــ:

قال ابن بشر: "وفيها سار تركي بجيوشه المنصورة والخيل العتاق المشـــهورة من جميع رعاياه من العربان، وقصد جهة الشمال، وأغار على السويقي وعربانـه من الملاعبة من مطير، وهم في أرض الصمان، فأخذ أوباشهم[(١)]، فلما حازهـــا أتاهم مدد من حولهم من مطير وغيرهم من بـــني خـــالد، فـــأمر المســـلمين، وحَـــفُّـــوا بالغنيمة من كل جانب، فقاتلوهم دونها بالرصاص والسيف حـــتى ردوهم على أعقابهم خائبيـــن، ورجعوا مسرورين غانـــمين"[(٢)].

آل كثيـــر يأخذون قافلة سنة ١٢٤٣هـــ:

قال ابن بشر أيضاً: "وفيها أخذ هادي بن مذود رئيس آل كثير الـــحَدْرة، فقتل قبل انقضاء السنة"[(٣)].

وعند الفاخري: "وفيها أخذ ابن بكر الحدرة"[(٤)]. وعند ابن بشر في نســـخة مكتبة الرياض: "قافلة لأهل نجد"[(٥)]. والحدرة هي القافلة.

قبائل العارض وما حولهُ يبايعون الإمام تركي سنة ١٢٤٣هـــ:

قال ابن بشر أيضاً: "وفيها وفد رؤساء العربـــان مـــن ســـبيع والســـهول والعجمان ومطير وقحطان وغيرهم على تركي رحمه الله، فأرسل معهم عمـــالاً

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل المقصود: أدباشهم.

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٦٤

(٣) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٦٤

(٤) تاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٦٧

(٥) عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، مكتبة الرياض الحديثة، سنة الطبع: بدون، ج٢، ص٢٢

يقبضون منهم الزكاة"[1].

أقول: ولا شك أن المقصود ليس كل بطون القبائل المذكورة، وإنما هو من اطلاق الكل على البعض في مثل هذه الأخبار، والدليل موقف جماعة فهيد الصييفي من سبيع في وقعة السبية التي ستأتي.

فيصل بن تركي يغير على الصقور من عنزة سنة ١٢٤٤هـ:

قال ابن بشر أيضاً: **"وفيها سار الإمام تركي من بلد الرياض وركب معه ابنه فيصل، واستنفر جميع رعيته من الجنوب والوشم وسدير وغيرهم، وقصد جهة الوشم، ووافق في بلدان الوشم وباء من الضرب المعروف أبو زويعة، (واستلحق) غزوهم، فلما جاوز الضلع المعروف وهبط في وادي المجمعة وقع في قومه شيء من هذا المرض، فمات منهم عدد كثير فيما بين المجمعة والحمادة نحو سبعين رجلاً، منهم سلطان بن عبدالله رئيس بلد ثرمداء وفواز أبو شويربات رئيس البرزان من مطير وولده، وبتال المطيري رئيس الجيوش في عمان ...."** إلى أن يقول: **"ثم أنه** - أي الإمام تركي - **أمَـرَ (على) ابنه فيصل فركب في نحو مائتي مطية، وأغار على عربان من الصقور من عنزة وهم على ماء قرب الدهناء، فأنذروا عنه وهربوا، فرجع قافلاً"**[2].

شريف مكة وعساكر محمد علي يهاجمون عتيبة على الدفينة سنة ١٢٤٥هـ:

يفيد خطاب مرسل من محمد بن عون شريف مكة إلى محمد علي، أن

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٦٤

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٦٦، وتاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٦٧

الشريف خرج على رأس قوة كبيرة من عساكر الحجاز وقد قاموا بغزو قبائل عتيبة لأخذ الزكاة منهم حيث امتنعت تلك القبائل عن دفع الزكاة لممثلي الشريف بحجة أهم تابعون لحكومة نجد وزعيمها الإمام تركي بن عبدالله بن سعود، حيث يقول الشريف في رسالته: "**ولما رأينا فيهم مَيْلاً عظيماً وانقياداً قلبياً إلى تركي بن سعود، وكنا نعلم يقيناً أن تأديب عربان عتيبة أمر يوافق رغبتكم السامية، اخترنا خمس مئة فارس من عبيدكم فرسان الأدلاء ورماة البنادق والهوارية الموجودين بمكة المكرمة، وقمنا معهم ومع الأشراف والموظفين المسجلين في دفتر خزينتكم السنية، فغادرنا مكة المكرمة يوم الجمعة الموافق ١٣ رجب المبارك، وأطلقنا عنان السفر قاصدين تأديب العربان من قبائل عتيبة المقيمين بجهة نجد، ثم مررنا من جهة المضيق وسرنا بسرعة، وقد كان الشريف هزاع أخو مخلصكم قام من الطائف ومعه أشراف الطائف وعربانه، فوصلنا أنا وأخي في خمسة أيام إلى المحل الذي يقال له مَرَّان ويقع جهة الشرق، وقمنا من هناك مع عبيدكم الجنود والأشراف وغيرهم مستعينين بالله، فوصلنا في اليوم العاشر إلى المحل الذي يقال له الدفينة ويقع بأعالي نجد ......الخ**".

ثم يذكر بعد ذلك أهم تقاتلوا مع البقوم ثم مع عتيبة الذين لم يؤدوا الزكاة واستولوا على بعض ممتلكاتهم، وقتل منهم بضعة أشخاص. وبعد ذلك وفد على الشريف وأتباعه بعض مشايخ مطير وعتيبة وحرب، وطلبوا الأمان[1].

وقعة بين بني خالد وأهل حَرْمَة سنة ١٢٤٥هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر أن بني خالد بقيادة طلال بن برغش آل حميد خرجوا من الأحساء وقصدوا سدير، فأغاروا على بلد حرمة، وأخذوا أغنامهم

---

(١) انظر كتاب: من وثائق الدولة السعودية الأولى في عهد محمد علي، تأليف: د. عبدالرحيم عبدالرحيم، طبعة سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، مجلد١،ص ٨٥ - ٨٨

وقتلوا من أهل حرمة حوالي تسعة[1] رجال. ويقول المؤرخون أن هذه الغزوة هي آخر مجد آل حميد، حيث دارت عليهم الدوائر بعدها و لم يمتعوا بسيطرتهم على الأحساء إلاّ قليلاً، كما سيأتي[2].

وقعة السبيّة المشهورة على بني خالد سنة ١٢٤٥هـ:

وخلاصة خبر هذه المعركة أن بني خالد بقيادة ماجد بن عريعر شيخ الأحساء والقطيف وأخاه محمداً خرجوا من الأحساء لمحاربة الإمام تركي بن عبدالله. فسار ابن عريعر بأتباعه حتى نزل على الخفيسة وهي موضع بين الصمان والدهناء، وأخذ يكاتب شيوخ العربان، فاجتمع إليه كل من:

ضويحي الفغم شيخ الصهبة من مطير بعربانه، وفهيد بن مبارك الصييفي من شيوخ سبيع بعربانه، ومزيد بن مهلهل بن هذال من شيوخ عنزة بعربانه، ومطلق بن مخيلان من رؤساء بني حسين وعربانه، و فدغم بن لامي من شيوخ مطير وفراج بن شبلان من كبار مطير وغيرهم.

ثم سار إليهم فيصل بن تركي بجنود من الحاضرة والبادية وقد كان معه من رؤساء القبائل: محمد بن هادي بن قرملة وأتباعه من قحطان، وعساف أبو اثنين وأتباعه من سبيع، وسلطان بن قويْد وأتباعه من الدواسر، ومطلق المصخ وأتباعه من عربان سبيع، وضويحي بن خزيم بن لحيان وأتباعه من السهول، ووغيدان وأتباعه من آل شامر والعجمان.

---

(١) هكذا في نسخة مكتبة الرياض (ج٢، ص٣٥)، وفي نسخة المكتبة السلفية بمكة (ج٢، ص٣٥): ستة رجال.

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٧٠، وتاريخ الفاخري، مصدر سابق، ص١٦٨، وتحفة المشتاق وتاريخ بعض الحوادث في نجد، حوادث السنة المذكورة.

وقد تناوخ الفريقان عدة أيام وبادرت المنية ماجداً بن عريعر فتوفي أثناء ذلـك المناخ، فاشتدّ الأمر على أتباعه وقوّى الله أتباع فيصل بن تركي ثم قـدم الإمـام تركي بمزيد من الجنود ومعه حشر بن وُرَيك رئيس آل عاصم من قحطان بأتباعـه، والتقى الطرفان في آخر رمضان، وبعد مقاتلات شديدة ووقـائع عظيمـة، دارت الدائرة على بني خالد وأتباعهم من البوادي وقتل منهم خلائق كثيرة، كمـا قتـل كثير من أتباع الإمام تركي، ومنهم مطلق المصخ من شيوخ سبيع، وغنم الإمـام تركي ومن معه من الأموال والإبل والأغنام شيئاً كثيراً.

وبعدها سار الإمام تركي بجنوده إلى الأحساء ودخلها وبايعه أهلها وقبـض على محمد بن عريعر شيخ بني خالد وعامله معاملة كريمة، وأرسل بعض سـرايـاه لملاحقة بعض عربان بني خالد الذين خرجوا من الأحساء مع طلال بن برغش بـن حـمَيْـد[1] من كبار بني خالد[2].

وقد ذكر ابن بشر أنها سميت السبيـّة لكثرة السَّبـي والغنائم، ونقـل عنـه كثيرون، غير أنه ينبغي التنبيه إلى أن هذا الاسم قديم، وقد ذكره ذو الرمّه المضـري النجدي (٧١- ١١٧هـ) في شعره، حيث يقول:

وقد جعلوا السبية عن يمينٍ مقاد المهر وانتجعوا الرمالا

ووجدت في ديوان ابن شيحان السبيعي ما يلي:

"السبية موقعة بين سبيع وابن عريعر، علم بها العماني ــ من شيوخ سـبيع ــ **وحضر بجيشه من وديان سبيع وكان النصر لهـم** ــ أي لسـبيع ــ **بتلـك**

---

(١) في نسخة الدارة من عنوان المجد: برغش بن حميد، بينما في بقية النسخ: طلال بن برغـش بـن حميد، وربما يكون اسم طلال سقط سهواً من تلك النسخة أثناء التحقيق.

(٢) عنوان المجد، مصدر سابق، ص٧١ وما بعدها. وتاريخ الفاخري، مصـدر سـابق، ص١٦٨، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، وتاريخ ابن ضويان وسماها مناخ العرمة.

المعركة. وقال شاعر سبيع ضويحي بن دغيم:

يوم حِنًّا نوَيْنا بالرحيل وقّفَتْ من قبايلنا العَلاَم
فازعين لهم فزعة شليل كلها للرفاقة و اليمام

.....إلخ القصيدة".

أقول: ولا شك أن هذا من آفة رواية العوام حيث ينسبون لقبائلهم الوقائع التي يشتركون فيها إلى جانب غيرهم وخاصة قيادقم. ومن ذلك مثلاً ما اشتهر عند رواة عنزة من أهم قتلوا زعماء مطير سنة ١٢٠٥هـ ثأراً لمقتل شيوخ عنزة في وقعة كير سنة ١١٩٥هـ. والواقع أن زعماء مطير المذكورين وعلى رأسهم حصان إبليس قتلوا في وقعة العدوة بين الإمام سعود وقبائل مطير وشمر والتي اشترك فيها بعض قبائل عنزة إلى جانب القوات النجدية. أما ما يتعلق بوقعة السبيّة فإن البيت الثاني من القصيدة يوضح أن سبيعاً اشتركوا نصرة لرفاقهم ولإمامهم، وأن الوقعة ليست خاصة بسبيع[1].

وقعة على سبيع سنة ١٢٤٦هـ:

وذلك أن الإمام تركي وأتباعه من أهل وادي الدواسر والجنوب والأحساء وسدير والوشم والقصيم وجبل شمر وعرباهم، صادف بعض عربان سبيع وكان رئيسهم فهيد بن مبارك الصُّيَيْفي ومعهم أخلاط من بني حسين وغيرهم بين حفر الباطن والوقباء[2] فأخذهم، لكنه عفا عنهم بعد أن طلبوا العفو وأعاد لهم

---

(١) ديوان ابن شيحان، ص١٢٦، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

(٢) الوقباء: لم يرد لها تحديد في حواشي تاريخ ابن بشر، غير أن الشيخ العبودي: حددها استناداً على ما ذكره لغدة الأصبهاني بأنها: ماءة قريب من الينسوعة، والينسوعة هي التي تسمى الآن بريكة الأجردي التابعة لمركز قبة (معجم بلاد القصيم، ج٥، ص١٩٢٢). كما ذكر سعد بن جنيدل: أنها ماءة عظيمة تقع عند ملتقى الحدود العراقية بحدود المملكة (مجلة العرب، مجلد٦، ص٨٤).

ما أخذه منهم، لأنهم ادّعوا أن لهم عنده عهد[1].

أقول: وقد مر معنا أن فهيد الصييفي وأتباعه من سبيع وكذلك مطلق بن نخيلان وأتباعه من بني حسين كانوا في المعسكر المقابل للإمام تركي وابنه فيصل في وقعة السبية التي سبقت هذه الحادثة، فهل يكونون بايعوه بعدها؟ أم شفع لهم بعض رؤساء سبيع الآخرين؟

بعض شيوخ عنزة يفدون على الإمام تركي سنة ١٢٤٦هـ:

كما يذكر ابن بشر أن الإمام تركي بعد غزوته السابقة على سبيع وبني حسين، نزل بغزوانه على الدجاني المعروف قرب سدير بطرف الدهناء، ووفد عليه رؤساء عنزة، وبايعوه[2].

من أخبار مطير سنة ١٢٤٦هـ:

وخلاصة هذا الخبر الذي نورده لعلاقته بمطير وعنزة: أن مشاري بن عبدالرحمن خرج من الرياض مغاضباً خاله تركي، فذهب إلى مطير واستنصر بمنديل بن غنيمان رئيس الملاعبة وكان نازلاً بعربانه في المستوي[3]. فلم ينصروه وذلك مراعاة للإمام تركي. فذهب وتركهم، فسار إلى بعض عربان عنزة،

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة. ملاحظة: أحياناً نتعمد عدم ذكر الصفحة، ونكتفي بذكر سنة الحادثة، وذلك لتعدد النسخ المطبوعة لتاريخ ابن بشر ووجود اختلافات طفيفة في النصوص أحياناً، فضلاً عن اختلاف رقم الصفحة في كل نسخة مختلفة الناشر.

(٢) عنوان المجد (نسخة الدارة)، مصدر سابق، ج٢، ص٧٧

(٣) هكذا في نسخة الدارة، أما في نسخة مكتبة الرياض الحديثة فهي: (في نفود السر)، ولعله لا تعارض في ذلك لتداخل المنطقتين.

فلم يقوموا معه، فقصد مكة، ثم رجع منها وتصالح مع خالـــه تركي الذي عفـــى عنه وأكرمه[1].

يوم عَــرْوَى بين عنــزة ومطير سنة ١٢٤٦هــ:

أشار إلى هذا الخبر باختصار شديد المؤرخ الشيخ محمد بن مانع في مذكراتـه، فقال: "**يوم عَـــرْوَى من أيـــام عربان نجد، وهو بين قبيلة عنـــزة وقبيلة مطـــير، وقد تصابر الفريقان، وتجالد الشجعان أربعين يوماً، وذلــــك في حـــدود ســـنة ١٢٤٦ هــ**"[2].

أقول: وعروى هذه لها شهرة في أيام العرب المتأخرين، ومن أشهر أيامها يـوم عروى بين محمد بن رشيد وعتيبة سنة ١٣٠٠هــ.

وقعة بين فيصل بن تركي وعتيبة سنة ١٢٤٧هــ:

وخلاصة ما تذكره المصادر: أن فيصل بن تركي سار في شهر صفر، خــــرج بجنوده من أهل العارض والجنوب وسدير والوشم، وانضم إليه بعض بوادي ســـبيع والسهول والعجمان وبني حسين. وقصدت هذه الجموع عالية نجد، فأغاروا علـــى الروقة من عتيبة وهم على طلال الماء المعروف في عالية نجد وشيخهم سلطان بــــن ربيعان، وحصل قتال شديد، وكادت الهزيمة أن تقع على بوادي عتيبــــة لكنـــهم

---

(١) انظر: عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة، وتحفة المشتاق، إلاّ أن الأخير يذكر أنه توجـــه إلى عربان عنـــزة وليس إلى مطير، ولا تعارض في ذلك لأنه توجه إلى عنـــزة بعد أن لقـــي عـــدم الاستجابة من مطير.

(٢) مذكرات تاريخية كتبها الشيخ محمد بن مانع (١٣٠٠ ـــ ١٣٨٥هــ)، مجلة العـــرب، ج٣، و٤، س١٦، سنة ١٤٠١هــ، ص١٨١

استصرخوا من حولهم من بوادي الحجاز، فأقبلوا عليهم مطير جماعة الشيخ ابن بصَيّص شيخ بُرَيْه وعضدوهم، فكَرّت جموع عتيبة ومطير على قوات الإمام فيصل وأتباعه المنشغلين بجمع الغنائم، فحصلت عليهم هزيمة، وانتصرت بوادي عتيبة ومطير(١).

من أخبار الظفير والعجمان سنة ١٢٤٧هـ:

ذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢٤٧هـ، أن الإمام تركي سار بغزوانه ونزل الرمحية الماء المعروف بالعرمة، وورد عليه كثير من أعيان العربان من أهل الشمال وغيرهم مبايعين. ومِمَّن وفد عليه رؤساء الظفير. يقول ابن بشر: "**فكلهم سمعوا وأطاعوا وأدوا الزكاة إليه سوى العجمان، فإنه بلغه أنهم امتنعوا، فرحل من موضعه ذلك وعدا عليهم، فلما وصل أبا الجفان**(٢) **الماء المعروف بلغه أنهم دفعوها على عمّاله، فقفل راجعاً إلى وطنه، وأذن لغزوانه يرجعون إلى أوطانهم**"(٣).

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٧٩، وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة، وتاريخ الفاخري، ص١٧٠، وتاريخ نجد في عصور العامية، ج١، ص١٦١

(٢) أبا الجفان: من أودية العَرَمة الجنوبية، وبه موارد مائية بهذا الاسم، تقع على الطريق القديم بين الأحساء والعارض، وهو من مناهل قبيلة الدواسر (معجم اليمامة، مصدر سابق، ج١، ص٥٦).

(٣) عنوان المجد، (نسخة مكتبة الرياض الحديثة)، سنة الطبع: بدون، ج٢، ص٤٢، و (نسخة الدارة)، ج٢، ص٨٥، مع اختلاف طفيف بالنص.

غزوة على العجمان وآل مــُـــرّة سنة ١٢٤٨هـــ:

قال ابن بشِر: "وفيها سار الإمام تركي بجنود المسلمين وعدى على فـــلاح بن حثلين وعربانه من العجمان ومعهم أخلاط من العربان، وهم على أم ربيعـــة الماء المعروف في ديرة بني خالد، فسبقه النذير إليهم فانهزموا، فنـــزل الإمـــام تركي بجنود المسلمين على أم ربيعة، فلما استقر بها أتى إليه المرضف وأتباعه من آل مرة فصالحوه، فلما علم بذلك ابن حثليـــن دخله الرعب وأتى إلى تركـــي بلا ذمة ولا عهد، فقـــيَــــدّه في الحديد سبعة أيام ثم أرسله إلى الرياض"[١].

وأخرى على بعض بوادي عنـــزة سنة ١٢٤٨هـــ:

يقول ابن بشـــر أيضـــاً: "وفيها أمر الإمام تركي (على) ابنـــه فيصـــل أن يسير بجنود المسلمين غزاة، فسار بهم وعدا على ابن عشبة وأتباعه من عنـــزة، وهم في الدهناء، فسبقه النذير إليهم، فهربوا، فرجع ونزل المجمعة"[٢].

وفاة فيصل الدويش سنة ١٢٤٨هـــ:

قال ابن بشر: "وفيها مات فيصل بن وطبـــان الدويـــش رئيـــس بـــوادي مطير[٣]، وتولى مكانه ابنه محمد المكنـــّى أبو عمر"[٤].

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٨٥

(٢) عنوان المجد، نسخة مكتبة الرياض الحديثة، ج٢، ص٤٢

(٣) هكذا ورد في نسخة مكتبة الرياض الحديثة، وفي نسخة الدارة: رئيس كافة مطير. وأظن أن العبـــارة الأخيرة غير دقيقة، وربما تكون احتهاداً من الناسخ، وذلك أنه ابتداء من دخول قوات محمد علـــي باشا إلى الجزيرة لم يعد هناك شيخ يكف قبيلته، وإنما تم تقسيم القبائل إلى مشيخات متعددة كمـــا أسلفنا، غير أن هذا لا ينفي المكانة الكبيرة للشيخ فيصل الدويش، وأنه أكبر شيوخ مطير.

(٤) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة، والصحيح: المكنى بأبي عُمر..

أقول: والمقصود فيصل بن وطبان الدويش أشهر شيوخ مطير، وقد مرت معنا له أخبار كثيرة.

مناخ المربّع بين قبائل نجد سنة ١٢٤٩هـ:

وهذا المناخ من أغرب المناخات القبلية وأكثرها غوغائية وبشاعة، انقسمت القبائل فيه على نفسها، فصارت القبيلة الواحدة قسمين متحاربين، بل انقسم البطن الواحد كذلك، كما سنرى.

وقبل الدخول في تفاصيل هذه المعركة لا بد من الإشارة إلى ظروفها ومسبباتها. فهذه المعركة كانت مهيأة للوقوع في أية لحظة في تلك الظروف التي أفرزها الغزو الخارجي لنجد وما أحدثه سقوط الدرعية من فوضى سياسية وضغائن وأحقاد وفتن عمت بلدان نجد وقبائلها؛ فالمعروف أن إبراهيم باشا وعساكره قبل رحيلهم من نجد قتلوا كثيراً من زعماء القبائل أو أخذوهم إلى مصر، فاتهمت القبائل بعضها بعضاً بممالأة العساكر، وقد نجح العساكر في إشعال نار الفتنة، فكان من نتائجها تلك المعركة، وكان ذلك أحد أهم أسباب ذلك المناخ.

أما الإمام تركي أثناء تلك الوقعة فقد كان مشغولاً بإرساء دعائم ملكه، فكان يصارع الأعداء في الجنوب والشرق ويحصن مملكته ولم يكن قد أخضع تلك القبائل نهائياً، بل إنه كان مشغولاً على وجه الخصوص بمسألة مشاري بن عبدالرحمن وبمسألة الأحساء التي كان يعد لها جيشاً بقيادة ابنه فيصل، كما يقول ابن بشر.

أما أخبار المعركة فتتلخص في أن: محمد بن فيصل بن وطبان الدويش وأخاه الحميدي حشدوا أتباعهما من مطير ومعهم بنو سالم من حرب رئيسهم ذياب بن

غانم بن مضيان[1]، وعتيبة ورئيسهم سلطان بن ربيعان، والدهامشة من عنزة ورئيسهم غازي بن ضبيّان، وبعض آل حبلان من عنزة برئاسة مزيد بن مهلهل بن هذال، هؤلاء أتباع مطير نزلوا على عين الصوينع جنوب بلد المذنب في القصيم. أما الطرف الآخر فكان قبائل عنزة برئاسة زيد بن مغيلث بن هذال ومعه قسم من آل حبلان، وقاعد بن مجلاد وأتباعه من الدهامشة والغضاورة من ولد سليمان، وابن وضيحان وأتباعه من الصقور من عنزة، وصحن الدريعي بن شعلان وأتباعه من الرولة، هؤلاء قبائل عنزة ومعهم محسن بن فرز الفِرم وأتباعه من بني علي من حرب، وحسين أبو شويربات وأتباعه من البرزان من مطير، وعَدوان بن طوالة وأتباعه من شمر، هؤلاء أتباع مطير ونزلوا على الثليما من عيون بلدة المذنب الجنوبية.

وقد أقاموا في مناخهم ذلك نحو أربعين يوماً حتى هزلت مواشيهم وغلا عندهم الزاد، وكان طراد الفرسان والقتل على أشده بين الفريقين طيلة تلك المدة، ثم إنه سار أربع مئة فارس مطوسين ــ عليهم لباس الحرب ــ من مطير وأتباعهم وحملوا على عنزة وأتباعهم، واقتتلوا قتالاً شديداً ثم دارت الدائرة على عنزة، وتركوا محلهم وأغنامهم وشيئاً من إبلهم وكانوا قد هرَّبوا إبلهم ليلاً لما أحسوا ببوادر الهزيمة[2].

---

(١) هذا ما ذكره ابن بشر، في حين أن أسرة آل مضيان لا يعرفون هذا الاسم، وإنما الثابت أن أبناء غانم سبعة وهم: سيف وشاهر وشلاش وضيدان والبليهي ومناور وعبدالله، ولكن هناك ذياب بن شلاش بن غانم وهو متأخر عن مناخ المربع، كما أن الوثائق التي اطلعنا عليها لم يرد فيها ذياب بن غانم بن مضيان.

(٢) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة، وتاريخ ابن ضويان وتاريخ الفاخري وتاريخ مقبل الذكير وتاريخ بعض الحوادث، حوادث السنة المذكورة، وأنظر: الأحوال السياسية في القصيم، ص٨١

وقُتِل في هذه المعركة من مشاهير مطير مطلق بن ضـويحي الدويش وولـده اسماعيل الدويش، وقُتِـل من عنـزة عِدّة قتلى، كما يقول ابن بشر، الذي يبـدو أنه ينقل عن راوٍ من مطير!

وقد ذكـر هذا المناخ مقبل الذكير وقَرَن بينه وبين مناخ كِيـْر بين عنـزة ومطير الذي حدَث قبل مناخ المرَبـّع بخمسين عاما!

أقـول: ولا يستبعـد أن الأسبـاب الحقيقية التي كانت وراء هـذا القتـال لا تخرُج عن كون هذه الحروب من إفرازات عصر الفوضى الـذي سـاد بعـد سقوط الدرعية كما أسلفنا، حيث انغرسَتْ في تلك الفترة بذرة الأحقاد والثـارات بين القبائل وخاصة خلال وجود عساكر محمد علي باشا في نجد خـلال الفـترة الواقعة بين سقوط الدولة السعودية الأولى في أول سنة ١٢٣٤هـ حتى انسـحاب تلك القوات من الجزيرة العربية سنة ١٢٥٦هـ.

وقد رَوَى لي بعض كبار السن من قبيلة حرب مزيداً من التفاصيل عن هـذا المناخ الشهير، ومن ذلك أن حرباً ومطيراً قد رتّبوا أنفسهم علـى أنّ الدوشـان يقابلون آل هذال شيوخ عنـزة وعتيبة يقابلون آل مجلاد شيوخ الدهامشـة مـن عنـزة، وحرب يقابلون آل شعلان شيوخ الرولة من عنـزة.

ومن شيوخ حـرب ومشاهيريهم الذين حضـروا هذا المناخ، بالإضافـة إلى من ذكره ابن بشر: ثوَاب بن نَحِيْت شيخ مزَينة وصامل بن مريْخان مـن شـيوخ الجمَلاء ومنّاع بن ناهض من النحايتـة والبشري، وكـل هـؤلاء من بني سالم.

وأعتقدُ أنّ سبَبَ انقسام حرب في هذا المناخ له علاقة بالخلاف الذي حصَـل بين الشيخ غانم بن مضيان والشيخ الـفِـرْم الذي لعبَت فيه دسـائس عسـاكر محمد علي باشا دوراً كبيراً، ونجحوا بذلك في شق عصا حرب والتفريق بين أبنـاء العم. ويبدو أنه لم يشترك أحد من مسرُوح في هذا المناخ ضد عنـزة تعاطفاً مـع الشيخ محسن بن فرز الفرم الذي كان مع عنـزة.

وفي هذا المناخ يقول أحد شعراء حرب الذين حضروه وهـــو محمــد بــن الفــعَيْر البشري، من قصيدة طويلة يخاطب الشيخ صَحَن بن الدريْعي بن شَعلان:

يـا راكِـب مـن فَـوق زَيـن الدّلاَلِـــي ... مْرَبـــّعٍ مــا بَـيـــن فَـــردَة والامْــرَار

إلى أن يقول:

يـا ذِيــب عَـيِّــد بالمرَبــَّع ليـــالي ... حـد النفـود وُحَـد مـا اقبَـل بـه الطـار

عَيِّـد علـى صُـــم الرّمَـسك والعِيـــالي ... وخلّـك عليـهم يـوم تَبْعَـــثْك الامطـار

شِـفْتوا وعِفْتـوا يـا صحَـنْ كـل غـالي ... ودونـك هَـلَ الـعَلْيَا علـى غـبْرَة الـدار

هَفُـوا وقَفُّـوا يَـــم عَـــين الــشمالي ... وُعَلّـمْ هَـل الـخابور في كـل مـــا صـــار

.....الخ[1].

ومما تجب ملاحظته أيضاً أن ابن شعلان كان يتنقل مع قبائله في بلاد الشـــام وغرب العراق في عهد الدولة السعودية الأولى[2]، لكنه عاد إلى نجد مـــع عـــودة عنـــزة أتباع ابن هذال، ثم عاد إلى الشمال بعد هذا المناخ الذي يعتبر مـــن آخـــر مناخات عنـــزة في وسط نجد.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الشعر العامي في الوقائع التاريخية يجب أن لا يكـــون الاعتماد عليه كثيراً بسبب ما يدخله من التحريف والمبالغة والوضع المتأخر أحيانـــاً،

---

(١) رواية الشيخ درع بن سالم الحربي وغيره.

(٢) انظر: رحلة فتح الله الصايغ الحلبـــي إلى بادية الشام، تحقيق: د. يوسف شلحد، المركز القومـــي الفرنسي للبحث العلمي، باريس. وأنظر عن هذا المؤلـــف: مجلـــة العـــرب، ج٣ و٤، س١٩، ص١٥٢ ـــ ١٦٨، فقد ذكر المؤلف أنه كان مع الدريعي بن شعلان وابنه صحن قرب دير الزور بالشام سنة ١٢٢٦هـــ (ص١٠)، كما ذكر غارة سعود بن عبدالعزيز على الدريعـــي (ص١١٤) وغيرها.

إلاّ أنه لا بأس من إيراده والاستشهاد به إذا سلم من المبالغات ولم يتعارض مع مدلولات النصوص التاريخية المعاصرة للحدث، كما هو الحال في هذا الخبر.

وقعة على بعض الدواسر سنة ١٢٥٠هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها سار الإمام فيصل بجنود المسلمين ومعه الشيخ إبراهيم بن سيف، فأغار على فريق من الدواسر في أرض العرمة[١]، فأخذهم وقتل منهم عدة رجال**"[٢].

ثم يذكر ابن بشر أن الإمام فيصل بعد هذه الغزوة ارتحل بغزوانه وقصده ناحية بلدة الشعراء وأقام عليها نحو أربعين يوماً، وشن منها بعض الغزوات لاخضاع القبائل المناهضة له وقبض الزكاة منها، وفي تلك الأثناء وفد عليه أهل وادي الدواسر وهو في منزله ذلك وطلبوا منه العفو والصفح عما جرى منهم، فعفى عنهم وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وأرسل معهم أميراً[٣].

من أخبار قحطان ومطير سنة ١٢٥٠هـ:

وقال أيضاً بعدما ذكر أن الإمام فيصل ارتحل ونزل الشعراء بعد الوقعة السابقة: "**فبلغه أن ابن الدجما وعربانه من قحطان قد هربوا من العُمَّال[٤]،**

---

(١) العَـرَمَـة: عارض جبلي مستطيل من الشمال إلى الجنوب، بما يقارب ٣٠٠كم طولاً و٣٠كم عرضاً في المتوسط، تقع إلى الشرق من عارض اليمامة، وتمتد بمحاذاة الصمان والدهناء (معجم بلاد اليمامة، مصدر سابق، ج٢، ص١٤٥).

(٢) عنوان المجد، نسخة مكتبة الرياض الحديثة، ج٢، ص٦٧

(٣) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٦٧

(٤) أي: عُـمّال الزكاة.

وامتنعوا من أداء الزكـــاة، فحشد بالمسلمين عليهم ودهمــــهم في مكانــــهم ذلك، وقتل منهم نحو ستين رجلاً، وغنم المسلمون كثيراً من أموالهم من الإبـــل والغنم والأثـــاث، ثم رجع إلى منزله في بلد الشعرا، ووفـــد عليــه رؤســاء العربان محمد بن فيصل الدويش ومحمد بن هادي بن قرملـــة رئيـــس قحطـــان وغيرهما"[1].

تعـلـيـق:

لقد شهدت هذه الفترة حوادث جسيمة ومؤثرة في تاريخ المنطقة بـــدأت بدخول قوات محمد علي في حملتها الأولى منطقة الحجاز واســـتيلائها علـــى المدينة المنورة ثم مكة المكرمة، وما تلي ذلك من حـــوادث عظيمـــة انتـــهت بسقوط الدرعية وما تلاه من فوضى واضطرابات ستأتي بعض تفصيلاتـــــها ضمن سياق الأخبار.

كما شهدت أواخر هذه الحقبة مرحلة تأسيس الدولة السعودية الثانيـــة، وسيلحظ القارىء خلال هذه الفترة تزايد مشـــاركات القبـــائل بـــالحوادث التاريخية والسياسية بسبب انقسام الولاءات وانقسامات التبعية السياســـية في المنطقة التي حلت محل الوحدة السعودية.

كما أن من مظاهر تاريخ هذه الحقبة تزايد الاهتمام بتاريخ القبائل في المصادر التاريخية، ليس بسبب مواقفها السياسية وإنـــما بسبب دخول مصـــادر تاريخيـــة جديدة في منطقة نجد كالتقارير العسكرية العثمانية عن أوضاع قواتـــها في وســـط نجد وعلاقتها مع القبائل، فضلاً عن ما كتبه الرحالة الغربيون الذيـــن نشـــطوا في استكشاف الصحراء العربية واتجاهاتـــها السياسية والدينية.

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ص٦٧



ثالثا: أخبار القبائل في الربع الثالث من القرن الثالث عشر (١٢٥١ - ١٢٧٥هـ)

من أخبار عنــزة في القصيم سنة ١٢٥١هـ:

يذكر ابن بشر في حوادث هذه السنة، أن الإمام فيصل سار بجنود المسلمين من العارض والخرج والفرع والأفلاج ووادي الدواسر والقصيم والجبل والوشم وسدير وغيرهم، وغزوان العربان جميعاً، فنزل روضة التنهات المعروفة عند الدهناء، وأقام فيها أكثر من شهرين، وذلك لامتناع بعض العربان عن أداء الزكاة، فلما سمعوا بخروجه، توافدوا عليه طائعين، فقبض منهم الزكاة.

وللأسف فإن ابن بشر لا يذكر أسماء تلك القبائل، لكنه يذكر بعد ذلك أن الإمام أرسل خادمه خيرالله مملوك سعود إلى القصيم ومعه رجال، وأقام فيه، وسعى في قبض الزكاة من عربان عنــزة وغيرهم[1].

أقول: ويستفاد من هذا الخبر تواجد بعض قبائل عنــزة في منطقة القصيم.

عنــزة يأخذون قافلة لأهل سدير سنة ١٢٥٢هـ:

قال ابن بشر: "**وفي هذه السنة أعني سنة اثنين وخمسين في رمضان، أقبلت قافلة من الزبير لأهل سدير وغيرهم، فلما كانوا قرب الدهناء رافقهم عربان السويلمات من عنــزة، فأخذوا القافلة المذكورة**"[2].

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، تأليف: الشيخ عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الطبعة الرابعة، الرياض، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، الجزء الثاني، ص١٣٨، وانظر: حوادث السنة المذكورة في النسخ الأخرى من تاريخ ابن بشر.

(٢) عنوان المجد، طبعة مكتبة الرياض الحديثة، ص٧٩، وقد أوردها المؤلف ضمن أخبار سنة ١٢٥٣هـ.

وصول عساكر جديدة إلى نجد وموقف بعض القبائل سنة ١٢٥٢هـ:

تذكر المصادر التاريخية النجدية أنه مع دخول هذه السنة جاءت الأخبار إلى نجد بظهور قوة عسكرية من مصر بقيادة إسماعيل آغا وخالد بن سعود[١]، وهو من آل سعود المقيمين في مصر منذ ترحيل أعيان آل سعود إلى مصر بعد سقوط الدرعية، ويذكر ابن بشر أهم لما وصلوا إلى ينبع بلغ خبرهم الإمام فيصل، فأرسل إليهم محمد بن ناهض الحربي رئيس قصر بسام بهدية لهم، ويستفحص خبرهم، ثم إنهم ساروا إلى أن وصلوا الحناكية، فاستنفر الإمام أهل النواحي من رعيته من الأحساء والجنوب إلى ما يليه من البلدان إلى جبل شمر وما حوله من العربان، وركب من الرياض آخر شوال ونزل الخفيسية الماء المعروف عند الدهنا. ثم يذكر إنه سار إلى القصيم ونزل في رياض الخبراء ونزل العساكر في الرس.ثم انتهى الأمر برحيل الإمام فيصل راجعاً في بداية شهر ذي الحجة وقصد الرياض، وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى بلدانهم، ومنهم أهل الخرج وأهل الفرع[٢]، ومحمد بن هادي بن قرملة رئيس قحطان[٣].

أقول: ومن أهم دلالات هذا الخبر، الإشارة إلى موقف عبدالله ابن رشيد ومن معه من شمر وكذلك موقف محمد بن هادي بن قرملة ومن معه من قحطان، حيث كانوا إلى جانب الإمام ضد عساكر محمد علي، وقد كان لهذا الموقف أثره في السنة التالية وما بعدها، حيث استولت القوات المصرية على البلاد النجدية ورَحَّلَت الإمام فيصل إلى مصر للمرة الثانية، وأما عبدالله ابن رشيد فقد اضطر إلى الاعتراف

---

(١) هو: خالد بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

(٢) المقصود: الفرع الواقع جنوب العارض ويشمل قرى وادي بريك كالحوطة والحريق ونعام والحلوة والعطيان والصدر والمفيجر.

(٣) عنوان المجد، نسخة الدارة، مصدر سابق، ج٢، ص١٤١ وما بعدها.

بالتبعية لمحمد علي فاحتفظ بإمارته على جبل شمر، وأما ابن هادي فانزوى إلى عمق بلاد قحطان وترك وسط نجد، كما سيأتي معنا.

بعض عربان سبيع وقحطان يهاجمون الرياض سنة ١٢٥٣هـ:

وذلك أن الإمام فيصل بن تركي بعد عودته من القصيم في آخر السنة السابقة خرج من الرياض وانتقل إلى الخرج ثم إلى الأحساء ثم عاد إلى الرياض وحاصر الرياض يريد إخراج العساكر الذين فيها مع خالد بن سعود وإسماعيل آغا، وأثناء ذلك الحصار جاءت تلك القبائل نجدة للمحاصَرين في الرياض. قال ابن بشر: "**ثم إنه أقبل فهيد الصييفي رئيس سبيع فزعاً** ــ أي نجدة ــ **لخالد ومحارباً لفيصل، ونزل على ببان وحشد معه قاسي بن عضيب وعربانه من قحطان وشنوا الغارة على فيصل وجنوده يريدونهم أن يرحلوا عن الرياض، فراسلهم فيصل فلم ينجع ذلك فيهم، فلما كان آخر الليل ثاني عشر شعبان رحل فيصل من مكانه ذلك ....إلخ**"(١).

وهذا الخبر لا يتنافى مع ما ذكرناه في الخبر السابق عن ابتعاد عربان قحطان جماعة الشيخ محمد بن هادي عن وسط نجد لمناوأتهم للقوات المصرية، وإنما بقي قلة منهم انحازوا إلى جانب خالد بن سعود وإسماعيل آغا وهم جماعة قاسي بن عضيب.

مقتل الفارس بدَاح العجمي سنة ١٢٥٣هـ:

ويذكر ابن بشر أيضاً أنه في ثاني عشر رمضان من سنة ١٢٥٣هـ، وقعت مناوشة بين أصحاب الإمام فيصل وبين أهل الرياض التابعين لخالد بن سعود

---

(١) عنوان المجد، طبعة مكتبة الرياض الحديثة، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

والعساكر، وكان الإمام فيصل محاصراً لهم، فقتل في هذه المناوشة عدة قتلى من الفريقين، منهم الفارس المشهور بداح العجمي من أصحاب فيصل بن تركي[1].

كما تذكر وثيقة مصرية تركية أنه قتل في هذه السنة أيضاً الفارس سعد بن بتال المطيري من رجال الإمام فيصل أثناء قتال العساكر مع فيصل بن تركي في الدلم[2].

وبالمناسبة فقد ذكر هذا التقرير بعض القتلى من رجال الإمام فيصل الذين لم يذكرهم ابن بشر، ومنهم: محمد بن هديان وابن إدريس وعبدالرحمن بن نفيسة.

موقف بعض القبائل من العساكر سنة ١٢٥٣هـ:

قال ابن بشر: "**وفي آخر رمضان أقبل ابن عمران السبيعي من القصيم ومعه خمسة عشر مطية عليها رجال من قومه وقوم خالد، وكان ابن عمران هذا ساعياً للترك من الرياض إلى القصيم، وبذل الإمام فيصل الجهد في إمساكه (ولا ساعده) القدر بذلك، وكان معه دراهم كثيرة للعسكر خراجاً لهم، فلما وصل إلى سبيع وكانوا في أرض عشيرة البلد المعروفة في سدير ركب معه فهَيْد الصُّيَيْفي وقاسي بن عضَيْب[3] ومعهم ثلاث مئة مطية وخمسة وعشرون خيالاً، وكان فيصل أرصد لهم أرصاداً من الخيل والرجال فلم يظفروا بهم، ودخلوا الرياض في خامس شوال**"[4].

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) دار الوثائق القومية، القاهرة، وثيقة نمرة (٩٣) / (١٨٩)، محفظة (٦٤) عابدين، أصلية حمراء، تقرير مؤرخ في ١٢/٩/١٢٥٤هـ، تقرير من محرم آغا محافظ المدينة إلى الباش معاون الخديوي عن قتال فيصل بن تركي والعساكر في نواحي الدلم.

(٣) من قحطان، والخَرَاج: هو المرتبات والمخصصات.

(٤) عنوان المجد، طبعة مكتبة الرياض الحديثة، مصدر سابق، ج٢، ص٧٧

من أخبار بعض شيوخ مطير سنة ١٢٥٣هـ:

ذكر ابن بشر أثناء كلامه عن قتال الإمام فيصل لعساكر إسماعيل آغا في الدلم والحلوة، أن مضف المريخي من شيوخ بريه من مطير كان مع خالد بن سعود والعساكر .. يقول ابن بشر عن خروج خالد بن سعود والعساكر من الرياض إلى نواحي الخرج في ربيع الآخر سنة ١٢٥٣هـ: "**.... فلما وصلوا الماء المعروف بالخفس اجتمعوا للمشورة وكان بينهم وبين الماء نحو يومين، فقال لهم إبراهيم المعاون التركي: اجمعوا الغراير[1] واملؤوها تبناً وعشباً وتراباً واقصدوا بلد الحوطة، وادفنوا حفرهم، وكرُّوا عليهم كرة واحدة، حتى (تنزلون)[2] نخيلهم وتشربون من مائهم، وكان مضف المريخي رئيس عربان بُـرَيـْه[3] معهم، فقال لهم: اقصدوا بلد الحلوة وادهموا أهلها وأخرجوهم منها، واشربوا من الماء وكلوا من التمر، وأطعموا الخيل، فإن ملكتموها كاتبكم من كان سِراً لكم في الحوطة والحريق، وأتى إليكم. فأجمعوا أمرهم على ذلك .....الخ"**[4].

فهيد الصييفي يرحل بعربانه إلى القصيم ثم إلى الجبل سنة ١٢٥٣هـ:

وخلاصة ما يذكره ابن بشر: أن العسكر الذين في الرياض مع خالد بن سعود وإسماعيل احتاروا في نقل بعض عسكرهم الذين في القصيم إلى الرياض وذلك خوفاً من اعتراض فيصل وجنوده لهم قبل وصولهم إلى الرياض، فقرّروا

---

(١) الغراير: جمع غرارة وهي وعاء كبير من الصوف يجعل على شكل كيس.

(٢) الصواب لغة: تنزلوا، وتشربوا.

(٣) ورد في معظم طبعات عنوان المجد: بريدة، والصحيح: بُـرَيـْه.

(٤) عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

أن يسير إبراهيم المعاون – من العسكر – ويرحل معه فهيد الصييفي بعربانه إلى القصيم ويحملوا العسكر إلى الرياض؛ فرحل الصييفي بعربانه إلى القصيم ولكن خطة نقل العساكر لم تتم، فرحلوا عربان سبيع من القصيم وقصدوا الجبل[1].

من أخبار أمراء الرشيد سنة ١٢٥٣هـ:

حيث مَرّ معنا في بداية حوادث هذه السنة الإشارة إلى قيام العساكر بتعيين عيسى بن علي على إمارة جبل شمر بمساعدة أربع مئة رجل من العساكر بقيادة إبراهيم المعاون، وخروج عبدالله ابن رشيد من حائل، فإنه من المفيد أن نشير هنا إلى ما ذكره ابن بشر في حوادث آخر هذه السنة من تمكن عبدالله ابن رشيد من مهاجمة خصمه عيسى بن علي والاستيلاء على حائل مرة أخرى[2]، حيث أن هذه الإشارات التاريخية لها دلالات مهمة على سير العلاقات مع العساكر المصرية التي عادت للمنطقة بقوة بعد هذه الحوادث كما سيأتي.

كما ورد إشارة أخرى إلى هذا الخبر في رسالة مرفوعة من رئيس العساكر في عنيزة إلى خورشيد باشا بتاريخ ١٢٥٣/٥/١هـ، جاء في ترجمتها ما يلي:

"... بعد تقبيل أياديكم الكريمة والدعاء لسعادتكم على الدوام لا يخفى على شريف علمكم الكريم .. نخبر حضرة سعادتكم أنه يوم أمس الساعة العاشرة من النهار حضر لنا نجاب كنا أرسلناه إلى حضرة سعادة (مير) اللواء إسماعيل بيك بجوابات بخصوص الحرابه الحاصلة بيننا وبين أهل جبل شمر من خصوص

---

(١) عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) المصدر السابق، حوادث السنة المذكورة.

دعوى ابن رشيد .....[1]، وحضر لنا النجاب، وصُحْبته جواباتنا الذي أرسلناها معه، وأخبرنا شفاهاً أنه بلغ إلى ضرما بينها وبين الرياض يوم واحد، ووجد العربان تأخذ بعضها بعضاً، وأهل ضرمة أخذوا بعضاً من الرحلة كانوا هاربين من عند حضرة البيك ......[2]، وحضر بصحبته جواب من أحد كبار أهل ضرما إلى أخينا يحي بن سليمان[3]، ومضمونه أن حضرة البيك والعساكر توجهوا من الرياض إلى الحوطة والحريق يوم الأربعاء ١٦ ربيع آخر، ونزل بالخرج وأقام فيه خمسة أيام، (وتوجهوا) معه أهل الخرج بجملة العساكر، وحط في بلد يقال لها الحلوة، وحاربوا وأخذوها العساكر، ففزع أهل الحوطة والحريق، وصار بينهم حرب شديد .....الخ".

ثم يذكر أنه بعد القتال الشديد وقعت الهزيمة على العساكر وأُخِذ منهم مدفعان وكثير من إبلهم وأمتعتهم، إلى أن يقول: "فنحن حررنا هذا لسعادتكم لكي يكون في شريف علمكم، ونحن ساعة تاريخه مقيمون في عنيزة في الأمن والأمان، وصحبتنا ثمانية وثلاثين خيالاً فقط، وماية وعشرة في جبل شمر في حرابة ابن رشيد ....الخ".

ثم يذكر في ملحق الرسالة أن هذا الخط كتب بحضور الشيخ علي بن إبراهيم أحد كبار أهل الرس، وغازي بن ضبيّان من كبار عنزة، وأن العربان كلها (مشوشرة) بسبب ما بلغهم من هذه الأخبار، ويقصد هزيمة إسماعيل بك في الخرج من قبل الإمام فيصل[4].

---

(١) الفراغ يشير إلى جملة محذوفة للاختصار.

(٢) الفراغ يشير إلى جملة محذوفة للاختصار.

(٣) يقصد: أمير عنيزة.

(٤) دار الوثائق القومية، القاهرة، وثيقة رقم (٧٧) حمراء، محفظة (٢٦٢) عابدين، مؤرخة في غرة جماد أول سنة ١٢٥٣هـ.

كما أن محضراً آخر يعطي تفاصيل أكثر عن الوضع في نجد، وتكمن أهمية هذا المحضر أنه مسجل باللغة العربية وبتوقيع أربعة من كبار أهل نجد؛ ثلاثة منهم من شيوخ حرب والرابع عبدالعزيز بن قرناس شيخ الرس. ويتضح من هذا التقرير أن مشايخ حرب المذكورين وهم سعد الشطير من شيوخ بني عمرو وثواب بن نحيت شيخ مزينة، وشاهر بن غانم بن مضيان شيخ الظواهرة ومن معهم من عربانهم أهل الحِمْل أُرغِموا على الذهاب إلى الحوطة والحريق لدعم قوات الحاج إسماعيل بيك وخالد بن سعود؛ فقد كانوا في الأصل مؤجرين جمالهم لنقل ذخائر من المدينة إلى الحناكية، لكنهم أجبروا على إيصال الحمل إلى عنيزة، ولما وصلوا عنيزة أجبروا على إيصالها إلى الحوطة و لم يُسْمَح لهم بالعودة إلى أوطانهم. ولما حصلت (الكسرة) على قوات إسماعيل بيك في الحوطة وتفرقت العساكر والعربان، عادوا إلى ديارهم عن طريق بَيَان ثم القصب ثم شقراء ثم عين ابن قَنُّور ثم عنيزة ثم الرس حتى وصلوا إلى المدينة، حيث طُلِبَ منهم تحرير هذا الاستجواب للحصول على معلومات مؤكدة عن وضع العساكر بعد معركة الحوطة والحُلوة.

ويعطي هذا التقرير تفاصيل هامة منها على سبيل المثال:

- سوء تعامل عساكر محمد علي مع القبائل، حيث يرغمونهم على تأجير جمالهم لنقل الذخاير من ينبع إلى المدينة، ومن المدينة إلى الحناكية والقصيم، وأنهم لم يكتفوا بذلك بل إنهم لما وصلوا القصيم أرغموهم على إيصالها إلى إسماعيل بيك في جهات الخرج والحوطة، وأجبروهم على البقاء عندهم لأكثر من ثلاثة أشهر.
- أن أهل الحوطة والحريق وعربانهم قد عدوا على جمال حرب قرب الحوطة وأخذوا منها حوالي (٣٠٠) جمل من جمال الحمل.
- أن مضف المريخي وأخاه كانا من المقربين لإسماعيل بيك، وهما الذين شجعاه وأشارا عليه في الهجوم على بلدة الحلوة القريبة من الحوطة.

- أن قوات إسماعيل بيك كان معها عدد كبير من جمال عتيبة ومطير، وهـم أول من وقعت عليهم (الكسرة) في القتال، وهربوا بجمالهم أثناء القتال، وأن فهد بن هندي؟ من شيوخ عنـزة ومدوخ بن معَيّـان من شيوخ بني علي من حـرب الذين كانوا مع إسماعيل بيك سألوا مضف المريخي عن سبب خيانته لإسمـاعيل باشا، فكان جوابه: (**أن الدولة ليس إخواني وليس لي بهم غرض**)، كما يقول التقرير.
- أن جمال حرب فقد منها (١٥٠٠) منذ خروجها من عنيزة إلى عودتها للمدينة، ومعظمها فقد أو عدم أثناء قتال الحوطة وما حولها.
- أن كبار أهل نجد والعربان الذين مع إسماعيل بيك بعد وصولهم إلى الريـاض طلبوا منه تعيين خالـد بن سعود أميراً على نجد، أو يـأخذه ويرحـل مـن الرياض، فوافق على جعله أميراً تابعاً لإسماعيل بيك، فقام كبار أهل الريـاض بمبايعته.
- أن عربـان سبيع وقحطان والعجمان والدواسـر وعتيبـة ومطـير جماعـة المريخي[١]، الذين كانوا مع إسماعيل بيك تخلوا عنه بعدما حدث في تلك الوقعة، وصاروا خارجين على العساكر، إلاّ أنهم بالوقت نفسه غير تـابعين للإمـام فيصل.
- أن الإمام فيصل مقيم بالأحساء ومعه بعض القبائل من مطير جماعة الدويـش وبعض العجمان والدواسر.

---

(١) يبدو أن المقصود: ليس كل القبائل، وإنما من كان منها مع خالد بن سعود وإسماعيل بيك، وقـد تقدم معنا أن الذين معه من سبيع هم جماعة فهيد الصييفي، ومن قحطان هم جماعة قاسـي بـن عضيب، ومن مطير جماعة مضف المريخي، ومن حرب مَـدْوْخ بن معيـّان.

- أن الأمن في نجد قد وصل إلى أقصى درجات الانحلال، وأن القبائل قد خرجت على الطرق والقرى بسبب انكسار العساكر وتشتتهم وغياب سلطة الإمام فيصل الذي لجأ إلى الأحساء وأقام هناك يتدبر أموره.
- أن هذا المحضر محرر وموقع بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٣هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٨٣٧م[1].

غارة للعساكر على الفِرْم والعواجي سنة ١٢٥٣هـ:

وخلاصة ذلك حسب ما أوردته بعض الوثائق المصرية سنة ١٢٥٣هـ، أن القائد أحمد باشا خرج في آخر تلك السنة يريد قتال محسن الفِرْم شيخ بني علي من حرب شمال القصيم، فخرج من الرس على رأس قوات كبيرة، وانضم إليه الشيخ مضف المريخي بعربانه من مطير، لكنهم لم يدركوا الشيخ محسن الفرم لأنه ارتحل بعربه ونزل مع عنزة، إلاَّ أن تلك الوثيقة تفيد أن الباشا المذكور ومن معه من مطير والعساكر غزوا على عنزة، وحصلت وقعة عظيمة على عرب عقاب العواجي ومن معهم من عنزة عند قرية السعيرة الواقعة بين حائل والقصيم، قتل فيها (٩٥) رجلاً من عنزة واستولى العساكر

---

(١) من وثائق الدولة السعودية في عصر محمد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٥٧٦ ـــ ٥٧٩، ومما تجب ملاحظته وجود أخطاء مطبعية وتصحيفات كبيرة وقع فيها مؤلف الكتاب د. عبدالرحيم عبدالرحيم، ومنها على سبيل المثال:

ـــ تواب بن بخيت شيخ قريتة، والصحيح: ثواب بن نحيت شيخ مزينة.

ـــ منصف المرتجى، والصحيح: مضف المريخي.

ـــ مدوه من بني علي، والصحيح: مدوخ، وهو مدوخ بن معيان.

ـــ با شقره، والصحيح: بشقراء.

ـــ عين ابن قنود، والصحيح: عين ابن قنور.

على (١٥٠٠) جمل و(٨٠٠٠) رأس من الغنم حسب تقرير أحمد باشا[١].

من أخبار عبدالله ابن رشيد مع خورشيد باشا سنة ١٢٥٤هـ:

قال ابن بشر: "**وفي آخر صفر أقبل خورشيد باشا من الحناكية بعساكره ومعه جلوي بن تركي[٢]، ونزل بلد عنيزة، فتابعوه، ووفد عليه كثير من رؤساء العربان وأمراء القصيم**). إلى أن يقول: (**فلبث خورشيد في عنيزة خمسة أشهر، وفي مدة مقامه فيها وفد عليه عبدالله بن علي بن رشيد رئيس جبل شمر فأعطاه الباشا وكساه ...الخ**".

ويقول أيضاً: "**وقدم على خورشيد في موضعه ذلك محمد الدويش رئيس مطير وفهيد الصييفي رئيس سبيع، واستدعى خرشيد بأحمد السديري** – رئيس بلد الغاط – **فأتى إليه فأكرمه وكساه وبنى له خيمة وقام عنده**"[٣].

وحيث أن هذه أول إشارة عند ابن بشر لبداية العلاقة بين عبدالله ابن رشيد وخورشيد باشا، إلاَّ أن الوثائق المصرية التركية تفيد أن العلاقة قد بدأت قبل هذا التاريخ، فقد ذكر خورشيد باشا في تقرير مرفوع منه إلى محمد علي باشا في منتصف سنة ١٢٥٣هـ، أن عبدالله ابن رشيد قد وفد عليه في المدينة وبايعه على السمع والطاعة والتزم له بتزويده بأعداد كبيرة من الجمال من قبائل شمر وعنزة،

---

(١) دار الوثائق القومية ــ القاهرة ــ وثيقة نمرة ٧، تقرير من نوري حسين إلى ولي النعم، بتاريخ ٢١/١١/١٢٥٨هـ، (ص/ مكتبة الملك فهد الوطنية، المحافظ المصرية، فيلم٤).

(٢) يبدو أن جلوي بن تركي بن عبدالله، لم يكن قادماً معه من مصر، لكنه كان مرسلاً إلى خورشيد باشا في المدينة من قبل أخيه فيصل بن تركي للتفاوض معه.

(٣) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة

حيث يقول خورشيد باشا في تقريره المؤرخ في ١٧ رجب سنة ١٢٥٣هـ: "....
ولكن لما كان نقل الجنود والمؤن من المدينة إلى نجد لا يمكن إلاّ بجلب الجمال من الشرق، فقد علمت من الموافقين على (لدينات؟) الأمور أن المدعو عبدالله ابن رشيد شيخ جبل شمر الذي سبق أن فرَّ بدون أن يقابل إسماعيل بيك سينفعنا في جمع الجمال وسائر الشئون، وأن إحضاره يؤدي إلى إخماد نار الفتنة ويسهل مهمة الجيش، ولذلك عملت على إحضاره إلى هنا حتى حضر بالأمس، ووعدته بأنه سينال منا العطف والنوال إذا أتى بجمال أعراب شمر وعنزة القاطنة حواليه وسخرها في نقل المؤن وأبدى نشاطاً فيما يعرض من الأمور من غير تقصير ولا توان، وقد تعهد الشيخ بأنه سيبذل السعي ما وسعه الجهد في إحضار الجمال المارة الذكر، وسيباشر فعلاً في إحضارها عما قريب، وعاهدني على هذا الشروط، وبناء على ذلك ولّيته مشيخة منطقته؛ فأكسيه الخلعة".

ثم يذكر خورشيد باشا في تقريره أنه قد أرسل مع عبدالله ابن رشيد مجموعة من العساكر بقيادة الآغا سوق الذيب محمد حتى يساعده في تحقيق مهمته ومحاربة المناوئين لشيخ الجبل(١).

وبالمناسبة فهذا الآغا التركي هو الذي تسميه البادية ساق الذيب، وهو الذي يقول فيه عبدالله ابن رشيد متوعداً خصومه بأنه قد أحضر لهم ساق الذيب وعساكره:

---

(١) دار الوثائق القومية، القاهرة، وثيقة رقم (١٨٩)، وحدة الحفظ (٢٦٢) عابدين، بتاريخ ١٧ رجب ١٢٥٣هـ. وأنظر كتاب: من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، تأليف: د. عبدالرحيم عبدالرحيم، ط الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، المجلد الأول، ص٥٨٠، وانظر عن هذا الموضوع: نشأة إمارة آل رشيد، تأليف: د. عبدالله العثيمين، ط٢، ص٢٠٩ وما بعدها، وتاريخ نجد في عصور العامية، للشيخ أبو عبدالرحمن الظاهري، مصدر سابق، ج٢، ص١٦٤

يا شارخ اركب فوق عُوج المصاليب فلْيَا ركِبْتَه قَدِّم الحمد لِلّه

سِقْها الى ما جِيت صَدْيَان وشْعَيب أبو خلَفْ يا ريف رَكْبٍ تنَصاهٌ

ابشر بسَاق الذيب جا به لك الذيب حرٍّ جَلَب عُمْره على الترك واهدَاه[1]

وفود القبائل على خورشيد باشا في الحناكية سنة ١٢٥٤هـ:

يورد تقرير مرفوع من خورشيد باشا إلى القائد العام، معلومات هامة عن وضع القبائل وعلاقتها مع خورشيد باشا الذي وصل إلى الحناكية في بداية هذه السنة متوجهاً إلى نجد بهدف القبض على الإمام فيصل بن تركي حيث يذكر التقرير أن قبائل جبل شمر وبني سالم وبني عمرو من حرب، والرخمان والمريخات وعربان سلطان السور من مطير وعنزة: قد وفدوا على خورشيد في الحناكية، وكذلك قبائل آل عاصم من قحطان والروقة جماعة ابن ربيعان من عتيبة والعمور من سبيع والروسان من عتيبة.

ثم يذكر خورشيد أنه تحرك من الحناكية ميمماً شطر القصيم في الثالث من شهر صفر، ووصل بقواته الكبيرة إلى عنيزة في العشرين من الشهر نفسه.

كما يذكر أيضاً أنه في مسيره إلى القصيم وأثناء إقامته في عنيزة توافد إليه مزيد من رؤساء العربان، فضلاً عن جميع أمراء بلدان القصيم الذين سلموا له بالكامل. وأن من الذين وفدوا عليه من العربان: غازي بن ضبَيَّان أحد مشايخ عنزة، ومنديل بن غنيمان، وحجاب وهيشان الحصان، وضويحي الفغم، ومحمد والحميدي الدويش وغيرهم من مطير، وابن جامع وبداح العقيلي[2] وسلطان بن ربيعان ومرزوق الهيضل من عتيبة.

---

(١) من أدابنا الشعبية، منديل الفهيد، ١١٨/٣

(٢) قد يكون المقصود: ابن عقيِّل من عتيبة.

ثم يختتم خورشيد باشا تقريره بالإفادة بأنه قد فرض على أولئك المشايخ عدداً كبيراً من الجمال لاستخدامها في نقل المؤن من المدينة إلى نجد[1].

القتال بين العساكر وبعض قبائل عتيبة سنة ١٢٥٤هـ:

يذكر تقرير مطوّل مرفوع من خورشيد باشا عن الوضع في نجد مؤرخ في رمضان سنة ١٢٥٤هـ، جملة أخبار عن توتر الوضع بين القبائل والعساكر، ومن ذلك:

- أن بعض القبائل قد حاولت الامتناع عن إعطاء الجمال للعساكر؛ فقام خورشيد باشا بشن الغارات على القبائل الممتنعة وأخذ الجمال بالقوة.
- أنه في شهر ربيع الأول أرسل خورشيد باشا قوة لغزو قبيلة الهيضل من عتيبة وقتل منهم (١٠٠) شخص وأخذ جميع أموالهم وجمالهم، وأن حدجان بن جلمع وبعض مشايخ عتيبة الذين لم يدخلوا تحت الطاعة قد هربوا بقبائلهم إلى جهات بيشة ورنية مبتعدين عن العساكر التي مركزها القصيم.
- أن قوة أخرى لخورشيد باشا قامت بتاريخ ١٢٥٤/٥/٣هـ بغزو عرب حشر بن وريك شيخ آل عاصم من قحطان، وقتل منهم (١٥٠) رجلاً، و لم ينج منهم إلاّ أهل الخيل، ومع ذلك فلم يدخلوا في الطاعة، فانحازوا بذلك إلى ابن قرملة الذي لم يدخل في الطاعة، وذهبوا إلى جهات بيشة وتركوا نجداً، ولذلك فإنه يطلب من القائد العام إصدار توجيهاته بغزوهم من قبل العساكر الموجودة في الحجاز والجنوب لتضييق الخناق عليهم وفرض الطاعة عليهم بالقوة[2].

---

(١) دار الوثائق القومية، القاهرة، وثيقة رقم (٢٠٨) زرقاء، محفظة رقم (٢٦٤)، تاريخها ١٢٥٤/٣/٤هـ. وأنظر ترجمتها في كتاب: من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، مصدر سابق، ج١، ص٥٩٨

(٢) دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة (٢٦٦) عابدين، رقم الحفظ (٦) أصلية، تقرير مرفوع من خورشيد باشا إلى أحمد باشا سر عسكر أقطار الحجاز، بتاريخ ١٢٥٤/٩/٣٠هـ. وانظر: من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، مصدر سابق، المجلد الأول، ص٦٠٦

كما يشير تقرير آخر مرفوع من محافظ المدينة المنورة إلى القيـادة في مصـر إلى استعانة العساكر بالشيخ ابن ربيعان لقتال ابن قرملة، حيث جـاء في التقريـر: "..... **وكذلك فإن الشيخ ابن ربيعان قد قدم على الباشا المشـار إليـه**[1]، **واتفق معه على غزو ابن قرملة أكبر شيوخ قحطان، وقد قدم الشيخ المذكـور في جماعته لهذه الغاية، بعد أن سيّـر معه دولة الباشا (٣٠٠) خيال من الترك، و(٢٠٠) خيال من المغاربة وحسن اليازجي رئيس الأدلاء ...إلخ**"[2].

من أخبار عنـزة وحـرب سنة ١٢٥٤هـ:

ورد في تقرير تركي مؤرخ في ١٢٥٤/٥/٣هـ بعض الإشارات التاريخية عـن قبيلتي حرب وعنـزة، ومن ذلك ما يلي:

- أن الشيخ غنيم بن بكر من مشايخ عنـزة قد وعد خورشيد باشـا بتقـديم (٣٠٠) جمل لتستخدم في نقل الذخائر من المدينة إلى نجد، وأنه قد ورد منـها (١٥٠) وأن الباقي سوف يرد بعد أيام.
- أن خورشيد باشـا طلب من قاعـد بن مجلاد شيخ الدهامشة مـن عنـزة جمالاً لنقل الذخائـر، فأرسل لـه مائتين وستين جملاً، ولكن قبيلة بني سـالم من حرب نهبت قسماً كبيراً من تلك الجمال قبل وصولها للمدينة، فرجع ابـن مجلاد مع ما بقي من جماله إلى الباشا في نجد[3].

---

(١) يقصد: خورشيد باشا.

(٢) دار الوثائق القومية، محفظة (٢٦٣) عابدين، رقم (١٥٧) حمراء، خطاب من محافظ المدينة: عبده محرم بتاريخ ١٢٥٤/٥/٢٧هـ.

(٣) دار الوثائق القومية، القاهرة، وثيقة رقم (٣٣) النمرة الحمراء (٦٧)، محفظة (٢٦٣) عـابدين، تقرير مرسل من محرم آغا محافظ المدينة إلى باشمعاون جناب الخديوي، في ١٢٥٤/٥/٣هـ.

إشارة إلى نزوح قحطان إلى بيشة سنة ١٢٥٥هـ:

من الخطأ الذي يقع فيه كثير ممن تناولوا تموجات القبائل في نجد إغفال دور العساكر في تذبذب وضع قبيلة قحطان خلال الفترات التي سيطر فيها العساكر على وسط نجد، وخصوصاً بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

وقد ورد معنا في أخبار السنتين السابقتين بعض الإشارات إلى تدهور العلاقة بين قبيلة قحطان وقواد محمد علي ونزوح تلك القبيلة إلى جهة الجنوب، وذكرنا أيضاً أن ذلك لا يشمل بعض شيوخ قحطان مثل قاسي بن عضيب وجماعته الذين تعاونوا لفترة من الزمن مع إسماعيل بيك، إلاّ أن هذا التقرير ينص على أن جميع قحطان قد خرجوا عن طاعة الدولة وذهبوا إلى جهات بيشة، حيث يقول التقرير المؤرخ في ١٢٥٥/١/١٣هـ ما نصه: "**..... ولما عرفوا أن الجيش سيستقر في ثرمدة فمن خوفهم لم يجسروا أن يدنوا إلى هذه الجهات، فقاموا يذهبون إلى جهات بعيدة المسافة، ومن الجملة (جميع قحطان) فقد نزحوا نحو بيشة ورنية، فأكثر العرب مجتمعون في تلك الأطراف، ومنهم من استوطن نواحي الكويت**".

ويقول في موضع آخر من التقرير: "**وقد أكدنا وشدَّدنا على شيوخ القرى بأن لا يعطوا من الآن فصاعداً لطوائف البدو شيئاً من أصناف الطعام، وأن من يأتي منهم لهذه الجهات لهذا الغرض يقبض عليهم ويسجنون وتؤخذ أموالهم وأملاكهم .....إلخ**"[1].

---

(١) دار الوثائق القومية، القاهرة، وثيقة رقم (٦)، محفظة (٢٦٦) عابدين، وانظر كتاب: من وثائق الدولة السعودية في عصر محمد علي، مصدر سابق، ج١، ص٦٠٨

من أخبار قحطان وعتيبة والعساكر سنة ١٢٥٥هـ:

وحول وضع قبائل قحطان وعتيبة وعلاقتهم غير المستقرة مع عساكر محمد علي في الجزيرة العربية فإن تقريراً عسكرياً آخر مؤرخاً في ١٢٥٥/٤/٢١هـ يستفاد منه ما يلي:

- أن فرقة من قوات محمد علي قد خرجت لتأديب قبيلة قحطان والحصول منها على الجمال المفروضة عليها، وطاردوهم إلى هضب الدواسر و لم يتمكنوا من إدراكهم، لكن محمد بن هادي بن قرملة حاول حل المشكلة مع العساكر، فدفع جزءاً من زكاة قحطان وتعهد بدفع الجمال المطلوبة بشرط أن يعاد النظر في عدد الجمال المفروضة على قبيلته.
- يفيد التقرير المرفوع من قائد العساكر في الحجاز أن قبائل عتيبة كانت منقسمة إلى قسمين بعضها تحت الطاعة والبعض الآخر لا يزال متمرداً على العساكر، وأن الشيخ هندي بن حميْد والشيخ شالح الضيط قد ذهبا إلى نجد وهما طائعان للدولة وقدَّما ما مقداره (٦٠٠) من الجمال[1].

قبائل نجد في تقرير تركي سنة ١٢٥٥هـ:

يتكون هذا التقرير المؤرخ في ١٢٥٥/٥/٢٩هـ والمرفوع من خورشيد باشا القائد العام في نجد من أحد عشر بنداً، والبند الأخير خصصه خورشيد باشا للحديث عن عربان نجد، ولذا فإننا سوف نقتطف منه ما يلي:

- يقول عن قحطان: "**إن عرب قحطان عبارة عن قبائل كبيرة، مساكنهم من الرس حتى وادي الدواسر إلى أن تصل إلى عسير، وهو المعَبّر عندهم**

---

(١) انظر: كتاب: من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، مصدر سابق، ج١، ص ص ٦١٧ — ٦١٨

بالجنوب. ويشاركون جهات رنية والخرمة وتربة وبيشة وطرف نجد القبلي الذي هو الدلم والعارض ووادي الخرج والحريق والأفلاج ووادي الدواسر، فإذا لم يُدْخَل أولئك العرب تحت الطاعة فلا يرجى منهم أي منفعة، فضلاً عن الضرر الذي يعود إلى تلك الجهات".

- ويقول عن عتيبة: "وعتيبة أيضاً قبيلة كبيرة ولها توغل وتوسع حتى جهات مكة والطائف والمدينة، ومن جنوب نجد إلى الرس وشقراء والشعراء وقرى الدوادمي حتى ما يجاور مكة والطائف والمدينة، ولهم اشتراك مع أهلها في كل أمر، فضبط أمورهم وأمور قحطان وربطها لا يمكن أن يكون بقوة نجد فحسب، بل هو متوقف على معاونة أرض الحريق".
- ويقول عن مطير: "وقبيلة مطير قبيلة كبيرة أيضاً، وهي وإن لم يكن لها جهة معينة في أرض نجد، ولكنها بسبب كونها من القبائل الكبيرة القوية، فإنها بقوة سواعدها تسيِّر أنعامها ومواشيها في مراعي ديار قحطان وعتيبة وعنزة، وتأخذ الكيل من قرى نجد ومن الأحساء والبصرة، وتروح وتغدو ما بينها. وهم يتقاتلون ويتضاربون مع تلك القبائل من أجل المراعي والكيل بمعاونة حكام نجد، فتارة يغلبون وتارة يُغلبون".
- ويقول عن قبائل عنزة: "أما عنزة فهي عبارة عن قبائل كبيرة فيها من هو في جهة الشام، وفيها من هو في جهة بغداد، وقسم منها في نجد، ومساكن هذا القسم خيبر القريب من المدينة المنورة، والحناكية، ومن جهة حدود جبل شمر حتى القصيم، ولهم اشتراك في القصيم، لأن الحضريّين يَدَّعون أنهم من عنزة[1]. وقاعدة قانونهم على هذا الوجه، وهم يتنقلون

(١) لعله يقصد بعض حاضرة القصيم وليس كلهم، حيث أن حاضرة القصيم فيها من ينتسب إلى بني تميم وفيها من ينتسب إلى بني خالد وفيها من ينتسب إلى الدواسر، وغيرهم.

ما بين الجزيرة التي في جوار بغداد حتى تلك النواحي علـــى هـــذا المنـــوال ......الخ".

- ويقول عن شمر: **"وقبيلة شمر قبيلة كبيرة أيضاً، وهي أكثر عدداً من عنـــــزة، وموطنهم الأصلي جبل شمر، ويسكنون في الطرف الشـــمالي مـــن الجزيـــرة المسماة "صفوق الجرباء[1] " في جوار بغداد، وهم معدودون في حكم بغـداد، والتابعون إلى نجد هم أهل جبل شمر .....الخ؟".**
- ويقول أيضاً: **"وقبيلة سبيع والعجمان في سهول بني خالد، والدواسر وبنـــو هاجر هم من العارض ومن وادي الخرج والأفلاج في الطرف الشمالي مـــن وادي الدواسر، وهم متقلبون غادين رائحين في الوديان والجهات التي في نهاية جزيرة البصرة منتهين إلى الأحساء والقطيف والكويت، وهم معدودون مـــن أهل تلك الجهات، وهؤلاء قبائل كثيرة، وهم أقوياء ولكن جفاة غلاظ، ومحلّ معيشتهم في الأكثر الأحساء والقطيف، وهم قائمون بالخدمة في تلك الجهات ومنفعتهم لنجد قليلة، ولكن ضررهم كثير. وبما أن هذه الأجنـــاس المتباينـــة حكومات؟ مختلفة، ما أمكن أخذهم تحت الطاعة كما يجـــب، فـــإذا أمكـــن الاستيلاء على تلك الجهات التي يحتلونها فإن الأمل أن تكـــون الفائدة منـــهم كبيرة، ونحن نعاملهم بالمراوغة والحيلة نظراً للمحذورات التي ذكرناها"[2].**

---

(١) يقصد الجزيرة في العراق التي يقيم فيها الشيخ صفوق الجرباء وأتباعه من شمر.

(٢) انظر كتاب: من وثائق الدولة السعودية الأولى، د. عبدالرحيم عبدالرحيم، مصدر ســـابق، ج١، ص ص ٦٣٧ ـــ ٦٤٠، وللأسف ففي تلك الطبعة أخطاء مطبعية كثيرة منها على سبيل المثال:

ـــ الرانية، والصحيح: رنية.

ـــ عنيزة، والمقصود: عنـــزة.

ـــ سفوف الجربة، والمقصود: صفوق الجرباء، وهكذا.

تقرير عربي عن وضع قحطان وعتيبة في رجب ١٢٥٥هـ:

يورد تقرير عربي العبارة مرفوع إلى خورشيد باشا معلومات هامة ومفصلة عن وضع قبائل عتيبة وقحطان وبعض القبائل الأخرى، نقتطف منه ما يلي: "**الحمد لله وحده؛ فخر الكُبـَرَا الفخام، باهر الاحترام سني الهمم حضرة (مير) ميران كرام (أخينا) خورشيد باشا .. سلمه الله تعالى .. حضر إلينا جوابكم المؤرخ في ١٦ جمادى الأولى وفهمنا ما (شرحتوه) على التفصيل، ومن خصوص أخبار قحطان فإننا لما توجهنا للمرة الأولى في (أوايل) شهر ربيع الأول كان قصدنا بالغزية عليهم، (فجاهم) نذير وهربوا، وطلبناهم إلى ورا (الجِوَيا)، وفاتونا .. ثم بعد ذلك نزلنا رنية .....إلخ**".

ثم يقول أيضاً: "**..... وبعد ذلك رجعنا إلى بيشة (بالثاني)، وطلب ابن قرملة منّا الأمان، وأرسلنا له الشريف منصور، وحضر إلى طرفنا، وعاهد على السمع والطاعة والقيام بواجب الخدمة الذي نطلبها منه إن كان رحلة أو خلافها، وصار حشر وأبو عمر مخالفين وهاربين .....إلخ**"[(١)].

ويقول أيضاً في موضع آخر: "**..... وقد حضر إلى طرفنا مركوبة من عند حشر (وأبو) عمر يطلبون الأمان وأعطيناهم الأمان بشرط أنهم يؤدوا ما عندهم من (أباعر) حاج نجد الذي أخذوهم العام الماضي، وأنهم يواجهون للعهد، ولِمَا نشرطه عليهم من جمال الرحلة .....إلخ**".

ويقول أيضاً: "**.... ومن شان التوزيع الذي بيّنتوه بكتابكم على القبايل بما (يستحقوا ويقوموا بوفاه)؛ على الدويش ومطير أربعة آلاف، وكافة عتيبة ثلاثة**

---

(١) يشير التقرير أيضاً إلى أن ذلك كان بسبب مضايقة العساكر وابن حميد لابن قرملة، حيث جاء فيه: (**ونحن قد ألزمنا على الشيخ هندي برد النقا على حشر وأبو عمر، وقد ردوا عليه النقا، وحشروهم حتى أرسل أبو عمر وحشر يطلبون الأمان ....إلخ**).

آلاف، وعنـــزة ثلاثة آلاف، وإن قحطان يستحقوا خمسة آلاف باخبار الــــذي عَــــرَّفوكم عنهم فلا بأس .. فأما الذي انحازوا إلى طرفنا من عتيبة مثل ابن حميـــد وشالح الضيط فهم في اليد ومقسمهم الذي جُعِل على عتيبة مفهوم .....إلخ".

ويقول أيضاً في موضع آخر: ".... ومـــن خصوص ما خص ابن حـــمَيـــْد وشالح الضيط من الثلاثة آلاف الذي جعلتوها علـــى عتيبـــة يحتـــاج - أن - تستفهموا من الشيخ سلطان بن ربيعان مقداره .. وأما ابن جامع فهو منحـــاز لم يصلنا من (يَمِّه) أحد .. هذا ما لزم الافادة به. في ٣ رجب سنة ١٢٥٥"[1].

وقعة بين السهول وأهل سديـــر سنة ١٢٥٥هـــ:

قال ابن بشر: "وفي آخر رمضان نزل فرقان من عربان الســـــهول في وادي سدير، فحصل منهم أذى مع الناس وقطعوا السبل، فاستنفر عليهم محمـــد بـــن أحمد السديري[2] أهل سدير، فأخذهم وقتل منهم رجليـــن"[3].

إشارة إلى بعض شيوخ عتيبة في تقرير آخر فـــي شـــوال ســـنة ١٢٥٥هـــ:

تورد رسالة مطولة من خورشيد باشا حول تعهد مشايخ العربان في منطقة نجد باعطاء الجمال لقواد محمد علي، معلومات هامة عن العلاقة مع عتيبة، ومنها ما يلي:

---

(١) مجموعة الوثائق التركية، مكتبة الملك فهد الوطنية، مجموعة وثائق بحـــر بـــرا المصـــورة علـــى مايكروفيلم.

(٢) مع أن الأمير أحمد بن محمد السديري الذي يعتبر أشهر أمراء هذه الأسرة كان موجوداً حينئـــذ، إلاّ أنه يتضح من نص ابن بشر أن المقصود هنا ابنه محمد، أنظر: مجلة الدرعية، العدد الأول، السنة الأولى، محرم ١٤١٩هـــ، بحث قيـــّم عن أسرة السدَارى للشيخ أبو عبدالرحمن الظـــاهري، ص ص ٤٧ ـــ ١٢٣

(٣) عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

- أن الشيخ سلطان بن ربيعان يقيم في نجد، وأن ابن حميد وشالح الضيط، وابن عقيل وزريبة بن جدي وشيخ العصمة وشيخ النفعه يقيمون بعربلهم في جهات رنية وتربة، وأن المشايخ المذكورين قد تعهدوا بدفع الجمال المفروضة عليهم ومقدارها (٢٨٢٨) وتقديمها إلى خورشيد باشا في ثرمداء، لكن أحد القواد طلب منهم جلبها إلى مكة مع الشيخ ابن حميد وشالح الضيط.
- أن الجمال المفروضة على قبائل نجد الكبيرة وبالذات كل من عنزة ومطير وعتيبة جماعة الشيخ سلطان بن ربيعان، تبلغ (٧٠٠٠) رأس، وقد تم تكليف قوة لجمعها، يصاحبها محمد البواردي أمير الوشم وعبدالعزيز ابن عم عبدالله ابن رشيد أمير جبل شمر وغيرهم، وأن مشايخ شمر وعنزة ومطير قائمون بجمع الجمال الباقية من العرب الذين فرّوا لجهة العراق.
- أن خورشيد باشا قد حصل منذ بداية حملته على (٧٠٠٠) رأس من الجمال من عربان نجد، وأنه يسعى للحصول على (٨٠٠٠) رأس من قحطان وعتيبة[1].

وتقرير أكثر تفصيلاً في رمضان سنة ١٢٥٥هـ:

يورد تقرير باللغة العربية تفاصيل هامة عن وضع عتيبة ومشايخهم وعلاقتهم بنجد وابتعاد معظم شيوخ عتيبة إلى أطراف مكة والطائف هروباً من عساكر خورشيد باشا المتمركزة في ثرمداء. وسوف نحاول اختصار هذا التقرير قدر الامكان، وإيراد الاشارات المهمة فيه كما يلي:

(١) من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، مصدر سابق، ج١، ص ص ٦٤١ — ٦٤٤، رسالة مؤرخة في ١٢٥٥/١٠/٤هـ الموافق ١٨٣٩/١٢/١١هـ.

- أن التقرير مرفوع من محمد نصر المكلف بمتابعة موضوع جمال عتيبة، حيث يقول في بدايته: "**نحمد الله على كل حال. جرنال[1] مبارك يتضمن كيفية ما صار على الواضع اسمه وختمه فيه بخصوص عربان عتيبة والرحلة[2] المطلوبة منهم، والمأمورين عليها، وبيان المعَمَّدين عليه من سعادة سر عسكر نجد، وهو أن نتوجه والعشرة المشايخ من عربان عتيبة إلى القبيلة المذكورة، ونجمع كبارهم وعُمَدَهم ونسَلّم لكل منهم الجواب المرسل إليه، ونقرأ عليهم بيان توزيع الرحلة المجعولة على كل منهم بمعرفة سلطان بن ربيعان شيخ عربان عتيبة وباقي المشايخ من القبيلة المذكورة .....إلخ**"[3].
- ثم يذكر في البند الأول من التقرير أنه تحرك من ثرمداء يوم ١٢٥٥/٦/١٥هـ ومعه عشرة من مشايخ عتيبة قاصدين عتيبة في عالية نجد وأطراف الحجاز، مروراً بشقراء ثم عسيلة ثم عرجاء ثم المستجدة ثم الجمانية ثم سجا[4] إلى أن وصلوا إلى عُشيرة في ٢٧ من الشهر. وأنهم وجدوا عربان عتيبة مجتمعين، فنزلوا عند الشيخ مجدل الخَرَّاص من ذوي عطية، وفي صباح اليوم التالي أرسلوا إلى الشيخ هندي بن حميد، ثم أرسلوا إلى شيخ الشيابين وشيخ العصمة وشيخ النفعة وإلى كل من الشيخ شالح الضيط وابن حجنة وطلبوا منهم الحضور إلى عُشَيرة.

---

(١) جرنال: أي: صحيفة.

(٢) الرحلة: المقصود بها جمال الحِمْل أو الرحلة.

(٣) يذكر منهم في البند الثاني: حدجان بن جامع.

(٤) لعل المراد: سجا.

- يورد في البند الثاني من التقرير أنه حضر إليهم بعض مشايخ عتيبة ومنهم: سعود بن عقيّل وهندي بن حُمَيْد وابن فهَيْد وأخو الشيخ شالح الضيط وأبو رقبة وغيرهم، ولم يحضر كل من مناحي الهيضل لأنه عند باشا الحجاز، وزرَيّبة بن جدي لأنه مصاب.

كما يفيد بأنه بعد سؤال المذكورين لماذا جاءوا إلى هذه الجهات، أجابوا بأن قصدهم إعطاء الجمال لباشا الحجاز، وأنهم جاؤوا بحثاً عن الأمطار، وأنهم مستعدون لتسليم الجمال: **"فعند ذلك طلبنا منهم سنداً بأختامهم، وقد تحرر السند، وأخذنا بختم هندي بن حميد الذي هو عمدة عربان عتيبة بركبة ....إلخ"**[1].

وقعة على آل شامر من العجمان سنة ١٢٥٦هـ:

قال ابن بشر: **"وفي المحرم أمر الباشا ــ خورشيد ــ وخالد ــ ابن سعود ــ (على) بلدان الوشم وسدير والمحمل والعارض بالمغزا، فجهز أهل كل بلد غزوهم وسار بهم خالد إلى الخرج ومعه عبدالله بن ثنيّان وقاسي بن عضيب وعربانه من قحطان، فأغاروا على آل شامر[2] في البياض المعروف عند اليمامة فلم يحصلوا على طائل، ورجعوا وجرح فيهم جراحات"**[3].

---

(١) من وثائق الدولة السعودية الأولى، مصدر سابق، ج١، ص ص ٦٤٥ ــ ٦٥١، تقرير مؤرخ في ١٧/٩/١٢٥٥هـ. وقد صَحّحنا كثيراً من الأسماء التي أوردها المؤلف بتصحيفات واضحة.

(٢) من العجمان.

(٣) عنوان المجد، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

بنو عمرو والاستيلاء على بريد عساكر محمد علي في محرم سنة ١٢٥٦هـ:

تذكر بعض وثائق قوات محمد علي أن أفراداً من بني عمرو من حرب اعترضوا بريد محمد علي باشا بين نجد والمدينة واستولوا على مظروفات البريد ومن ضمنها البريد القادم من خورشيد باشا قائد العساكر في نجد، لكن القواد الأتراك قبضوا على اثنين من بني عمرو ووُضِعا في السجن رهائن لحين اعادة المظاريف المسروقة، فتم إعادتها[1].

ومما تجب الإشارة إليه أن قواد محمد علي في تلك التقارير يسمون أبناء القبائل الاشقياء أو المفسدين، في حين لا تشير تلك الوثائق إلى أسباب تمرد أبناء القبائل وسبب شقاوتهم الذي يعود في المقام الأول إلى ظلم العساكر وسوء معاملتهم للقبائل، مما يؤدي إلى حركات التمرد وأعمال الانتقام!.

إشارة إلى حرب وخورشيد باشا سنة ١٢٥٦هـ:

يقول ابن بشر وهو يتكلم عن رحيل عساكر خورشيد باشا من ثرمداء متوجهاً إلى المدينة المنورة: **"ثم رحل الباش ونزل الشنانة، وأمر (على) عربان حرب وغيرهم برحائل تحمل العسكر وأثقاله التي في ثرمداء، فلما كان منتصف جمادى الأولى رحلت جميع العساكر من ثرمداء ولم يبق فيها إلاّ نحو عشرين رجلاً"**[2].

---

(١) دار الوثائق القومية ـ القاهرة ـ محفظة رقم ٢٦٩ وثيقة رقم ٥١، بتاريخ ١٢٥٦/١/١٥هـ، (ص/ مكتبة الملك فهد الوطنية).

(٢) عنوان المجد، حوادث سنة ١٢٥٦هـ.

من أخبار قحطان سنة ١٢٥٦هـ:

يذكر ابن بشر بعد رحيل العساكر من نجد وانفراد الأمير خالد بن سعود بالإمارة، بأن خالداً جمع قوة كبيرة من أهل نجد وأمَّر عليها عمر بن عفيصان: "..... **فسار بهم، وأغار على آل روق من قحطان، وأخذ منهم إبلاً وغنماً**"[١].

من أخبار شمر وحرب وعنزة سنة ١٢٥٧هـ:

وخلاصة خبر هذه الوقعة كما تذكر المصادر التاريخية: أن أهل القصيم لم يكونوا على وفاق مع عبدالله ابن رشيد، وقد تطورت الأمور إلى أن أعلن أهل القصيم الحرب على ابن رشيد، فخرج يحيى بن سليمان - أمير عنيزة - بأهل عنيزة وأتباعهم، وخرج عبدالعزيز بن محمد - آل أبو عليان - بأهل بريدة وجميع بلدان القصيم، واجتمعوا على بقيعاء[٢]، نحو ست مئة مطية مردوفة، ومعهم غلزي ابن ضبيّان وعربانه وقاعد بن مجلاد وعربانه وابن صبر[٣] من السلاطين والصقور، وجميع هؤلاء من عربان عنزة، وسار الجميع من بقيعا، فأغاروا على وجعان الراس من شمر، فأخذوا منهم أموالاً كثيرة من الإبل والغنم والأثاث، فأراد يحيَى أمير عنيزة الاكتفاء بهذا الانتصار والرجوع بهذه الغنائم ولكن أمير بريدة أصرَّ على مهاجمة ابن رشيد في حائل. فسار أهل القصيم ونزلوا بقعاء المعروفة في جبل شمر ونزلت عربان عنزة على ساعدة - في نواحي بقعاء -، فقَسَّم عبدالله بن رشيد أتباعه من شمر وحرب إلى قسمين أغار أحدهما بقيادة عُبَيْد ابن رشيد

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

(٢) وتسمى بقيعاء الشمالية، وتقع إلى الشمال الغربي من بريدة على بعد ٨٠ كيلاً تقريباً من مطار القصيم الحالي، وهي قاعدة منطقة الفويلق الزراعية الآن، وسكانها البشارية من حرب.

(٣) هكذا عند ابن بشر.

على عربان عنـــزة، واستعد القسم الآخر بقيادة عبدالله ابن رشيد لملاقـــاة أهـــل القصيم.

أما عبَـيْـد ومن معه فقد شنوا الغارة على بوادي أهل القصيم من عنـــزة وغيرهم قبل طلوع الفجر، واشتد القتال بين الفريقين إلى أن طلعت الشمس وقـد خشي أمراء القصيم من وقوع الهزيمة على أصحابهم فهبوا لمساعدتهم مشاة، فانقضَّ عليهم عبدالله ابن رشيد وفرسانه نجدة لأخيه عبيد، فاستعجل عربان أهل القصيـم الهزيمة، وانسحبوا عنـزة من المعركة وتركوا أمراء القصيم، وتركوا يحيـى بـن سليمان ومن معه في مكانهم بلا ماء ولا ركاب، وانهزم أمير بريدة أيضاً ومن معـه، فوقع القتال الشديد بين يحيى ومن معه وبين ابن رشيد واستمر إلى ارتفاع الشمس، فأدركهم العطش وكان الوقت صيفاً، فلم ينج منهم إلاّ القليل حيث قتلوهم فرسان ابن رشيد في ميدان المعركة ما عدا يحيى فقتله عبدالله ابن رشيد صبراً. وغنم أهـل الجبل الكثير من ركاب أهل القصيم وأموالهم، وصارت كسرة شديدة على أتبـاع أهل القصيم من عنـزة[1].

وبعد هذه الوقعة انزاح كثير من بادية عنـزة شمالاً، وانتهى تقريباً تحالفهم مع أهل القصيم.

وقد انتقد شعراء القصيم موقف ابن مجلاد، لأن انسحابه كان مـن أسـباب (الكسرة) عليهم، كما يقول الشيخ العبُودي[2]. وفي هذه الوقعة قال عبيـد بـن رشيد قصيدته التي منها:

---

(١) انظر عنوان المجد، وتحفة المشتاق، وتاريخ ابن ضويان، وتاريخ الفـاخري، وتـاريخ الذكـير، حوادث السنة المذكورة.

(٢) معجم بلاد القصيم للعبودي، مصدر سابق، ج٢ ص٥٤٠ وما بعدها.

يا مِنْ لقلب بين خمسة وعشرين	هَجْسٍ وهاجوسٍ وعَدْلٍ وُ مايل
يدِيرهن دولاب الافكار تسعين	بالصدر ينشِر دِقّهن و الجلايل
أصبحت منهن خالي غير ثنتين	سِعْدَى ومصقول يداوي الغَلايل
وخماسيٍ غَمْقٍ صوَابه و جوزين	ليا جذبوا شَروا بروق المخايل
يا دارنا من جاك جيناه عجلين	بالليل نمشي والصفَر والقوايل
فان كان هم عنّا بالانشاد مِخْفِين	من الراس ما يحتاج رد الرسايل
جينا مع اوّل سربةٍ فوق الالفين	كن الشهر به ديدحان المسايل
حَضْر الجبل والبدو ناتي صليبين	يَتلنّنا حَجْلات سود الجدايل
من فضل وال العرش عَدْل الموازين	صارت على القصمان واولاد وايل
عجَاجةٍ تجلَى صدَى القلب يا حسين	دبيلةٍ ما هي بكل الدبايل
واللي ذبَحْت بشذرة السيف تسعين	منهم ولاني عن طَرَدْهم بسايل
جَونا يَسبُون ديَارنا و البساتين	ويطرُون منزلهم قفار وحايل

ونكتفي بهذا القدر من القصيدة[1].

ولعله من الملاحظ أن عبيد ابن رشيد لم يشر بشكل صريح إلى دَور حرب في هذه الوقعة، وللأسف فإن هذه عادة جرَى عليها الرشيديُون وشعراؤهم، حيث ينسبون المدائح للأمراء الرشيديين فقط. ولأن الحقيقة لا بد لها من الظهور فقد جاء فيما بعد شاعر من شمَّر ليشهَد لحَرب ويُشيْد بدورهم في تلك الوقعة، وهو الشاعر الكبير فرج بن خربوش الشمري رحمه الله الذي يقول من قصيدة طويلة يمدح بها شيوخ حرب ويذكر موقفهم هذا مع شمَّر:

(١) انظر: الأزهار النادية من أشعار البادية ، ج٣، ص٨٠ ، محمد سعيد كمال ، مكتبة المعارف بالطائف.

حَرْبٍ من القِبْلَة الى أقصى تخاديد[1] ... ياما بحربٍ من رجَال الشكالة

ياما بحربٍ مِن كرامٍ صناديد ... شيوخ تنفّد مالها دون حاله

ابن نحيت ينفّد الملح تنفيد ... في كون (بقعا) عندنا له جمالة

مع شمَّرٍ وَرَّد على الموت توريد ... أرخَى على حوض المنايا حباله

رَبْعِه بني سالم على كيف ما يريد ... يوم ابو ضيف الله برَايٍ عَبالَه

.... إلخ القصيدة. وهي أطول من هذا[2].

كما أن مؤرخ نجد الشيخ عثمان بن بشر قد أشار إلى دور قبيلة حرب في هذه الوقعة بإشارة مختصرة فقال: **"وفي جماد الأولى منها جرَت الوقعة العظمَى والحادثة الكبرى بين أهل القصيم وأتباعهم من عربان عنزة وبين عبدالله بن علي بن رشيد وأتباعه من شمر وحرب"**[3].

ويقول رواة حرب: إن الذين اشتركوا في هذه الوقعة هم بعض قبائل مزينة برئاسة الشيخ ثوَاب بن نحيت، والظواهرة جماعة الشيخ شاهر بن مضيّان وكلهم من بني سالم، وقد تتبع فرسان شمّر وحرب فلول أهل القصيم وأتباعهم إلى أن وصلوا جبل أجا، وفي اليوم التالي أقام الأمير عبدالله ابن رشيد احتفالاً كبيراً حضره كبار شمَّر وحرب، وأثناء ذلك قطع ابن رشيد على نفسه عهداً أن لحرب

---

(١) تخاديد: موضع على الحدود العراقية السعودية.

(٢) انظر: القصيدة كاملة في كتاب: أشعار قديمة تنشر لأول مرّة، للمؤلف، ج٢، ص٥٦، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ.

(٣) عنوان المجد، وتحفة المشتاق، وتاريخ بعض الحوادث، وتاريخ ابن ضويان، وتاريخ الفاخري، وتاريخ مقبل الذكير، حوادث السنة المذكورة.

ما لشمر وعليهم ما عليهم، لكن هذا التحالف لم يلبث طويلاً، وذلك لحصول خلاف بين ابن مضيان وابن رشيد فيما بعد[1].

ابن جفران السبيعي يناصر عبدالله بن ثنيان سنة ١٢٥٧هـ:

وخلاصة ما تذكره المصادر التاريخية: أن عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان، كان قد خرج من الرياض (مغاضباً) لخالد بن سعود، وذهب إلى سوق الشيوخ وصار عند رئيس المنتفق عيسى بن محمد، لكن خالد بن سعود راسله وأعطاه الأمان، فظهر إلى نجد. يقول ابن بشر: "**وقدِمَها في آخر رجب، فلما أقبل إلى الرياض أرسل أمامه رجلاً من أصحابه إلى خالد يخبره بقدومه، ونزل في البنية الموضع المعروف خارج البلد، فلما ظهر عليه الرجل من خالد ركب ركابه مسرعاً، وقصد حائر سبيع، وأقام عند راشد بن جفران السبيعي، وكان بينهما مصاهرة، فوعده القيام معه والنصرة له، وكتب ابن ثنيان إلى أهل الحريق والحوطة والحلوة، وذكر لهم أنه يريد إخراج العساكر من نجد ....إلخ**"[2].

من أخبار العجمان وآل مرة وبني هاجر سنة ١٢٥٨هـ:

وذلك أن عبدالله بن ثنيان لما عاد من المنتفق كما مرَّ معنا في الخبر السابق، وقام معه سبيع أهل الحائر، وأهل الحريق والحوطة والحلوة وغيرهم، خرج خالد بن سعود إلى الأحساء وأقام فيها، فخرج عبدالله بن ثنيان بأتباعه واستولى على ضرماء وما حولها حتى وصل إلى الرياض وحاصرها ثم استولى

---

(١) انظر: فصول من تاريخ قبيلة حرب، لكاتب هذا المقال، ط١ ١٤١٧هـ، ص ٤٧٨ وما بعدها.

(٢) عنوان المجد، وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

عليها، فبدأ يتطلع إلى الاستيلاء على الأحساء. يقول ابن بشر وهو يتحدث عن إرسال عبدالله بن ثنيان بعض قواده لفتح جهات الأحساء: "وأمر (على) **فهد بن عبدالله بن عفيصان في رجال معه من أهل الخرج والوشم وسدير يقصدون الاحساء ويكون فهد أميراً فيه نائباً لابن عمه عمر** ــ ابن عفيصان ــ **وكتب إلى عمر يسير بمن عنده إلى القطيف، فسار عمر ومعه فلاح بن حثلين ورجال معه من قومه** – العجمان – **وبني هاجر وآل مرّة والعماير، فلما وصل القطيف (أطاعوا له)**"(١).

ومع أننا في هذا البحث لا نتتبع أخبار القبائل التي تقع خارج نجد، إلاَّ أننا أحياناً نورد ما له علاقة بالحكم في نجد.

وقعة بين الروسان من عتيبة والسهول سنة ١٢٥٨هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها أقبل حدجان رئيس الروسان من عتيبة من عند ابن ثنيان فلما وصل أهله جمع غزواً كثيراً، فأغار بهم على غنم بلد المجمعة فأخذوها، وذلك في العشر الأواخر من رمضان. ثم أغار ثانياً على الرصعان وآل هويمل من السهول وهم في أرض الشمس المعروفة** – في نواحي المجمعة – **فأخذ أغنامهم، (ففزعوا عليه) وكان قد كمن لهم، فخرج عليهم الكمين وأخذوا سلاحهم ومنعوهم على دمائهم، وبقي رجل من آل هويمل يقال له مساعد بن حسن فأتى إليه حدجان على فرسه ليأخذ رمحه، فقال له مساعد: ما أغناك ما أخذت من الغنم والسلاح عن رمحي؟، ثم طعنه به فكان فيها حتفه، ومات من ساعته. فلما (رأوه) أصحابه** – الروسان – **مقتولاً عمد كل رجل على منيعه فقتله، ولم**

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

يسلم من آل هويمل والرصعان إلا رجلٌ أو رجلان[1]، وكان القتلى نحو عشرين رجلاً"[2].

أقول: وفي هذا الخبر تأريخ لوفاة حدجان بن جامع شيخ الروسان من عتيبة، وكان له شهرة وأخبار وسط نجد خلال تلك الفترة المضطربة من حكم العساكر للمنطقة كما مر معنا.

موقف بعض قبائل نجد من الصراع بين خالد بن سعود وعبدالله بن ثنيان سنة ١٢٥٧ ــ ١٢٥٨هـ:

أورد لوريمر ذلك بعبارة موجزة قال فيها وهو يتحدث عن منافسة عبدالله بن ثنيَّان وخالد بن سعود حيث رجع ابن ثنيَّان من الكويت إلى الرياض، وهذا نص لوريمر: "**.... عاد في سبتمبر سنة ١٨٤١م[3] إلى وسط الجزيرة، واستولى على الأموال اللازمة للحرب بمصادرة ضياع شيخين من أثرياء المنطقة كانا يعارضانه، فأمر باعدامهما، وانضمت إليه قبيلة السهول وغيرها من القبائل، واستطاع أن يضمن الحياد إن لم يكن التأييد من قبائل العجمان وآل مرة وسبيع، لكن ظلت قبائل عنزة ومطير وبنو هاجر مؤيدة للأمير خالد**"[4].

وفاة شيخ بني علي سنة ١٢٥٨هـ:

أشار الشيخ ابن ضويان في تاريخه إلى مقتل الشيخ محسن الفرم. إلاَّ أنه

---

(١) في الأصل: رحلاً أو رحلين.

(٢) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة، حيث يختلف النص قليلاً بين بعض النسخ وخاصة نسختي مكتبة الرياض الحديثة ونسخة الدارة.

(٣) هذا التاريخ يقابل شهر رجب سنة ١٢٥٧هـ تقريباً.

(٤) تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، مصدر سابق، ص٩٠

أورد هذا الخبر في عبارة موجزة جداً[1]. وأعتقد أن المقصود هو الشيخ محسن بن فرز الفِرْم شيخ بني علي من حرب. هذا وكان لهذا الشيخ شهرة كبيرة في تلك الحقبة التاريخية. فقد مَرَّ معنا أنه شارك بقبيلته في مناخ المربّع الشهير سنة ١٢٤٩هـ. كما أن له ذكراً في الوثائق التركية في آخر عهد احتلال عساكر محمد علي باشا لوسط الجزيرة العربية، كما مرَّ معنا في حوادث سنة ١٢٥٣هـ.

الدويش يناصر فيصل بن تركي سنة ١٢٥٩هـ:

وذلك أن الإمام فيصل بن تركي بعد خلاصه من سجنه في مصر وقدومه إلى نجد للمرة الثانية، حيث نزل عند عبدالله ابن رشيد في حائل ثم ارتحل منها ونزل في عنيزة، وصار يكاتب رؤساء القبائل والبلدان لمبايعته ومناصرته لاسترداد الرياض من ابن ثنيان، فأرسل أخاه جلوي بن تركي وعبيد ابن رشيد ومعهما قوة تبلغ نحو مائة رجل إلى محمد بن فيصل الدويش وعربانه من مطير وكانوا إذ ذاك في الحمادة في نواحي الغاط، ثم إن تلك السرية ومعها الدويش وأتباعه حاولت أن ترصد عبدالله بن ثنيان في طريقه من القصيم إلى الرياض ـــ لأنه كان في بريدة عند وصول فيصل إلى عنيزة ـــ ولكن ابن ثنيان تمكن من الإفلات ووصل إلى الرياض[2].

---

(١) مخطوطة تاريخ ابن ضويان، للشيخ ابراهيم بن ضويان، حوادث سنة ١٢٥٨هـ، وقد طبعت هذه المخطوطة حديثاً بتحقيق الشيخ ابراهيم الصقير، إلاّ أنه سمّاه محسن العزم، وهذا تصحيف واضح.

(٢) عنوان المجد وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

ويذكر ابن بشر أن قيام محمد الدويش بعربانه مع فيصل بن تركي كان بسبب خلافه السابق مع عبدالله ابن ثنيان.

مبايعة بعض قبائل العارض لفيصل بن تركي سنة ١٢٥٩هـ:

قال ابن بشر: "**ونزل فيصل بلد شقراء، فبايعه أهلها وأهل الوشم، ثم رحل منها وركب معه أمير الوشم محمد بن عبدالكريم البواردي بغزوه وقدم حريملاء، وأقام فيها أياماً، وقدم عليه أمراء سدير بغزوهم، واجتمع به أخوه جلوي وابن عمه وعبيد ابن رشيد وأتباعهم، ووفد عليه رؤساء السهول وسبيع والعجمان وغيرهم**"(١).

وقعة بين مطير والعجمان سنة ١٢٦٠هـ:

قال ابن بشر وهو يتحدث عن أخبار هذه السنة: "**وأغار العجمان ورئيسهم محمد بن جابر الطويل ومعهم أخلاط من سبيع وغيرهم على محمد بن فيصل الدويش وعربانه من مطير وهم في ديرة بني خالد، فكثر بينهم القتال، وبرز فهاد الدّحّام** ـ من مطير ـ **للقتال، فقتل سريعاً، فوقعت الهزيمة على الدويش وعربانه، وأخذوا** ـ العجمان ـ **بيته ومحله وبيوت الدويش وكثيراً من إبلهم. وسار محمد بن فيصل الدويش بعد هذه الوقعة إلى الإمام فيصل يسترفده(٢) وهو في الدمام، فأعطاه شيئاً من الكسوة والدراهم**"(٣).

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

(٢) أي: يطلبه الرِّفد، وهو المساعدة.

(٣) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة، وتاريخ الفاخري، ص١٧٧

غارة على بعض عربان الدواسر سنة ١٢٦١هـ:

قال ابن بشر: "وفيها غزا فيصل (على) آل عماير من الدواسر، وهم قرب الأفلاج، فسبقه النذير إليهم وانهزموا، وليس مع فيصل في تلك الغزوة إلاّ أهل الرياض، فأمر على خيالته لـمَّا بلغه أنهم انهزموا أن يغيروا على ساقتهم، فأدركوا غنماً فاقتطعوها ....إلخ"(١).

العجمان يأخذون حاج الأحساء سنة ١٢٦١هـ:

قال ابن بشر: "وفي آخر هذه السنة أقبل حاج كثير من الأحساء والبحرين والقطيف والعجم، فرصد لهم في الطريق فلاح بن حثلين رئيس العجمان ومعه قومه وأناس من سبيع، وكان حزام بن حثلين مع الحاج(٢)، فشنوا عليهم الغارة، وأخذوا نحو نصفهم، وهرب باقيهم إلى الأحساء"(٣).

وبالمناسبة فإن هذه أول حادثة مسجلة في المصادر التاريخية النجدية المتاحة، لأخذ الحاج في أطراف نجد منذ قيام الدولة السعودية الأولى التي رَسَّخت أمن الحج وفرضت احترام الحاج المسلم، فعاش الحجاج آمنين لسنوات طويلة حتى أثناء فترات الفوضى السياسية التي أعقبت سقوط الدرعية.

مشاركة بعض قبائل نجد في قتال العجمان سنة ١٢٦١هـ:

وخلاصة ذلك أن الإمام فيصل غضب لأخذ الحاج، فأمر بغزو قبائل

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

(٢) أي أنه كان مرافقاً للحاج، ويسمى ذلك رَفَقاً، بحيث يتعهد أحد أفراد القبيلة القادرين بحماية القافلة من قبيلته أثناء عبورهم ديارها، ويكون ذلك مقابل مبلغ مالي.

(٣) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

العجمان، فخرج من الرياض في آخر ذي القعدة من سنة ١٢٦١هـ وخيَّم قرب بلد حريملاء واستنفر الناس للقتال، فاجتمع عليه المقاتلون من جميع نواحي نجد، واستلحق الدويش وعربانه وعربان سبيع والسهول وغيرهم، وأهل جبل شمر بقيادة متعب العبدالله الرشيد الذي أحضر معه اثني عشر فرساً هدية للإمام فيصل، كما يقول ابن بشر.

كما يذكر ابن بشر أيضا أن ابن هادي بن قرملة كان نازلاً بعربانه على الخفس الماء المعروف في العرمة، وقد حاول ابن حثلين أن يلجأ إليه لما سمع بخروج تلك القوات إليه، لكنه لم يلبث أن غادر ابن قرملة، لأن الأخير لم يقبل إجارته من الإمام فيصل على ما يبدو[1].

ثم يذكر ابن بشر أيضاً، أن الإمام رجع إلى الرياض بعد غزوه ذلك، الذي استغرق حوالي ثلاثة أشهر، ولما استقر بالرياض وفد عليه محمد بن هادي بن قرملة رئيس قحطان ومعه نحو من خمسين رجلاً من قومه وهدية من الخيل، فأمر له بعطاء وكسوة[2].

وقائع بين شمَّر وعنزة في الشمال سنة ١٢٦٣هـ:

قال ابن بشر: "**وفي المحرم منها أرسل عبدالله ابن رشيد رئيس الجبل إلى الإمام فيصل يطلبه النصرة على قبائل عنزة، وكان قد أوقع بهم عدة وقائع وأخذ غالب أموالهم من الخيل والإبل والأغنام، فخرجت قبائل عنزة التي في نقرة الشام لمحاربة ابن رشيد نصرة لمن في نجد من قبائل عنزة، فأمر**

(١) عنوان المجد، وتاريخ الفاخري، حوادث سنة ١٢٦١هـ.

(٢) عنوان المجد، حوادث سنة ١٢٦٢هـ.

الإمام على عبدالعزيز بن مشاري بن عياف أمير سدير أن يتجهز بغـزو أهـل سدير، وأرسل إليه من الرياض نحو مائة وخمسين مطية عليها رجال من خدامـه، فركب ابن عِياف بهم وبغزو أهل سدير، فنـزل الصمان، فبلغه أن ابن رشـيد قد أغار على عـدوّه وقضى وطره"[1].

من أخبار مطير مع الشريف سنة ١٢٦٣هـ:

وخلاصـة ذلك كما يقـول ابن بشر، أن أناساً من أهل القصيم المنـاوئين للإمام فيصل كاتبوا الشريف محمد بن عون وزينوا له القدوم إلى نجد. يقول ابـن بشر: "**فطمع الشريف في ذلك وخرج من مكة ومعه خالد ابن سـعود يريـده وسيلة لبغيته ومعه عساكر من الترك وقصدوا القصيم، فقدمه في ربيع الآخـر وأطاع له أهل القصيم، ووفد عليه كثيـر من رؤساء العربان منهم شقيـر بـن محمد الدويش ....الخ**"[2].

وفي عبارة أخرى يقول ابن بشر: "**.... وأرسل له إليه الحميدي الدويش ابن أخيه شقير بن محمد الدويش في رجال من رؤساء الدوشان .....إلخ**"[3].

وقعة على مطيـر سنة ١٢٦٣هـ:

حيث أخذهم الشريف ابن عون في طريق عودته من القصيم إلى مكة بعدمـا فشل في حملته على نجد. يقول ابن بشر: "**ورحل من القصيم في النصـف مـن**

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

(٢) عنوان المجد، نسخة مكتبة الرياض العلمية، مصدر سـابق، ج٢، ص١٦٥، حـوادث السـنة المذكورة.

(٣) عنوان المجد، نسخة الدارة، مصدر سابق، ج٢، ص٢٤٠

رجب، **فلما وصل الـحَيْد إذا أن الرحمان من عربان مطير قاطنين عليه** ـ أي على الحيد وهو موضع في عالية نجد ـ **فأخذهم وقتل منهم رجالاً، وأخذ العسكر جملة من نسائهم، وكانوا هم أول من وفد عليه ....الخ"**[1].

كما يذكر ابن بشر أيضاً أن الشريف أثناء قدومه للقصيم في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٣هـ أرسل عساكره مع رئيسهم ومعهم عبدالعزيز ابن محمد أمير بريدة، وأغاروا على عربان ابن بصَيّص وهم قرب الدوادمي، فما وصلوا إليهم إلاّ على ظمأ، فلم يظفروا بطائل، وتلف من خيلهم نحو من ستين فرساً[2].

مطير وحاج القصيم سنة ١٢٦٣هـ:

قال ابن عيسى في تاريخه: **"وفي هذه السنة نوَّخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش حاج القصيم على الداث**[3]**، وأخذ منهم أشياء كثيرة"**[4].

وقعة بين عتيبة وقحطان سنة ١٢٦٣هـ:

لقد كنت متردداً جداً في إيراد هذا الخبر الذي أورده الراوي محمد العلي العُبَيّد في مروياته المسجلة بصوته، لأن الراوي متأخر عن الحدث بحوالي مئة سنة، و لم تذكره المصادر المعاصرة له، إلاّ أنني رأيت إيراده باختصار، وخلاصة

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

(٢) عنوان المجد، نسخة الدارة، مصدر سابق، ج٢، ص٢٤٢

(٣) الداث: واد وماء يقع إلى الغرب من منطقة الرس بالقصيم.

(٤) تاريخ بعض الحوادث، مصدر سابق، ص١٧٩، وتحفة المشتاق، وتاريخ الذكير، حوادث السنة المذكورة.

ذلك كما يقول العبيّد: أن سلطان بن ربيعان كان يقيم بعربانه فوق الدفينة المعروفة في ناحية كشب بعالية نجد. وقد ركب سلطان مع مجموعة من عربه في مديد[1] لجهة الحوطة والحريق، وترك أخاه مسلطاً، وكان شاباً عمره حوالي ٢٥ سنة عند أهله. وعندما وصل القويعية بلغه النذير بأن محمد بن هادي قد قصد عتيبة غازياً. وأرسل سلطان نجاباً إلى أخيه مسلط هو عمَر المليفت من الثبتة ليخبر مسلط وينذره بالغزو، وأوصاه أن يحوز الإبل إلى جبل كشب. وعندما استنذر مسلط، جمع كبار عربه وطلب منهم عقل الإبل وتنويخها استعداداً للقتال وحماية لها من الغزاة.

وبعد ذلك يورد العبَيّد روايات فيها شيء من المبالغة التي لا تخلو منها الرواية العامية، ويبدو أنه ينقل روايته عن رواة من عتيبة، حيث يقول: "**نوّخ قِباهم ابن هادي، وهي تطلع عليه أم سلطان ومسلط، سارة بنت عَيران الهيضل، وهي تدخل عليه في مجلسه وتحب[2] رجله، وقالت: "أنا طالبتك يا ابن هادي أن تعِفْ عَنّا وتكف قحطان عن الدفينة، والله ما على الماء إلاّ وراعين[3] وحريم!" .. قال: "يا أم سلطان؛ أما إبل عيالك فهي سالمة عن (جيتك)[4]، وأما باقي عتيبة ما أقول عليها!" .. قالت: "عَوق يعوق إبل عيالي ليا[5] وُخذت[6] إبل عتيبة! .. لكن أبيها خضراء مضفي عليها جلالها، وأبيها تضفي الحسنى يا ولد هادي على من فوق الماء!" .. قال: "أبداً. أبداً! ولا أعطاها طلبها!" ..**

---

(١) المديد: هو من يذهب من الرحال في قافلة لجلب المؤونة من البلدان لعربهم.

(٢) أي: تقبل قدمه.

(٣) وراعين: أي: أطفال.

(٤) أي: مجيئك.

(٥) ليا: أي: إذا.

(٦) وُخذت: أي: أُخذت.

وأخذ له أربعة أيام وهو نازل قبالهم يراودهم؛ ما قوي يصبّحهم ولا قوي يصول عليهم، لأنهم (متحزبين) و(معقّلين) الإبل (ومستعدين) للكون".

ثم يذكر العبيّد بأن مسلط بن ربيعان في اليوم الرابع أمر عشرين خيالاً أن يقوموا بالتفاف على قوم ابن هادي ويغيروا على الجيش العازب خلف خيّالة قحطان، وأمرهم أن يهجموا عليه إذا نام الرعاة وأن يوجهوه نحو الخرمة والقنصلية. وقد نجح خيالة عتيبة – حسب ما يقول الراوي – في الالتفاف على إبل قحطان المشاركة في الغزو "**(وضَفّوها) من مفلاها**".

وفي صباح اليوم التالي نادى مسلط على خيالة عتيبة أن يبدؤوا الهجوم، وصاح قائلاً: "**عتيبة يا رفاقة! فكُّوا محارمكم ترى الله نوى كسرهم؛ جيشهم فارقهم، ولا بقي مع ابن هادي إلاّ (الرِّجلية) والخيالة!**" ..

ويضيف العبيّد: "**والعتبان ينصبّون عليهم! ويوم التفتوا قحطان إلى جيشهم (ولا)[1] ما عاد هو معهم .. والله سبحانه ينزل عليهم الهزيمة، وينكسرون كسيرة ما جَرَت! والله إن واحد من المراشدة يقال له جالي العرط شايبٍ يعلّمني[2]؛ يقول: والله إذا هَبّت الهبوب على الحول إن جلجلة أظفارهم (إنها) مثل سفير الزرع!! وقال مسلط: يا عتيبة من زبن الصَّمْد فهو ممنوع، تراه بوجهي، وسمي صمد معتق!**".

ثم أورد العبيّد حوالي ستة أبيات يزعم أنها لشاعر من جماعة ابن هادي، يصوّر شجاعة مسلط وانكسار قحطان، إلاّ أن الذي يظهر لي أنها أبيات ركيكة يتضح أنها مصنوعة لإثبات القصة على عادة العوام[3]، ومنها:

---

(١) المقصود: وإذا.

(٢) أي: يخبرني.

(٣) المصدر: شريط كاسيت بصوت محمد العلي العبيّد، أمَدَّني به الأخ الفاضل عبدالرحمن البراهيم البسام من وجهاء مدينة عنيزة.

من شاف هَدَّة مسلطٍ ما احَدٍ هاش	يفدّهم فد الجمل للسراحين
وجو الدفينه قاطنه كل هَوَّاش	ومْزَرَّقٍ من فوق قبٍّ شياهين
يوم ان ابن هادي غزاهم بَاهَلْ جاش	واهل الحضُوب وكل من كان بالرّين
جاهم صباح وطمعته كل الادباش	والله نصرهم ، والقدر فيه راضين
ثم انهزمنا مع صحاري ورشراش	صَكّت علينا خيل قومٍ مثارين

.....إلخ. وكما ذكرت في بداية هذا الخبر، فإن أسلوب الرواية يوحي بأن الخبر لا يخلو من حشو الخيال العامي ومبالغته، مما يجعل احتمال وقوع هذا الحدث بتلك التفصيلات احتمالاً ضعيفاً جداً، وليس المراد هنا التشكيك بشجاعة عتيبة أو قدرتهم على كسر خصمهم، لكن المراد بيان أهمية تحقق الباحث من مثل هذه الأخبار، وذلك للأسباب التالية:

- تأخر المصدر عن زمن الحدث بفترة طويلة!.
- أن راوي الخبر للعبيّد من الطرف المنتصر كما يبدو من سياق القصة والقصيدة!.
- المبالغة في الوصف بعبارات عامية يغلب عليها تأثير الخيال العامي بوضوح.
- نسبة القصيدة التي كلها مدح للمنتصر للطرف المنكسر!.
- عدم وجود أية إشارة لهذا الخبر في المصادر التاريخية المحايدة والمعاصرة للحدث.
- عدم تسمية أي من قتلى الطرفين، الذين بقيت أظفارهم تجلجل مثل سفيز الزرع، من كثرتهم!!

ومع ذلك فقد رأينا أن إيراد هــذا الخبر مع إبداء الملحوظات أفضـــل مـــن تجاهله، فربما وقع عليه أحد المؤلفين غير المحققين فنقله على علاّتـــه، فصار خبـــراً متواتراً!.

وقعة على آل شامر سنة ١٢٦٣هـ:

وقال ابن بشر: "ثم إن الإمام أمر (على) ابنه عبدالله أن يسير بمن معه مـــن المسلمين ويغيـــر على عربان مجتمعيـــن على النباع الماء المعروف عند القويعيـــة من آل شامر وغيرهم، وكان قد كثـــر منهم الأذى على المسلمين، فصبحهم في مكانهم، وأخذ جميع أموالهم، وقتل جملة من رجالهم"[1].

وقعة على عـــتـــيـــبـــة سنة ١٢٦٤هـ:

قال ابن بشر: "وفيها سار الإمام فيصل بجنود المسلميـــن قـــاصداً عربـــان الدعاجيـــن من عتيبة لأنه حدث منهم أحداث على الحاج، فلما وصل الأحـــور ـــ في نواحي الوشم ـــ أبقى خيامه وأثقاله فيه، وعدا عليهم وهم في نفود الســـر متنازلين مع الروقة، فصارت الوقعة على عربان الروقة وهو يظنهم الدعـــاجين، فأخذهم وانهزم الدعاجين لأن النذيـــر سبقـــه إليهم، فلما علم أنهم الروقـــــة أعطاهم جميع ما أخذ منهم، ورجع إلى الأحور"[2].

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

(٢) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

وفود بعض رؤساء مطير والعجمان على الإمام فيصل سنة ١٢٦٤هـ:

يقول ابن بشر عن هذا الخبر مشيراً إلى أن الإمام فيصل جمع غزوانه من أهل القصيم وسدير والوشم والجنوب ومعه عربان قحطان وغيرهم، ونزل الأحور الماء المعروف في الوشم: **"ثم رحل منه ونزل العبسة الماء المعروف عند العرض، فأقام عليه نحو شهر، وقدم عليه في ذلك المكان الحميدي الدويش وهذال بن بصيّص وعدة من رؤساء مطير، وكان الإمام قد نفاهم من نجد، فتوجهوا (عليه) وأعطوه جملة من الخيل والركاب، فصفح عنهم. وقدم عليه محمد الطويل ومعه عدة من رؤساء العجمان، وكان قد وقع في نفسه عليهم شيء؛ لأنهم أغاروا على طائفة من المسلمين، فأتوا إليه بخيل وركاب طلبها منهم، فأخذها وعفا عنهم"**[١].

وقعة على بعض عربان عنزة سنة ١٢٦٥هـ:

يقول ابن بشر عن هذا الخبر بعد أن ذكر نزول الإمام فيصل بجيوشه في بلد المذنب أثناء قدومه للقصيم في تلك السنة لإخماد فتنة أهل القصيم: **"ثم إن الإمام بلغه أن عرباناً من عنزة من الدهامشة رئيسهم ثلاّب الفنتشة (نازلين) على الطرفية** ــ الماء المعروف في القصيم ــ **فأمر على ابنه عبدالله أن يركب بجيش من المسلمين ويغير عليهم، فركب في نحو ثلاثمائة مطية ....إلخ"**[٢].

---

(١) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

(٢) عنوان المجد، وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

ثم يذكر المؤرخ النجدي أن العرب استنذروا وارتحلوا من موقعهم، وتبعهم بعض جيش عبدالله بن فيصل وأخذوا بعض أغنامهم وأمتعتهم.

كما يذكرّ ابن بشر في موضع آخر، أن هذال بن بصيّص شيخ برَيْه كان مع جيش عبدالله بن فيصل.

الإمام فيصل يغير على عربان عتيبة على جراب سنة ١٢٦٦هـ:

قال ابن بشر: "**وفيها سار الإمام فيصل بجنود المسلمين من أهل العارض والخرج والفرع والأفلاج وسدير والوشم وغيرهم من رعاياه، وسار معه كثير من عربان نجد من قحطان وسبيع والسهول وغيرهم، وقصد جهة الشمال، وأغار على عربان عتيبة وهم في أرض جراب الماء المعروف، فسبقه النذير إليهم، فهربوا بأموالهم وأهاليهم ورئيسهم الهيضل، ونزلوا قِبـةَ الماء المعروف** - شمال شرق القصيم - **وكان عليه ابن بصيّص وعربانه من بُـرَيْه، فلما علم الدويش بذلك أقبل ونزل على الماء، فرحل الإمام فيصل من جراب وعدَى عليهم، فلما نزل قريباً منهم وأراد أن يشن عليهم الغارة، ركب إليه الدويش ورؤساء عربانه وساقوا إليه هدايا، وطلبوا منه الصفح والعفو، فسمح عنهم .....إلخ**"[1].

عبدالله بن فيصل يغزو عتيبة سنة ١٢٦٦هـ:

وخلاصة ما يذكره ابن بشر: أن عبدالله بن فيصل خرج من الرياض تاسع عشر ذي الحجة سنة ١٢٦٦هـ ومعه جنود كثيرة من أهل نجد

---

(١) عنوان المجد، نسخة الدارة، مصدر سابق، ج٢، ص٢٧٤، وفيها تفاصيل أكثر من نسخة مكتبة الرياض الحديثة.

ـــ ما عدا أهل القصيم ـــ وسار معه كثير مـــن عربـــان قحطان وسبيع والسهول وغيرهم، ونزل القويعية[1]، ثم رحل منـــــها ونـــزل الشـــبّكة[2]، ثم ورد مـــاء المصلوب[3] في نواحي جبل النيـــر المشهور في عالية نجد فـــانضم إليـــــه غـــزوان قحطان مع رئيسهم محمد بن هـــادي بن قرملـــة، ثم رحـــــــل إلى الحنـــابج[4]، وعَدَى على مـــرزوق الهيضل وعربانـــه[5] من عتيبة وهـــم على الثعل[6]، فسبقه النـــذير إليهم فهربوا ونزلـــوا مع ابن ربيعـــان، ونـــزل عبدالله على الثعـــــل، ثم رحل قافـــلاً[7].

الخلاف بين قبائل مطير سنة ١٢٦٧هـ:

وذلك أنه حصل خلاف وانشقاق وتقاتل بين قبائل عِلْـــوَى وبُـــرَيـــــْه وهما الجذمان الرئيسان لقبيلة مطير، وقد أشارت إلى هذا الخـــبر بعـــض المصـــادر النجدية مثل تاريخ ابن عيسى وغيره، إلاّ أنها لم تورد تفاصيل كافية عن المقـــاتلات العنيفة التي حصلت بين شيوخ عِلْـــوَى وشيوخ بُـــرَيـــْه، حيث اكتفـــى ابـــن

---

(١) القويعية: بلدة عامرة وهي قاعدة منطقة العِرْض، وتقع القويعية إلى الغرب من مدينة الرياض على بعد ٢٥٠كم ويخترقها خط الرياض الطائف السريع.

(٢) الشبكة: موضع قديم في عالية نجد، ويرى الشيخ ابن خميس أنها هي التي يطلق عليها الآن دغيبجة قرب مَـــرَّان، (أنظر: المجاز، مصدر سابق، ص١٩٥).

(٣) المصلوب وأصلها المصلوق: موضع يقع إلى الشرق من جبل النير المشهور في عالية نجد، وتصحَّف أحياناً عند البادية فيسمونها: المصلوم؛ بالميم في آخرها، (انظر: مجلة العرب، المجلد٤، ص٦٥٦).

(٤) الحنابج: من مياه جبل النيـــر، (المجاز بين اليمامة والحجاز، مصدر سابق، ص٨٠).

(٥) في هذا إشارة إلى أن المقصود عرب الدعاجين من عتيبة، وهم جماعة الهيضل.

(٦) الثعل: ماء قديم يقع في وادٍ يسمى بنفس الاسم يقع جنوب وادي الذنائب في عالية نجد، (المجـــلز، مصدر سابق، ص١٦٧).

(٧) عنوان المجد، حوادث السنة المذكورة.

عيسى بالعبارة التالية: "**وفي سنة ١٢٦٧هـ وقع الحرب (الشديد) بين عِلْوَى وبُرَيْه**"[١].

وقد استمر الخلاف بين القبيلتين إلى سنة ١٢٧٥هـ حيث قال ابن بسام في تحفة المشتاق، "**وفيها (تصالحوا) عِلْوَى هم وعربان بريْه بعد حروب وقعت بينهم، قتل فيها خلائق من الفريقين**"[٢].

وقعة على بعض عربان مطير سنة ١٢٦٨هـ:

قال في تحفة المشتاق بعد أن ذكر وصول الإمام فيصل بن تركي إلى المجمعة غازياً: "**ثم ارتحل من المجمعة بمن معه من الجنود وأغار على الصهبة من مطير على الجماجم** ــ موضع شرق الزلفي ــ **وأخذهم**"[٣].

وقعة على مطير وأخرى على عتيبة سنة ١٢٦٨هـ:

قال في عقد الدرر: "**وفيها قدم المدينة عساكر كثيرة من جهة والي مصر عباس باشا بن أحمد طوسون بن محمد علي ... فلما كان في جماد الآخرة خرج محمد بن ناصر من المدينة بتجريدة من الأتراك، وانضم إليه كثير من بادية حرب، فأغار على ابن سقيّان من بني عبدالله على الفوارة، وأخذهم**".

---

(١) انظر تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف: إبراهيم بن صالح بن عيسى، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ص١٧١

(٢) تحفة المشتاق، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

ثم قال: "**وبعد ذلك بأيام خرج المذكور من المدينة ومعه عساكر كثيرة من عربان حرب، وأغار على العِضْيَان عرب الضِّيْط (من عتيبة) على الدفينة، فأخذهم، ثم رجع إلى المدينة**"[1].

غارة للإمام فيصل بن تركي على الجِبْلان من مطير سنة ١٢٦٩هـ:

أشار إلى هذا الخبر ابن بسام في تحفة المشتاق، وقال بعد أن ذكر خروج الإمام فيصل من الرياض للغزو ونزوله على رماح: "**ثم ارتحل بمن معه من الجنود، وعَدَا على الجبلان من مطير، فصبَّحهم على الوفراء، وأخذهم، ثم رجع إلى وطنه**"[2].

معركة بين عتيبة وقحطان سنة ١٢٦٩هـ:

أشار إلى هذا الخبر محمد بن بليهد فقال وهو يتحدث عن وادي الرشا: "**وفي هذا الموضع بعينه يوم من أيام العرب المتأخرين في سنة ١٢٦٩هـ، بين عتيبة وقحطان، رئيس عتيبة تركي بن حُمَيْد ويعضده من رؤساء عتيبة رؤساء الروقة وغيرهم، ورئيس قحطان محمد بن هادي بن قرملة، فكانت الهزيمة على قحطان، وانتصر العتبان**"[3].

---

(١) عقد الدرر، لابن عيسى، مصدر سابق، ص١٠

(٢) تحفة المشتاق، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، تأليف: محمد بن عبدالله بن بليهد، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، ج١، ص١٤٦

ونقل عنه الشيخ أبو عبدالرحمن الظاهري، لكنه أشار إلى أن الوقعة كـــانت بوادي الشعراء[1].

أقول: ولكن الذي يجب التنويه به في هذا الخبر، أن ابن بليهد متأخر عنه، و لم تشر له المصادر المعاصرة له، مما يعني أن المؤلف نقله عن رواة متأخرين، ولا أشـك أنهم من الطرف المنتصر!.

والأغرب من ذلك أن العُبَيّد أورد خبر وقعة مسلط بن ربيعان مع محمد بـن هادي بن قرملة سنة ١٢٦٣هـ، كما مـرَّ معنا، و لم يورد شيئاً عن هذا الخـبر، والمقصود أن الأخبار التي يوردها كُـتّـاب متأخرون عنها دون الاعتماد علـى مصادر معاصرة للحدث ومحايدة، ينبغي التثبت منها!.

كما أنني لا أستبعد أن تكون مثل هذه الأخبار مرتكـزة علـى التصـور الذهنـي لكثير من الرواة العوام وخاصة من عتيبة، بشأن إخراج عتيبة لقحطان من نجد وما يتطلبه ذلك من وقائع وانتصارات في الخيال العامي!.

من أخبار عنـزة وعتيبة سنة ١٢٧٣هـ:

أشار الفاخري بعبارة موجزة إلى هذا الخبر في حوادث سنة ١٢٧٣هـ، حيث قال: **"وفيها أخذ عبدالله ابن الإمام عنـزة في الدهناء، وعتيبة على شبيرمة"**[2].

أقول: شبيـرمة موضع في عالية نجد[3].

---

(١) تاريخ نجد في عصور العامية، ص١٠، ج ١٢٣/١

(٢) تاريخ الفاخري، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) لم أجد لها ذكراً في كتاب "المجاز" لابن خميس، لكنه ذكر الشبرمية، مما يعني أنها ليست من المواضع القديمة، لكنها الآن هجرة عامرة تقع شمال غرب محافظة الدوادمي على بعد ١٢٤كم، ورئيسها الشيخ عبدالعزيز بن رازن من عتيبة، (هجر قبيلة عتيبة، يوسف السليس العتيبي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ، ص٦٢، وعالية نجد، لابن جنيدل، ج٢، ص٧٣٢).

ويورد العُبَيِّد تفصيلات أكثر عن هذا الخبر مع أنه متأخر عنه حيث يقول: "وفي سنة ١٢٧٣هـ غزا عبدالله بن الإمام فيصل، فأغار على ابن مجلاد ومن معه في الدهناء، فأخذ عليهم إبلاً كثيرة، وكان عبدالله قد واعد طلال بن رشيد للغزو معه، فلما فرَغ عبدالله من توزيع الغنائم ارتحل إلى زرود[1]، فوجد طلال[2] ينتظره بزرود ومعه أهل الجبل حاضرة وبادية، فارتحل بمن معه وصَبَّح مسلط بن محمد بن ربيعان على شبيرمة، فأخذهم، ثم أغار على الروسان جماعة ابن جامع وهم على الرشاوية، فأخذهم، ثم إنه انكَفَ على الشَّعَراء ونزل عليها، وقسَّم الغنائم"[3].

مطير يأخذون الحاج سنة ١٢٧٣هـ:

قال في تحفة المشتاق: "وفي هذه السنة نوّخ ابن مهيلب شيخ الوساما من بُرَيْه من مطير حاج أهل عنيزة على الداث ـ شعيب في ناحية القصيم الغربية ـ وطلب منهم أشياء فامتنعوا، وحصل بينه وبينهم كلام فغضب، وأمر من معه من العربان بأخذ الحاج، فأخذوهم"[4].

(١) منهل لقبيلة شمَّر، تابع لمركز تربة في منطقة حائل، (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، حمد الجاسر، ط١ الأولى ١٣٩٧هـ، ص٥٤٢).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: طلالاً.

(٣) النجم اللامع للنوادر جامع، مخطوطة، تأليف: محمد العلي العُبَيِّد من أهل عنيزة، ص٥٠

(٤) تحفة المشتاق وتاريخ بعض الحوادث وتاريخ مقبل الذكير، ومخطوطة محمد العلي العبيِّد، حوادث السنة المذكورة. وأنكَفَ: أرجع ..

مناخ المليداء بين حرب وعتيبة سنة ١٢٧٤هـ:

يُعد هذا المناخ من المناخات الهامة بين حرب وعتيبة، حيث دام أكثر من شهرين وقُتل فيه ما يزيد على مائة نفس أكثرهم من عتيبة كما يذكر المؤرخون الذين عاصروه، ومع هذا فلم يجد هذا المناخ الاهتمام الكافي من مؤرخي المنطقة المعاصرين حيث أشار إليه قلّة منهم باختصار شديد جداً[١]، ولا يستغرب من مؤرخي القصيم عدم الاهتمام بهذا المناخ الذي لا علاقة له بأمرائهم وبلدانهم.

وقَعَ هذا المناخ في الأطراف الشمالية الغربية للملَيداء شرقاً عن جبل ساق المشهور في تلك الناحية وَبهذا فهو يُعدّ المناخ الوحيد تقريباً الذي وقع بين الفريقين شمال وادي الرمة.

قال العُبَيّد في النجم اللامع: **"وفي سنة ١٢٧٤هـ حصل المناخ المشهور في موضع مليدا حرب، وهو موضع معروف قرب ساق الجواء، والمناخ هذا بين ابن نحيت والذويبي من حرب وبين مسلط بن ربيعان والروقة من عتيبة. وقد دام المناخ قريباً من شهر، فكان الروقة ينتظرون (فزعة) تركي بن حمَيْد لهم، فأبطأ عليهم، فاهزموا الروقة ورئيسهم ابن ربيعان، فلما نزل تركي بن حمَيْد قصر ابن عقيّل قادماً لمددهم قابلته فلول هزايم الروقة في (تلك)[٢] الموضع، فرجع من مكانه، ويقول شاعر من حرب:**

---

(١) انظر: عقد الدرر لابن عيسى، ومذكرات الشيخ محمد بن مانع، ومخطوطة النجم اللامع للشيخ محمد العبيّد، حوادث السنة المذكورة، والأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية للدكتور السلمان، ص١٧٣

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ذلك.

يـــا حـــادر تبَـــى المكيـــل دوك المليـــدا مِدّهـــا[1]

يشِيـــل كَيـــْله في زبيـــل عـــقب الـــقروف وُ شدَّهـــا[2]

وقتل من الرِّوقـة في هذا المناخ سـتين[3] رجـلاً ومـن حـرب نحـو الخمسين"[4].

والروايات عن أسباب هذه الوقعة كثيرة لكن يمكن تلخيصـها في أن عتيبـة أرادوا أن يجتازوا وادي الـرُّمـَّة الذي يُعدّ ضمن ديار حرب، ليـُرَبـّعـوا في المليداء، فارتحلوا من الشقَيـَّقَة[5] ونزلوا قرب البدائـع، ثم ارتحلـوا واجتـازوا الـوادي ونزلوا في ضفته الشمالية، ثم ارتحلوا في مرحلـة أخيرة ونزلوا في المليداء. ويبدوا أن الموجودين من شيـوخ حرب وهم الذويبـي والفِرم لـم يوافقـوا على ذلك، فأخبروا رؤساء عتيبة أنهم لن يسمحوا لهم بالنـزول في مـراعي

---

(١) معنى البيت: أن الشاعر يدعو من يريد أن يذهب للقرى لجلب الـمَـدَد من المأكولات والمـؤن أن يذهب إلى المليداء ليأخذ من جرائر عتيبة وأمتعتهم التي تركوها في المعركة، وهذا كناية عـن شدة الهزيمة.

(٢) ورد عند العبيـّد هكذا: "قام ينقل كيله في زبيل ....إلخ البيتِ". إلاّ أن هذا غير مستقيم الوزن، وقد أوردناه بالرواية المستقيمة التي رواها لي الراوي: ندا بن فرحان البحيثي من الفردة من حرب. كما أن هناك من يرويها على النحو التالي:

عـقـب الـعـسـايـف و الأصـيـل على الـصـّـعَـاب يـشـدّهـا

والمعنى أنهم لم يجدوا ما يركبون بعد هذه الوقعة إلاّ أصعب الإبل وهي التي لم تعسف و لم تهيـأ للركوب.

(٣) الصواب: ستـون.

(٤) النجم اللامع، مصدر سابق، حوادث السنة المذكورة.

(٥) الشقيـّقة: منطقة مراعٍ مشهورة تقع جنوب مدينة عنيزة في القصيم.

حرب، ونتيجـــة لتصميم كل من الفريقين على موقفه دقّت طبول الحرب، واستعد القوم للنـــزال والقتال.

وكان رؤساء عتيبة الشيخ مسلط بن ربيعان شيخ الروقة والشـــيخ الهيظـــل والشيخ الشيباني وغيرهم. أما رؤساء حرب في أول الأمر فهم الشيخ بدر الفِـــرْم شيخ بني علي والشيخ ضيف الله الذويبـــي شيخ بني عمرو ومعهم الشيخ فايز بـــن مريَخان شيخ الجمَلاء من بني سالم وزايد بن حـــمَّاد شيخ الفُرَدَة وغيرهم.

وبدأت المناوشات وطراد الخيل واستمروا على ذلك عدة أيـــام ثم تنـــاوخوا للقتال وطال الصراع بين الفريقين، وأثناء ذلك أرسل رؤساء مسروح إلى الشـــيخ شبيب بن نحيت شيخ قبيلة مزينة من بني سالم من حرب، فأقبل بقومه، واشـــتركوا في القتال إلى جانب حـــرب.

واقتتل الفريقان قتالاً شديداً، لكن المعركة انجلت عن تراجع عتيبة عن محلتـهم وأخذ الحروب حلّة عتيبة، واستولوا على كثير من مواشيهم وأمتاعهم وكان مـــن أهمها بيت الشيخ ابن ربيعان كما يقول رواة حرب. والذين أخذوه هم الـــجمَلاء من بني سالم من حرب جماعة الشيخ ابن مريخان وأهدَوه للشيخ بدر الفـــرم، وفي ذلك يقول شاعرهم من قصيدة طويلة:

يا الفِـرم بَـيْـت الشيـخ جِبْنَاه حِـنــا جِـبْنَاه مـن بَـين الجمـوع اجْـهَار
جَوْا بـه هَلَ العَرْفَاء علـى وَسْق ضُمَّـر صُفْـرٍ يـخَـلّن الـعظـام كَـسَــار

وأهل العَرْفا هم الـــجُمَلاَء من الرحلة من حرب.

ويقدّر المؤرخون قتلى عتيبة بستين رجُلاً وقتلى حرب بخمسين رجُلاً.

ولا شك أن هذا المناخ الطويل قد أوجع الفريقين لكن وطأته علـــى عتيبـــة كانت أشد حيث ذهب كثير من حلالهم وأموالهم وهزلت مواشيهم وركائبـــهم، كما تشير إلى ذلك الأبيات الساخرة التي منها:

يَا حَادِرٍ تبَى المِكِيلْ   عان الملَيدا مدّهَا
يَا مَدّةٍ ما مِنْ حَصِيل   يا لَيتْ ربي لَدّهَا

ويتناقل رواة حرب أيضاً أبياتاً أخرى ينسبونها إلى بعض عتيبة يلومون الشيخ مصلط بن ربيعان على الدخول في هذا المناخ، ولا يتسع المجال لإيرادها هنا.

إلاّ أنني لا أستبعد أن تكون تلك الأبيات من مبالغات العوام من الطرف المنتصر وهي بهذا تشبه إلى حد كبير الأبيات التي أوردها العبيِّد في مناخ الدفينة السابق بين عتيبة وقحطان!.

وقال شاعر من حرب يخاطب الشيخ ابن ربَيعان[1]:

عيون الجوُا مَعْ ساق واوثال وَالغاف   قَبْلِك حَدَيْنَا بَرجَس الشيخ عَنْهِنْ
جَوْنَا وُجِينَاهم علَى كل مِزْهاف   يامَا حَدَيْنَا الوَايلِي عن نِزَلْهِنْ

ومن الأشعار التي قيلت في هذا المناخ أيضا ما قاله الشاعر نايل البشري المزيني من بني سالم من حرب مفتخراً باستيلاء قومه على بيت الشيخ ابن ربيعان ومخاطباً الشيخ الفرم:

يا سامعين الصوت صَلوا على النبي   صَلُّوا عَلَى نبيّنا المخْتَار
قال المزَيْنِي و ان بَدَا بالمثايل   مِنّي علَى غير الفهيم عْسَار

(١) معجم بلاد القصيم للعبودي ج٤ ص١٧٩١ رسم عيون الجواء.

ساروا وُ سِرنا ثم نِخْنَا وُ نوَّخوا والخَيل تِدَّبْ والجمُوع كبَار[1]

شَادَيْت للجَمْعَين ساعة تواقفوا كما هْدَيْب الشّام بالمَزَار[2]

رَبْعِي بني سالم كمَا حِبْس ظالم جَمْعٍ عَلى كل الجموع دَمَار

مَع راعي الحَيْزَا مطَوِّع حَريبه لِيا جَا نَهَار زاد في نَهَار[3]

يَثْنِي بمَذلُوق العرَيْنِي وُ سَابْقِهْ قَفْوَ السرَايا كِنّهَا بهْجَار[4]

يا الفِرم بَيتَ الشيخ جِبْنَاه حِنّا جِبْنَاه من بَيْن الجموع اجْهَار

جَوْا به هَلَ العَرْفَاء على وَسْق ضُمَّر صُفْرٍ يخَلّن العظام كْسَار

....إلخ[5].

وحتى لا يقول قائل لماذا ضعَّفنا رواية العبيِّد لمناخ الدفينة وسكتنا عن روايته هنا، فأقول: إن رواية العبيِّد هنا أقوى منها هناك وذلك للأسباب التالية:

---

(١) الخيل تدب: كناية عن استعداد الخيول للطراد، وتدب: فعل بصيغة المجهول أي تؤدب وتروض للقتال.

(٢) شاديت: أي شبهت، وهديب الشام: اسم يطلق على محمل الحج الشامي الذي يتقدمه جمل ضخم تحيط به جموع الحراس والحجيج فيكون منظره مهيبا.

(٣) راعي الحَيزا هو الشيخ شبيب بن نحيت.

(٤) يثني: أي يثبت في القتال لحماية قومه، مذلوق العريني: أي السيف وهذا كناية عن شجاعته وثباته، سابقه: أي جواده، قفو السرايا: أي خلف الجموع. كنها بهجار: أي كأنها مقيدة من شدة ثباتها.

(٥) روى تفاصيل هذه الوقعة كل من: الشيخ هلال البديراني من بني عمرو وهو من مواليد سنة ١٣١٢هـ رحمه الله والشيخ عبدالله بن مضيان أمير بلدة مدرّج والشيخ محمد بن زيدان السليمي من حرب والشيخ طلال بن يوسف الذويبي والأستاذ الراوية عبدالرحمن بن ابراهيم البطحي ساكن عنيزة، وغيرهم.

- أن العبيـــّد أقرب زمناً ومكاناً لهذا الموقع من ذلك!
- أن هناك تقارباً في نتيجة المعركة من حيث عدد القتلى، مما يعني واقعية الروايـة وعدم تحيزها الواضح لطرف دون الآخر.
- أن العبيـــّد لم ينفرد بهذا الخبر حيث أشار إليه ابن عيسى بعبارة مختصرة، حيث قال في حوادث سنة ١٢٧٤هــ: "**وفيها تناوخت عتيبة وحرب بالقرب مـــن ساق، فحصل بينهم قتال شديد، وصارت الهزيمة (على) عتيبة، وقتل منـــهم ستين رجلاً ومن حرب نحو خمسين رجلاً**"(١).

وبهذه المناسبة أود أن أشير إلى أن كثيراً من الرواة يخلطون بين أخذة بيت ابـــن ربَيعان في هذا المناخ وبين شقّـــة بيت ابن حـــمَيْد يوم الهييشة، ومن الذين وقعـــوا في هذا الخطأ عاتق البلادي وكل من نقل عنه.

كما يذكر بعض رواة قبيلة حرب بعض القصص والحكايات المبالغ فيها حول هذه الوقعة، ومن ذلك مثلاً أن الشيخ تركي بن حـــمَيــْد كان في أحـــد الأيـــام يصلي بقومه في ميدان المعركـــة صلاة العصر، ولما رأى طلائع جيش ابن نحيـــــت قادماً مدداً لمقاتلة حرب، ارتبك ابن حـــمَيــْد في صلاته وجهر بـــالقراءة ....إلخ تلك الروايـــة التي لا أشك في أنــــه لا أساس لها، وأن هذه القصة ليست إلاّ مـــــن صنع الخيال العامي، حيث يتفق رواة عتيبة على أن ابن حـــمَيــْد لم يحضر ذلـــك المناخ.

---

(١) عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشـــر، تـــأليف: الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى النجدي، ذيل على كتاب عنوان المجد لابن بشر، حوادث الســـنة المذكورة.

وقعة على عتيبة على دخنة سنة ١٢٧٤هـ:

أشار إلى هــذا الخبر الشيخ أبو عبدالرحمن الظاهري بعبارة موجزة، حيـث قال: "**أغار الإمام فيصل على ابن حـمَيْـد بـدخـنـة، وقال فيها تركـي قصيدة:**

يا سابقي صكـوا علينـا القبـائل الحضـر والـبدوان راحـوا نحيـة

.....إلخ".

إلاّ أنه لم يذكر المصدر، حيث لم يرد لهذا الخبر أية إشارة في المصادر النجديـة المتداولة[1].

تصالح قبائل مطير سنة ١٢٧٥هـ:

قــال في تحفة المشتاق: "**وفيها (تصالحـوا) عِلوى وبـريْـه بعـد حروب وقعت بينهم، قتل فيها خلائق من الفريقين**".

رسالة من الإمام فيصل بن تركي لبعـض شـيوخ عتيبـة سـنة ١٢٧٥هـ:

تفيد الرسالة التاريخية التالية بين الإمام فيصل بن تركي وبعض شيوخ عتيبـة وبالأخص الشيخ تركي بن حـمَيْـد باعطاء صورة أكثر وضوحـاً عن العلاقـة بين قبائل برقــاء والإمام فيصل سنة ١٢٧٥هـ، وهذا نصها:

---

(١) تاريخ نجد في عصور العامية، مصدر سابق، ج١/١٦٢

"بسم الله الرحمن الرحيم؛ من فيصل بن تركي إلى الأخ تركي بن حميد وقعدان بن جامع وعمر أبو رقبة. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛ تفهمون أن كَمَام[1] الاسلام بلغكم أنتم وكافة العربان والكل سامع مطيع إن شاء الله، ولكن لا بد من المواجه وتجديد العهد على الاسلام إن شاء الله. وألفوا علينا شيوخ العربان وبايعوا، وأنتم بلغتكم الخطوط ولا بَعد (واجهتوا). وألْفى علينا مرزوق الهيضل وطلب منا لكم أمان؛ تواجهون فأنتم أقبِلُوا بايعوا على الاسلام، وناصوا[2] عما رُمِي عليكم عقب الكمام، لأن الذي قبل الكميمة للبادية ما يلزمنا، وأنتم في وجه الله ثم في وجهي تجونا[3] ظالمين وترجعون سالمين. ٤ ربيع الثاني سنة ١٢٧٥هـ"[4].

---

(١) الكمام: المقصود به الدخول في تبعية الحاكم بعد قبض الزكاة من القبيلة ومشاركتها في غزوات الإمام ومعاهدتها له، فيكون ذلك مانعاً لهم من الاعتداءات منهم أو عليهم، ولذلك يسمى الكمام.

(٢) ناصوا عما رُمِي عليكم عقب الكمام: أي: ادفعوا التهم الموجهة إليكم، والتي ارتكبت بعد الكمام وهو المبايعة.

(٣) تجونا: أي: تأتوننا، ومعنى الجملة: أنا أعطيكم الأمان.

(٤) مجموعة الوثائق الوطنية ـ دارة الملك عبدالعزيز، رسالة من الإمام فيصل بن تركي إلى تركي بن حميد، مؤرخة في ١٢٧٥/٤/٤هـ.

صورة كتاب من فيصل امير نجد

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى الاخ تركي بن حميد وفهد ابن جامع وعمر ابو رقيبه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

نعرفكم ان كلام الاسلام بلغكم انتم وكافة العربان والكل سامع مطيع ان شاء الله ولكن لابد من المواجهة وتجديد

العهد على الاسلام ان شاء الله والفوا علينا شيوخ العربان وبايعوا وانتم بلغكم الخطوط ولا بعدوا جهتوا الغا

علينا مرزوق الهيضل وطلب منا لكم امان تواجهون فان انتم اقبلوا بايعوا على الاسلام وناصوا عنا [illegible] عليكم

الكلام لذات الذي قبل الكلام للبادية ما يلزمنا وانتم في وجه الله ثم وجه ابن نجونا الطالب ونرجو سالمين في ٢٦ سنة ١٢٥٣

صورة الرسالة المرسلة من الإمام فيصل بن تركي إلى تركي بن حميد

تعليـــق:

تتضمن هذه الفترة مرحلتين متباينتين، فخـــلال الفـــترة مـــن ســـنة ١٢٥٠هـ إلى ١٢٥٣هـ، كان إقليم نجد مضطرباً وموزعاً بين وسطه الـذي يحاول الإمام فيصل بن تركي جاهداً أن يفرض عليه الاستقرار والوحدة، وبين الأطراف الغربية والجنوبية لنجد التي تتواجد فيها قوات محمـــد علـــي باشـــا وتحاول فرض سيطرتها على قبائلها.

غير أن جهود الإمام فيصل سرعان ما توقفت سنة ١٢٥٣هـ، عندمـــا غُلِب على أمره ورُحِّـــل إلى مصر وحل العساكر محله وسط نجد، فـانقلبت الأمور واشتعلت الاضطرابات مرة أخرى.

لكن الإمـــام عاد إلى نجـــد في آواخر سنة ١٢٥٩هـــــ واســـتأنف جهوده، و لم يلبث أن استعـــاد مكانته وسيطرته على الأمور وسط نجد بعـــد مكاتبات ومناوشات ومعـــارك مع القبـــائل النجدية. وقد كان لكل هــــذه التقلبات السياسية تـــأثير كبير على حركة القبائل وتبادل مواقعـــها في نجـــد وعلى أطرافه.

****



رابعا: أخبار القبائل في الربع الأخير من القرن الثالث عشر (١٢٧٥ - ١٣٠٠هـ)

وقعة على مطير في أرض الزلفي سنة ١٢٧٧هـ:

قال ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث: "ثم أغار – أي عبدالله بن فيصل- **على عربان ابن سقيّان بالقرب من الزلفي في الموضع المسمى بالمِنْسَف، فأخذهم وقتل منهم حمدي بن سقيّان وعدة رجال غيره**"(١).

ويحدد الفاخري تاريخ هذه الوقعة في ٧/١٠/١٢٧٧هـ.

أقول: وابن سقيان من شيوخ بُرَيْه من مطير، وأما المِنْسَف فهو موضع مشهور تابع لبلدة الزلفي، وأهله أسرة آل غزّي من البدارين من الدواسر، اشتهر بهم هذا المكان واشتهروا به وعرف هذا الموقع وأهله بالكرم أيام كان الكرم يعني الشيء الكثير للناس، وقد قيل فيه بعض الأشعار العامية المشهورة عند الرواة والتي يضيق المجال عن استعراضها هنا.

عبدالله بن فيصل يأخذ عتيبة على الدوادمي سنة ١٢٧٧هـ:

وذلك أن عبدالله بن فيصل ارتحل من الزلفي ونزل بريدة وأقام فيها شهراً ثم ارتحل منها، وعدا على بعض عربان من برقا من عتيبة ورؤسائهم ابن عقيّل والحساوي وابن حِجْنة ومن معهم من العصمة والنفعة وهم على الدوادمي، فصبحهم وأخذهم، ثم ارتحل إلى الرياض في شهر ذي الحجة(٢).

---

(١) انظر: تاريخ بعض الحوادث، ابن عيسى، وتحفة المشتاق للبسام، وتاريخ العبيّد، حوادث السنة المذكورة، وتاريخ الذكير، وتاريخ الفاخري، ص١٨٤

(٢) انظر تحفة المشتاق وتاريخ الفاخري، وتاريخ العبيّد، حوادث السنة المذكورة.

ويقرر الذكير في مخطوطته: "**أنهم الروسان من عتيبة**"[1]، غير أن ما ذكرته المصادر الأخرى من تسمية الرؤساء السابقين وهم ابن عقيّل والحساوي وابن حِجْنة يدل على أنهم غير الروسان، لأن ابن عقيّل هو شيخ الدعاجين وابن حجنة شيخ النفعة. ويمكن الجمع بين الروايتين فنقول أن الروسان كانوا معهم أيضاً.

عبدالله بن فيصل يغير على مطير سنة ١٢٧٨هـ:

قال في تحفة المشتاق: "**في هذه السنة غزا عبدالله بن فيصل وتوجه إلى الجبلان من مطير وهم على اللهابة فصبحهم وأخذهم**"[2].

أقول: واللهابة الآن من هجر مطير في شمال شرق المملكة.

وقحطان يهاجمون عنيزة سنة ١٢٧٨هـ:

قال في تحفة المشتاق أيضاً: "**وفيها وقع اختلاف بين فيصل بن تركي وأهل عنيزة، فأرخص فيصل لبادية قحطان أن يغيروا على عنيزة، فأغاروا عليها ولم يظفروا بشيء**".

ويقول العبيّد: "**وفي شعبان من هذه السنة وقع الحرب بين الإمام فيصل وأهل عنيزة، فأمر الإمام فيصل على العربان أن يغيروا على أطرافها، فأغار عليها آل عاصم من قحطان في آخر شعبان، وأخذوا أغناماً**"[3].

أقول: ويُستفاد من هذا الخبر، حضور قبائل قحطان وأنهم من القبائل الموالية

---

(١) مخطوطة الذكير، ص٣، حوادث السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) انظر: عقد الدرر وتحفة المشتاق وتاريخ ابن عبيّد، حوادث السنة المذكورة، وكذلك الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٠٣

لزعامة الدولة السعودية الثانية كما كانوا موالين للدولة السعودية الأولى، ومما ينبغي ملاحظته هنا أن سيطرة قبيلة قحطان وقوتها وحضورها في نجد مرتبط بوضع الدولة السعودية، لا كما يشيع بعض العوام، من أن القبيلة الفلانية هي التي أضعفت سلطة قحطان على نجد!

غارة للإمام عبدالله بن فيصل على الجُمَلاء من حرب سنة ١٢٧٩هـ:

قال الفاخري: "**وفي تسع وسبعين ومايتين وألف ـ في ـ المحرم أخذ عبدالله بن فيصل حرب (يـم)[١] بقيعا اللهيب، وقتل منهم خلق كثير**"[٢].

أقول: ويفيد رواة قبيلة حرب أن الإمام عبدالله بن فيصل أغار بجمع عظيم من أهل نجد والقصيم على الجُمَلاء من الرحَلة من حرب جماعة الشيخ ابن مرَيْخانِ عند بقيعاء اللهيب[٣]. وقد كان الجملاء قبل هذه الحادثة يمثلون قوة كبيرة طالما أزعجت أهل القصيم لسيطرتها على طريقهم إلى مكة. ويبدو أن الإمام عبدالله استطاع أن يكسر شوكتهم حيث حصل عليهم ذبحة عظيمة وقُتل كثير من أعيانهم وفرسانهم البارزين وعلى رأسهم الشيخ الشهير فايز بن مريخان.

كما قتل في هذه الوقعة علي بن دغيِّم السليمي، الذي كان جاراً للجُمَلاء وحضر معهم الوقعة، وهو جد الشاعر المشهور محمد بن شبيب الحداري.

---

(١) يـم: أي عند، أو جهة..

(٢) انظر: تاريخ الفاخري، ص١٨٦

(٣) بقيعاء اللهيب: تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الرس بالقصيم على بعد ١٢٠كم تقريباً، وهي الآن من قرى قبيلة البدارين من حرب وبها مركز حكومي رئيسه الآن – ١٤٢٢هـ – متعب بن ذعار بن رباح ابن غليفيص البدراني.

وبالمناسبة فإن الجملاء من الرّحَلَة من حرب ولذلك فكثيراً ما تطلق المصادر التاريخية النجدية هذا الإسم والمقصود قبيلة الجملاء وخاصة في نجد أمّا قبيلة الرحَلَة الأم فهي قبيلة كبيرة ولكنها مستقرة بالحجاز في النواحي الغربية للمدينة المنورة بالإضافة إلى أن أعداداً كبيرة منهم يسكنون المدينة.

ومما قيل في وقعة بقيعا المذكورة من الشعر العامي الأبيات التالية من قصيدة طويلة لشاعر منهم:

جَتْنا من العارض جموع تزودي   تحت شعاع الشمس والعبد يقدَاه

طَبّوا هل العَرْفا سواة الفهودي   وارخو مصاريع المهار المغذّاة

معهم اخو مهرة بسيفه يذودي   يضفّهم ضفّ العذا عن صراياه

......إلخ[1].

عبدالله بن فيصل يأخذ بعض عربان عتيبة سنة ١٢٧٩هـ:

أورد هذا الخبر باختصار شديد الفاخري فقال: "**وفيها أخذ عبدالله بن فيصل عربان عتيبة على الرشاوية**"[2].

والرشاوية: ماء قديم في وادي الرشاء (التسريرقديماً)، وأسس فيه قرية لناس

---

(١) رواية الشيخ رَباح بن طعيميس ابن مريخان رئيس بلدة الذيبية بالقصيم، والشاعر: محمد بن شبيب بن عُقيل بن علي بن دغيم من العويضة من ولد سَلِيم من بني سالم من حرب، وشهرته محمد الحدادي.

(٢) انظر: تاريخ الفاخري، ص١٨٦

من عتيبة، تابعة لمحافظة الدوادمي، وفيها وقع مناخ الرشاوية المشهور بين حـــرب وعتيبة سنة١٣٢٨هـ، كما يقول سعد بن جنيدل[1].

وقعة للإمام عبدالله بن فيصل على مطير سنة ١٢٨٠هـ:

قال في تحفة المشتاق: "**وفيها غزا عبدالله بن فيصل بجنوده مـــن الحـــاضرة والبادية، وعدا على بني عبدالله مطير وهم على الرخيمية[2]، فصبحهم وأخذهـم ثم رجع إلى وطنه**"[3].

وفاة الشيخ تركي بن حُمَيد سنة ١٢٨٠هـ:

قال الفاخري: "**وفيها توفي تركي بن حُمَيْد من شيوخ عتيبة**"[4].

وقال العبيد: "**وفي هذه السنة توفي تركي بن صنهات بن حُمَيْد من أكـــبر شيوخ عتيبة، وكان موته بعد طعنة طُعِن بـــها وهو في طراد الخيل مـــع قبيلـــة مطير، فتوفي من الطعنة بعد ثلاثة أيام**"[5].

وذكر ابن بليهد: "**أن الشيخ ابن حمَيْد قتله الشرّيف من بني عبـــدالله بـــن مطير**"[6].

---

(١) بحث كتبه الشيخ سعد بن جنيدل، مجلة العرب، س٥، ص٨٥٢، وأنظر: معجم البلاد السعودية، للشيخ حمد الجاسر، رسم الرشاوية.

(٢) الرخيمية: موضع يقع في شمال المملكة إلى الشمال من مدينة حفر الباطن.

(٣) تحفة المشتاق.

(٤) تاريخ الفاخري، ص١٨٦

(٥) مخطوطة العبيد، حوادث السنة المذكورة.

(٦) صحيح الأخبار، لابن بليهد، الطبعة الثالثة، ج٢، ص٧٩

وأورد الشيخ أبو عبدالرحمن رواية أكثر تفصيلاً وإن كانت مختلفة حيث قال: **"أغار تركي بن حمَيْد على الجبارين من مطير (آل جبرين) في هذا المكان** – يقصد موضعاً شمال شرقي قرية مسكة – **فأصيب برصاصة في ساقه، فسقط كسيراً ثم أجهزوا عليه. وبعد ذلك أغار عقاب بن شبنان بن حَمَيْد على الجبارين مطالباً بثأر تركي فقتل مبلش بن جبرين....إلخ، فقال شاعر عتيبة وهو: تنّي أبو عبيّة من المقطة مخاطباً زوجة مبلش بن جبرين، أبياتاً منها:**

اليوم يا عينا عشيرك ذبحناه   يا وَيْش كيفك عقب ريف الخطاطير

فردت عليه:

اهْمَهْ عشيرين تعشيهم الشاه   وانتم حضبتم كبر كبشا مع النير

شوفي بعيني سلة السيف يمناه   يجلكم جل الفحل للمعاشير"[1]

وكبشا والنير جبلان عظيمان في نجد.

وقعة بين حرب وعنزة سنة ١٢٨٠هـ تقريباً:

وخلاصة ما يذكره رواة حرب عن سبب هذه المعركة أنه حصل قتال بين الشيخ شبيب بن نحيت شيخ مزينة من حرب والشيخ برجس ابن مجلاد شيخ الدهامشة من عنزة شمال عقلة الصقور الواقعة غرب منطقة القصيم، ومن أشهر الفرسان الذين شاركوا في هذه الوقعة عبيد الله بن نحيت من حرب وهايس الجلاسي من عنزة[2].

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، أبو عبدالرحمن الظاهري، ط٢، ج١، ص٤٢١

(٢) رواية كل من: محمد بن زيدان السليمي، ودرع بن سالم الحربي، وعبيد بن جروان البدراني الحربي رحمه الله.

وللمعلومية فالشيخ برجس بن مجلاد الدهمشي من أشهر أهل زمانه كرماً وفروسية وهو الملقّب غدير الموت لشجاعته المفرطة وإقدامه في الحروب.

وقد خَلَف برجس والده الشيخ الشهير قاعد بن مجلاد الذي اشترك في مناخ المربع سنة ١٢٤٩هـ ووقعة بقعا سنة ١٢٥٧هـ.

أما الشيخ برجس بن مجلاد فقد عاصر الأمير طلال بن رشيد كما عاصر صراع حرب مع عنزة على ما بقي من ديار عنزة في منطقة القصيم وخاصة منطقة ساق المشهورة في شمال غرب القصيم، حيث ينسب له هاذان البيتان من شعر الحداء[1]:

يا ساق يا الضِّلع الطويل   العَوْد وصّاني عليكْ
لعيون مَنْسوع الجدِيل   الحربي ما والله يجِيكْ

فرد عليه شاعر من حرب فقال:

يا ساق يا الضِّلع الطويل   آمن وجِنّا نِحتميكْ
والوايلي قَفّى ذلِيل   اللي حَلَف لك ما نجِيكْ
فَرْقَا خَليلٍ من خليل   خَلاّك لو وُصِّي عَلَيكْ

وقد أفادني الأستاذ والراوي عبدالله بن عبّار العنزي بأن برجس توفي في حدود سنة ١٢٨٠هـ، حيث قتله صديق له من شمّر عن طريق الخطأ.

---

(١) نجد في عصور العامية، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ص٣/١٢٠ ومعجم بلاد القصيم، محمد بن ناصر العبودي ١١٣٩/٣

وقعة أخرى بين حرب وعنزة سنة ١٢٨٠ تقريباً:

وخلاصة هذه الوقعة حسب ما يوردها رواة حرب أنه أغار الشيخ ابن ضبيّان من شيوخ عنـــزة على الظواهرة من حرب وهم جماعة الشيخ سيف ابن مضيّـــان، ولم يشعر آل مضيان إلاّ وخيّالة عنـــزة قد التفُّوا على الإبل واســـتاقوها باتجـــاه الشمال، فهَبَّ فرسان حرب وعلى رأسهم الشيخ سيف ابن مضيّان وإخوانه شاهر وضيدان وشلاش ومعهم خلَف ابن فرهود الظاهري وغيره، وانطلقوا في أثر القـــوم لتخليص الإبل من الغزاة، وتمكنوا من استرداد إبلهم وحمايتها بغد وقعة قصيرة مـع فرسان عنـــزة(١).

وقعة على مطير سنة ١٢٨١هـ:

قال في تحفة المشتاق: "**وفي آخر محرم خرج عبدالله بن فيصل بجنـــوده مـــن الرياض ونزل على حفر العك، وكتب إلى أمراء بلدان نجد بالقدوم عليه بغـــزو بلدانهم في موضعه ذلك، فلما حضروا عنده ارتحل وعدا على الملاعبة من مطـــير على القرعا، فصبحهم وأخذهم**"(٢).

حفر العك أو العتك أو العتش كما ينطق حالياً: موضع يقع شمـــال شـــرق الرياض، وقد سميت عليه محطة السيارات المشهورة على طريق الرياض سدير السريع على بُعد ١٢٠ كيلاً من الرياض.

---

(١) رواية الشيخ عبدالله بن نايف ابن مضيان أمير بلدة مدرّج – رحمه الله – وغيره، وقد تركنا كثيراً مما يوردونه من المبالغات والأشعار العامية.

(٢) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

والقرعا المذكورة هنا موضع يقع قرب اللهابة في شرق الصمـــان، وكـــانت القرعاء قديماً لرجل من تميم حيث كانت في ديار بني عبدالله بن دارم، وهي تقـــع قرب خط الطول (٤٧َ / ٤٦َ) وخط العرض (٢٨َ / ٢٧َ)[١].

وقعة المعتلا على العجمان والدواسر وآل مرة سنة ١٢٨٣هـ:

وذلك أن سعود بن فيصل خرج من الرياض مغاضباً لأخيه عبدالله، فتوجه إلى بلدان الجنوب، فقاموا معه العجمان والدواسر، فلما علم عبدالله بن فيصل بذلـــك أمر على أخيه محمد بن فيصل أن يسير بغزو أهل العارض وغيرهم لقتـــال تلـــك القوات، فتوجه محمد بن فيصل إلى وادي الدواسر. والتقى الفريقان في موضع يقال له المعتلا[٢]. وبعد وقعة شديدة انهزم العجمان وأتباعهم[٣].

وقعة بين ابن رشيد ومطيـــر على الشوكي سنة ١٢٨٦هـ:

قال الفاخري: **"وفيها غار[٤] بندر بن طلال أمير الجبل على الصعران مـــن بُرَيْه، وهم على الشوكي، فأخذهم، وقتل رئيسهم هذال بن بصيّص"**[٥].

وقال البسام في تحفة المشتاق: **"وفي هذه السنة غزا بندر بن طلال بن رشـــيد**

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، المنطقة الشرقية، للشيخ حد الجاسر، انظر رسم: القرعاء.

(٢) المعتلا: موضع يقع في ناحية وادي الدواسر.

(٣) انظر: تاريخ الفاخري، ص١٨٨، وتاريخ بعض الحوادث، ص١٧٧، وتحفة المشتاق، حـــوادث السنة المذكورة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أغار.

(٥) تاريخ الفاخري، ص١٩١

وأغار على الصعران من بريه في الشوكي[1]، فأخذهم وقتل شيخهم هذال بن عليان بن غرير صبراً. لأنه قُتِل في هذه الوقعة علي آل عبيد بن رشيد، فقتلوه به"[2].

غارة للإمام عبدالله الفيصل على مطير أيضاً سنة ١٢٨٦هـ:

قال الفاخري: "وفيها أخذ الإمام عبدالله بن فيصل الصهبة من مطير على الوفرا"[3].

وقال ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث: "وفي هذه السنة سار عبدالله بن فيصل بجنوده من الحاضرة والبادية وقصد جهة الحسا وخيَّم على دُعَيْلج المعروف قرب الحساء، وأقام في مكانه ذلك نحو أربعة أشهر، فلما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة ارتحل عبدالله الفيصل من دعيلج، وأغار على الصهبة من مطير وهم على الوفرا، فأخذهم ثم رجع إلى الرياض"[4].

وقال في تحفة المشتاق: "وفيها غزا عبدالله بن فيصل بجنوده من الحاضرة والبادية، وخفر الصعران من بُرَيْه - من مطير - وأخذ منهم خيلاً وإبلاً كثيرة"[5].

---

(١) الشوكي: موضع تابع لأمارة منطقة حائل.

(٢) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) تاريخ الفاخري، ص١٩١

(٤) تاريخ بعض الحوادث، ص١٧٩

(٥) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

مشاركة سبيع وقحطان في وقعة جُودة ١٢٨٧هـ:

أشار الفاخري إلى مشاركة سبيع في هذه الوقعة بين كل من أتباع سعود بن فيصل ومحمد بن فيصل على جودة، وهي موضع يقع إلى الشمال من الأحساء بين الرياض والمنطقة الشرقية.

كما ذكر ابن مانع في تاريخه أن العجمان شاركوا فيها أيضاً إلى جانب سعود بن فيصل(١).

ويفيد العبيِّد أن كثيراً من العجمان وآل مرة كانوا مع سعود بن فيصل، في حين أن السهول وسبيع كانوا مع قوات عبدالله الفيصل، لكنه يشترك مع ابن عيسى في الإفادة بأن سبيعاً قد خذلوا محمد بن فيصل أثناء المواجهة وتحولوا إلى جانب سعود(٢).

مشاركة بعض قبائل نجد في وقعة البَرَّة سنة ١٢٨٨هـ:

تذكر مصادر تاريخ نجد أن سعود بن فيصل دخل الرياض في هذه السنة وكان معه كثير من أتباعه من أهل الجنوب ومن العجمان، وخرج أخوه عبدالله من الرياض، وصار مع بادية قحطان، ثم تواقع الطرفان على بلدة البَرّة القريبة من الرياض، وكان مع سعود كل من سبيع والعجمان والدواسر، في حين كان مع عبدالله قحطان، وكانت الهزيمة على أتباع الإمام عبدالله بن فيصل(٣).

---

(١) تاريخ ابن مانع، حوادث سنة ١٢٨٧هـ

(٢) النجم اللامع، وتاريخ بعض الحوادث، حوادث السنة المذكورة.

(٣) تاريخ بعض الحوادث في نجد، ص١٨٢، ومذكرات الشيخ ابن مانع، ص١٩٢، وتحفة المشتاق، وتاريخ الذكير، حوادث السنة المذكورة، وانظر تفاصيل حوادث الخلاف بين كل من عبدالله بن فيصل وأخيه سعود في كتاب: تاريخ الدولة السعودية الثانية، تأليف: د.عبدالفتاح حسن أبو عَلِيّة، الطبعة الخامسة١٤٢٠هـ، دار المريخ، ص ص١٩٥-٢٠٧

وقعة بين السهول وأهل شقراء سنة ١٢٨٨هـ:

قال في تحفة المشتاق: "وفي شوال (نزلوا) السهول في النفود المعروف شرقي بلد شقراء، وأكثروا الغارات على أهل شقراء وبلدان الوشم، وكثر منهم النهب، فخرج أهل شقراء لقتالهم، وحصل بينهم قتال شديد، وصارت الهزيمة على السهول، وقتل منهم عدة رجال منهم ثقل بن رويضان شيخ السهول، وقتل من أهل شقراء محمد بن سعد البواردي وأصيب أناس منهم بجراحات ....إلخ"(١).

خبر عن عتيبة مع حاج الأحساء سنة ١٢٨٨هـ:

ورد هذا الخبر في إشارة مهمة في مذكرات السيد داوود السعدي من أتباع الدولة التركية، وكان مع حملة حجاج الأحساء سنة ١٢٨٨هـ، حيث ذكر: "أن فريقاً من عتيبة (يقدمهم) عبدالعزيز ابن جامع أغاروا على القافلة عند مكَيْنة، وانتهى الأمر بالصلح بينهم وارضاء المغيرين بمبلغ قدره ١٤٤ ريالاً وبعض الهدايا، إلاّ أنه قد تم استرجاع المبلغ المذكور في مكة بواسطة الشيخ حسين ابن جامع شيخ القبيلة المذكورة"(٢).

أقول: ويستفاد من كلامه أن العرب المذكورين هم قبيلة الروسان جماعة الشيخ ابن جامع. وأما مكينة فهي موضع لم أعثر على تعريفه في معجم البلاد

---

(١) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) انظر: لغة العرب ورئيس كتبتها أنستانس الكرملي، تأليف: أبو عبدالرحمن الظاهري وأمين سليمان سيدو، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ص٤١

السعودية، لكن محقق الرحلة ذكر أنه يقع في عالية نجد على بعد ٧٠ كيلو تقريباً إلى الغرب من بلدة الدوادمي.

وقعة بين قحطان وحاج شقراء سنة ١٢٨٩هـ:

قال في تحفة المشتاق أيضاً: "**وفيها صارت الوقعة المشهورة بين حاج أهل شقراء وآل روق من قحطان في نفود السر، حصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه عبدالله بن عبيّد من أهل شقراء، وسلّم الله الحاج ولم يؤخذ منهم شيء**"(١).

وقعة بين أهل عنيزة وعتيبة سنة ١٢٨٩هـ:

قال ابن بسام في تحفة المشتاق: "**وفي صفر (أخذوا) أهل عنيزة مصلط بن ربيعان ومن معه من الروقة من عتيبة وذلك في أرض الشقيقة**"(٢).

ويقول العبيِّد من أهل عنيزة عن هذا الخبر: "**وفي هذه السنة أتى مصلط بن ربيعان بعربانه من الروقة، وضيّق على أهل عنيزة بقطع سابلتهم، فانتدب له أمير عنيزة زامل العبدالله السُّلَيْم وجماعته أهل عنيزة وبادية مطير في نفود صعافيق مما يلي وثيلان، وأخذوا سَبْلاً أباعر ابن ربعان المشهورة التي هو يعتزي بها فيقول إذا أنكر شيئاً: (خيَّال سَبْلا مصلط). ثم إن مصلط بعد الوقعة المذكورة طلب الأمان من زامل والاجتماع به، فأمَّنه ودعاه إلى ضيافته في عنيزة، فأمَّنه وأكرمه ورد عليه شيئاً من إبله، وكان يشاهد (الجزازير) وهو في عنيزة يسوقون الناقة من إبله وينحرونها فيشق عليه ذلك، ويقول متمثلاً:**

---

(١) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق، حوادث سنة ١٢٨٩هـ

يـا ليـت سـَبلا يـوم جاهــا بلاهــا ما هيب عند مصرّفة خضر الاربـاع"[1]

انتهى كلامه.

أقول: ولا ننسى أن العبيَّد من أهل عنيزة، وأن ما نقله يمثل وجهة نظر أحـــد الطرفين، وقد لا يخلوَ ذلك من التحيّز ما لم يوافقه الطرف الآخر على هذه الرواية!

وأكاد أجزم أن عتيبة لا يروونـــها على هـــذا النحو!

العجمان والدواسر يناصرون سعود بن فيصل سنة ١٢٩٠هــ:

قال ابن عيسى في تاريخه: "**وفي سنة ١٢٩٠هــ أقبل سعود بن فيصل ومعه جنود كثيرة من العجمان والدواسر، واستولى على الخرج ثم ســـار إلى ضرمـــا واستولى عليها ثم سار إلى حريملاء فخرج أهل حريملاء لقتاله، فهزمهم ....إلخ**"[2].

وقعة الجزعة ولجوء عبدالله إلـــى قحطــان فـــي المســتوي ســـنة ١٢٩٠هــ:

قال في تحفة المشتاق بعد أن ذكر الخبر السابق: "**ولما جاء الخبر إلى عبدالله بن فيصل خرج لقتاله، فالتقوا في الجزعة بالقرب من الرياض، وحصل بينهم قتـــال شديد، فصارت الهزيمة على عبدالله وأتباعه، وقتل منهم عدة رجـــال، وتوجــه عبدالله بن فيصل إلى عربان قحطان وهم في المستوي، وأقام هناك أيامـــاً ومعــه أخوه محمد ....الخ**"[3].

---

(١) مخطوطة العبيِّد، حوادث سنة ١٢٨٩هــ، والأحوال السياسية في القصيــــم في عـــهد الدولــة السعودية الثانية، ص٢٢٨، وصحيح الأخبار لابن بليهد، ص١٥٣/١

(٢) تاريخ بعض الحوادث، ص١٨٤، وتحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة.

(٣) انظر المصدرين السابقين، وكذلك تاريخ العبيِّد.

أقول: ولعل أهمية إيراد مثل هذا الخبر تكمن في تحديد موقع عربان قحطان في نجد في ذلك التاريخ، وهذا ما يهم متتبع حركة القبائل في قلب نجد، فضلاً في أهميته في معرفة ارتباط قبيلة قحطان وتأثر موقفها بالوضع السياسي في الدولة السعودية، بخلاف ما يتناقله العوام عن سيطرة قحطان على نجد وأن تلك السيطرة تتأثر بسبب نزول عتيبة ومنافستها، وكأن نجداً لا يوجد فيه إلاّ عتيبة وقحطان!

ومما ينبغي التنبيه عليه أن العبيِّد يذكر أن عبدالله عندما خرج من الرياض ذهب إلى قحطان وهم فوق الصبيحية الماء المعروف قرب الكويت! وهذا يناقض ما ذكره ابن عيسى وابن بسام من أنهم في المستوي وبين ما ذكره العبيِّد. وأرى أن ابن عيسى وابن بسام أصح لأنهما أقرب معاصرة للحدث.

وقعة طلال بين سعود بن فيصل وعتيبة سنة ١٢٩٠هـ:

قال ابن عيسى في تاريخه: "**وفي ربيع ثاني خرج سعود بن فيصل من الرياض بجنود من البادية، والحاضرة من السنة المذكورة وأغار على الروقة من عتيبة وهم على طلال الماء المعروف، فصبحهم سعود بمن معه من الجنود وحصل بينهم قتال شديد، وصارت الهزيمة على سعود ومن معه وقتل منهم خلائق كثيرة منهم سعود بن صنيتان ومحمد بن أحمد السديري وعلي بن إبراهيم بن سويّد أمير جلاجل...الخ**"[1].

ويضيف ابن بسام في تحفة المشتاق: "**....وهم على طلال الماء المعروف في عالية نجد وشيخهم مصلط ابن ربيعان.....إلخ**"[2].

---

(١) انظر: تحفة المشتاق، وتاريخ ابن ضويان، وتاريخ الذكير، حوادث السنة المذكورة.

(٢) تحفة المشتاق، حوادث السنة المذكورة

أقول: ومما ينبغي ذكره أن الإمام عبدالله بن فيصل منذ بداية خروج أخيه سعود عليه لم يكن على وفاق مع عتيبة بل كان مع قحطان، لكنه في هذه السنة تصالح مع عتيبة بسبب وقعة طلال السابقة التي كانت ضد خصمه سعود.

الإمام عبدالله يقيم مع عتيبة سنة ١٢٩١هـ:

يقول العبيِّد في مخطوطته: "**ثم دخلت سنة ١٢٩١، وفيها أمر سعود بن فيصل (على) أهل بلدان نجد، وأمرهم بالحضور عنده (بأهل الرياض بغزواهم)، فلما حضروا عنده سار بهم إلى بلد القويعية، ونزل عليها وأقام بها عدة أيام، وكان الإمام** – يقصد عبدالله الفيصل – **نازلاً مع عربان عتيبة، وكان سعود قصده أن يغزيهم جميعاً، فبلغه أن عربان عتيبة قد اجتمعوا وحشدوا وأنهم في شوكة عظيمة وقوة هائلة، فانثنى عزمه عن ذلك، وارتحل من القويعية ورجع إلى الرياض**"[1].

استعانة عبدالله بن فيصل بعتيبة سنة ١٢٩٢هـ:

ذكرنا فيما سبق أن عبدالله بن فيصل وأخاه محمد صارا عند عتيبة بعد وقعة طلال السابقة، ولما دخلت سنة ١٢٩٢هـ طلب الإمام عبدالله من عتيبة القيام معه في قتال أولاد أخيه سعود وأخيه عبدالرحمن الذي قام بالأمر بعد وفاة أخيه سعود، يقول العبيِّد: "**فسار محمد الفيصل بمن معه من أهل الوشم وبادية عتيبة الذين انضموا معه، فقصد بلد ثرمداء، وكان الإمام عبدالرحمن حينما بلغه الخبر بمسير أخيه محمد إلى ثرمداء خرج من الرياض بجنود عظيمة بادية وحاضرة، ومعه أولاد أخيه سعود، وقصد الوشم بمن معه، فصادف أن أخاه محمداً ومن معه من**

(١) مخطوطة العبيِّد، النجم اللامع، حوادث سنة ١٢٩١هـ.

الجنود نازلين في ثرمداء، وهي قرية من قرايا الوشم، فحاصروهم فيها، وحصل بين محمد الفيصل وأخيه عبدالرحمن وقعة شديدة، فقتل من جنود محمد عدة رجال، وقتل من أهل ثرمداء ثمانية رجال، ثم إنهم تصالحوا على تسليم محمد الفيصل لأخيه عبدالرحمن وتسليم سلاحه هو وسلاح أصحابه وجميع ركابهم وما معهم من الخيام والأمتعة والأثاث....إلخ"[1].

الإمام عبدالرحمن يغير على عتيبة سنة ١٢٩٢هـ:

يقول العبيّد بعد الوقعة السابقة: "ثم إنه – أي عبدالرحمن بن فيصل – عدا على عتيبة وهم على الدوادمي ورؤساؤهم مصلط بن ربيعان ومحمد بن هندي وهذال الشيباني، فصبّحهم الإمام عبدالرحمن بمن معه من الجنود، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وقتل من الفريقين عدة رجال، فكانت الغلبة لعتيبة على الإمام عبدالرحمن ومن معه، واحتموا (حلالهم) عنه، ورجع عنهم بدون هزيمة"[2].

ابن ربيعان وحرب أهل القصيم ١٢٩٣هـ:

في هذه السنة والتي قبلها حصل القتال بين أمراء بريدة من آل أبا الخيل وآل أبو عليان، واستعان آل أبو عليان بالإمام عبدالله الفيصل، فجمع جنوده وجاء إلى القصيم ونزل في عنيزة وقام معه مصلط بن ربيعان ونزل بعربانه من الروقة على الروغاني شمال عنيزة، وأقاموا ينتظرون وصول عقاب بن شبنان بن حمَيْد، أما أهل بريدة آل مهنا وأتباعهم فإنهم كتبوا إلى محمد بن رشيد وطلبوا منه القدوم بأتباعه لنصرهم ضد عبدالله الفيصل، وأهل عنيزة، ويضيف العبيّد: "ثم إن أهل عنيزة،

---

(١) مخطوطة العبيِّد، حوادث سنة ١٢٩٢هـ.

(٢) مخطوطة العبيِّد، حوادث سنة ١٢٩٢هـ.

قرروا عدم القيام (على) غزو حسن المهنا وجماعته، وزد على ذلك أن عقاب بن حَمَيْد أبطأ وتأخر عن الحضور لنصرة الجميع، فلما علم بذلك مصلط بن ربيعان.... أتى إلى صيوان الإمام وهو يقول:

عَقلْت أنا سَبلا إلى كم يوم ما سِلْت أنا عن بيرق بالشام

يا شيخنا مالك علينا لوم لومك على برقا وابن بَسّام

ويقصد بابن بسام عبدالله العبدالرحمن الذي أشار على أهل عنيزة عدم الدخول في قتال أمراء بريدة"[1].

إشارة إلى مكان ابن بصيِّص سنة ١٢٩٤هـ:

يستفاد من إشارة ذكرها ابن عيسى أن الشيخ ماجد بن بصَيِّص ومن معه من عربانه من بُرَيْه من مطير كانوا قاطنين على جو أشيقر[2].

مطير وقحطان وأهل عنيزة في وقعة دخنة ١٢٩٥هـ:

أشار إلى هذه الوقعة بعض مؤرخي القصيم، ومفادها: أن حزام بن حشر رئيس آل عاصم من قحطان نزل على دخنة ومعه عربانه من آل عاصم وغيرهم، ثم إنهم دخلوا حِمَى أهل عنيزة، كما أكثروا التعرض لأهل عنيزة وضواحيها، فجمع لهم أمير عنيزة زامل السُلَيْم أتباعه من أهل عنيزة، واستنصر بالجبلان من مطير، وصبحوا قحطان على دخنة وحصل بين الفريقين معركة حامية انتصر فيها أهل

---

(١) مخطوطة العبيِّد، حوادث سنة ١٢٩٣هـ.

(٢) تاريخ بعض الحوادث، ص١٦٠، ومخطوطة الذكير، ص٣أ وص٢٧

عنيزة وأتباعهم، وقتل من قحطان عدة رجال على رأسهم حزام بن حشـــــر، وفي ذلك يقول شاعر عامي من قحطان قصيدة منها:

لا واجَمَلْنـا اللـي يشـيل الروايــــا — وإن قرَّبـوا للشـيل وثنـات الاحمـال
شـلنا وخلّينـا زيـون الونـايـــا — حَطُّوه في خـرب الجبـل مظلـم الجـال
عسى السحاب اللـي تـرزّم عشـايا — يمْطِر على قـبرٍ بـه الشيـخ نـزال(1)

مشاركة حرب وشمَّر وعتيبة في وقعة المجمعة سنة ١٢٩٩هـ:

وذلك أنه بعد أن اشتد الخلاف بين الإمام عبدالله وأهل المجمعة كاتبوا محمـــد بن رشيد وخرجوا عن طاعة الإمام، فجمع جموعه وخرج من الريـــــاض قـــاصداً المجمعة، وانضمت إليه بادية عتيبة المعادية لابن رشيد ونزلوا علــــى بلــد حَرْمــه وحاصروها مع قوات الإمام، وأثناء ذلك أقبل محمد بن رشيد بأتباعه نصرة لأهـــل المجمعة ومعه لفيف من أهل الجبل ومن شـــمّر وحرب وبني عبدالله مـــن مطـــير، وانضم إليهم حسن آل مهنا بأهل بريدة، يقول العبيِّد: "**فلما علم بذلـــك جنـــود عتيبة لم يثبتوا بل تفرقوا، فارتحل الإمام بمن معه ودخل الرياض، وكــــان مـــدة إقامته محاصراً لبلد المجمعة أربعين يوماً**"(2).

وقعة عَرْوَى على عتـــيــبـــة سنة ١٣٠٠هـ:

وهذه الوقعة المشهورة كانت بين محمد بن رشيد وأتباعه وبين عتيبة ومعــــهم محمد بن سعود بن فيصل. وكانت عتيبة بقيادة عقاب بن شبنان بن حُمَيْد وحضرهـــا

---

(1) المصدر السابق، حوادث سنة ١٢٩٥هـ

(2) مخطوطة العبيِّد، ومخطوطة إبراهيم بن محمد القاضي، حوادث سنة ١٢٩٩هـ.

معه: محمد بن هندي بن حميد، وابن أخته ضيف الله بن تركي بن حميد، وهذال بن فهيد شيخ الشيابين، وابن محيا، كما يقال أن بعض العجمان ورئيسهم راكان بن حثلين حاولوا نجدة عتيبة ولذلك عرض بهم حمود بن رشيد بقصيدته التي منها:

إن كان ابن هندي نوانا ببرزان حنا على عروى قصرنا مسيره

يومٍ حضر شرِّه حزام وفاران كونٍ على عروى تقطَّع غثيرة

يا ليل سَلّم لي على الشيخ راكان سلّم على زيزوم يامٍ واميره

ورد عليه ضيف الله بن حميد بقصيدة منها:

يا حمود لا بقنا ولا انّا بسرقان السرق في حكمك عسى الله يجيره

وبعد قتال شديد كادت عتيبة أن تنتصر ولكن حسن آل مهنا أمير بريدة وصل على رأس أهل القصيم مدداً لابن رشيد، فانتصرت القوات الرشيدية وهزمت عتيبة هزيمة عظيمة بعد أن أبدى العتبان شجاعة فائقة وبسالة عظيمة، وقتل منهم عدد كبير على رأسهم عقاب بن شبنان بن حميد الرئيس العام وتولى مكانه محمد بن هندي بن حميد.

وقد غنم ابن رشيد من أموال عتيبة وأمتعتهم شيئاً كثيراً في وقعة عروى[1]، كما غنم العتبان عدداً من خيل شمّر، وفي ذلك يقول ضيف الله بن تركي بن حميد:

حنا نقايصنا هروسٍ وشنٍّ ولا عندنا في باقي القش لو مال

خذنا عوضها كل قبَّا تعَنّي وعاداتنا نِخَلي ظهر كل مشوّال

---

(١) عروى: موضع في عالية نجد، وهي الآن مركز وقاعدة الشيخ ابن حميد المقاطي.

وقد علق الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل على البيت الأول شارحاً فقال: هروس: مهاريس وهي النجور؛ وأعتقد أن المقصود هنا بيوت الشعر لأن قواطعها المصنوعة من الصوف يسمى الواحد: هِرساً. وجمعها هروس وهذا هو المشهور في بادية نجد[1].

تعليق:

من الملحوظ أن هذه الفترة عادت الاضطرابات إلى نجد فيما يتعلق بأحوال القبائل، ليس بسبب تحول ولاءاتها من الحكم السعودي إلى أشراف الحجاز أو الامارة الرشيدية، وإنما لعدم تمكن أمراء الرشيد من تطبيق النموذج السعودي الخاص في الحكم الذي يقوم على أساس ديني وقيادي راسخ، ومن ثم لم يستطع الرشيديون توحيد البلاد وقبائلها وإخضاعها، و لم يصلوا إلى المستوى الوحدوي السعودي.

وهذا ما يفسر الاضطرابات في نجد وخاصة حوادث القبائل في وسط نجد وعلى أطرافها.

****

---

(١) تواريخ بعض الحوادث، ص١٩١، وديوان الشعر العامي بلغة أهل نجد، مصدر سابق، ج٤، ص١٢٥-١٢٧، ومخطوطة العبيِّد، حوادث السنة المذكورة، وانظر مخطوطة الصايغ، ص٥٦، ٣٠٦-٣٢٩

خاتمة

كما ذكرنا في المقدمة؛ فإن هذا البحث لا يمثل إلاّ جانباً يسيراً من حيـــاة القبائل في وسط الجزيرة العربية خلال الفترة المعنية، ولا يحيط بجميع حـــوادث البادية وما يجري بينها من مناوشات يومية لم يستطع المؤرخون حصرها لكثرتها ولعدم اهتمامهم بها بعد أن أصبحت ممارسة يومية في حياتهم. ليس هذا فحسب بل لأننا لم نورد الحوادث والأخبار التي يتناقلها الرواة أنفسهم ويتفاخرون بهـا ويحفظون الأشعار الكثيرة فيها، لأن الباحث قد رأى عدم الأخذ بتلك الروايات العامية بعد أن ظهر له ما يعتريها من الزيادة والنقص والمبالغة والبعد عن الحقيقة في الغالب، فاقتصر على استعراض ما ورد في المصادر التاريخية المكتوبة والقريبة من تلك الحوادث والأكثر حيادية من الرواية الشفهية العامية.

وبعد أن تتبعنا تلك الأخبار والإشارات على نحو ما ذكرنا، فإنه من المـهم أن نشير إلى الخصائص والظروف والتغيرات التي تتميز بها فترة البحث والتي كان لها أثر كبير على مجريات الأمور في حركة القبائل النجدية ومدى مشـاركاتها في صنع التاريخ في الصحراء العربية.

ومن أهم هذه التغيرات تقلّب الأحوال السياسية في المنطقة خـلال فـترة البحث، حيث يلاحظ أن المنطقة قد تعرضت لتغيرات سياسية واجتماعية كبيرة، ومرت بتحولات متباينة بلغت أقصى درجات الاستقرار والوحدة والأمـن في الربع الأول من القرن الثالث عشر إبّـان فترة الحكم السعودي الذي بلغ أوجه سنة١٢٢٥هـ، وبين أقصى درجات الاضطراب والتفكك وانعدام الأمن بعـد سقوط الدرعية. كما مرت المنطقة بعد ذلك بحالة غير مسبوقة وهـي دخـول العساكر المصرية التركية إلى عمق الصحراء العربية، وما قامت به مـن أعمـال

وأساليب جديدة على أهل البلاد أثناء محاولتها السيطرة على الجزيرة العربية وإخضاعها لحكم محمد علي باشا.

وقد أحدث سقوط الدولة السعودية الأولى فراغاً سياسياً عظيماً لم تستطع قوات محمد علي باشا أن تملأه بنظامها ووسائلها الغريبة على المنطقة، فازداد تفكك القبائل وتفاقمت انقساماتها على بعضها نتيجة للدسائس والأساليب التي مارسها العساكر الذين كانوا يحاولون السيطرة على الصحراء المتمردة بأي وسيلة!

لكن آل سعود لم يلبثوا أن أعادوا الكرة لاستعادة حكمهم في مرحلته الثانية وبناء دولة جديدة لتملأ الفراغ السياسي المرعب الذي حل بالمنطقة ولترفع عنها ذلك الكابوس المخيف المتمثل في سلطة العساكر وسلطة الفوضى!

غير أن الدولة السعودية الثانية التي واجهت ظروفاً عصيبة في بدايتها لم تنعم بالاستقرار كثيراً، إذ لم تلبث بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٨٢هـ حتى بدأت علامات الضعف والنهاية تدب في أوصالها، لتبرز في المنطقة قوة جديدة مصدرها شمال نجد هي الإمارة الرشيدية التي خدمتها الظروف، فقامت ممثلة بأكبر أمرائها محمد بن رشيد باستغلالها أيّما استغلال.

ومن خلال ما مر معنا من أخبار القبائل في هذا البحث، فإنه من المهم الإشارة إلى عدة أمور واستنتاجات تتعلق بوضع القبائل في الربع الأخير من القرن الرابع عشر.

****



ملحق الكتاب

فهرس هجائي لأخبار كل قبيلة

فهرس هجائي تاريخي لأخبار كل قبيلة

يوضح هذا الجزء التسلسل التاريخي لأخبار كل قبيلة على حدة وفقاً للـترتيب الهجائي وحسب ورودها في المصادر التاريخية مع ذكر المواضـع الجغرافيـة إذا أمكن، والهدف من هذا السَرْد هو مساعدة الباحث في حركة كل قبيلة علـى حِـدَة ومعرفة حجم الحضور الفعلي والمشاركات التاريخية لكل قبيلة في نجد خلال فـترة البحث بأكبر قدر ممكن من التقريب.

ولعله من المناسب تنبيه القارئ الكريم إلى أنه يجب أن يـأخذ فـي اعتبـاره الأمور التالية قبل قراءته لهذه القائمة:

١- أن هذا الرصد التاريخي لأحداث القبائل ومشاركتها إنما هو رصد تقريبـي ولا يمثّل الواقع بنسبة ١٠٠%، والسبب في ذلك أن المؤرخين لـم يسـجّلوا كـل الحوادث والأخبار التي وقعت لكل قبيلة بشكل دقيق ومفصل.

٢- أن بعض الحوادث والأخبار المدوَّنة قد لا تكون بالضرورة نقلاً للخبر الصحيح كما حدث، وذلك لأن النقل التاريخي يتأثر كثيراً بالأهواء الشخصية للمؤرخيـن أو بعدم دقة الرواية التي اعتمد عليها المؤرخ.

٣- أن القبائل تتفاوت في قربها من المؤرخين ودرجة اتصالها بهم، ولـهذا فـإن القبائل التي لا تقع في محيط المؤرخ قد يضيع معظم تاريخها وتبدو للبـاحث وكأنها أكثر خمولاً وأقل مشاركة في الأحداث التاريخية.

٤- بما أن هذا الكتاب يركز على حركة القبائل في نجد فإنه من البدهي أن يـــزداد ذكر القبائل كلما اقتربت من مركز إقليم نجد والعكس صحيح، فمثلا ســـيلاحظ القاريء الكريم أن أخبار بعض القبائل مثل شمر والعجمان وآل مرة وحـــرب وعتيبة ... إلخ ليست بالكثرة التي يتوقعها، وإنما هي مشـــاركات تُعَـدُّ علـــى الأصابع، والسبب أن هذه القبائل تقع على أطراف نجد، ولهذا فـــإن تاريخـــها الكامل لتلك الفترة الزمنية لا يبحث عنه في هذا الكتـــاب وإنمـــا فـــي أبـــواب تاريخية أخرى مثل تاريخ قبائل شرق الجزيرة بالنسبة لقبائل مثل بنـــي خـــالد والعجمان وآل مرة ونحوهم، وتاريخ شمال الجزيـــرة بالنســـبة لقبـــائل شـــمر والحويطات والشرارات وغيرهم، أو تاريخ الحجاز بالنســـبة لقبـــائل حـــرب وعتيبة ونحوهم.

٥- أن المؤلف لا يتعرض للأنساب بشكل مُفَصَّل ولا يدخل في متاهاتها، والســـبب أن هذا ليس كتاب أنساب وإنما هو كتاب تاريخي بحـــت يصلـــح لأن يكـــون مؤشراً تاريخياً لمعرفة تَمَوُّجات القبائل في نجد خلال فترة محددة. أما من يريد معرفة المزيد عن نسب قبيلة معينة فعليه أن يستعين بكتب الأنســـاب، ونفـــس الشيء بالنسبة للمواقع الجغرافية حيث لا يتعمق المؤلف كثيراً في مناقشتها.

ومع هذا فقد يجد القاريء تعريفاً موجزاً لبعض القبائل وخاصة تلك التي قـــد يحتاج القاريء إلى إعطاء نبذة عنها وذلك إما لعدم شهرتها اليوم أو لبعدهـــا عـــن مواطنها الأصلية مما قد يثير تساؤل القاريء الكريم ورغبته في معرفة شيء عنها.

قبيلة حـرب

قال الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب:

"حرب قبيلة خولانية قحطانية، تنسب إلى حرب بن سعد بن سعد بن خولان، وكانت مع أخوها من خولان في نواحي صَعْدَة، فنشأ شقاق في القبيلة فارتحلت قبيلة حرب سنة ١٣١هـ من اليمن، واستقرت فيما بين الحرمين الشريفين، وسيطرت على تلك البلاد منذ القرن الثالث الهجري تقريباً إلى عصرنا، بحيث تعد الآن هذه القبيلة أقوى القبائل في الحجاز، وأوسعها دياراً، وأكثرها فروعاً، وقد فَصَّل نسبها وخبر انتقالها من اليمن مؤرخ اليمن أبو محمد الحسن الهمداني في الجزء الأول من كتاب الإكليل ص٣٩٢ الطبعة العراقية، وهو أوثق من كتب عن أنساب القحطانيين"[١]. انتهى.

أقـول: وقد دخل في حرب القحطانية بعض القبائل الحجازية العدنانية مثل قبيلة مزينة الشهيرة، واتَّحَدَتْ هذه القبائل في قبيلة واحدة هي قبيلة حرب التي انساحت بطون منها إلى نجد ابتداء من القرن التاسع تقريباً، ثم حَلَّتْ هذه البطون بشكل دائم في نجد ابتداء من القرن الثاني عشر الهجري.

ويلاحظ أن قبيلة حرب التي تَوَغَّلَتْ في الجزيرة العربية وامتدت ديارها في نجد بامتداد وادي الرمة وشاركت بفعالية في حوادث نجد ابتداء من القرن الثاني عشر قد احتفظت بِمَوَاطِنِها الأصلية في الحجاز إلى يومنا هذا بخلاف القبائل الأخرى التي كانت إذا انحدرت إلى نَجْد فقدتْ بعض ديارها السابقة أو كلها مثل عنزة وبني خالد وبني حسين وزعب وغيرهم.

---

(١) مجلة العرب س١١ ص٤٧٦ و س٢٢ ص٤٢٢ و س٢٤ ص٦٨٥ و س٢٥ ص٥٤٥

أشهر أخبار قبيلة حــرب في نجد

(خلال فترة هذا البحث)

السنة	الحـــــــــدث	الموقـــــع
٨٥٣هـ	اشتراك حرب في مناخ بين عنـــزة والظفير	نفــــي
٨٥٤ هـ	اشتراك حرب في مناخ بين عنـــزة والظفير	الضلْفعة/ القصيم
٨٦٠هـ	اشتراك حرب في مناخ بين عنـــزة والظفير	وضاخ/ القصيم
٨٦١هـ	اشتراك حرب في مناخ بين عنـــزة والظفير	السر
٩٣٣هـ	اشتراك حرب في مناخ بين عنـــزة والظفير	الشبكة
٩٥٦هـ	اشتراك حرب في مناخ بين عنـــزة والظفير	الحيد
٩٦٦هـ	اشتراك حرب في مناخ بين عنـــزة والظفير	المستوي
٩٦٩هـ	مهاجمة حرب لبلد التويم	سدير
١٠٦٣هـ	مهاجمة الشبول من حرب لبلد التويم	سدير
١٠٣٥هـ	تأثر قبائل حرب بالقحط الشديد	—
١١٩٤هـ	القتال بين أهل القصيم وحرب	—
١٢٠٦هـ	وقعة الشقرة على حرب ومطير	الحناكية
١٢٠٧هـ	وقعة بين حرب وأهل القصيم	—
١٢١٤هـ	مبايعة حرب للدولة السعودية	—
١٢٢٨هـ	مهاجمة الإمام سعود لبعض بوادي حرب	الحناكية
١٢٢٩هـ	وقعة بين أهل القصيم وحرب	جبل العلم
١٢٢٩هـ	وقعة صفينة بين الإمام عبدالله بن ســـعود وبعـــض بوادي حرب	صفينة

- يتبع -

– تابع قبيلة حرب –

السنة	الحـــــــــــدث	الموقـــــع
١٢٢٩هـ	وقعة للإمام عبدالله بن سعود على حرب ومطير	جبل غراب
١٢٣٠هـ	مهاجمة الإمام عبدالله لبعض بوادي حرب ومطير	البصيري
١٢٣٢هـ	وقعة على بعض بوادي حرب	أبانات
١٢٣٥هـ	وقعة بين ابن مضيان وبعض شيوخ عنــزة	الحناكية
١٢٣٦هـ	الخلاف بين ابن مضيان وبعض شيوخ عنــزة	القصيم
١٢٤٠هـ	مشاركة ابن مضيان في معركة ضد ابن هذال	الشماسية
١٢٤٩هـ	مشاركة حرب في مناخ المربع	القصيم
١٢٥٣هـ	غارة للعساكر على الفرم وبني علي	الأجفر
١٢٥٤هـ	من أخبار حرب وعنــزة	الحناكية
١٢٥٦هـ	بنو عمرو يستولون على بريد محمد علي باشا	الحناكية
١٢٥٦هـ	من أخبار حرب وخورشيد باشا	القصيم
١٢٥٧هـ	مشاركة حرب في وقعة بقعاء	حائل
١٢٧٤هـ	مناخ المليداء بين حرب وعتيبة	القصيم
١٢٧٩هـ	وقعة للإمام عبدالله بن فيصل والجملاء من حرب	بقيعاء
١٢٨٠هـ	وقعة بين حرب وعنــزة	عقلة الصقور
١٢٨٠هـ	وقعة أخرى بين حرب وعنــزة	ــــــ
١٢٩٩هـ	مشاركة حرب في معركة المجمعة	المجمعة

☆☆☆☆☆

بنو حسين

بنو حسين[1] قبيلة عربية عريقة ترجع إلى أشراف الحجاز أصلا، انحدروا منه إلى نجد في وقت مبكر وكان لهم سيادة إلى جانب قبائل بني لام المسيطرة على نجد في القرون الثامن والتاسع والعاشر تقريباً. وقد انحسر دورهم في نجد وبقي منهم أُسَرٌ متحضرة.

أشهر أخبارهم في نجد
(خلال فترة البحث)

السنة	الحدث	الموضع
٨٦٠هـ	اشتراك بني حسين في مناخ بين عنزة والظفير	وضاخ
٨٦١هـ	اشتراك بني حسين في مناخ بين عنزة والظفير	السر
٨٩٦هـ	مهاجمة عنزة لبني حسين	—
١٠٧٩هـ	وقعة بين الشريف وبني حسين	السر
١١٠٠هـ	اشتراك بني حسين في وقعة مع قبائل عَدْوَان	الخليل
١١٧٠هـ	وقعة بين بني حسين ورئيس الأحساء الخالدي	—

☆☆☆☆☆

---

(١) انظر عن نسب هذه القبيلة:

ـ أنساب العرب. سمير عبدالرزاق القطب ص٦٤ و ص١٧٦

ـ نهاية الارب للقلقشندي ص١٠٧

بنوخالد

قبيلة عدنانية انتقلت بعض بطونها من الحجاز إلى نجد في حدود القرن العاشر الهجري أو قبله وكان لهم سطوة فيه ثم احتلوا الأحساء والقطيف سنة ١٠٨٠هـ وأسسوا أمارة قوية ضمت بوادي بني خالد وزادت من شهرتهم وسيطرتهم في نجد، وانتشر منهم أسر كثيرة في بعض الحواضر النجدية مثل القصيم وسدير والوشم وغيرها مثل آل بليهد في الوشم وآل سيار في القصيم وغيرهم. وقال في تحفة المشتاق وهو يتكلم عن أسر عنيزة:

"وفيها من بني خالد آل تركي وآل خويطر وآل نعيم، والمطاريد وآل بريكان، والجفَّالي وآل فيَّاض، وآل مكتوم، وآل شوشان، والطعاما، وآل صخيبر والهطلان والحميدى ... إلخ "[1].

هذا ما أورده ابن بسام، علماً أن هناك أسراً كثيرة لم يوردها مثل أسرة السويل وغيرهم.

وقد رأينا أن نورد فيما يلي استعراضاً موجزاً عن تسلسل أمراء بني خالد خلال حكمهم للأحساء وما حولها، اتماماً للفائدة في معرفة أشهر أعيان القبيلة وشيوخها، ومعرفة بداية تاريخ هذه الامارة ونهايتها.

---

(١) عن نسب بني خالد وبطونهم انظر:

- علماء نجد خلال ستة قرون. الشيخ عبد الله العبد الرحمن البسام ٢/٥٤٢ و ٣/٦٧٣، طبعة أولى.
- كتر الأنساب ومجمع الآداب. حمد الحقيل ص١٥٨، الطبعة العاشرة.
- أنساب العرب. السيد سمير عبد الرازق القطب ص١٧٢و ٢٣٨
- مجلة العرب س٥ ص٥٧٨ و ص٧٨١

أشهر من تولى رئاسة بني خالد والأحساء من آل حُـمَيْد[1]

براك بن غرير آل حميد: وكانت رئاسته من (١٠٨٠ - ١٠٩٣هـ):

وعلى يده كانت بداية استيلاء بني خالد على مقاطعة الأحساء وإخراج الترك منها، واستمرت رئاسته إلى أن توفي سنة ١٠٩٣هـ. وكما يذكر الدكتور الشبل في تعليقه على تاريخ ابن ربيعة فإن غرير هو: ابن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد.

محمد بن غرير آل حميد (١٠٩٣ - ١١٠٢هـ):

وهو أخو بَرَّاك كما يذكر ابن بشر وغيره، إلاَّ أن الشيخ أبا عبد الرحمن بن عقيل ذكر أنه ابنه[2].

سعدون بن محمد بن غرير بن براك (١١٠٢ - ١١٣٥هـ):

تولى سعدون بعد وفاة أبيه، وقد استمرت رئاسته فترة طويلة، وتوفي سنة ١١٣٥هـ.

---

(١) عن هذا الموضوع انظر: عنوان المجد وتاريخ بعض الحوادث وتاريخ الفاخري وتاريخ ابن ربيعة وتاريخ ابن عيسى، حسب تسلسل السنوات التاريخية. وانظر: تاريخ نجد في عصور العامية للشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ج١، ص ٧٦، ومصادره في ص ٧٧ الحاشية. والذي يجب ملاحظته هنا أن هذه المصادر قد لا تتطابق ولكنها تكمّل بعضها بعضا مع اختلافات يسيرة، وما نقلناه منها باختصار شديد نرجو أن يكون هو الراجح والمشهور وليس المجال فيه للتفصيل حسب طبيعة هذا الكتاب وموضوعه.

(٢) تاريخ نجد في عصور العامية، مصدر سابق، ج١ ص٧٦

علي بن محمد بن غرير (١١٣٥ - ١١٤٢هـ):

أخو سعدون تولى بعد وفـــاة أخيه بعد انتصاره على ابْنَيْ أخيه دُجَـيْـن ومنيع أثناء انقسام بني خالد بعد وفاة سعدون بن محمد. ثم قتله ابن أخيه دجين سنة ١١٤٢هـ، كما يذكر كل من الفاخري وابن ربيعة وابن بسام في تحفة المشـتاق. وتولى بعده أخوه سليمان.

سليمان بن محمد بن غرير (١١٤٢ - ١١٦٦هـ):

يقول عنه الدكتور الشبل في حواشيه على تاريخ الفاخري:

" **أما سليمان فقد عاش حتى توفي سنة ١١٦٦هـ، وسليمان هـذا هـو الذي أمر ابن معمَّر بإخراج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة وحـارب الدعوة في أيامها الأولى** ". ومات في الخرج بعد انقلاب المهاشير من بني خالد عليه سنة ١١٦٦هـ، كما يذكر ابن بشر.

عُرَيْعر بن دُجَـيْن بن سعدون بن محمد بن براك: (١١٦٦ - ١١٨٨هـ):

ومات مريضاً في موضع يقال له الخابية في شمال القصيم بعد غزوه للقصيـم ومحاصرته لبلد بريدة ونهبها سنة ١١٨٨هـ. وإليه ينسب أمراء بـني خـالد الآن حيث حَلَّ اسم آل عريعر بدلاً من آل غُرَيْر أو آل حُمَيد الذي اشتهروا به في بداية مشيختهم.

بُـطَيْـن بن عريعر (١١٨٨ - ١١٨٨هـ):

تولى بعد وفاة أبيه و لم يستقم له الأمر حيث اغتاله أخواه سعدون ودجين.

دُجَيْـن بن عريعر (١١٨٨ - ١١٨٨هـ):

تولى جموع بني خالد ومات في نفس السنة. وقيل إنه مات مسموماً كما يذكر ابن بشر.

سعدون بن عريعر بن دجين (١١٨٩ - ١٢٠٠هـ):

وتولى رئاسة بني خالد والاحساء بعد موت أخيه دجين . واستمرت ولايته إلى سنة ١٢٠٠هـ، حيث هُزِم في وقعة جَضْعة على بني خالد واستولى عبد المحسن بن سرداح ودُوَيْحِس بن عريعر على بني خالد، ولجأ سعدون المذكور إلى الدرعية.

عبد المحسن بن سرداح بن عبيد الله بن براك بن غرير (١٢٠٠ - ١٢٠٤هـ):

دويحس بن عريعر وهو ابن أخت عبد المحسن بن سرداح (١٢٠٠ - ١٢٠٤هـ):

ويفهم من كلام ابن بشر أن الاثنين تَوَلَّيَا معاً ولكن الحَلّ والعقد كان بيد عبد المحسن. واستمرت رئاسة عبد المحسن إلى سنة ١٢٠٤هـ حيث انتهت بهزيمة بني خالد في وقعة غريميل المشهورة بين الإمام سعود بن عبد العزيز وأتباعه ومن معهم من بني خالد بقيادة زيد بن عريعر وبين بني خالد برئاسة عبد المحسن بن سرداح ودويحس بن عريعر. وبعد انتصار سعود هرب عبد المحسن إلى المنتفق، وقتل سنة ١٢٠٦هـ. وتولى زيد بن عريعر رئاسة الأحساء وبني خالد أميراً من قبل الدرعية.

زيد بن عريعر (١٢٠٤ - ١٢٠٧هـ):

وقد استمرت ولايته حوالى ثلاث سنوات حيث أن بني خالد مالوا مع براك بن عبد المحسن وانقلبوا على آل عريعر فاستقل براك في بني خالد. لكن الإمام سعود لم يُمْهِل بَرّاكاً و لم يترك له الفرصة لينعم بهذا الأمر فغزا في جموعه على بني خالد وَالْتَقى بهم على اللصافة وهزمهم هزيمة شنيعة، وانهزم براك بن عبد المحسن إلى المنتفق وذلك سنة ١٢٠٧هـ. وقد أراد زيد بن عريعر أن يسترد رئاسة الاحساء بعد هذه الحوادث فتولى على أهل الاحساء ولكنه أراد أن يستقل بالأمر عن الدرعية فنهض الإمام سعود من جديد وأخضع الاحساء، وَفَرَّ زيد وأسرته إلى الشمال وذلك في سنة ١٢٠٨هـ. وبذلك انتهت ولاية بني خالد المستقلة الأولى على الاحساء وتوابعه.

محمد بن عريعر بن دجين (١٢٣٤ - ١٢٤٥هـ):

وذلك أن محمد بن عريعر رئيس بني خالد قدم من الشمال بعد سقوط الدرعية وانتهاء الدولة السعودية الأولى فملك الاحساء. يقول ابن بشر في حوادث سنة ١٢٣٤هـ: **" وفي هذه السنة لما رحلت العساكر من الأحساء ... ورحل الباشا من نجد قدم الأحساء محمد بن عريعر وذويه [هكذا] من آل حميد وملكوه، وسار ابنه الضرير سعدون إلى القطيف وملكه ...".**

ماجد بن عريعر:

وكان مع محمد بن عريعر أخوه ماجد بن عريعر. وقد انتهى حكم هؤلاء على الأحساء والقطيف بعد هزيمة بني خالد في وقعة السبية المشهورة بينهم وبين الإمام تركي بن عبد الله وأتباعه والتي قتل فيها ماجد بن عريعر سنة ١٢٤٥هـ، أما محمد بن عريعر فقد دخل الاحساء ثم استسلم للإمام تركي الذي عفا عنه وأكرمه.

ومع انتهاء إمارة آل عريعر على الأحساء بعد انضمامه للدولة السعودية، فإن رئاسة قبائل بني خالد ظلّت ولا تزال في هذه الأسرة الكريمة، كما لا تزال قبائل بني خالد تشغل حيزاً كبيراً من ديارها الأولى في شرقي الجزيرة العربية إضافة إلى من تحضَّر منها في وسط نجد والمنطقة الشرقية.

بيان بأشهر الأحداث التاريخية
لقبيلة بني خالد في نجد
(خلال فترة هذا البحث)

السنة	الحدث	الموقع
٩٨٩هـ	وقعة بين الشريف وبني خالد	نجد
١٠٨٠هـ	استيلاء بني خالد على الاحساء والقطيف	—
١٠٨١هـ	وقعة بين بني خالد والظفير	نجد
١٠٨٨هـ	وقعة بين بني خالد	هدية
١٠٨٨هـ	وقعة بين بني خالد وآل كثير	الدرعية
١٠٩٠هـ	مهاجمة رئيس بني خالد لبعض القبائل في نجد	الدرعية
١٠٩٦هـ	استيلاء الظفير على قافلة لبني خالد	—
١٠٩٨هـ	حَمْلَةُ رئيس بني خالد على آل مغيرة وعايذ	العارض
١٠٩٩هـ	حصار رئيس بني خالد للفضول في سدير	سدير
١١٠٣هـ	مهاجمة رئيس بني خالد لقبيلة زِعب	—
١١٠٥هـ	وقعة بين بني خالد وآل كثير	سدير
١١١٢هـ	وقعة بين بني خالد والظفير	السليع والبتراء

– يتبع –

– تابع أخبار بني خالد –

السنة	الحـــــــــــدث	الموقع
١١١٣هـ	حملة رئيس بني خالد على الظفير	—
١١١٨هـ	إيقاع رئيس بني خالد بِشَمَّر	ركك
١١٢٢هـ	مناخ بين بني خالد والظفير	وضاخ ونفي
١١٢٧هـ	وقعة بين بني خالد والظفير	—
١١٣٢هـ	وقعة بين بني خالد ومطير	—
١١٣٣هـ	مناخ بين بني خالد وآل كثير	العارض
١١٣٥هـ	اختلاف بين بني خالد والفضول	—
١١٤٠هـ	اشتراك بني خالد مع الشريف في قتال الظفير.	الخرج
١١٦٦هـ	وقعة بين بني خالد والظفير	السبلة
١١٧٠هـ	مهاجمة رئيس بني خالد لبني حسين	—
١١٧٢هـ	مسير بني خالد لقتال الدرعية	الدرعية
١١٨٨هـ	حصار بني خالد لبريدة	بريدة
١١٩٣هـ	حصار بني خالد للمجمعة	المجمعة
١١٩٤هـ	ستيلاء بني خالد على غزو لأهل الوشم	حفر العتش
١١٩٥هـ	اشتراك رئيس بني خالد في وقعة بين عنـــزة ومطير.	—
١١٩٦هـ	مهاجمة رئيس بني خالد لبريدة	القصيم
١٢٠٠هـ	اقتتال رؤساء بني خالد	حفر العتش
١٢٠٣هـ	وقعة بين بني خالد والقوات النجدية	الصمان
١٢٠٤هـ	وقعة غريـــميل على بني خالد	غريـــميل

– يتبع –

- تابع أخبار بني خالد -

السنة	الحـــــــــــدث	الموقع
١٢٠٧هـ	وقعة الشيط على بني خالد	الشيط
١٢٠٨هـ	نــهاية سيطرة بني خالد على الأحساء	–
١٢١١هـ	وقعة الطف على بني خالد والمنتفق	الطف
١٢٣٤هـ	بنو خالد يعودون لحكم الأحساء والقطيف	الأحساء
١٢٤٢هـ	وقعة على بني خالد	حفر العتك
١٢٤٥هـ	وقعة السبيــّة على بني خالد	الدهناء

☆☆☆☆☆

الدواسر

قبيلة كبيرة فيها بطون وأفخاذ كثيرة يجتمعون في زائد بن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر من قبائل الأزد من كهلان ثم قحطان الكُبْرَى. ومنازلهم الأصلية وادي الدواسر والأفلاج في جنوب نجد. انتشروا في نجد في بعض الفترات التاريخية وتفرقوا في مدنه وحواضره وخاصة حول العارض وسدير، وبرز منهم علماء وأمراء كرام.

كما يوجد أعداد كبيرة من قبيلة الدواسر أيضا في مناطق شرقي المملكة وبعض دول الخليج العربي[1].

أشهر أحداث قبيلة الدواسر
(خلال فترة البحث)

السنة	الحدث	الموقع
٨٥١هـ	مهاجمة رئيس الاحساء الجَبْرِي للدواسر	الخرج
٨٥٢هـ	مهاجمة رئيس الاحساء الجبري للدواسر	وادي الدواسر
٨٦٣هـ	مناخ بين الدواسر والفضول	تبراك
٨٧٧هـ	مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	الخرج
٨٨٠هـ	مناخ بين الدواسر والفضول	الخرج

– يتبع –

(١) انظر: – علماء نجد للشيخ عبد الله البسام ٧٩٧/٣ وص ٩٣٨ و ٩٥٦ الطبعة الأولى.
– الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر . تحقيق سعود بن جمران العجمي ص ٩٢ الطبعة الأولى.
– كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيل – الطبعة العاشرة ، ص٢٣٣

السنة	الحـــــــــــدث	الموقع
٨٨٥هـ	أَخْذُ قافلة للدواسر	الدهناء
٨٨٩هـ	اشتراك الدواسر في أخذ قافلة لعنزة	الدهناء
٨٩٠هـ	مهاجمة رئيس الاحساء الجبري للدواسر	الخرج
٨٩٣هـ	حملة رئيس الاحساء الجبري على الدواسر	الحرملية
٨٩٩هـ	أخذ الدواسر لقوافل آل مغيرة وآل كثير	بَنْبَان
٩٠٠هـ	مهاجمة رئيس الأحساء والقطيف للدواسر	الرويضة
٩٠٢هـ	وقعة بين الدواسر والسهول	الرويضة
٩٠٦هـ	أخذ الدواسر قافلة للفضول	الدهناء
٩١٦هـ	أجود بن زامل يغزو الدواسر	الخرج
٩١٩هـ	حملة رئيس الاحساء على الدواسر	الخرج
٩٢١هـ	مناخ بين الدواسر وعنـــزة	الحرملية
٩٢٩هـ	إبادة سبيع لِرَكْبٍ من الدواسر	الحنو
٩٣٤هـ	اشتراك الدواسر في اعتراض قوافل عنـــزة	العرمة
٩٤٠هـ	مهاجمة الدواسر لبعض القوافل	الدهناء
٩٥١هـ	مناخ بين الدواسر والفضول	سدير
٩٦٧هـ	مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	الدهناء
٩٧٦هـ	أَخْذُ الدواسر لقوافل الفضول	الدهناء
٩٨٠هـ	مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	الحرملية
٩٨٥هـ	أخذ الدواسر لِغَزْوٍ من سبيع	العرمة
٩٩٧هـ	اشتراك الدواسر في مهاجمة سبيع	العارض

ـ يتبع ـ

ـ تابع أخبار الدواسر ـ

السنة	الحـــــــــدث	الموقع
٩٩٨هـ	مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	الخرج
٩٩٩هـ	مناخ بين الدواسر وآل مغيرة - للمرة الثانية	الخرج
١٠٢٣هـ	منا خ بين الدواسر وقحطان	الرين
١٠٢٤هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	الرويضة
١٠٢٥هـ	أخذ الدواسر لقافلة لأهل الخرج	ـــ
١٠٣٠هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١٠٥٠هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	البخراء
١٠٦٠هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١٠٦٤هـ	أخذ غزو للدواسر	مغيرا
١٠٦٨هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	الخرج
١٠٧٧هـ	أخذ الدواسر لقافلة لقحطان	قرب الرياض
١٠٨٩هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١٠٩٢هـ	مهاجمة الشريف للدواسر	المِرْدَمَة
١١١٣هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١١٤٤هـ	وقعة بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١١٥٠هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	الأنجل
١١٦٤هـ	أَخْذُ الدواسر لقافلة لأهل الخرج	ـــ
١١٨٠هـ	نزول الدواسر على الدّجَاني وقت الربيع	الدجاني
١١٨٩هـ	اشتراك الدواسر مع العجمان في مهاجمة الدرعية	العارض
١١٨٩هـ	اشتراك الدواسر مع العجمان في مهاجمة الدرعية	العارض

ـ يتبع ـ

ـ تابع أخبار الدواسر ـ

الموقع	الحـــــــــــدث	السنة
١٢٠٢هـ	مبايعة أهل وادي الدواسر	وادي الدواسر
١٢١١هـ	غزوة شيخ الدواسر على شهران	الجنوب
١٢١٢هـ	مشاركة الدواسر في معركة تيـن	رنيـة
١٢٤٣هـ	وقعة على الدواسر	الخرج
١٢٤٥هـ	مشاركة الدواسر في وقعة السبيـّة	الدهناء
١٢٥٠هـ	وقعة على بعض الدواسر	العرمة
١٢٨٣هـ	وقعة المعتلا بين العجمان والدواسر	وادي الدواسر
١٢٩٠هـ	مناصرة الدواسر للإمام سعود بن فيصل	الخرج

☆☆☆☆☆

قبيلة زعب

قال الشيخ المحقق عبد الله العبد الرحمن البسام ما خلاصته:

أن قبيلة زعب قبيلة عدنانية حجازية كانت ديارها في نواحي المدينة في ديار بني سُلَيم. ثم إن قبيلة زعب أحد بطون بني سليم انخزلت منها قبل البعثة وكان لهم شأن في تلك الناحية، ذكر ابن الأثير أنهم أخذوا الحاج بين مكة والمدينة سنة ٥٤٥هـ، ثم قل شأنهم بعد ذلك وتفرقوا في نجد والجزيرة ومنهم من نزح إلى إفريقية(١).

هذا ما نقلته في الطبعة الأولى، غير أن بعض الاخوان الأفاضل من قبيلة زِعْب كتبوا إلي منبّهين إلى أن قبيلة زِعْب تعود إلى الأشراف الحَسَنِيّيْن امتدت فروعها من الحجاز إلى نجد وشرق الجزيرة وبلاد الشام والعراق وتركيا. وأن جُلّ كتب الأنساب التي تم تأليفها قبل سنة ٨٥٠هـ لم تتطرق بالذكر إلى قبيلة زِعْب السُّلَمِيَّة العدنانية، وإنما كانت هناك قبيلة زُغْب ـ بالزاي المضمومة والغَين الساكنة ـ قبيلة حجازية انتقل معظمها إلى افريقية، وكثيراً ما يقع المؤرخون بالخلط بين هاتين القبيلتين.

ومع أن الأخوة الكرام قد أحالوني على عدد من المصادر المعاصرة إلا أنني لم أجد فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب القديمة ما يؤكد ما ذهبوا إليه بشكل كاف. كما أود أن أشير إلى أن هناك قبيلة بني زُغبَة من بني هلال من قيس عيلان. وكذلك قبيلة زغبة بن زعواء بطن من بني عبدالأشهل من الأوس.

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، ٣٨٦/٢ ط١. وكنز الأنساب للشيخ الحقيل الطبعة العاشرة، ص١٧٧، والدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، الطبعة الأولى ص٩٥.

وكذلك زغبة من قُـضاعة[1].

أشهر أخبار قبيلة زعب في نجد

(خلال فترة البحث)

السنة	الحـــدث	الموقـــع
٨٥٨هـ	مهاجمة رئيس الأحساء الجبري لقبيلة زعب	اللّهابَة
٩٠٠هـ	حملة رئيس الأحساء على قبيلة زعب	ثاج
٩٣٤هـ	اشتراك زعب في اعتراض قوافل عنـزة	العرمة
٩٥٣هـ	اشتراك قبيلة زعب في اعتراض قوافل عنـزة	اللّصافَة
٩٥٥هـ	غارة عنـزة على زعب	ثاج
١٠٢٢هـ	اشتراك قبيلة زعب في وقعة بين مطير والفضول	الدهناء
١٠٧٥هـ	اشتراك قبيلة زعب في مناخ بين قحطان والفضول	الأنجل
١١٠٠هـ	اشتراك قبيلة زعب في وقعة مع عَدْوَان	الخليل
١١٠٣هـ	وقعة بين رئيس الأحساء الخالدي وبين زعب	ــ
١١١٣هـ	وقعة بين رئيس الاحساء الخالدي وبين زعب	ــ

☆☆☆☆☆

(١) معجم قبائل الحجاز، تأليف: عاتق بن غيث البلادي، ط الثانية ١٤٠٣هـ، ص١٩٥ وما بعدها، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣م، ص٢٦١، وعشائر الشام، تأليف: أحمد وصفي زكريا، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، دار الفكر بدمشق، ص٤٨٤

قبيلة سبيع

من القبائل المشهورة في الجزيرة العربية، ومواطنها الأصلية في نواحي رنيـــة والخرمة ونزح كثير من أفخاذها إلى نجد وخاصة في منطقة العارض وما حولهـــا، ويرى كثير من النسابين أنهم يرجعون إلى سبيع العدنانية من بـــني عـــامر بـــن صعصعة من هوازن وقد يكون معهم أفخاذ من القحطانية(١).

أشهر أخبار سبيع في نجد
(خلال فترة البحث)

السنة	الحـــــــــــــدث	الموقـــــع
٨٦٦هـ	حملة رئيس الاحساء الجابرى على سبيع	ــــ
٨٧١هـ	غارة لعنــزة على سبيع	سدير
٨٨٠هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين الدواسر والفضول	الخرج
٨٨٣هـ	مناخ بين سبيع وآل كَثير	ضرماء
٨٨٩هـ	اشتراك سبيع في أخذ قافلة لعنــزة	الدهناء

ـ يتبع ـ

(١) انظر عن نسب سبيع:

ـ علماء نجد خلال ستة قرون. للشيخ البسام ٢٩٢/١ ط١

ـ كنـــز الأنساب ومجمع الآداب للشيخ حمد الحقيل ص١٨٠ ط١٠

ـ الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، تحقيق: سعود بن جمران العجمي، ص٩٥

ـ مجلة العـــرب س٧ ص١٥٢ و س٢١ ص٥٣٨ و س٢٣ ص٤١٠ و س٢٤ ص١٣٦ و س٢٥ ص٦٥١ وما بعدها، و س٢٦ ص١٢٠ و ص٢٨٢ و ص٨٣٧

ـ تابع أخبار سبيع ـ

السنة	الحـــــــــدث	الموقع
٨٩١	وقعة بين سبيع وأهل العيينة	العمارية
٨٩٣هـ	حملة رئيس الاحساء على الدواسر وسبيع	الحرملية
٨٩٦هـ	مهاجمة سبيع لبلدة العيينة	العيينة
٩٠٥هـ	مهاجمة سبيع لبلدة العيينة	العيينة
٩٠٦هـ	غارة لسبيع على أهل العيينة	العيينة
٩٢١هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين عنــزة والدواسر	الحرملية
٩٢٩هـ	استيلاء سبيع على ركب من الدواسر وإبادته	الحنو
٩٣٤هـ	اشتراك سبيع في أخذ قوافل عنــزة	الدهناء
٩٣٨هـ	وقعة بين عنــزة وسبيع	رماح
٩٤٠هـ	انحـــدار قوافل سبيع للاحساء واشتباكها مع الدواسر	رماح
٩٥٣هـ	اشتراك سبيع في أخذ قوافل عنــزة	اللصافة
٩٦٦هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين عنــزة والظفير	المستوي
٩٦٧هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين آل مغيرة والدواسر	العرمة
٩٨٠هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	الحرملية
٩٨٤هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين الظفير وعنــزة	السر
٩٨٥هـ	أخذ قوافل سبيع	العرمة
٩٩٦هـ	قتال بين سبيع وأهل العيينة	وادي لبن
٩٩٧هـ	مهاجمة أهل العيينة لسبيع	العارض
٩٩٨هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	الخرج

ـ يتبع ـ

– تابع أخبار سبيع –

السنة	الحـــــــــــدث	الموقع
١٠٠٨هـ	قتال بين سبيع وأهل العيينة	العيينة
١٠٠٩هـ	الصُّلح بين سبيع وأهل العيينة	—
١٠٣٠هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١٠٤٧هـ	اعتراض سبيع لقوافل عنــزة	العرمة
١٠٦٨هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١٠٧٣هـ	مناخ بين سبيع وآل المغيرة	الحيسية
١٠٧٥هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين قحطان والفضول	الأنجل
١١١٦هـ	غارة أهل حريملاء على سبيع	سدوس
١١١٨هـ	غارة أخرى لأهل حريملاء على سبيع	وادي عبيثران
١١٣٩هـ	مقتل دغيّــم المليحي من شيوخ سبيع	العيينة
١١٥٠هـ	اشتراك سبيع في مناخ بين قحطان والدواسر	الحرملية
١١٦٥هـ	مهاجمة القوات النجدية لسبيع	—
١١٧٠هـ	استيلاء القوات النجدية على غزو لسبيع	الحِسِي
١١٧٤هـ	وقعة على النبطة من سبيع	حفر العتش
١١٧٥هـ	وقعة على سبيع	سيح الدبول
١١٧٧هـ	غارة للعجمان على سبيع	سيح الدبول
١١٧٩هـ	وقعة بين القوات النجدية وسبيع	العرمة
١١٨٢هـ	غارة للقوات النجدية على سبيع	الحاير
١١٩٤هـ	وقعة بين سبيع والظفير	سفوان
١١٩٦هـ	وقعة بين سبيع وأهل بلد الدُّلَّــم	الدُّلَّم

– يتبع –

ـ تابع أخبار سبيع ـ

السنة	الحـــــــدث	الموقع
١٢٠٧هـ	وقعة على سبيع	اللصافة
١٢١٠هـ	مشاركة سبيع في وقعة الجمانية	عالية نجد
١٢٣١هـ	قتال بين مطيـر وسبيع	عالية نجد
١٢٣٤هـ	حملات إبراهيم باشا على سبيع	رماح
١٢٣٦هـ	سبيع يهاجمون منفوحة	الرياض
١٢٣٧هـ	سبيع يهزمون فرقة من العساكر	الحاير
١٢٤٥هـ	مشاركة سبيع في وقعة السبيـّة	الدهناء
١٢٤٦هـ	وقعة على سبيع	حفر الباطن
١٢٥٣هـ	مشاركة سبيع في مهاجمة الرياض	الرياض
١٢٥٣هـ	من أخبار فهيد الصييفي من شيوخ سبيع	القصيم
١٢٥٧هـ	مناصرة أحد شيوخ سبيع لعبدالله بن ثنيان	الرياض

☆☆☆☆☆

قبيلة السـهول

من قبائل بادية العارض بنجد وديار السهول تتداخل مع ديار سبيع غالبـــا، ويبدو أهم قدموا إلى العارض مع قبائل سبيع من عالية نجد. وأشـــهر قراهـــم الآن رويغب في العرمة والسِّلح وأبو ركبة في شعيب العَتْش والقرشع والحفنة وغيرهـــا شمال وشرق وغرب الرياض[1].

وقد كان لبادية وقبائل السهول دور بارز إلى جانب قبائل سبيع في منطقـــة العارض وما حولها أثناء فترة هذا البحث وبعدها. وفيمـــا يلـــي بيـــان بأشـــهر مشاركات بوادي السهول التي وردت في المصادر التاريخية النجدية في هذا الكتاب:

أشهر أخبارهم في نجد
(خلال فترة البحث)

السنة	الحـــــــــدث	الموقـــع
٩٠٢هـ	وقعة بين الدواسر والسهول	الرويضة
٩٠٥هـ	اشتراك السهول في أخذ قوافل الفضول	الخرج
٩٠٨هـ	وقعة بين السهول والفضول	الحيسية
٩٥٩هـ	غارة عنـــزة على السهول	العويند
٩٦٦هـ	اشتراك السهول في مناخ عنـــزة والظفير	المستوي

– يتبع –

(١) انظر: الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، ص٩٤ حاشية، ط١
- كنز الأنساب للحقيل، ص٢٠٢، ط١٠
- ومجلة العرب، س١١، ص٥٧١

ـ تابع أخبار السهول ـ

السنة	الحـــــــــــدث	الموقع
٩٨٠هـ	اشتراك السهول في مناخ بين عنــزة وآل مغيرة	الحرملية
٩٨٤هـ	اشتراك السهول في مناخ بين عنــزة والظفير	السر
٩٩٨هـ	اشتراك السهول في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	الخرج
٩٩٩هـ	اشتراك السهول في المناخ السابق للمرة الثانية	الخرج
١٠٣٠هـ	اشتراك السهول في مناخ بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١٠٦٨هـ	اشتراك السهول في مناخ بين الدواسر وقحطان	الخرج
١٠٧٣هـ	اشتراك السهول في مناخ بين سبيع وآل مغيرة	الحيسية
١٠٧٥هـ	اشتراك السهول في مناخ بين قحطان والفضول	الأنجل
١٠٨٩هـ	مناوشة بين السهول وأهل بلد البير	البير
١٠٩٠هـ	مهاجمة رئيس بني خالد للسهول	رماح
١١٠٦هـ	وقعة على السهول	عروا
١٢٠٨هـ	مشاركة السهول للقوات النجدية في غزوة الحجاز	ركبة
١٢٢١هـ	مشاركة السهول مع القوات السعودية في معارك الحجاز	الجمانية
١٢٣٤هـ	حملات إبراهيم باشا على سبيع والسهول	رماح
١٢٤٣هـ	مبايعة السهول للإمام تركي بن عبدالله	الرياض
١٢٤٧هـ	مشاركة السهول مع قوات الإمام تركي في قتال عتيبة	طلال
١٢٥٥هـ	وقعة بين السهول والدواسر	سدير
١٢٥٧هـ	انضمام السهول إلى عبدالله بن ثنيان	الرياض
١٢٥٩هـ	وفود بعض رؤساء السهول على الإمام فيصل بن تركي	الرياض
١٢٨٨هـ	وقعة بين السهول وأهل شقراء	الوشم

☆☆☆☆☆

قبيلة شَمَّـر

شَمَّر قبيلة طائية قحطانية وهي قبيلة كبيرة تحيط ديارها في جبلـــي أجـا وسلمى ومركزها مدينة حائل ومنهم قسم كبير في العراق ولها تاريخ حــافل في نجد والعراق وهي غنية عن التعريف، برز من قبيلة شمر أمارات قوية وشيوخ كبــار مثل آل الجرباء في العراق وآل رشيد في الجزيرة العربية وآل طوالة وغيرهـم[1].

ويلاحظ أن أحداث قبيلة شمر في نجد قليلة جداً خلال الفترة التي يغطيـــها هذا الجزء من الكتاب وهي من ٨٥٠ - ١٢٠٠هـــ، والسبب أن المشـــاركات الفعلية لهذه القبيلة في الأحداث التاريخية في نجد لم تبدأ بشكل هام إلاّ مــع بدايــة القرن الثالث عشر الهجري، ثم ظهور الإمارة الرشيدية في النصف الثاني من ذلـــك القرن.

وفيما يلي بيان بأهم أخبارهم خلال فترة البحث :

أشهرأخبار قبيلة شمر في نجد
(خلال فترة البحث)

السنة	الحـــــــدث	الموقع
٩٦٦هـــ	اشتراك شمر إلى جانب عنــزة في معركة ضد الظفير	المِسْتِوي

- يتبع -

(١) انظر عن نسب شمر:

ـــ علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ البسام، ١٠٥/٢

ـــ كنز الأنساب للحقيل، ص١٢٦، ط١٠

ـــ الدرر المفاخر، ص١٠١ حاشية.

ـــ مجلة العرب، س١٧، ص١٨٦، و س٢١، ص٦٧/٢٦٠ ، و س٢٢، ص٧١٥

ـ تابع أخبار شمَّــر ـ

السنة	الحـــــــــــدث	الموقع
١٠٩٢هـ	محاصرة الدّغيرات من شَمَّر	رغبة
١١١٨هـ	وقعة بين شمر وبني خالد	رك
١١٢٧هـ	وقعة بين عنــزة وشــمَّر	سدير
١١٩٦هـ	اشتراك شمر في حصار بريدة	بريدة
١٢٠١هـ	أخذ أهل القصيم لبوادي شــمَّر	ـ
١٢٠٥هـ	وقعة العدوة بين القوات السعودية وشــمَّر ومطير	العدوة
١٢٥٣هـ	من أخبار أمراء الرشيد وشــمَّر	ـ
١٢٦٣هـ	وقائع بين شــمَّر وعنــزة	الشمال
١٢٨٦هـ	وقعة بين ابن رشيد ومطيــر	الشوكي
١٢٩٩هـ	وقعة المجمعة بين ابن رشيد وعبدالله الفيصل	المجمعة

☆☆☆☆☆

قبيلة الظفير

يقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام الذي أرى أن ما كتبه عن الظفير من أوفى ما كُتِبَ عن نسب هذه القبيلة، يقول: "**الذي يترجح عندي أن أصلهم من بني لام وَالْتَحَقَ بهم بالحِلْف بطون وأفخاذ وأفراد من قبائل شتى، فهذه عادة القبائل، القليل أو الضعيف يُقَوِّي نفسه بقبيلة أقوى** .. إلى أن يقول: "**وكان من مساكنهم السويطي أحد أحياء مدينة عنيزة المنسوب إلى شيوخهم آل صويط**"[1].

وقال عنهم في تحفة المشتاق: "**والظفير أصلهم أعراب من بادية نجد من قبائل متفرقة يشملهم هذا الاسم ولكن رؤساءهم والمسموعوا الكلمة فيهم هم آل صويط، وهم من بين سائر الاعراب مشهورون بالكرم والنجدة**"[2]. انتهى.

أقول: أما شهرتهم بالكرم والنخوة وحماية الجار فذاك ميزة اشتهرت فيها قبائل الظفير، وخاصة شيوخهم آل صويط وقصصهم في ذلك كثيرة منها ما ذكره ابن بسام في تحفة المشتاق في أحداث سنة ١٣١٨هـ وغيرها. كما أن سجل هذه القبيلة الحافل بالأحداث التاريخية والصراعات القبلية خال من حوادث الغدر والخيانة أو نحو ذلك من الخصائل التي تنبذها قبائل العرب.

وقد كانت قبيلة الظفير وحلفاؤها هي الأقوى في نجد خلال القرنين الثامن والتاسع ومعظم القرن العاشر كما يتضح من سجل حوادثها التالي:

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبدالله البسام، الطبعة الأولى، ج٢، ص٦٣٨

(٢) تحفة المشتاق، حوادث سنة ١٣١٨هـ.

أشهر أخبار قبيلة الظفير في نجد

(خلال فترة البحث)

السنة	الحـــــــــــدث	الموقع
٨٥٣هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة	نفــــي
٨٥٤هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة	الضَّلْفَعَة
٨٥٥هـ	استيلاء الظفير على غزوٍ لعنــزة	شمال القصيم
٨٦٠هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة	وُضَاخ
٨٦١هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة	السر
٨٧٥هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة	المستوي
٨٩٥هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة	الرس
٩٠١هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة	وادي الرَّشاء
٩٢٥هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة .	السر
٩٣٣هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة	الشبكة
٩٥٦هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة	الحَيْــــد
٩٥٩هـ	إبادة ركبٍ للظفير	الســـر
٩٦٦هـ	مناخ مع عنــزة ومعهم شمر	المستوي
٩٦٩هـ	اشتباك بين سرية للظفير وقافلة لعنــزة	حفر الباطن
٩٨٤هـ	مناخ مع عنــزة	السر
٩٨٥هـ	أخذ قوافل للظفير ومقتل أحد شيوخهم	سدير
١٠٠٥هـ	مناخ مع عنــزة	الكهفة
١٠٣١هـ	مناخ مع عنــزة	السر
١٠٦١هـ	مناخ مع عنــزة	أوثــال

ـ يتبع ـ

– تابع أخبار الظفير –

السنة	الحـــــــــــــدث	الموضع
١٠٦٥هـ	مناخ مع عنــزة	النبقية
١٠٧١هـ	أخذ غزو للظفير	الوشم
١٠٧٩هـ	وقعة مع الأشراف	ــــــ
١٠٨١هـ	وقعة مع الفضول	الأكيثال
١٠٨١هـ	وقعة مع بني خالد	ــــــ
١٠٨٢هـ	وقعة مع الفضول	الملتهبة
١٠٨٤هـ	وقائع مع الفضول	ــــــ
١٠٨٨هـ	وقعة مع الأشراف	الضلفعة
١٠٩٢هـ	وقعة مع عنــزة	ــــــ
١٠٩٣هـ	مناخ مع عنــزة	السر
١٠٩٦هـ	استيلاء الظفير على سرية تابعة لرئيس الاحساء	ــــــ
١١٠٠هـ	أخذ الظفير للحاج العراقي على التَّنُّومة	القصيم
١١٠٤هـ	مناخ بين الظفير والفضول	أوشيقر
١١٠٨هـ	مناخ بين الظفير والفضول	المستوي
١١١١هـ	وقعة وِتْر على الظفير	العارض
١١١٢هـ	وقعة بين الظفير وبين بني خالد والفضول والأشراف	السر
١١١٢هـ	محاصرة الظفير لآل غِــزّي	سدير
١١١٣هـ	وقعة بين الظفير وسعدون بن غرير	سدير
١١١٨هـ	وقعة بين الظفير وعنــزة ومعهم الشريف	الدهناء

– يتبع –

ـ تابع أخبار الظفير ـ

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
١١١٩هـ	اشتراك الظفير في مهاجمة بلدة أُوثَيْثِيا	أُوثَيْثِيا
١١٢١هـ	وقعة بين الظفير وبني خالد	الحجرة
١١٢٢هـ	مناخ بين الظفير وبني خالد	وضاخ
١١٢٣هـ	وقعة بين الظفير وقبائل عدوان	ـــــ
١١٢٧هـ	وقعة بين الظفير وبني خالد	ـــــ
١١٣١هـ	وقعة بين الظفير وعنـــزة	ـــــ
١١٣١هـ	من أخبار الظفير وأهل رغبة	رغبـــة
١١٣١هـ	نزول الظفير في خبراء السبلة في الصيف	الزلفي
١١٣٩هـ	وقعة بين الظفير وعنـــزة	جلاجل
١١٣٩هـ	مهاجمة الظفير للاحساء	الاحساء
١١٤٠هـ	مهاجمة الشريف للظفير	الخرج
١١٤١هـ	وقائع بين عنـــزة والظفير	العارض
١١٤٢هـ	مهاجمة الظفير لبلد التويم	ســـدير
١١٤٣هـ	وقعة قُبَة بين الظفير وعنـــزة	قُبَـــة
١١٥٢هـ	مناخ بين الظفير وعنـــزة	السراة
١١٥٦هـ	ارتحال معظم الظفير إلى العراق	ـــــ
١١٥٦هـ	اشتراك الظفير في حصار بريدة	بريدة
١١٥٧هـ	أخذ الظفير لقوافل عنـــزة	رماح
١١٥٩هـ	اشتراك الظفير في مهاجمة منفوحة	الرياض
١١٦٥هـ	اشتراك الظفير في مهاجمة بلد رغبة	سدير

ـ يتبع ـ

ـ تابع أخبار الظفير ـ

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
١١٦٦هـ	وقعة بين الظفير وبني خالد	السبلة
١١٦٧هـ	مناخ بين الظفير وعنــزة	القوارة
١١٧٠هـ	وقعة بين غزو للظفير وأهل ضِرما	ـــــ
١١٧٣هـ	إيقاع الإمام عبد العزيز بآل عسكرمن الظفير.	الثرمانية
١١٧٨هـ	إيقاع الإمام عبد العزيز بآل سعيد من الظفير	جراب
١١٨٤هـ	إيقاع الإمام عبد العزيز بآل محمودمن الظفير	ـــــ
١١٨٥هـ	إيقاع الإمام عبد العزيز بآل ضويحي من الظفير	سدير
١١٩٥هـ	معركة بين الإمام سعود بن عبد العزيز والظفير	مبايض
١١٩٦هـ	اشتراك الظفير في حصار بريدة	القصيم
١٢٠٠هـ	اشتراك الظفير في مهاجمة قحطان	مبايض
١٢٠٩هـ	وقعة للقوات السعودية على الظفير	الحجرة
١٢١٢هـ	وقعة للقوات السعودية على شــمَّر والظفير	الأبيّض
١٢١٩هـ	وقعة للإمام سعود على الظفير	ليــنة
١٢٢٠هـ	وقعة أخرى على الظفير	حفر الباطن
١٢٤٧هـ	وفود رؤساء الظفير على الإمام تركي	الرمحية

☆☆☆☆☆

قبيلة عتيبة

عتيبة قبيلة حجازية تتكون من أحلاف من القبائل العدنانية والقحطانية، لكنها نُسِبَتْ إلى هوازن لغلبة عنصر هوازن عليها. وقد ورثتْ قبائل عتيبة ديار قبيلة هوازن العدنانية في نواحي الطائف ثم انساحت في نجد في أواخر القرن الثاني عشر الهجري وبداية القرن الثالث عشر الهجريين، وصار لها شهرة كبيرة في عالية نجد، وبرز منها فرسان وشيوخ كرام مثل آل حميد وآل ربيعان وغيرهم[1].

وتمتد ديار قبيلة عتيبة اليوم من مكة إلى العارض بامتداد طريق الرياض الطائف وتتوغل شمالاً إلى أطراف القصيم.

أشهر أخبارهم في نجد
(خلال فترة البحث)

السنة	الحدث	الموضع
١١٤٦هـ	نزول عتيبة في نجد فترة الربيع	الوشم
١١٤٨هـ	أخْذُ عتيبة لغزو من الفضول	النَّيْر
١٢٠٨هـ	إشارة إلى عتيبة	حفر العتك
١٢٠٨هـ	وقعة للقوات السعودية على عتيبة	ركبة

– يتبع –

(١) انظر:- كنز الأنساب. للحقيل، الطبعة العاشرة ص٩٨

ـ أنساب العرب. سمير القطب ص٦٥

ـ مجلة العرب س٣ ص٨١٦ و س١٣ ص٩٥١/٦٢

ـ تابع أخبار عتيبة ـ

السنة	الحـــــــــــدث	الموضع
١٢١٠هـ	وقعة للقوات السعودية على عتيبة	مَــرّان
١٢١٠هـ	وقعة للقوات السعودية على عتيبة ومطير	الحرة
١٢١٠هـ	مشاركة ابن ربيعان للقوات السعودية في قتال الشريف	الجمانية
١٢١٢هـ	مبايعة ابن ربيعان وقبائله للإمام	ـ
١٢١٧هـ	وفاة الشيخ حمود بن ربيعان	ـ
١٢٢٩هـ	إشارة إلى موقف ابن ربيعان	ـ
١٢٣٠هـ	إشارة إلى عتيبة بعض التقارير التركية	ـ
١٢٣٢هـ	انضمام عتيبة إلى إبراهيم باشا	الحناكية
١٢٣٥هـ	من أخبار عتيبة وقحطان	ـ
١٢٣٦هـ	رسالة من محمد علي باشا إلى ابن ربيعان	ـ
١٢٤٧هـ	وقعة بين فيصل بن تركي وعتيبة	ـ
١٢٤٩هـ	مشاركة عتيبة في مناخ المربع	المربع
١٢٥٤هـ	القتال بين العساكر وبعض عتيبة	ـ
١٢٥٥هـ	من أخبار عتيبة وموقفها مع مع العساكر	ـ
١٢٥٥هـ	عتيبة في تقرير تركي	ـ
١٢٥٥هـ	عتيبة وقحطان في تقرير عربي	ـ
١٢٥٥هـ	إشارة إلى بعض شيوخ عتيبة	ـ
١٢٥٥هـ	وقعة بين الروسان من عتيبة والسهول	المجمعة
١٢٦٣هـ	وقعة بين عتيبة وقحطان	الدفينة

ـ يتبع ـ

ـ تابع أخبار عتيبة ـ

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
١٢٦٤هـ	وقعة للقوات السعودية على عتيبة	الأحور
١٢٦٥هـ	وقعة للقوات السعودية على عتيبة	جراب
١٢٦٦هـ	وقعة للقوات السعودية على عتيبة	الحنابج
١٢٦٨هـ	غارة للعساكر الحجازية على بعض عربان عتيبة	الدفينة
١٢٦٩هـ	وقعة بين عتيبة وقحطان	وادي الرشاء
١٢٧٣هـ	من أخبار عنــزة وعتيبة	شبيرمة
١٢٧٤هـ	مناخ المليداء بين حرب وعتيبة	القصيم
١٢٧٤هـ	غارة للإمام فيصل بن تركي على عتيبة	دخنة
١٢٧٥هـ	رسالة للإمام فيصل إلى بعض شيوخ عتيبة	ـ
١٢٧٧هـ	عبدالله الفيصل يأخذ عتيبة	الدوادمي
١٢٧٩هـ	عبدالله الفيصل يأخذ عتيبة	الرشاوية
١٢٨٠هـ	وفاة الشيخ تركي بن حـــميد	مسكة
١٢٨٨هـ	خبر عن عتيبة وحاج الأحساء	؟؟
١٢٨٩هـ	وقعة بين أهل عنيزة وعتيبة	الشقيقة
١٢٩٠هـ	وقعة طلال بين سعود الفيصل وعتيبة	طلال
١٢٩١هـ	الإمام فيصل يقيم مع عتيبة	ـ
١٢٩٢هـ	استعانة الإمام عبدالله الفيصل بعتيبة	الوشم
١٢٩٢هـ	الإمام عبدالرحمن يغير على عتيبة	الدوادمي
١٢٩٣هـ	ابن ربيعان وحرب أهل القصيم	القصيم
١٢٩٩هـ	مشاركة عتيبة في وقعة المجمعة	المجمعة
١٣٠٠هـ	وقعة عروى بين عتيبة وابن رشيد	عروى

ومن الواضح هنا أن عتيبة ليس لها مشاركات هامة في نجد قبل القرن الثالث عشر الهجري، وذلك لأنها قبيلة حجازية لم يكن لها دور كبير في حوادث قبائل نجد إلاَّ بعد بداية القرن الثالث عشر، وخاصة بعد انضمام الشيخ حمود بن ربيعان وجماعته الروقة إلى الدولة السعودية الأولى سنة ١٢١٢هـ[1].

ولم يكد ينتصف القرن الرابع عشر الهجري إلاّ وعتيبة من أهم القبائل في وسط نجد وهي كذلك إلى اليوم، كما يتضح من كثرة مشاركاتها وأخبارها بعد سنة ١٢٥٠هـ.



(١) عنوان المجد، ج١، ص١١١

قبيلة العُجْمَان

واحدهم عجمي، وهم بطن من يام من همدان من قحطان، كانت مساكنهم مع قبائلهم يام في نَجْرَان ثم ارتحلوا إلى نجد في حدود سنة ١١٣٠هـ ومنذ ذلك التاريخ وسطوتهم في شرق الجزيرة في تزايد إلى أن تم توحيد هذه البلاد ودخلت القبائل في الحكم السعودي الزاهر أمة واحدة.

واشتهر العجمان بالشجاعة الفائقة والخصال العربية الحميدة وقد تَحضَّر عدد كبير من أسر العجمان وانتشروا في حواضر نجد[1].

وقد يلاحظ القارىء أيضاً هنا قلة الأخبار التاريخية المسجلة للعجمان في نجد خلال الفترة التي يؤرخ لها هذا الكتاب، والسبب أن جُلَّ أحداثهم كانت تقع في شرق الجزيرة فهي خارج نطاق هذا البحث.

وفيما يلي بيان بأهم أخبار قبيلة العجمان المدونة في المصادر النجدية خلال الفترة من ٨٥٠هـ ــ ١٢٠٠هـ:

أشهر أخبارهم في نجد

(خلال فترة البحث)

السنة	الحدث	الموضع
١١٧٧هـ	إيقاع القوات النجدية بالعجمان	حَذْبَاء قِذْلَة

ــ يتبع ــ

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، تحقيق سعود بن غانم بن جمران العجمي، ص٦١ و ٦٢ و ٦٣ حاشية.

- كنز الأنساب للحقيل، ص ١٣٥ الطبعة العاشرة.

- مجلة العرب، س١١، ص٢٥٧

ـ تابع أخبار العجمان ـ

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
١١٧٨هـ	معركة بين العجمان والقوات النجدية	حاير سبيع
١١٨٠هـ	نزول العجمان في نجد فترة الربيع	الدجانى
١١٨٦هـ	مهاجمة القوات النجدية لبوادي العجمان	صَبْحَان
١٢٠٨هـ	مشاركة العجمان في غزو القوات النجدية للحجاز	الحجاز
١٢٤٣هـ	غارة للإمام تركي على بعض بوادي العجمان	ببان
١٢٤٧هـ	امتناع العجمان عن دفع الزكاة للإمام تركي	ـ
١٢٤٨هـ	غارة للإمام تركي على العجمان وآل مرة	ديرة بني خالد
١٢٥٦هـ	غارة على آل شامر من العجمان	اليمامة
١٢٥٨هـ	من أخبار العجمان وشيخهم فلاح بن حثلين	الأحساء والقطيف
١٢٦٠هـ	وقعة بين العجمان ومطير	ديرة بني خالد
١٢٦١هـ	العجمان وحاج الأحساء	الأحساء
١٢٦١هـ	تجهيز الإمام فيصل لغزو العجمان	ـ
١٢٦٣هـ	وقعة على آل شامر من العجمان	القويعية
١٢٦٤هـ	وفود بعض رؤساء العجمان على الإمام فيصل	العرض
١٢٨٣هـ	وقعة المعتلا على العجمان والدواسر	وادي الدواسر

☆☆☆☆☆

قبيلة عنزة

قبيلة غنية عن التعريف عدنانية الأصل، نزحت إلى نجد منذ القـــدم لكنــها صارت أقوى القبائل فيه خلال القرن الثاني عشر الهجري، ثم انحســر دورهــا في القرن الثالث عشر في نجد واتسعت ديارها في الشمال.

ولعله من المناسب هنا أن نذكر أن غالب قبائل عنـــزة الحاليـــة تعـــود إلى عنـــزة بن أسد بن ربيعة، وكانت قبائل ربيعة تقطن الحجاز قبل الاسلام، لكنـــهم تفرقوا بعد الحروب التي وقعت بينهم قُبَيْل ظهور الاسلام، فمنهم بقي في الحجـــاز ومنهم من نزح إلى نجد واليمامة والبحرين، وأطراف العراق[1].

وفيما يلي بيان بأشهر أخبار قبائل عنـــزة في نجد خلال فترة هذا البحث:

أشهرأخبار قبيلة عنــزة في نجد
(خلال فترة البحث)

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
٨٥٣هـ	مناخ بين عنــزة وبين الظفير ومعهم حرب	نفي
٨٥٤هـ	مناخ بين عنــزة وبين الظفير ومعهم حرب	الضلفعة
٨٥٥هـ	أخذُ غزوٍ لعنــزة	النبقية
٨٥٦هـ	أخذ قافلة لعنــزة	العارض

– يتبع –

(١) انظر أنساب العرب. سمير قطب ص٢٢٠، منشورات دار مكتبة الحياة ـــ بيروت. ومجلة العـــرب س٢ ص٦٨٩ و س١٢ ص٢١٠٧ و س١٥ ص٦٠٠ و س١٧ ص٩٤٤ ـــ ٩٥٤، وأصــــدق الدلائل في أنساب بني وائل، تأليف عبدالله بن عبَّار العتري، الطبعة الثانية ســنة ١٤١١هـــــ ١٩٩١م.

ـ تابع أخبار عنــزة ـ

الموضع	الحـــــــــدث	السنة
سدير	وقعة بين عنــزة وآل مغيرة	٨٥٦هـ
تِبْراك	وقائع بين عنــزة والفضول	٨٥٧هـ
وضاخ	مناخ بين عنــزة والظفير	٨٦٠هـ
السر	مناخ بين عنــزة وبعض القبائل	٨٦١هـ
سدير	غارة لعنــزة على سبيع وآل كثير	٨٧١هـ
المستوي	مناخ بين عنــزة والظفير	٨٧٥هـ
ثرمداء	أخذ عنــزة لإبل الفضول	٨٨١هـ
الوشم	أخذ قافلة لعنــزة	٨٨٥هـ
سدير	أخذ قافلة لعنــزة	٨٨٨هـ
الدهناء	أخذ قافلة لعنــزة	٨٨٩هـ
سدير	استيلاء عنــزة على قافلة للفضول	٨٩٤هـ
الرس	مناخ بين عنــزة والظفير	٨٩٥هـ
العارض	مهاجمة عنــزة لبعض القبائل	٨٩٦هـ
وادي الرشاء	وقعة بين عنــزة والظفير	٩٠١هـ
المستوي	وقعة بين عنــزة والفضول	٩١١هـ
حاير المجمعة	مهاجمة عنــزة لآل نَبْهان	٩١٩هـ
العارض	أخذ آل مغيرة قافلة لعنــزة	٩١٩هـ
الحرملية	مناخ بين عنــزة والدواسر	٩٢١هـ
السر	مناخ بين عنــزة والظفير	٩٢٥هـ
الشبكة	مناخ بين عنــزة والظفير	٩٣٣هـ

ـ يتبع ـ

– تابع أخبار عنــزة –

الموضع	الحـــــــــدث	السنة
العرمة	أخذ الدواسر وغيرهم قوافل عنــزة	٩٣٤هـ
رماح	وقعة بين عنــزة وسبيع	٩٣٨هـ
سدير	اعتراض الفضول قافلة لعنــزة	٩٣٨هـ
سدير	انحدار قوافل عنــزة للبصرة	٩٤٠هـ
اللصافة	أخذ قوافل عنــزة	٩٥٣هـ
ثاج	مهاجمة عنــزة لقبيلة العوازم	٩٥٥هـ
الحيد	مناخ بين عنــزة والظفير	٩٥٦هـ
العويند	مهاجمة عنــزة للسهول	٩٥٩هـ
السر	إبادة عنــزة لغزو من الظفير	٩٥٩هـ
المستوي	مناخ بين عنــزة والظفير	٩٦٦هـ
حفر الباطن	اشتباك بين قافلة لعنــزة وسرية للظفير	٩٦٩هـ
سدير	أخذ عنــزة قافلة لأهل الوشم وسدير	٩٧٠هـ
السر	مناخ بين عنــزة والظفير	٩٨٤هـ
سدير	أخذ عنــزة لقوافل الظفير	٩٨٥هـ
الكهفة	مناخ بين عنــزة والظفير	١٠٠٥هـ
سدير	مهاجمة عنــزة لآل نبهان من آل كثير	١٠٠٩هـ
السر	مناخ بين عنــزة والظفير	١٠٣١هـ
رماح	أخذ قوافل عنــزة	١٠٣٥هـ
العرمة/الدهناء	وقعة بين عنــزة ومطير	١٠٤٧هـ
أوثال/القصيم	مناخ بين عنــزة والظفير	١٠٦١هـ

– يتبع –

ـ تابع أخبار عنــزة ـ

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
١٠٦٥هـ	مناخ بين عنــزة والظفير	النبقية/القصيم
١٠٧١هـ	أخذ عنــزة لغزو من الظفير	الحمادة/سدير
١٠٩٢هـ	إيقاع الظفير بعنــزة "ذبحة عنــزة	ــــ
١٠٩٣هـ	مناخ بين عنــزة والظفير	السر
١٠٩٩هـ	محاصرة عنــزة لبلد عشيرة	سدير
١٠٩٩هـ	وقعة بين عنــزة وآل كثير	ــــ
١١٠٠هـ	وقعة الساقة على عنــزة	ــــ
١١١١هـ	احتجاز شيوخ عنــزة في مكة	مكة
١١١٦هـ	حصار عنــزة لابن معمر	ثادق
١١١٨هـ	اخراج عنــزة للظفير من سدير	سدير
١١١٨هـ	وقعة بين عنــزة والظفير	الدهناء
١١٢٧هـ	وقعة بين عنــزة وشمر	سدير
١١٣١هـ	وقعة بين عنــزة والظفير	ــــ
١١٣٥هـ	تأثر بوادي العمارات بالقحط الشديد	ــــ
١١٣٩هـ	وقعة بين عنــزة والظفير	جلاجل
١١٤٠هـ	من أخبار عنــزة	العرمــة
١١٤١هـ	وقعة بين عنــزة والظفير	العارض
١١٤٣هـ	وقعة بين عنــزة والظفير	قُبَــة
١١٤٤هـ	وقعة بين عنــزة والظفير	ــــ
١١٤٦هـ	وقعة بين عنــزة وأهل الرياض	العارض

ـ يتبع ـ

ـ تابع أخبار عنــزة ـ

السنة	الحـــــــدث	الموضع
١١٤٦هـ	انحدار عنــزة إلى شرق الجزيرة فترة الصيف	ـــــ
١١٥٢هـ	مناخ بين عنــزة والظفير	السراة
١١٥٧هـ	أخذ قوافل عنــزة	رماح
١١٦٧هـ	مناخ بين عنــزة والظفير	القوارة
١١٧٢هـ	اشتراك عنــزة في مهاجمة الدرعية	العارض
١١٧٥هـ	أخذ قافلة لعنــزة	الوشم
١١٨٨هـ	اشتراك عنــزة في حصار بريدة	القصيم
١١٩٥هـ	وقعة بين آل حبلان والدهامشة من عنــزة	القصيم
١١٩٥هـ	وقعة كير بين عنــزة ومطير	كير
١١٩٦هـ	اشتراك عنــزة في مهاجمة بريدة مرة أخرى	القصيم
١٢٠٢هـ	وقعة على بوادي عنــزة	عالية نجد
١٢٣٢هـ	وفود بعض قبائل عنــزة على إبراهيم باشا	الحناكية
١٢٣٥هـ	من أخبار ابن مضيان وبعض شيوخ عنــزة	الحناكية
١٢٣٦هـ	الخلاف بين ابن مضيان وأحد شيوخ عنــزة	القصيم
١٢٣٧هـ	وقعة بين عنــزة والعساكر	ـ
١٢٣٧هـ	رسالة من محمد علي باشا إلى مشعان بن هذال	ـ
١٢٣٨هـ	مناخ الرضيمة بين مطير وعنــزة	الدهناء
١٢٤٠هـ	عنــزة يأخذون قافلة لأهل نجد	الزلفي
١٢٤٠هـ	وقعة الشماسية ومقتل مشعان بن هذال	الشماسية
١٢٤٥هـ	مشاركة عنــزة في وقعة السبيــّة	الدهناء

ـ يتبع ـ

ـ تابع أخبار عنــزة ـ

السنة	الحـــدث	الموضع
١٢٤٦هـ	وفود بعض مشايخ عنــزة على الإمام تركي	الدهناء
١٢٤٦هـ	وقعة عروى بين عنــزة ومطير	عروى
١٢٤٩هـ	مناخ المربع على عنــزة	المربع/القصيم
١٢٥١هـ	من أخبار عنــزة في القصيم	القصيم
١٢٥٢هـ	عنــزة يأخذون قافلة لأهل سدير	الدهناء
١٢٥٣هـ	غارة للعساكر على العواجي من عنــزة	الأجفر
١٢٥٤هـ	من أخبار عنــزة / ابن مجلاد	ـ
١٢٥٥هـ	عنــزة في تقرير تركي	نجد
١٢٥٧هـ	مشاركة عنــزة في وقعة بقعاء	بقعاء
١٢٦٣هـ	وقائع بين شمَّر وعنــزة	ـ
١٢٦٥هـ	وقعة على بعض عربان عنــزة	الطرفية
١٢٧٣هـ	غارة للإمام عبدالله على عنــزة	الدهناء
١٢٨٠هـ	وقعة بين حرب وعنــزة	عقلة الصقور

☆☆☆☆☆

قبيلة العـوازم

من قبائل الجزيرة العربية، ويبدو أن بوادي هذه القبيلة كانت تسكن شـرق شمال الجزيرة في القرن التاسع والعاشر الهجريين.

وهناك أقوال كثيرة في نسب العوازم، لكن الذي يراه الباحثون من أبنـاء هذه القبيلةِ الآن أهم أبناء عازم بن هند بن هِلاَل من بني كلاب بن ربيعة بـن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، كما ذكر الزبيـدي في تـاج العروس وابن ماكولا المتوفي سنة ٤٧٥هـ في كتابه الاكمال وغيره، بينما يـرى الشيخ حمد الجاسر أن هذه القبيلة كغيرها من القبائل العربية التي لا يجمعها جـد واحد لكن أكثر فروعها ترجع لقبيلة كلب القضاعية(١).

وفي الحقيقة فإن الأقوال حول هذا الموضوع متباينة وتحتاج إلى تفصيـل مطوّل لاستعراض كافة الآراء ومناقشتها واختيار الراجح منها، وبمـا أن هـذا الكتاب ليس كتاب أنساب فلن نتطرق إلى هذا الموضوع هنا.

أشهر أحداثهم التاريخية خلال فترة البحث

السنة	الحـدث	الموضع
٨٥٨هـ	مهاجمة رئيس الاحساء الجبري للعوازم	اللهابة

– يتبع –

(١) انظر مجلة العرب، س١٩، ص٧١٠، و س٢٣، ص١٣٩، وقبيلة العوازم – تأليف عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ، وكتاب: الأسر والقبائل في الكويت، تـأليف: د. أحمد عبالعزيز المزيني، وكتاب: الهجر ونتائجها في عصر الملك عبدالعزيز، تأليف: د. موضي بنت منصور بن عبدالعزيز، الطبعة الأولى، ص٤٠

ــ تابع أخبار العوازم ــ

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
٩٠٠هـ	مهاجمة رئيس الاحساء لزِعْب والعوازم	ثاج
٩٥٥هـ	مهاجمة عنـــزة للعوازم	ــ
١٠٧٩هـ	وقعة بين الشريف والعوازم	ــ
١٠٨٠هـ	وقعة بين الشريف والعوازم	طلال
١١١٤هـ	تأثر العوازم بالقحط الشديد	ــ

☆☆☆☆☆

قبيلة الفضـول

قال الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن البسام ما مفاده: "وهم بطن من بني لام .. وما تفرع عنها من القبائل الطائية ثم الكهلانية ثم القحطانيـــة. كـــانت قبيلـــة الفضول تسكن نجداً، وهي قبيلة كبيرة قوية مرتحلة تتبع مواضع الحياء فتنـــزل فيه. وكان أول ظهور قوهم في نجد في القرن السابع الهجـــري. ثم انتقلـــوا إلى العراق شيئاً فشيئاً ولم يأت القرن الثاني عشر إلا وقد تكاملوا مرتحلين من نجـــد ولم يبق منهم فيه إلا الأسر المتحضرة وهي كثيرة"[١].

وفيما يلى بيان بأهم أخبار قبيلة الفضول في نجد كمـــا وردت في هـــذا البحث.

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
٨٥١هـ	مـوقعة بين الفضول وآل مغيرة	الخرج
٨٥٥هـ	حملة زامل بن جبر رئيس الاحساء على الفضول	حفر العتك
٨٥٦هـ	استيلاء الفضول على قافلة لعنـزة	العارض
٨٦٣هـ	مناخ بين الفضول والدواسر	تبراك
٨٨٠هـ	مناخ بين الفضول والدواسر	الخرج

– يتبع –

(١) علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله البسام ٣/٧٠٩ الطبعة الأولى (حاشـــية)، والـــدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، تحقيق: سعود العجمي، ص٩٧، وكنز الأنســـاب للحقيـــل، ص١٤٥، ط١٠، وأنساب العرب لسمير القطب، ص٢٣٤

– تابع أخبار الفضول –

السنة	الحـــــــــــــدث	الموضع
٨٨١هـ	استيلاء عنــزة على إبل الفضول	ثرمداء
٨٨٧هـ	حملة أجود بن زامل على الفضول	تبراك
٨٩٤هـ	استيلاء عنــزة على قافلة للفضول	سدير
٩٠٥هـ	أخذ قوافل الفضول	الخرج
٩٠٦هـ	استيلاء الدواسر على قافلة للفضول	الدهناء
٩١١هـ	وقعة بين عنــزة والفضول	المستوي
٩٢٩هـ	حملة أجود بن زامل على الفضول	حفر الباطن
٩٣٨هـ	اقتتال الفضول	سدير
٩٤٠هـ	اعتراض الدواسر لقوافل الفضول	الدهناء
٩٥١هـ	وقعة بين الفضول والدواسر	سدير
٩٧٦هـ	استيلاء الدواسر على قوافل الفضول	الدهناء
٩٧٦هـ	غارة لآل غزي من الفضول على المجمعة	المجمعة
٩٩٩هـ	اشتراك الفضول في مناخ الدواسر وآل مغيرة	الخرج
١٠٢٢هـ	مناخ بين الفضول ومطير	الدهناء
١٠٦٥هـ	اشتراك آل غزي من الفضول في مناخ النبقية	القصيم
١٠٧٤هـ	مناخ بين الفضول وقحطان	تبراك
١٠٧٥هـ	مناخ بين الفضول وقحطان	الأنجل
١٠٨١هـ	وقعة بين الفضول والظفير	الاكيثال
١٠٨٢هـ	وقعة بين الفضول والظفير	الملتهبة
١٠٨٤هـ	وقعة ثالثة بين الفضول والظفير	–

– يتبع –

ـ تابع أخبار الفضول ـ

السنة	الحـــدث	الموضع
١٠٨٥هـ	انحدار الفضول للعراق	ـ
١٠٩٧هـ	وقعة على الفضول	ـ
١٠٩٩هـ	حصار شيخ الفضول في سدير	سدير
١١٠٠هـ	اشتراك الفضول في أخذ الحاج العـــراقي.	التنومة
١١٠٤هـ	مناخ بين آل غزي والظفير	أوشيقر
١١٠٦هـ	أخذة آل غزي من الفضول	النبقية
١١٠٨هـ	مناخ بين الفضول والظفير	المستوي
١١١٢هـ	اشتراك الفضول في الحملة على الظفير	السليع
١١١٢هـ	حصار آل غزي في سدير	سدير
١١٣٥هـ	أخذ رئيس بني خالد لبوادي الفضول	سدير
١١٤٨هـ	أخذ عتيبة لغزو من الفضول	النير
١١٥٤هـ	فتنة الفضول	سدير

☆☆☆☆☆

قبيلة قحطـان

كنت نقلت في الطبعة الأولى في عبارة موجزة نسب قبيلة قحطان المعـــاصرة نقلاً عن كتاب كنز الأنساب، للشيخ حمد الحقيل، إلاَّ أن الأستاذ الشاعر معيـــض البخيتان نبهني مشكوراً إلى خطأ ما أورده الحقيل ومَن نقل عنـــه مِـــن الكتـــاب المتأخرين كالاستاذ سمير القطب، ولا يسعني هنا إلا أن أشكر الأخ معيض البخيتان، وأهيب بالشيخ الحقيل لتصحيح روايته، فالرجوع للحق فضيلة، أما نسب قحطـــان كما يقول النسابة من أبنائها فهي: **"قبائل مذحج كما ذهب إليه النسابون قديمـــاً وحديثاً وهي زبيد الكبرى والصغرى وسنحان وعَبِيْدة ومراد والنـــخ وعنـــس وأنس والحدا وسعد العشيرة وبني الحارث بن كعب المذحجية ... وتجتمع قبـــائل خولان وهمدان مع مذحج في الجذم الأكبر كهلان"**[(١)].

وفيما يلي بيان بأهم أخبارهم التاريخية في نجد كما وردت في هذا البحث:

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث

السنة	الحـــــــــــدث	الموضع
٩٨٠هـ	اشتراك قحطان في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	الخرج
٩٩٨هـ	اشتراك قحطان في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	الخرج

– يتبع –

(١) انظر: منطقة تثليث وما حولها، تأليف: عمرو بن غرامة العمري، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـــ ـــ ١٩٩٣هـــ، الرياض، وأنساب قبائل عسير، لنفس المؤلف، وكتاب: مواقف وقضايا نقديـــة، تأليف: معيض البخيتان، مطابع الفرزدق، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـــ، ص٢٩٩ وما بعدهـــا، وأنساب العرب لسمير القطب ص٢٢٥، وكنز الأنساب للحقيل ص٨٣ الطبعة العاشرة، والدرر المفاخر ص٤٨ و ٦٥ ط١، ومجلة العرب س١٦ ص٧٩٠

ـ تابع أخبار قحطان ـ

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
٩٩٩هـ	اشتراك قحطان في مناخ بين الدواسر وآل مغيرة	الخرج
١٠٢٣هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	الرين
١٠٢٤هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	الرويضة
١٠٣٠هـ	مناخ عظيم بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١٠٦٤هـ	أخذ قحطان لغزو الدواسر	مغيرا
١٠٦٨هـ	مناخ بين الدواسر وقحطان	الخرج
١٠٧٣هـ	أخذ قحطان لغزو من آل كثير	حدباء قذلة
١٠٧٤هـ	مناخ بين قحطان وآل كثير	تبراك
١٠٧٥هـ	مناخ بين قحطان والفضول	الانجل
١٠٧٧هـ	استيلاء الدواسر على قافلة لقحطان	قرب الرياض
١٠٨٩هـ	مناخ بين قحطان والدواسر	الحرملية
١١١٣هـ	مناخ بين قحطان والدواسر	الحرملية
١١٤٤هـ	وقعة بين قحطان والدواسر	الحرملية
١١٥٠هـ	مناخ بين قحطان والدواسر	الانجل
١٢٠٠هـ	وقعة بين القوات النجدية وقحطان	الجنوب
١٢٠٥هـ	وقعة على بعض بوادي قحطان	الشعراء
١٢١٠هـ	وقعة بين قوات الشريف وقحطان	ماسل
١٢١٢هـ	وقعة القنصلية بين الأشراف وقحطان والدواسر	القنصلية
١٢١٢هـ	مشاركة قحطان في قتال أهل بيشة	بيشة

ـ يتبع ـ

ـ تابع أخبار قحطان ـ

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
١٢٢٦هـ	مشاركة قحطان في صد حملة طوسون باشا ومقتل هـادي ابن قرملة	وادي الصفراء
١٢٥٠هـ	من أخبار قحطان مع الإمام فيصل	الشعراء
١٢٥٠هـ	مشاركة بعض عربان قحطان في مهَاجمة الرياض	الرياض
١٢٥٥هـ	إشارة إلى نزوح قحطان	بيشة
١٢٥٥هـ	قحطان في تقرير تركي	ـ
١٢٥٥هـ	قحطان في تقرير عربي	ـ
١٢٥٦هـ	من أخبار قحطان	ـ
١٢٦٣هـ	وقعة بين عتيبة وقحطان	الدفينة
١٢٦٩هـ	وقعة بين عتيبة وقحطان	الرشا
١٢٧٨هـ	قحطان يهاجمون عنيـزة	القصيم
١٢٨٧هـ	مشاركة قحطان في معركة جودة	جودة
١٢٨٨هـ	مشاركة قحطان في معركة البرة	العارض
١٢٨٩هـ	وقعة بين بعض قحطان وحاج شقراء	السر
١٢٩٠هـ	لجوء الإمام عبدالله الفيصل إلى قحطان	المستوي
١٢٩٥هـ	وقعة دخنة بين أهل عنـيزة وبعض بوادي قحطان	دخنة

☆☆☆☆☆

قبيلة آل كثـير

من القبائل العريقة في نجد وهي تنحدر من قبائل بني لام الطائية القحطـــانية، استقلوا عن قبيلتهم بني لام وصار لهم كيان خاص في نجد، تتكَــوَّن مــن بطنــين كبيرين وهما آل نبهان وآل عساف، وكانت منازلهم في نجد أسفل وادي حنيفة مثل العمَّارية وأبا الكباش وما حولهما ثم نزحت باديتهم إلى العراق بعد ضعف قبائل بني لام في نجد، وبقي منهم في نجد أسر متحضرة كثيرة مثل آل عجمـــان في بريـــدة والأحساء وحريملاء، وآل ثابت في ضُرَما، وآل سيف في العيينة وآل يحي في الســر وآل دعيج في مرات ... الخ[1].

وفيما يلي بيان بأهم أخبارهم في نجد خلال فترة البحث:

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث

السنة	الحـــــــــدث	الموضع
٨٦١هـ	اشتراك آل كثير في مناخ السر	السر
٨٧١هـ	غارة لعنــزة على آل كثير	سدير
٨٨٣هـ	مناخ بين سبيع وآل كثير	ضرما
٨٨٥هـ	استيلاء آل كثير على قافلة لعنــزة	الوشم
٨٩١هـ	اشتراك آل كثير في محاربة سُبَيْع	العَمَّارية
٨٩٩هـ	استيلاء الدواسر على قوافل آل كثير	بَنْبَان

– يتبع –

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، للشيخ عبد الله البسام ٨٢٢/٣ ط١، وأنســـاب العـــرب، سمـير قطب، ص٢٤١، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

ـ تابع أخبار آل كثير ـ

السنة	الحـــــــدث	الموضع
٩٠١هـ	غارة آل كثير على بلد حَرْمَة	سدير
٩١٩هـ	مهاجمة عنــزة لآل نبهان من آل كثير	حاير المجمعة
٩٣٧هـ	وقعة بين آل كثير وأهل العيينة	الحَيْسِيَّة
٩٥٠هـ	مهاجمة أهل العيينة لآل كثير	عقرباء
٩٦٧هـ	اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسروآل مغيرة	العرمة
٩٨٠هـ	اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر آل مغيرة	الحرملية
٩٩٨هـ	اشتراك آل كثير في مناخ الدواسروآل مغيرة	الخرج
١٠٠٩هـ	مهاجمة عنـــزة لآل كثير	سدير
١٠٢٢هـ	اشتراك آل كثير في مناخ بين الفضول ومطير	العرمة
١٠٣٠هـ	اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١٠٦٨هـ	اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وقحطان	الخرج
١٠٧٣هـ	اشتراك آل كثير في قتال ســــبيع	الحيسية
١٠٧٤هـ	اشتراك آل كثير في مناخ بين الفضول وقحطان	تبراك
١٠٧٥هـ	اشتراك آل كثير في مناخ بين الفضول وقحطان	الأنجل
١٠٨١هـ	إيقاع رئيس الأحساء بآل نبهان من آل كثير	سدوس
١٠٨٨هـ	إيقاع رئيس الأحساء، بآل عساف من آل كثير	الدرعية
١٠٨٩هـ	اشتراك آل كثير في مناخ بين الدواسر وقحطان	الحرملية
١٠٩٧هـ	اقتتال آل كثير وحوادث أخرى على آل كثير	العارض
١٠٩٩هـ	وقعة بين عنـــزة وآل كثير وغيرها	سدير
١١٠٥هـ	وقعة بين آل كثير وبني خالد	سدير

ـ يتبع ـ

ـ تابع أخبار آل كثير ـ

السنة	الحـــــدث	الموقع
١١١٣هـ	إيقاع أهل العيينة بآل عساف من آل كثير	سدوس
١١٣٣هـ	حملة رئيس الأحساء الخالدي على آل كثير	العارض
١١٣٧هـ	وقعة بين آل كثير وابن معمَّر أمير العيينة	العارض
١١٥٠هـ	اشتراك آل كثير في مناخ بين قحطان والدواسر	الأنجل
١٢٤٣هـ	آل كثير يأخذون قافلة	ـ



قبيلة مطير

من أشهر القبائل النجدية المعاصرة بدأ ظهورها كقوة قبلية في نجد ابتداء من القرن الحادي عشر الهجري ثم بلغت أوج قوتها خلال القرن الثالث عشر الهجري حيث توسعت ديارها على حساب قبائل نجد وخاصة عنزة.

ومطير قبيلة كبيرة تتكون من أخلاط متحالفة من القبائل العدنانية والقحطانية تُكوّن قبيلة واحدة تنقسم إلى بطنين رئيسيين هما : عِلْوَا، وبُرَيْه[1].

وفيما يلي بيان بأشهر أخبار قبيلة مطير في نجد خلال فترة البحث:

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث

السنة	الحدث	الموضع
١٠٢٢هـ	مناخ بين مطير والفضول	العرمة
١٠٣٥هـ	وقعة بين الشريف ومطير	نفي
١٠٣٥هـ	أخذ مطير لقوافل عنزة	رماح
١٠٤٧هـ	أخذ مطير لقوافل عنزة	العرمة
١٠٦١هـ	اشتراك مطير في مناخ بين عنزة والظفير	أوثال/القصيم
١٠٦٥هـ	اشتراك مطير في مناخ بين عنزة والظفير	النبقية
١١٢١هـ	وقعة بين الشريف ومطير	صلّبتة
١١٣٢هـ	وقعة بين مطير وبني خالد	صلّبتة؟

– يتبع –

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون، ص١٧٧ و ص٤٤٠، الطبعة الأولى، ومجلة العرب، س٢٠، ص٦٩٣

ـ تابع أخبار مطير ـ

السنة	الحـــــــدث	الموضع
١١٤٢هـ	أخذ مطير لحاج الاحساء	ـــــ
١١٨١هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	الحنو
١١٩٣هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	عَرْوَا
١١٩٥هـ	وقعة كِيــر الشهيرة بين مطير وعنــزة	كيــر
١١٩٦هـ	وقعة على مطير	المستجدة
١٢٠٥هـ	غارة للإمام سعود على مطير	الجريسية
١٢٠٥هـ	مشاركة مطير في وقعة قصر بسام	السر
١٢٠٥هـ	وقعة على أتباع حسين الدويش من مطير	رمحين
١٢٠٥هـ	وقعة العدوة على مطير وشَمَّر	الجبلين
١٢٠٦هـ	وقعة الشقرَة على مطير	الشقرَة
١٢٠٦هـ	وقعة للقوات السعودية على بعض قبائل مطير	الحنابج
١٢١٠هـ	وقعة على مطير	الوفرا
١٢١٠هـ	وقعة أبو محيور على بعض بوادي عتيبة ومطير	عالية نجد
١٢٢٩هـ	وقائع على بعض عربان مطير وحرب	ـ
١٢٣٠هـ	إشارة إلى قبائل مطير	ـ
١٢٣٠هـ	الإمام عبدالله بن سعود يهاجم بعض بوادي مطير وحرب	البصيري
١٢٣١هـ	القتال بين سبيع ومطير	عالية نجد
١٢٣٢هـ	انضمام بعض قبائل مطير إلى إبراهيم باشا	الحناكية
١٢٣٢هـ	مشاركة الدويش في حصار الرس	الرس

ـ يتبع ـ

السنة	الحـــــــــــدث	الموضع
١٢٣٥هـ	فيصل الدويش ومهاجمة الدرعية	الدرعية
١٢٣٥هـ	من أخبار الدويش	الرياض
١٢٣٧هـ	مطير يشاركون في مهاجمة بلد جلاجل	سدير
١٢٣٨هـ	مناخ الرضيمة بين مطير وعنـــزة	الدهناء
١٢٤٠هـ	مطير يشاركون في وقائع الرياض	الرياض
١٢٤٠هـ	مطير يشاركون في معركة الشماسية ضد عنـــزة	الشماسية
١٢٤٣هـ	غارة للإمام تركي على بعض بوادي مطير	الصمان
١٢٤٥هـ	مشاركة مطير في وقعة السبيـــة	الدهناء
١٢٤٦هـ	من أخبار مطيـــر	المستوي
١٢٤٦هـ	وقعة عروى بين مطير وعنـــزة	عروى
١٢٤٨هـ	وفاة فيصل الدويش	—
١٢٤٩هـ	مشاركة مطير في مناخ المربع	المربع
١٢٥٠هـ	من أخبار مطير مع الإمام فيصل	الشعراء
١٢٥٣هـ	من أخبار بعض شيوخ مطير	—
١٢٥٩هـ	مناصرة محمد الدويش للإمام عبدالله الفيصل ضد عبدالله بن ثنيان	الغاط
١٢٦٠هـ	وقعة بين مطير والعجمان	ديرة بني خالد
١٢٦٣هـ	من أخبار مطير مع الشريف	—
١٢٦٣هـ	وقعة للشريف على بعض عربان مطير	عالية نجد

- يتبع -

ـ تابع أخبار مطير ـ

السنة	الحـــــــــــدث	الموضع
١٢٦٣هـ	الدويش يأخذ حاج القصيم	الداث
١٢٦٤هـ	وفود بعض رؤساء مطير على الإمام فيصل	العِرض
١٢٦٨هـ	وقعة على بعض عربان مطير	الزلفي
١٢٦٩هـ	غارة للإمام فيصل على الجبلان من مطير	الوفراء
١٢٧٣هـ	مطير يأخذون حاج القصيم	الداث
١٢٧٧هـ	وقعة على مطير للإمام عبدالله الفيصل	الزلفي
١٢٧٨هـ	غارة للإمام عبدالله الفيصل على مطير	اللهابة
١٢٨٠هـ	وقعة للإمام عبدالله الفيصل على مطير	الرخيمية
١٢٨١هـ	وقعة للإمام عبدالله الفيصل على مطير	القرعاء
١٢٨٦هـ	وقعة بين ابن رشيد ومطير	الشوكي
١٢٨٩هـ	غارة للإمام عبدالله الفيصل على مطير	الوفراء
١٢٩٤هـ	إشارة إلى موقع ابن بصيص	أشيقر

☆☆☆☆☆

قبيلة آل مغيرة

ينطبق على هذه القبيلة النجدية ما قلناه عن قبيلة آل كثير، فهي أحد القبائل المتفرعة من قبائل بني لام، كان لها تاريخ حافل في نجد وخاصة في نواحي العارض والخرج وجنوب سدير، و لم يبق منها الآن إلاَّ أسر متحضرة منتشرة في الحواضر النجدية[1].

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال فترة البحث

السنة	الحدث	الموضع
٨٥١هـ	وقعة بين آل مغيرة والفضول	سدير
٨٥٦هـ	وقعة بين آل مغيرة وعنزة	سدير
٨٦٦هـ	حملة أجود بن زامل على آل مغيرة	سدير
٨٧٦هـ	استيلاء آل مغيرة على قافلة لأهل نجد	الدهناء
٨٧٧هـ	مناخ بين آل مغيرة والدواسر	الخرج
٨٨٠هـ	اشتراك آل مغيرة في مناخ بين الفضول	الخرج
٨٨٥هـ	استيلاء آل مغيرة على قافلة للدواسر	الخرج
٨٨٨هـ	استيلاء آل مغيرة على قافلة لعنزة	المستوي
٨٩٩هـ	استيلاء الدواسر على قوافل آل مغيرة	بَنْبَان
٩١٦هـ	وقوع الصلح بين آل مغيرة ورئيس الاحساء	العارض

– يتبع –

(١) انظر علماء نجد خلال ستة قرون، ص١٧٧ و ص٤٤٠، الطبعة الأولى، ومجلة العرب، س٢٣، ص٣٧٠، و س٢٦، ص١٢٣.

ـ تابع أخبار آل مغيرة ـ

السنة	الحـــــــدث	الموضع
٩١٩هـ	استيلاء آل مغيرة على قافلة لعنــزة	العارض
٩٣٩هـ	استيلاء آل مغيرة على قافلة لأهل الخرج	الخرج
٩٤٠هـ	اعتراض الدواسر لقوافل آل مغيرة	الدهناء
٩٥١هـ	اشتراك آل مغيرة في قتال الدواسر والفضول.	سدير
٩٦٧هـ	مناخ العرمة بين آل مغيرة والدواسر	الدهناء
٩٨٠هـ	مناخ بين آل مغيرة والدواسر	الحرملية
٩٩٨هـ	مناخ بين آل مغيرة والدواسر	الخرج
٩٩٩هـ	المناخ السابق يتكرر	الخرج
١٠٢٢هـ	اشتراك آل مغيرة في مناخ بين مطير والفضول	الدهناء
١٠٦٦هـ	مهاجمة الشريف لآل مغيرة	العارض
١٠٧٣هـ	وقعة بين آل مغيرة وسبيع	الحيسية
١٠٩٨هـ	حملة رئيس بني خالد على آل مغيرة	العارض

☆☆☆☆☆

انتهى بحمد الله

ويليه فهارس الكتاب

فهارس الكتاب

وتشمل :

أولاً : فهرس أسماء الاعلام

- حرف أ -

- حرف ب -

- حرف ت -

- حرف ث -

- حرف ج -

- حرف ح -

- حرف خ -

- حرف د -

- حرف ذ -

- حرف ر -

- حرف ز -

- حرف س -

- حرف ش -

- حرف ص -

- حرف ض -

- حرف ط -

- حرف ع -

- حرف غ -

- حرف ف -

- حرف ق -

- حرف ك -

- حرف ل -

- حرف م -

- حرف ن -

- حرف هـ -

☆☆☆

ثانيا: فهرس أسماء الأسر والقبائل

- حرف أ -

- حرف ب -

- حرف ت -

- حرف ث -

- حرف ج -

- حرف ح -

- حرف خ -

- حرف د -

- حرف ر -

- حرف ش -

- حرف ص -

- حرف ض -

- حرف ط -

- حرف ظ -

- حرف ع -

- حرف غ -

- حرف ف -

- حرف ق -

- حرف ك -

- حرف م -

- حرف ن -

- حرف هـ -

- حرف و -

- حرف ي -

☆☆☆

ثالثا : فهرس المواضع الجغرافية

- حرف أ -

- حرف ب -

- حرف ت -

- حرف ث -

- حرف ج -

- حرف ح -

- حرف خ -

- حرف د -

- حرف ر -

- حرف ز -

- حرف س -

- حرف ش -

- حرف ص -

- حرف ض -

- حرف ط -

- حرف ع -

- حرف غ -

- حرف ف -

- حرف ق -

- حرف ك -

- حرف ل -

- حرف م -

- حرف ن -

- حرف هـ -

- حرف و -

- حرف ي -

☆☆☆

رابعا : قائمة مراجع الكتاب

أولاً: المخطوطــات:

١ـ **تاريخ نجــد** ، مقبــل بــن عبــد العزيـز الذكـير – مخطوطـة – مكتبـة جامعة الملك سعود.

٢ـ **تاريخ نجــــد** ، ابراهيم بن محمد القاضي – مخطوطة مكتبة الأوقــاف بعنيزة.

٣ـ **تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق** ، أحمد بن بسام وعبد الله بن محمد البسام – مخطوطة – مكتبة الأوقاف بعنيزة.

٤ـ **الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر** ، تأليف: عبدالهادي بن محمد صالح الطاهر – مؤلف عن تاريخ الأشراف حتى نهاية القـرن الحـادي عشر تقريباً – دارة الملك عبدالعزيز ، رقم المخطوطة ٢٥٤م.

٥ـ **رسالة في تاريخ نجد** ، ابراهيم بن محمد بن ضُويّـان – نسخة مصــورة – مكتبة الأوقاف بعنيزة.

٦ـ **روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر** ، محب الدين بـن محمـد الشهير بابن الشحنة – مخطوطــة في مكتبـة عـارف حكمـت بالمدينـة المنـورة – (ت النسخ ٩٨٢هــ) – رقـم التصنيــف: ١١٥/٩٠٠ (١٨٨ ورقة).

٧- شذا الند في تاريخ نجد ، صالح بن مطلق النجدي المتوفى سنة ١٣٣٢هـ - نسخة مصورة - دارة الملك عبدالعزيز - الرياض - رقم المخطوطة ٤٦٩ق.

٨- عنوان السعد والمجد في ما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، عبدالرحمن بن ناصر (الجزء الأول والثالث) - مكتبة جامعة الملك سعود ودارة الملك عبدالعزيز - رقم المخطوطة ٣ق.

٩- مخطوطة النجم اللامع للنوادر جامع، مخطوطة، تأليف: محمد العلي العُبَيّد من أهل عنيزة.

ثانياً: المطبوعات:

١- أصول الخيل العربية الحديثة ، حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢- البلاد العربية والدولة العثمانية ، تأليف: ساطع الحصري - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٩٦٥م.

٣- تاريخ الشيخ أحمد المنقور ، أحمد المنقور - تحقيق: د عبدالعزيز الخويطر - الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.

٤- تاريخ البلاد العربية السعودية ، د. منير العجلاني - دار الكاتب العربي - بيروت الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٥- **تاريخ آل ماضي** ، تأليف/ تركي بن محمد بن تركي بن ماضي - مطبعة الشبكشي بالأزهر - مصر سنة ١٣٧٦هـ .

٦- **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد** ، ابراهيم بن صالح بن عيسى - منشورات دار اليمامة للبحث والنشر - الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.

٧- **تاريخ ابن ربيعة** ، محمد بن ربيعة العوسجي البدراني - تحقيق: د. عبدالله بن يوسف الشبل - من منشورات النادي الأدبي بالرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٨- **تاريخ ابن عبّاد** ، الشيخ محمد بن حمد بن عبّاد البدراني الدوسري - تحقيق: د. عبدالله الشبل - مطبوعات الدارة - ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٩- **تاريخ الفاخري - الأخبار النجدية** ، محمد بن عمر الفاخري - تحقيق: د. عبدالله الشبل - مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠- **تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج** ، ج. لوريمر - تصنيف وتعريب: د. سعيد بن عمر آل عمر - الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

١١- **تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب** ، تأليف سنت جون فيلبي، ترجمة / عمر الديراوي - منشورات المكتبة الأهلية - بيروت.

١٢- **تاريخ اليمامة** ، تأليف: عبدالله بن محمد بن خميس، ٧ أجزاء. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الرياض.

١٣- **الجرباء في التاريخ والأدب** ، أبو عبد الرحمن بن عقيل – دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض – الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٤- **الحياة الاجتماعية في الجزيرة العربية خلال قرنين (١١٥٠ – ١٣٥٠هـ)** ، د. عبد الله الحامد – مجلة العرب – مجلد ١٤ ص ١٩٥ – ٢٠٨

١٥- **رحلة ابن جُبَير (٥٣٩ – ٦١٤هـ)** ، محمد بن أحمد بن جبير – دار صادر – بيروت ١٤٠٠هـ.

١٦- **رحلة عبر الجزيرة العربية** ، الكابتن ف. سادلير – ترجمة: أنس الرفاعي – تحقيق: سعود جمران العجمي – دار الفكر – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٧- **روضة الأفكار والأفهام: تاريخ نجد** ، حسين بن غنام : تحقيق ناصر الدين الأسد – الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ. مطابع الصفحات الذهبية – الرياض.

١٨- **سمط النجوم العوالي – (في أنباء الأوائل والتوالي)** ، (الأجزاء١–٣) عبد الملك العصامي – القاهرة ١٩٦٠م.

١٩- **شاعرات من البادية (جزءان)** ، عبد الله بن رداس الحربي – الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر– الرياض.

٢٠- **الشعر الشعبي من مصادر تاريخ نجد** ، عبد الله العثيمين - مجلة العرب - مجلد ١١ ، ج ١١ و ١٢ سنة ١٣٩٧هـ - ص ص ٨٣٩ -٨٦٣

٢١- **شعراء من البادية** ، عبد الله بن رداس الحربي - الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - مطابع البادية للأوفست - الرياض.

٢٢- **شعراء من الرس** ، فهد المنيع الرشيد - الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - مطابع النصر الحديثة - الرياض.

٢٣- **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار (٥ أجزاء)** ، محمد بن عبد الله بن بليهد - الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ.

٢٤- **عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث فى آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر** ، ابراهيم بن صالح بن عيسى - دار اليمامة - بيروت ١٩٦٧م.

٢٥- **علاقات نجد بالقُوَى المحيطة** ، د. منيرة العرينان - الطبعة الأولى - ذات السلاسل - الكويت ١٩٩٠م.

٢٦- **علماء نجد (٣ أجزاء)** ، عبد الله بن عبد الرحمن البسام - الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة.

٢٧- **عنوان المجد فى تاريخ نجد** ، عثمان بن بشر النجدي - الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ المطبعة السلفية - مكة.

٢٨- **عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد** ، ابراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري - مطبعة دار البصري - بغداد- سنة الطبع بدون.

٢٩- **في شمال غرب الجزيرة** ، حمد الجاسر، دار اليمامة للنشر والبحث والترجمة ، ط ١٣٩٠هـ

٣٠- **في قلب جزيرة العرب** ، فؤاد حمزة.

٣١- **قبيلة العوازم** ، عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد، ط.م. المثنى، طبعة ١٣٩١هـ

٣٢- **كنز الأنساب ومجمع الآداب** ، حمد بن ابراهيم الحقيل، ط ١٠

٣٣- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد** ، تأليف: راشد بن على الحنبلي- تحقيق عبد الواحد محمد راغب - دارة الملك عبد العزيز اصدار رقم ١٤ ط ١ سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٣٤- **المجاز بين اليمامة والحجاز** ، عبد الله بن خميس - الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ تهامة للنشر والتوزيع - الرياض

٣٥- **مجموعة الأزهار النادية (١٨ جزءا)** ، محمد سعيد كمال - مكتبة المعارف بالطائف.

٣٦- **مذكرات الشيخ ابن مانع في تاريخ نجد** ، الشيخ محمد بن مانع - مجلة العرب س١٦ ص٣٨٠

٣٧- **مرآة جزيرة العرب (جزءان)** ، أيوب صبري باشا - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - دار الرياض للنشر والتوزيع- الرياض

٣٨- **مسائل من تاريخ الجزيرة العربية** ، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - منشورات مؤسسة دار الأصالة - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٣٩- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، ابن فضل الله العمري – المركز الإسلامي للبحوث – بيروت ١٩٧٥م.

٤٠- **مستفاد الرحلة والاغتراب** ، القاسم بن يوسف التجيتي السبتي المتوفى سنة ٧٣٠هـ – تحقيق عبدالحفيظ منصور – الدار العربية للكتاب – تونس.

٤١- **مصر في القرن التاسع عشر** ، إدوار جون – تعريب: محمد مسعود – الطبعة الأولى ١٣٤٠هـ – ١٩٢١م – القاهرة.

٤٢- **معجم البلاد السعودية (جزءان)** ، حمد الجاسر – الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ – منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض.

٤٣- **معجم بلاد القصيم (٦ أجزاء)** ، محمد بن ناصر العبودي – الطبعة الثانية ١٤١٠هـ – مطابع الفرزدق التجارية – الرياض.

٤٤- **معجم جبال الجزيرة (٥ أجزاء)** ، عبد الله بن محمد بن خميس – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – مطابع الفرزدق التجارية – الرياض.

٤٥- **معجم شمال المملكة (٣ أجزاء)** ، حمد الجاسر – منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض.

٤٦- **معجم عالية نجد** ، سعد بن عبد الله بن جنيدل – الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ – دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع.

٤٧- **معجم قبائل الجزيرة (٣ أجزاء)** ، حمد الجاسر – دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض.

٤٨- **معجم قبائل المملكة العربية السعودية (جزءان)** ، حمد الجاسر – دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض ١٤٠١هـ.

٤٩- **منطقة تثليت وما حولها** ، تأليف: عمر بن غرامة العمري، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، الرياض.

٥٠- **من وثائق الدولة السعودية الأولى** ، د. عبدالرحيم عبدالرحيم - دار الكتاب الجامعي - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

٥١- **مواقف وقضايا نقدية** ، معيض البخيتان، مطابع الفرزدق - الرياض، سنة ١٤١٤هـ.

٥٢- **نجد فى عصور العامية (الأجزاء ١-٥)** ، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض.

٥٣- **نجد قبل ٢٥٠ عاماً** ، د. محمد بن سعد الشويعر - منشورات دار النخيل بالرياض - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ

٥٤- **نجد وملحقاته** ، أمين الريحاني - منشورات الفاخرية بالرياض.

ثالثاً : المجلات والدوريات:

١- **مجلة الـدارة** ، تصدر عن دارة الملك عبد العزيز - الرياض.

٢- **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية** ، تصدر عن جامعة الكويت - الكويت.

٣- **مجلة العرب** ، اشراف الشيخ حمد الجاسر - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية.

٤- **مجلة المنهل** ، المدينة المنورة - اشراف عبد القدوس الأنصاري.

☆☆☆

خامسا: فهرس الموضوعات

